الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الأدب العربي

الصور التحويلية للأفعال

دراسة صوتية زمنية في الجزء الثاني من نهج البلاغة

للإمام عليّ رضي الله عنه

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان العربي

إعداد الطالب:

البشير جلول

إشراف الدكتور:

رابح بومعزة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
محمد خان	أستاذ	بسكرة	رئيساً
رابح بومعزة	أستاذ محاضر (أ)	بسكرة	مشرفاً ومقرّراً
بلقاسم دفة	أستاذ	بسكرة	عضواً
رشيد شعلال	أستاذ محاضر (أ)	عنابة	عضواً

السنة الجامعية:

1430هـ/1431هـ – 2009م/2010م

إنّ الراصد لاستعمال الأفعال في اللغة العربية، يرى أن الفعل يعتريه نوعان من التغيير، هما:

النوع الأول: تغيير صوتي يتمثل في إبدال صامت بصامت أو حذفه أو تطويله أو تعويضه بصائت أو إبدال صائت بصائت أو تقصيره، والباعث على هذا النوع من التغيير، هو طلب الخفّة في الكلام، ودفع الاستثقال على اللسان.

والنوع الآخر: تغيير دلالي، يتمثل في تغيير دلالة الفعل الزمنية، بحيث يصبح الفعل الماضي يؤدي دلالة الزمن الحاضر أو المستقبل أو الزمن العام، ويصير فعل الحال "المضارع" يؤدي دلالة الزمن الماضي أو المستقبل أو الزمن العام، ويتحوّل فعل المستقبل "الأمر" فيؤدي دلالة الزمن الماضي أو الزمن الحاضر أو الزمن العام، والباعث على هذا النوع من التغيير هو حاجة اللغة العربية إلى التعبير عن جهات الزمن المختلفة في سياقات متعددة.

إذن الفعل العربي له أصل، وهو الصورة الذهنية المجرّدة التي يأتي عليها، وله فروع محوّلة عن ذلك الأصل ترد في الاستعمال الفعلي للكلام. وهذه الثنائية (الأصل والفرع) في الدرس اللغوي العربي، تقابلها ثنائية البنية العميقة والبنية السطحية في المدرسة التوليدية التحويلية، فالبنية العميقة في المدرسة التوليدية التحويلية هي في الغالب الأصل المقدّر في الدرس اللغوي العربي، والبُنى السطحية المحوّلة عنها عند التحويليين، هي في الغالب البُنى الفرعية المتفرعة عن ذلك الأصل عند اللغويين العرب.

وانطلاقا من نقطة الالتقاء هذه بين المدرستين، تولدت لديّ رغبة في أن أدرس هذا الموضوع، من منظور يمزج بين معطيات الدرس اللغوي القديم ومقتضيات الدرس اللساني الحديث، باعتبار أن الفعل له أصل وقد يتحوّل عنه لغرض معين؛ فإن كان صوتيّاً فغرضه الخفة ودفع الاستثقال، وإن كان زمنيّاً فغرضه التنوع الزمني في سياقات معينة.

وقد وقع اختياري على الجزء الثاني من نهج البلاغة للإمام علي رضي الله عنه، ليكون المدوّنة المنوطة بهذه الدراسة قصد الوقوف على الصور التحويلية للأفعال الموظفة فيها، ذلك أني لم أعثر على بحث تناول ظاهرة التحويل في الأفعال من هذا المنظور في هذه المدونة، بالإضافة إلى أنّ هذه المدونة تعدّ من النصوص الراقية في اللغة العربية، ومن ثم جاء هذا البحث موسوماً بـ: "**الصور التحويلية للأفعال دراسة صوتية زمنية في الجزء الثاني من نهج البلاغة للإمام علي رضي الله عنه**".

وقد اقتضت منهجية البحث أن يُقسّم إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

فأمّا **المدخل** فتحدّثت فيه عن مفهوم التحويل بين المدرسة التوليدية التحويلية والدرس اللغوي العربي، وذلك من خلال عرض مفهوم التحويل في المدرسة التوليدية التحويلية، وكذا في الدرس اللغوي العربي، ثم عرض موقف اللغويين العرب المحدثين من قضية الأصلية والفرعية.

وأمّا **الفصل الأول** فخصّصته للكلام عن الصور الصوتية التحويلية للأفعال في الجزء الثاني من نهج البلاغة، وبدأته بتمهيد تناولت فيه الوزن الصوتي، والمقطع الصوتي، والمماثلة والمخالفة، وأهمية الحركات في العربية، وطبيعة "الواو" و"الياء" و"الألف"، ثم تناولت صور التحويل الصوتي في الأفعال من إبدال صامت بصامت، وحذفه، وتطويله، وتعويضه بصائت، وتقصير الصائت، وإبدال صائت بصائت، وكذا إحصاء الصور الصوتية التحويلية للأفعال في الجزء الثاني من "نهج البلاغة".

وأمّا **الفصل الثاني** فخصّصته للكلام عن الصور الزمنية التحويلية للأفعال في الجزء الثاني من نهج البلاغة، وبدأته بتمهيد تناولت فيه الزمن في اللغة العربية، وأصلية الفعل في العربية، والدلالة الزمنية الأصلية للفعل المضارع، والمصطلح الزمني للفعل، ثم تناولت صور التحويل الزمني في الأفعال من تحويل الفعل الماضي إلى الدلالة على زمن الحال وزمن المستقبل والزمن العام، ومن تحويل فعل الحاضر "المضارع" إلى الدلالة على الزمن الماضي والزمن المستقبل والزمن العام، ومن تحويل فعل المستقبل "الأمر" إلى الدلالة على الزمن الماضي وزمن الحال والزمن العام، وكذا إحصاء الصور الزمنية التحويلية للأفعال في الجزء الثاني من "نهج البلاغة".

وأما **الخاتمة** فقد ضمّنتها أهم ما توصّلتُ إليه من نتائج في هذا البحث.

واقتضت طبيعة البحث أن يكون المنهج المعتمد في الدراسة، هو المنهج التحويلي، الذي يعتمد على تحويل البنية العميقة إلى بنى سطحية، مع الاستعانة بالمنهج الوصفي، الذي يصف الظاهرة اللغوية ويحللها، وكذا المنهج الإحصائي، الذي يعتمد على الإحصاء.

واعتمدت في بحثي هذا على مصادر ومراجع أصيلة، وأخرى حديثة؛ وذلك لحاجة الموضوع إليهما معاً، من أهمها: **الكتاب** لـ"سيبويه"، **شرح المفصل** لـ"ابن يعيش"، **الخصائص** لـ"ابن جني"، **من الأنماط التحويلية في النحو العربي** لـ"محمد حماسة عبد اللطيف"، **المنهج الصوتي للبنية العربية** لـ"عبد الصبور شاهين"، **دور علم الأصوات في تفسير قضايا الإعلال في العربية** لـ"عبد المقصود

محمد عبد المقصود"، **دراسات في الفعل** لـ"عبد الهادي الفضلي"، **التعبير الزمني عند النحاة العرب** لـ"عبد الله بوخلخال"، وغيرها من المصادر والمراجع التي تخدم البحث من قريب أو بعيد.

وقد واجهتني صعوبات في إنجاز هذا البحث؛ منها ما يعود إلى طبيعة البحث، ومنها ما يعود إلى الظروف التي تحيط بالباحث، ويمكن تلخيصها فيما يأتي:

1. قلة المصادر والمراجع التطبيقية التي تعطي للبحث قيمته العلمية والعملية.

2. كثرة الخلاف بين النحاة واللغويين في تفسير وتعليل الظاهرة اللغوية الواحدة.

3. صعوبة التعامل مع بعض المصادر والمراجع القديمة منها والحديثة، والتوفيق بينها.

4. احتياج البحث إلى تركيز معمّق ونفس طويل، وخاصة في الدراسة الصوتية.

5. صعوبة التوفيق بين النشاط المهني والبحث العلمي من جهة، وبينهما وبين متطلبات البيئة التي أعيش فيها من جهة أخرى.

وفي الختام لا يسعني إلاّ أن أسجل عظيم الشكر ووافر التقدير لكل من مدّ لي يد العون والمساعدة في إنجاز هذا البحث، وأخصّ بالذكر أستاذي المشرف الدكتور: "**رابح بومعزة**"، الذي أولاني رعاية صادقة، وتوجيهاً سديداً، وعاملني بأخلاق علمية عالية، كان لها الأثر الكبير في إنجاز هذا البحث، فله منّي فائق التقدير والاحترام.

وأخيراً آمل أن أكون قد وُفّقت في إنجاز هذا البحث، وسأكون سعيداً بتصحيح أيّ خطإٍ وقعتُ فيه، وتدارك أيّ نقصٍ غفلتُ عنه، وحسبي أنّي لم أدّخر جُهداً، والكمال لله وحده، منه يُستمدّ العون وبه التوفيق والسداد.

الوادي في: 25 أفريل 2010

مفهوم التحويل بين المدرسة التوليدية التحويلية والدرس اللغوي العربي

تمهيد:

يُعدّ مصطلح "التحويل" (Transformation) من المصطلحات المتداولة بكثرة في الوقت الحاضر؛ لما له من الأهمية في الدرس اللغوي الحديث، حيث إنه يكشف لنا عن أصل التركيب وما يؤول إليه بعد التحويل، فيعطينا بذلك صورا متعددة .

وقبل أن نتعرف عن مفهوم "التحويل" في المدرسة التوليدية التحويلية وفي الدرس اللغوي العربي، يجدر بنا أن نعرّف التحويل لغة.

تعريف التحويل لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور (ت711هـ): « ... المحال من الكلام: ما عُدِل به عن وجهه، وحوَّله: جعله مُحَالاً ... وحَوالُ الدهر: تَغيُّره وصَرْفُه ... وتحوّل عن الشيء: زال عنه إلى غيره ... حال الرجلُ يَحولُ مثل تَحَوَّل من موضع إلى موضع ... حال إلى مكان آخر أي: تَحَوَّل ... والحِوَلُ يجري مجرى التحويل، يقال: حَوَّلوا عنها تحويلا وحِوَلا ... والتحويل مصدر حقيقي من حَوَّلت ... قال الله عز وجل: [لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا][1]، أي: تحويلا ... حال الشخص يحول إذا تَحوَّل، وكذلك كل مُتَحوِّل عن حاله ... »[2]. وقال تعالى: [وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا][3]، أي: تغييرا وتبديلا.

يفهم من هذا الكلام أن "التحويل" في تعريفه اللغوي يعني: التغيير والتبديل من حال إلى حال، والتنقل والتحرك من موضع إلى آخر، وهو من حَوّل، يُحوّل، تحويلاً.

هذا عن تعريفه اللغوي، أما عن تعريفه الاصطلاحي، فسنستشفه من تبيان مفهومه في المدرسة التوليدية التحويلية، ثم في الدرس اللغوي العربي.

ونبدأ الآن بتبيان مفهوم "التحويل" في المدرسة التوليدية التحويلية.

---

[1] الكهف: 108.

[2] لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، لبنان، ط: 01، 1997، 190/2، مادة (حول).

[3] الإسراء: 77.

أولا: مفهوم التحويل في المدرسة التوليدية التحويلية:

في سنة 1957م أصدر العالم اللغوي الشهير"نوعم تشومسكي"* (Noam Chomsky) كتابه "البنى التركيبية" (Syntactic structures)، معلنا بذلك عن منهج جديد لدراسة اللغة اسمه: "القواعد التوليدية التحويلية" (Transformational generative grammar)، وقد أحدث هذا التيار العقلاني ثورة في عالم اللسانيات، فأخذ " تشومسكي" يحارب اللسانيات الوصفية البنوية؛ لأنها اكتفت بوصف التراكيب اللغوية وتحليلها بطريقة شكلية دون مراعاة المعنى، فهي لم تعر اهتماماً للكفاءة اللغوية. ولأنها أيضا تبنت المذهب التجريبي المستمد من الحواس، فهم لا يعترفون بالعقل، فالسلوكيون يرون أن الإنسان كائن طيع غير حر، وما يفعله هو مجرد ردود أفعال لمثيرات خارجية. ولم تلق اللسانيات البنوية النجاح اللازم؛ لأنها اهتمت بالبنية السطحية فقط.

أما "تشومسكي" فيرى أن "القواعد التوليدية التحويلية" لم تتوقف عند وصف اللغة، بل تعدته إلى تحليلها وتفسيرها واستنباط القواعد العامة التي تحكمها، ومن ثَمّ فهو يرى أن العقل مصدر كل معرفة، وهو أسمى الحواس، ومستقل عنها، وأن الطفل يولد مزودا بـ"معرفة فطرية" (Inbom knowledge) مجسدة فيما أسماه بـ"جهاز اكتساب اللغة" (Language acquisition device)، ويرى أن الإنسان له قدرات خلاقة[1].

وقد مرت المدرسة التوليدية التحويلية بثلاث مراحل رئيسة، وهي كالآتي:

* ولد اللساني الأمريكي "أفرام نوعم تشومسكي" (Avram Noam Chomsky) في 07 ديسمبر 1928، في فيلادلفيا، وهو يهودي الأصل، درس المرحلة الجامعية الأولى في بنسلفانيا، ثم حصل على درجة الماجستير سنة 1951، ببحث عنوانه: دراسة مورفوفونيمية للعبرية الحديثة (Morphonemics of modern hebrew)، ثم حصل على درجة الدكتوراه سنة 1955، ببحث عنوانه: البنية المنطقية للنظرية اللغوية (The logical structure of linguistic theory). وقد كانت دراسته العبرية وتاريخ اللغات على يد أبيه، الذي كان أستاذا للعبرية. وكان من بين العلماء الذين تأثر بهم، أستاذه "هاريس" (Harris)، والجدير بالذكر أن " تشومسكي" اطلع على اللغة العربية ونحوها، فقد اطلع على متن الأجرومية لما كان طالبا في المرحلة الجامعية مع أستاذه "فرانزروزنتال" (أستاذ في جامعة بنسلفانيا، وهو أحد المستشرقين الذين كانوا يعرفون العربية). من أهم مؤلفاته: البنى التركيبية (Syntactic structures) سنة 1957، ومظاهر النظرية التركيبية (Aspects of the theory of syntax) سنة 1965، ودراسات الدلالة في القواعد التوليدية (Studies on semantics in generative grammar) سنة 1972، ودراسات في الشكل والتفسير (Essays on form and interpretation) سنة 1977. وبعيدا عن مجال اللسانيات، فقد عُرِف بآرائه السياسية، وهذه الآراء بدورها أكسبته شهرة واسعة تضاف إلى شهرته اللغوية. ينظر: الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام، زكريا ميشال، المؤسسة الجامعية، بيروت، لبنان، ط: 02، 1983، ص: 260. وينظر: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، زكريا ميشال، المؤسسة الجامعية، بيروت، لبنان، ط: 01، 1982، ص: 09 وما بعدها. وينظر: تشومسكي ... ومدرسته اللغوية، خليل أحمد عمايرة، مجلة الفيصل، الرياض، المملكة العربية السعودية، العدد 96، السنة الثامنة، 1985، ص: 108 – 109.

[1] ينظر: اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مومن، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،(د ط)، 2005، ص: 202 وما بعدها.

1- **مرحلة النظرية الكلاسيكية (Calssical theory)**: ظهرت بظهور كتابه "البنى التركيبية" (Cyntactic structures) سنة 1957م.

2- **مرحلة النظرية النموذجية (Standard theory)**: ظهرت بظهور كتابه "مظاهر النظرية التركيبية" (Aspects of the theory of syntax) سنة 1965م.

3- **مرحلة النظرية النموذجية الموسعة (Extended standard theory)**: ظهرت بظهور كتابه "دراسات الدلالة في القواعد التوليدية" (Studies on semantics in generative grammar) سنة 1972م[1].

يرى "تشومسكي" أنه لفهم اللغة الإنسانية هناك جانبان مهمان هما: الكفاية اللغوية (الملكة) والأداء الكلامي (التأدية)[*].

---

[1] ينظر: اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مومن، ص: 205. وينظر: مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، زكريا ميشال، المؤسسة الجامعية، بيروت، لبنان، ط: 02، 1985، ص: 101 وما بعدها. وينظر: مباحث في اللسانيات مبحث صوتي – مبحث تركيبي – مبحث دلالي، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د ط)، 1999، ص: 120 وما بعدها.

[*] التمييز بين الكفاية والأداء عند "تشومسكي" يشبه التمييز بين اللغة (Language) والكلام (Parole) عند "فرديناند دي سوسير" (Ferdinand De Saussure)، إلا أن ثمة فرقا بينهما في المنهج؛ ف"سوسير" يرى أن اللغة هي مجموعة من القواعد المرسخة في الدماغ بكيفية لا شعورية، أو هي كنز جماعي وضعته ممارسة الكلام في ذهن الأفراد الذين يستعملونه، فهي لذلك جرد تصنيفي. و"تشومسكي" يرفض فكرة "دي سوسير" القائلة أن اللغة قائمة من المفردات (لائحة منظمة من العناصر)، التي ينتقي منها الشخص الكلام. ومعنى ذلك أن "دي سوسير" يرى أنه لو كان هناك مستودع من الملابس الجاهزة فيه كل الأنواع القياسات، فيأخذ كل واحد ما يحتاج، ثم يعيد ذلك إلى المستودع لاستعماله من جديد. أما "تشومسكي" فيرى أنه كلما احتاج أحد إلى ثوب يقوم بصناعته وخلقه من جديد، وخلقه يكون على غرار ما هو موجود في المستودع أو مخالفا ، ولكنه خلق جديد.

والتشابه بين "دي سوسير" و"تشومسكي" يكمن في أن اللغة لا تظهر بصورة واضحة ومحسوسة إلا من خلال الكلام الذي يعد الشكل المادي لها. والتباين يكمن في إخراج "سوسير" الجملة من حيز اللغة (الملكة)، واعتبارها مظهرا إبداعيا لا ينجلي إلا من خلال الكلام، مخالفا بذلك "تشومسكي" الذي يعد الجملة (التركيب) أهم مكون النحو.

وأهم فرق يميزهما عن بعضهما بعض هو تشديد الكفاية على وجود قدرة نفسانية خلاقة (إبداعية) عند الشخص الناطق، والكفاية لا تشكل مجرد مستودع في الدماغ، بل تشكل في الواقع عملية ابتكار. وتنقسم الإبداعية إلى نوعين نكاد نعدمهما عند "دي سوسير" هما: 1- إبداعية تغير نظام اللغة ومحلها الأداء، فكل الانحرافات الاجتماعية والنفسية التي تتباين من فرد إلى آخر، قد تؤدي إلى تغيير في ملكة هذا المتكلم. 2- إبداعية تحكمها القواعد وتوجهها ومحلها الملكة، وهي التي تسمح لنا بتوليد اللانهائي، بفضل الطاقة الترددية لقواعده. ينظر: الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، زكريا ميشال، ص: 25 وما بعدها. وينظر: الألسنية (علم اللغة الحديث) قراءات تمهيدية، زكريا ميشال، المؤسسة الجامعية، بيروت، لبنان، ط: 02، 1985، ص: 55 وما بعدها، وص: 74 وما بعدها. و ينظر: الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام، زكريا ميشال، ص: 261. وينظر: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة، مصر، (د ط)، 2006، ص: 15 – 16. وينظر: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، أبحاث، بيروت، لبنان، ط: 01، 2004، ص: 45 وما بعدها. وينظر: في اللغة دراسة تمهيدية منهجية متخصصة في مستويات البنية اللغوية، أحمد شامية، دار البلاغ، الجزائر، ط: 01، 2002، ص: 21.

فالكفاية اللغوية (Competence): هي معرفة المتكلم السامع للغته، فهي المعرفة الضمنية اللاواعية بقواعد اللغة التي اكتسبها، وهي عامة ومشتركة بين أبناء المجتمع اللغوي الواحد المتجانس، ومنه فالكفاية هي نظام عقلي، وهي عند "تشومسكي" موضوع الدراسة اللسانية.

أما الأداء الكلامي (Performance): فهو الاستعمال الفعلي للغة في مواقف معينة، وهي ذات طابع فردي تتمايز من شخص لآخر[1].

وهذان المصطلحان – الكفاية والأداء – يُحددان بطريقة جلية عند "تشومسكي" في كتابه "مظاهر النظرية التركيبية" الذي نشر سنة 1965م.

إنّ صاحب المدرسة التوليدية التحويلية؛ عندما ميز بين الكفاية والأداء، يشبه ما بحثه اللغويون العرب، وذلك تحت عنوان:"السليقة اللغوية"؛ فهي نظام اللغة الكامن في ذهن أبناء اللغة[2].

وانطلاقاً من هذا التمييز بين الكفاية اللغوية والأداء الكلامي أن جعل "تشومسكي" للجملة بناءين؛ أحدهما أسماه البناء العميق، والآخر أسماه البناء السطحي، وعلى اللغوي أن يعرف كيف يتحول البناء العميق إلى بناء سطحي[3].

فالبنية العميقة[*] **(Deep Structure)** عند "تشومسكي" هي التركيب الباطني المجرد للجملة الموجود في ذهن المتكلم فطريا، ومنه يُستمدّ التفسير الدلالي للجملة، وهذه البنية العميقة يشترك فيها جميع البشر.

أما البنية السطحية (Surface Structure) فهي التركيب التسلسلي السطحي للوحدات الكلامية المادية المنطوقة أو المكتوبة؛ وعليها يستند التفسير الصوتي للجملة، وهي مختلفة بين الأشخاص[1].

---

[1] ينظر: في نحو اللغة العربية وتراكيبها، خليل أحمد عمايرة، عالم المعرفة، جدة، (د ط)، 1974، ص: 57 – 58. وينظر: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، زكريا ميشال، ص: 32 وما بعدها.

[2] ينظر: المنهج التوليدي والقياس، صلاح الدين صالح حسنين، مجلة الفيصل، الرياض، المملكة العربية السعودية، العدد: 124، السنة الحادية عشرة، 1987، ص: 33. وينظر: أصول النظرية التوليدية التحويلية والنحو العربي، محمد بوعمامة، رسالة ماجستير (مخطوط)، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عين شمس، 1989، ص: 83.

[3] ينظر: المرجع نفسه، صلاح الدين صالح حسنين، ص: 29.

[*] شاع استخدام مصطلح "البنية العميقة" في السنوات الأخيرة، فنجد العديد من المقالات والدراسات التي تنشر هنا وهناك، تكتب عن هذا المفهوم باعتباره واحدا من المنطلقات النظرية في الدرس اللغوي العربي منها: مفهوم البنية العميقة بين جومسكي والدرس النحوي العربي، لـ: مرتضى جواد باقر. والبنية التحتية بين عبد القادر الجرجاني وتشومسكي، لـ: خليل أحمد عمايرة... الخ.

وعلى هذا الأساس فالبنية العميقة تقاس بقوانين الكفاية اللغوية، والبنية السطحية تقاس بقوانين الأداء الكلامي، وبعبارة أخرى: الكفاية اللغوية تخص البنية العميقة، والأداء الكلامي يخص البنية السطحية[2].

وتحدد هذان المصطلحان – البنية العميقة والبنية السطحية – بصفة جلية عند "تشومسكي" في كتابه "مظاهر النظرية التركيبية" الذي نشر سنة 1965م.

فالمدرسة التوليدية التحويلية تعتبر البنية العميقة أحد الأجزاء النظرية الأساسية؛ لأنها من نتائج نظرة هذه المدرسة إلى نظام القواعد.

إن الوصف النحوي للجمل كما قدمه "تشومسكي" له جهتان: بنية سطحية وبنية عميقة[*]، والقواعد التي تعبر عن العلاقة بين البنيتين تسمى التحويلات النحوية (Grammatical Tronsformations)[3].

ومن ثمّ ف"التحويل" يكشف لنا بطريقة جلية كيف تتحول الجملة النواة إلى عدد من الجمل المحولة، فهو علاقة تربط بين البنية العميقة والبنية السطحية، ومهمة التحويلات هي تحويل البنى العميقة إلى بنى سطحية[4].

وعلى هذا فالجملة المنجزة في الحدث الكلامي تحلل وفق مستويين:

أ) **مستوى البنية العميقة**: الذي يمثل التفسير الدلالي للجملة.

ب) **مستوى البنية السطحية**: الذي يمثل الشكل المادي للجملة[5].

البنيـــة العـمـيـقـــة ← التحـويـــــلات ← البنيـــة السـطـحـيـــة

(المعنى) (الشكل المستعمل في التواصل)

---

[1] ينظر: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، ص: 52 – 53. وينظر: البنية التحتية بين عبد القادر الجرجاني وتشومسكي، خليل أحمد عمايرة، مجلة الفيصل، الرياض، المملكة العربية السعودية، العدد: 70، السنة السادسة، 1983، ص: 58.

[2] ينظر: أصول النظرية التوليدية التحويلية والنحو العربي، محمد بوعمامة، ص: 41.

[*] هناك من يسمي البنية السطحية: بالتركيب الظاهري، أو البناء السطحي، أو ظاهر اللفظ، أو تركيب مسطح، أو البنية الخارجية ... الخ. وهناك من يسمي البنية العميقة: بالتركيب الباطني، أو البناء العميق، أو البنية الأساسية، أو البنية التحتية، أو البنية الداخلية ... الخ.

[3] ينظر: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، محمد حماسة عبد اللطيف، ص: 14 – 15.

[4] ينظر: اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مومن، ص: 207.

[5] ينظر: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، ص: 56.

إن قواعد اللغة تعد ثابتة ومحدودة، ولكنها تنتج جملاً متنوعة غير محدودة؛ فالبنية العميقة تمثل الثابت والبنية السطحية تمثل المتغير، والقواعد التحويلية (TransformationalRules) هي التي

تحول الثابت إلى متغير[1].

والقواعد التحويلية عند التحويليين تنقسم إلى قسمين: قواعد وجوبية وقواعد جوازية (اختيارية)[*].

1- قواعد تحويلية وجوبية (Obligatory): وذلك مثل حذف المسند في الجملة الآتية: "لولا زيد لأتيتك"، فالمسند مقدر في البنية العميقة ب"موجود"، وقد حذف وجوباً؛ لأن توزيع "لولا" وتوزيع المسند إليه "زيد" بعد "لولا" يؤدي بالضرورة إلى حذف المسند.

2- قواعد تحويلية جوازية "اختيارية" (Optionl): وذلك مثل حذف المسند في الجملة الآتية: "خرجت فإذا السبع"، فالمسند مقدر في البنية العميقة ب"حاضر"، وحذف المسند هنا كان جوازا واختيارا[2].

وتعتمد القواعد التحويلية لإخراج الجملة في شكلها النهائي على:

أ) قواعد مورفو- فونولوجية: وهي التي تحول الجمل الأصولية في اللغة إلى شكل منطوق.

ب) قواعد مورفو- غرافية: وهي التي تحول الجمل الأصولية المنطوقة إلى شكل مكتوب[3].

ومن أهم عناصر التحويل في المدرسة التوليدية التحويلية: التحويل بالزيادة، والتحويل بالحذف، والتحويل بالترتيب، والتحويل بالاستبدال، وتفصيلها كالآتي:

1- **التحويل بالزيادة (Addition)**: والمقصود بالزيادة ما يضاف إلى الجملة النواة من عناصر جديدة بغرض الزيادة في المعنى[4]، ويعبر عنها رياضيا بالقانون الآتي أ ــــــ أ + ب[5]، أي أن (أ) تتحول إلى (أ + ب)، حيث (ب) غير متضمنة في (أ)[1].

---

[1] ينظر: نظرية تشومسكي اللغوية، جون ليونز، ترجمة: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط: 01، 1985. ص: 86 - 87. وينظر: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، محمد حماسة عبد اللطيف، ص: 80.

[*] ويعرف هذا في التراث النحوي العربي بالوجوب والجواز، وجوب أو جواز تقديم عنصر أو حذف عنصر.

[2] ينظر: مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، ص: 124 - 125.

[3] ينظر: دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2000، ص: 28. وينظر: مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، ص: 125.

[4] ينظر: صيغ الأمر في العربية بحث في ضوء نظرية القواعد التوليدية والتحويلية، طه الجندي، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد: 24، 1999، ص: 122.

[5] ينظر: النحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت،(د ط)، 1986، ص: 141.

فالزيادة عند التحويليين هي زيادة في المنطوق على نظيره في البنية العميقة، وقد تعدّ لونا من ألوان الزخارف (Trappings). مثلاً في الانجليزية يضيفون كلمة (There) في البنية السطحية للجملة الآتية: There is a hippotamus in that cornfield

فكلمة (There) لا تقدم دلالة في البنية العميقة، وإنما هي فاعل سطحي للفعل الموجود في الجملة، فهي نوع من الزيادة، ومن ثم فإن التركيب الأصلي للجملة هو:

Ahippotamus is in that cornfield [2]

2- **التحويل بالحذف** (**Deletion**): وهو حذف عنصر من عناصر الجملة يمكن فهمه من السياق، ويعبر عنه التحويليون بالمعادلة الآتية: أ + ب ← ب [3]، فالبنية العميقة التي تتكون من (أ + ب) أصبحت في البنية السطحية (ب) فقط*. ويمكن توضيح ذلك بهذه الجملة:

Richard is as stubborn as our father is

يقول التحويليون أن (our father is) هي بنية سطحية مأخوذة من البنية العميقة: (our father is stubborn)، وذلك بقاعدة تحويلية تقوم بحذف الصفة المكررة (stubborn)[4].

3- **التحويل بالترتيب** (**Permutation**): يعتبر الترتيب* عنصرا من عناصر التحويل في الجملة، وذلك بإحلال عنصر مكان عنصر آخر فيها، وقد عبّر عنه التحويليون بالمعادلة الرياضية الآتية:

أ + ب ← ب + أ [5]. ويمكن توضيح ذلك بهذه الجملة:

Adetective hunted down the killer

---

[1] ينظر: الاتجاهات النحوية لدى القدماء دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة، حليمة أحمد عمايرة، دار وائل، عمان، الأردن، ط: 01، 2006، ص: 230.

[2] ينظر: النحو العربي والدرس الحديث، عبده الراجحي، ص: 152.

[3] ينظر: المنهج التوليدي والقياس، صلاح الدين صالح حسنين، ص:32. وينظر: الاتجاهات النحوية لدى القدماء، حليمة أحمد عمايرة، ص: 223.

* وهذه القاعدة تشبه قواعد الحذف التي نص عليها النحاة العرب. ينظر: النحو العربي والدرس الحديث، عبده الراجحي، ص: 150 وما بعدها. و ينظر: المنهج التوليدي والقياس، صلاح الدين صالح حسنين، ص:32. وينظر: المعنى والنحو، عبد الله أحمد جاد الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط: 01، 2002، ص: 71 وما بعدها. و ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د ط)، (د ت)، ص: 14.

[4] ينظر: النحو العربي والدرس الحديث، عبده الراجحي، ص: 149 – 150.

* بحث اللغويون العرب هذه القضية تحت عنوان: التقديم والتأخير.

[5] ينظر: الاتجاهات النحوية لدى القدماء، حليمة أحمد عمايرة، ص: 220.

فهذه هي البنية العميقة للجملة، ويمكن تحويلها بالترتيب نفسه إلى بنية السطح، ويمكن كذلك أن يتغير الترتيب وذلك بنقل كلمة (down) فتصبح الجملة كالآتي:

Adetective hunted the killer down

فالمهم هو معرفة ترتيب الجملة في البنية العميقة أولا، وبعد ذلك نبحث عن القوانين التي تحكم هذا الترتيب إلى أنماط مختلفة في الكلام الفعلي على السطح[1].

4- **التحويل بالاستبدال أو الإحلال (Remplacement)**: ويكون هذا التحويل باستبدال صيغة لغوية بصيغة لغوية أخرى[2]، ويمكن التعبير عنه بالقانون الرياضي الآتي: أ ب، فاستبدلنا الرمز (أ) برمز آخر (ب)[3].

إذن فالوظيفة الرئيسة للقواعد التحويلية هي تحويل البنية العميقة إلى مجموعة من البنى السطحية؛ لأن البنية العميقة تمر بسلسلة من قواعد التحويل قبل أن تصبح بنية سطحية متكاملة. و"التحويل" في الجملة يتم في حدود ما يسمح به النحو، ولا يخرج عن النظام النحوي للغة، ليحقق في كل مرة معنى دلاليا يختلف عنه في الأخرى[4].

فالتحويليون بحثوا عن الجزء الأساس أو المركزي في الجملة (kernel sentence)، ثم بدأوا يبحثون فيما يطرأ على هذا التركيب، من تحويلٍ بالترتيب، أو الحذف، أو الزيادة، أو الإحلال[5].

« فأية قواعد تعطي لكل جملة في اللغة تركيبا باطنيا وتركيبا ظاهريا، وتربط التركيبين بنظام خاص، يمكن أن تكون قواعد تحويلية، ولو لم تصف نفسها بهذا الوصف، فالربط بين التركيب الظاهري والباطني هو التحويل »[6]، والنحو التحويلي يقوم على فكرة محاولة تجاوز البنية السطحية إلى البنية العميقة، وكشف العلاقات التي تربط بينهما من خلال قواعد تكتشف بعدد من الإجراءات[7].

---

[1] ينظر: النحو العربي والدرس الحديث، عبده الراجحي، ص: 154 – 155.

[2] ينظر: صيغ الأمر في العربية، طه الجندي، ص: 122.

[3] ينظر: قواعد تحويلية للغة العربية، محمد علي الخولي، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: 01، 1981، ص: 38.

[4] ينظر: البنية التحتية بين عبد القادر الجرجاني وتشومسكي، خليل أحمد عمايرة، ص:59.

[5] ينظر: الاتجاهات النحوية لدى القدماء، حليمة أحمد عمايرة، ص: 235.

[6] قواعد تحويلية للغة العربية، محمد علي الخولي، ص: 22.

[7] ينظر: من أصول التحويل في نحو العربية، ممدوح عبد الرحمان، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، (د ط)، 1999، ص: 59.

ومنه فـ"التحويل"* عند "تشومسكي" هو عملية تغيير تركيب لغوي إلى آخر وذلك بتطبيق قانون تحويلي واحد أو أكثر، فهو وصف العلاقة بين البنية العميقة والبنية السطحية[1].

إن المصطلح التوأم لمصطلح "التحويل" هو "التوليد" (Generation): وهو الجانب الإبداعي في اللغة، وهو القدرة على الإنتاج غير المحدود للجمل انطلاقا من عدد محصور من القواعد – في أيّ لغة من اللغات – ثم تمييزها عما هو غير سليم نحويا[2].

و"النحو التوليدي" يختلف عن "النحو التقليدي" و"البنيوية" في نقطتين مهمتين هما:

أ) أن النحو التوليدي لم يهتم بالجمل الفعلية أو الحقيقية، ولكن بالجمل الممكنة (التي وردت، والتي لم ترد)؛ لأن المدونة عند "تشومسكي" مهما كان حجمها لا تضم إلا عددا محدودا من الجمل، في حين أن اللغة تتكون من عدد لا متناه من الجمل.

ب) أن النحو التوليدي يبين بدقة الجمل الممكنة في لغة ما[1].

---

* مفهوم التحويل ليس وليد "تشومسكي"، فجذوره الأولى مرتبطة باللغويين: جسبرسن (Jespersen) وهمبولدت (Wilhelm von humboldt)، وغيرهما. كما استخدمه من قبله شيخه "زيليغ هاريس" (Zellig Harris)، إلا ثمة فرقا بين المنهجين، إذ التحويل عند "هاريس" هو علاقة ثنائية تظم زوجا من الجمل أي هو علاقة بين بنيتين سطحيتين، فإذا تشابهت القرائن التوزيعية (distributionalism) لهذا الزوج، فإن ذلك دليل على وجود علاقة تحويلية بينهما، وعليه فإن "التحويل الهاريسي" تحكمه علاقة الترادف (Paraphrase)، والتساوي (Equivalence) ولذلك فهو لا يغير المعنى.

إن "التوزيع" مبدأ أساسي عند "هاريس"، إذ إن العلاقات التوزيعية المتشابهة هي الدالة على وجود تحويل، والتحويل عنده وسيلة لوصف اللغة، لا لإنتاج وتوليد العدد اللانهائي من الجمل النحوية. فإذا كان "التحويل الهاريسي" تحليلا توزيعيا للبنى السطحية، فإن هذه العلاقة التوزيعية كانت المشكل الذي أعاق تلميذه "تشومسكي" في نموذجه التحليلي المقترح في النحو التوليدي التحويلي، مما دفعه إلى وضع أسس نحو توليدي تحويلي مباين للأول. وتكمن الاختلافات الجوهرية بين المنهجين، في أن "التحويل التشومسكي" يهتم بالقواعد النحوية (التحويلية) التي تسمح بالمرور من مستوى البنية العميقة إلى مستوى البنية السطحية، وتحديد الوصف البنيوي لها، وكذا مجمل العمليات التحويلية المرتبة التي تؤدي إلى تغيير التمثيل المجرد لهذه البنية العميقة نحو تمثيل نهائي سطحي (البنية السطحية)، وهكذا يبدو أن "التحويل" عنده يجري على بنى مجردة ذهنية وليس على الجملة المادية نفسها (كما عند شيخه "هاريس").

فالتحويل عند "هاريس" مشروط بإجراء توزيع الكلمات واستبدالها ويتم باشتقاق جملة من جملة أخرى منفصلة عنها تماما، أما "التحويل"عند "تشومسكي" مشروط بالجانب الذهني للمقولات النحوية، فهو ينظم الجمل إلى مجموعات فرعية ويصلها بصورها المنطقية التحتية. ورغم هذا التمايز إلا أن "تشومسكي" يجاري شيخه فيما يتعلق بثنائية (التحويل/المعنى)، فيؤكد رسوخ دلالة الجملة بعد تطبيق التحويلات، لأن الجملة تعبر دوما عن بنية عميقة واحدة. ينظر: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، ص: 58 – 59. وينظر: الألسنية (علم اللغة الحديث) قراءات تمهيدية، زكريا ميشال، ص: 245 وما بعدها. وينظر: الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام، زكريا ميشال، ص: 259.

[1] ينظر: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، محمد حماسة عبد اللطيف، ص: 12 – 13.

[2] ينظر: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، ص: 41 – 42.

ف"التوليد" يعني أن نتنبأ بما يمكن أن يكون جملا صحيحة في اللغة، أو نحدد بوضوح ما يمكن أن يكون جملا في اللغة، فالنحو إذن يجب أن يولد ويتنبأ ويحدد بالجمل[2].

وعرض المنشغلون بدراسات "علم اللغة التحويلي" لقضية "الأصل والفرع"، واهتموا بها، خاصة في بحثهم للألفاظ ذات العلامة (Marked)، وتلك التي بلا علامة (Unmarked)، فالألفاظ التي بلا علامة هي الأصل؛ لأنها أكثر تجردا، وأكثر دورانا في الاستعمال، ومن ثم فهي أقرب إلى البنية العميقة. فالفعل في الزمن الحاضر في الانجليزية أصل، مثل (Jump, Love)؛ لأنه غير معلم، بينما الماضي (Jumped, Loved) فرع؛ لأنه تلحقه علامة (ed-). والمفرد في مثل (Boy, Book) أصل؛ لأنه غير معلم، بينما الجمع (Boys, Books) فرع؛ لأنه تلحقه علامة الجمع (s)[*3].

فالأصل فكرة والفرع كيفية إخراج هذه الفكرة، والأصل بنية عميقة وفرعها البنية السطحية كيفما تكون. و"التحويل" انتقال من أصل ذهني مجرد إلى فرع منطوق مجسد[4].

وإذا كان المنشغلون بدراسات "علم اللغة التحويلي" قد اهتموا بقضية "الأصل والفرع"، فإن الذين سبقوهم من أصحاب "علم اللغة الوصفي" يرون في ذلك بحثا ميتافيزيقيا لا يعتمد على مبدأ سليم. غير أن أصحاب "علم اللغة التحويلي" يرون أن قضية "الأصلية والفرعية" قضية أساسية في فهم البنية العميقة وتحولها إلى بنية السطح[5]. فالحديث مثلا عن الحذف والزيادة والترتيب ... الخ يقتضي التسليم بمبدأ "الأصلية والفرعية" في اللغة. معنى هذا أنه لا بد من وجود تركيب أصلي أو صيغة أصلية اعتراها حذف أو زيادة أو تغيير في الترتيب، وهذا الأصل يسمى البنية العميقة، ويحاولون الوقوف عليه من خلال عناصر البنية السطحية[6].

---

[1] ينظر: اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مومن، ص: 206.

[2] ينظر: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، محمد حماسة عبد اللطيف، ص: 17.

[*] هذا يشبه ما تطرق إليه "سيبويه" وغيره، في أن النكرة أصل والمعرفة فرع ، والمذكر أصل والمؤنث فرع، والمفرد أصل والجمع فرع.

[3] ينظر: النحو العربي والدرس الحديث، عبده الراجحي، ص: 144.

[4] ينظر: المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي(بحوث في التفكير النحوي والتحليل اللغوي)، خليل أحمد عمايرة، دار وائل، عمان، الأردن، ط: 01، 2004، ص: 255.

[5] ينظر: النحو العربي والدرس الحديث، عبده الراجحي، ص: 144.

[6] ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، ص: 17.

فـ"تشومسكي" يرى خلافا لما رآه اللسانيون قبله في أن مهمة اللساني الحقيقي ليس وصف الكلام فقط، ولكن تفسيره، وذلك من خلال قوانين اللغة الكامنة في ذهن المتكلم منذ طفولته، وتمكنه من النطق بعدد لا نهائي من الجمل[1].

إذن على اللغوي أن يضع في حسبانه قدرة الإنسان على اللغة، ومن ثمّ فإن الوصف المحض للبنى السطحية لا يقدم شيئا مهما، بل لا يعدّ علما؛ لأنه لا يفسر شيئا. فالمهم هو أن نصل إلى البنية العميقة؛ لأنها هي التي توقفنا على قوانين الطبيعة البشرية[2].

ثانيا: مفهوم التحويل في الدرس اللغوي العربي:

إن مصطلح "التحويل" (Transformation) في النحو العربي لم يحظ بالاهتمام الذي حظي به سميّه في النحو التوليدي التحويلي، لكن نحاتنا العرب قد تعاملوا بمفهومه في تفسير كثير من الصيغ والتراكيب دون التصريح به إلا في تراكيب محدودة[3].

ومصطلح "التحويل" يكاد يكون مصطلحا صرفيا خالصا؛ لأن اللغويين العرب يكثرون من استعماله والإشارة إليه في دراسة التغيرات التي تطرأ على بنية الكلمة. لكن في الوقت الحاضر أصبح من المصطلحات التي أخذت مكانها في الدرس اللغوي الحديث منذ عام 1957م[4]، السنة التي نشر فيها كتاب "البنى التركيبية" (Syntactic structures) للعالم اللغوي الشهير "نوعم تشومسكي" (Noam Chomsky)، زعيم المدرسة التوليدية التحويلية.

و"التحويل" في المدرسة التوليدية التحويلية يقوم على أساس أن لكل جملة بنيتين، إحداهما عميقة والأخرى سطحية. ولنقل البنية العميقة (Deep structure) إلى البنية السطحية (Surface structure)، أو نقل الفكرة المجردة إلى عالم التحقق الصوتي، كان لابد من "التحويل" بقواعده المختلفة[5].

وهذه الفكرة وجدت في الدرس اللغوي العربي القديم بشكل أو بآخر، فهناك دائما نموذج أو معيار أو أصل تجريدي يحاول الكلام الحي – في الغالب – تنفيذه وإخراجه إلى الوجود[6]. هذا يعني أن الدرس

[1] ينظر: أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، كريم زكي حسام الدين، الرشاد للطباعة، ط: 03، 2000، ص: 228.

[2] ينظر: النحو العربي والدرس الحديث، عبده الراجحي، ص: 113 – 119.

[3] ينظر: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، محمد حماسة عبد اللطيف، ص: 09.

[4] ينظر: ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية، محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، (د ط)، 2005، ص: 93 – 94.

[5] ينظر: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، محمد حماسة عبد اللطيف، ص: 22.

[6] ينظر: المرجع نفسه، محمد حماسة عبد اللطيف، ص: 22.

النحوي العربي يقوم على افتراض مستويين؛ أحدهما: ظاهري (سطحي)، والآخر: عميق (باطني)، ويكون بالنسبة للأول بمثابة الأصل الذي ينبثق منه[1].

فمفهوم البنية السطحية كان موجودا ولكن لم يعبروا عنه بهذا المصطلح، وإنما عبروا عنه بما يفيد هذا المفهوم[2]. ومفهوم البنية العميقة كان موجودا أيضا في معالجة النحاة القدامى، وقد عبروا عنه بطرق مختلفة، كقولهم: أصله كذا، قياسه كذا، تأويله كذا، على تقدير كذا، على بنية كذا ... الخ. وهذه التعبيرات تعني شيئا واحدا، وهو أن هناك بنية عميقة (أصل) وراء السطح المنطوق (فرع)[3].

والأصل الذي قد يعد بنية عميقة، والفرع الذي قد يعد بنية سطحية من مصطلحات "سيبويه" (ت180هـ) التي وردت في الصفحات الأولى من الكتاب وفيما بعدها، للإشارة إلى وجود أصل وفرع في بعض أبواب النحو[4].

يقول "سيبويه": « وإنما كان المؤنث بهذه المنزلة ولم يكن كالمذكر لأن الأشياء كلها أصلها التذكير ثم تختص بعد، فكل مؤنث شيء والشيء يذكر، فالتذكير أول، وهو أشد تمكنا. كما أن النكرة هي أشد تمكنا من المعرفة، لأن الأشياء إنما تكون نكرة ثم تعرف. فالتذكير قبل، وهو أشد تمكنا عندهم. فالأول هو أشد تمكنا عندهم. فالنكرة تعرف بالألف واللام والإضافة، وبأن يكون علما والشيء يختص بالتأنيث فيخرج من التذكير، كما يخرج المنكور إلى المعرفة »[5]. ويقول في موضع آخر:« واعلم أن الواحد اشد تمكنا من الجميع، لأن الواحد الأول ... »[6].

ف"سيبويه" يرى بأن"النكرة" و"المذكر" و"المفرد" أصول؛ لأنها أشد تمكنا، وهي الأوائل (قبل)، ولأنها ليست لها علامة (Unmarked) تختص بها، بينما "المعرفة" و"التأنيث" و"الجمع" تعتبر فروعا؛ لأنها تأتي الثواني (بعد)، ولها علامة (Marked) تختص بها[*].

---

[1] ينظر: مفهوم البنية العميقة بين جومسكي والدرس النحوي العربي، مرتضى جواد باقر، مجلة اللسان العربي، الرباط، المغرب، العدد: 34، 1990، ص: 18.

[2] ينظر: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، محمد حماسة عبد اللطيف، ص: 38.

[3] ينظر: المرجع نفسه، محمد حماسة عبد اللطيف، ص: 21 – 22.

[4] ينظر: ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية، محمود سليمان ياقوت، ص: 175.

[5] الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط: 01، 1991، 3/ 241 – 242.

[6] المصدر نفسه، سيبويه، 1/ 22.

[*] هذا يشبه ما ذكرناه عند التحويليين، حيث جعلوا الألفاظ التي ليست لها علامة أصول، والتي لها علامة فروع.

فالأصل والفرع مصطلحان أصيلان في الدرس اللغوي، فالنحاة العرب اهتموا بظاهرة "الأصلية والفرعية"[1]، وهما يدوران كثيراً في علوم اللغة العربية؛ في الصوتيات، والصرف، والنحو (التركيب)، والدلالة، والبلاغة، والعروض[2]. وهي كالآتي:

1- **الأصلية والفرعية في الأصوات**: هناك في اللغة العربية حروف اعتبرها اللغويون القدامى أصولا، وأخرى اعتبروها فروعا، فنجد مثلا "سيبويه" يجعل أصل الحروف العربية تسعة وعشرين (29) حرفا، وهي:« الهمزة، والألف، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، والكاف، والقاف، والضاد، والجيم، والشين، والياء، واللام، والراء، والنون، والطاء، والدال، والتاء، والصاد، والزاي، والسين، والظاء، والذال، والثاء، والفاء، والباء، والميم، والواو »[3].

وحدد اللغويون مخارج كل من هذه الأصول، وبينوا صفاتها، دون اعتبار لكيفية خروجه عند ارتباطه بغيره[4].

وهذا ما يسمى بـ"أصل وضع الحرف"، ومدخل النحاة إلى إنشاء هذا الأصل هو فكرة "ذوق الحروف"، وكان الغرض منها في البداية اختبار المخرج، والصفات التي تحدد نطق الحرف في حالة إفراده، والطريق إلى ذلك أن تشكل الحرف بالسكون وتأتي به منطوقا بعد همزة مكسورة[5].

فالأصل في صوت "النون" مثلا أن يكون " لثويا أنفيا مجهورا مرققا"، وهذا طبعا في حالة نطقه منفردا، ولكن هذا الصوت يخرج إلى فروع عندما يقع في السياق الذي يتغير فيه نطقه، فقد تنطق "النون" شفوية أسنانية كما في (ينفع)، أو تنطق بضم الشفتين كـ"الميم" في (ينبغي)، أو تنطق بإخراج اللسان مفخمة كما في (ينظر) ... الخ. كل ذلك كان عدولا عن أصل وضع النون، وفروعا لهذا الأصل

[1] ينظر: من أصول التحويل في نحو العربية، ممدوح عبد الرحمان، ص: 71. وينظر: ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية، محمود سليمان ياقوت، ص: 94.

[2] ينظر: نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، حسن خميس الملخ، دار الشروق، عمان، الأردن، ط: 01، 2001، ص: 17. وينظر: ظاهرة التخفيف في النحو العربي، أحمد عفيفي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط: 01، 1996، ص: 169 وما بعدها.

[3] الكتاب، سيبويه، 4/ 431.

[4] ينظر: المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي، خليل أحمد عمايرة، ص: 257.

[5] ينظر: الأصول دراسة إستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، النحو – فقه اللغة – البلاغة، تمام حسان، عالم الكتب، (د ط)، 2000، ص: 109.

اللثوي الذي كان عند "ذوق الحرف"[1]، فمقتضى المجاورة في السياق بين الأصوات لا يحقق إلا صورة فرعية من صور "النون" المتعددة[*].

هذا ما يذهب إليه علم اللغة الحديث في التفريق بين "الفونيم" (Phoneme) (الأصل) و"الألوفون" (Allophone) (الفرع)؛ و"الألوفون": هو الكيفية الصوتية التي يأتي عليها "الفونيم" إذا ما دخل في تركيب صرفي، فهو عنصر من عناصر "الفونيم" وتغييره لا يغير المعنى. فـ"الفونيم": له صورة نفسية يسعى المتكلم الوصول إليها على رغم اختلاف النطق بحسب المواقع في لسانه[2].

2 – الأصلية والفرعية في الصرف العربي: إن الدلالة المحورية أو المعنى اللغوي لمادة (ص ر ف) أساسها التحويل أو التغيير أو التقليب، وهذا يلتقي مع المفهوم الاصطلاحي لعلم الصرف، الذي يدور في إطار تحويل الأصل الواحد إلى أبنية مختلفة[3].

والصرف في العربية متعدد الجوانب والأبعاد، ويمكن تبيانه في ثلاثة أنواع من التحويلات الطارئة على صيغة من الصيغ:

أ) **تحول صرفي بحت:** وهو خاص بتحويل الكلمة أو الصيغة إلى أبنية مختلفة لضروب من المعاني، من اسم فاعل، إلى اسم مفعول، إلى صفة مشبهة ... الخ، مثل: كتب، كاتب، مكتوب، كتابة، مكتب، مكتبة. فهو تحويل يتعلق أساسا بالاشتقاق (تصريف الأسماء والأفعال)[4].

---

[1] ينظر: الأصول، تمام حسان، ص: 117 – 118. وينظر: مقالات في اللغة والأدب، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط: 01، 2006، 2/ 120.

[*] للمتكلم حدس نفسي بأصل وضع الحرف، يؤدي إلى الاعتقاد باستصحابه عندما ينطق المتكلم الفروع، وهو يعتقد أنه ينطق الأصل، فلا فرق عنده بين الأصل والفرع، والسامع يظن أنه سمع الأصل، وهو يسمع الفرع، والكاتب في هذا الحدس كالمتكلم والسامع، يكتب الأصل والفرع بصورة، فالكاتب لا يرمز في الكتابة إلى الأصوات المنطوقة وهي متشعبة، وإنما يرمز إلى أصول الحروف، فهو يفعل ذلك اقتصادا لجهده في الكتابة. بمعنى: إذا كان عمل المتكلم السامع عدولا عن الأصل، فإن عمل الكاتب رد ما عدل به المتكلم من الأصل ليؤول به إلى الاستصحاب. ينظر: الأصول، تمام حسان، ص: 128، وص: 138 – 139. وينظر: مقالات في اللغة والأدب، تمام حسان، 121/2.

[2] ينظر: المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي، خليل أحمد عمايرة، ص: 158. وينظر: الأصول، تمام حسان، ص: 139. وينظر: مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط: 02، 1999، ص: 104 – 105. وينظر: علم اللغة العام القسم الثاني:الأصوات، كمال محمد بشر، دار المعارف، مصر،(د ط)، 1975، ص: 158 – 159.

[3] ينظر: ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية، محمود سليمان ياقوت، ص: 17.

[4] ينظر: الممتع في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: فخر الدين قباوة، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، ط: 05، 1983، 31/1. وينظر: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الطيب البكوش، الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس، (د ط)، 1973، ص: 14. و ينظر: العربية وعلم اللغة الحديث، محمد محمد داود، دار غريب، القاهرة، مصر، (د ط)، 2001، ص: 161.

ب) **تحول صرفي صوتي**: وهو خاص بتغير الكلمة لغير معنى طارئ عليها، وذلك مثل الإعلال والإدغام، فالصرفيون يرون بأن المعتل فرع والصحيح أصل يقاس عليه، ف"قام" مثلا أصلها "قوم". فهو تحويل يتعلق بتأثير التغير الصوتي في بنية الصيغة صرفيا (يشدّ، بقوا ...)[1].

ج- تحول صوتي بحت: وهو خاص بتغير الكلمة لغير معنى طارئ عليها، وذلك مثل الإبدال، فمثلا: "اصطبر" أصلها "اصتبر". فهو تحويل يتعلق بتعامل الأصوات (ازدهر، اتصل ...)[2].

هذا يعني أن الصرف يشمل كل ما يندرج في نطاق الاشتقاق "التغير المرتبط بالمعنى" (التحول الأول)، وكذالك ما يندرج في نطاق الإعلال والإبدال وما إليه "التغير الصوتي"[3] (التحول الثاني والثالث)[*].

ويرى "محمد حماسة عبد اللطيف" أن فكرة "التحويل" واضحة في قضية الاشتقاق، حيث يعد "المصدر" أصلا تتفرع عنه المشتقات المختلفة، وهي فكرة تجمع عددا من الكلمات حول معنى أصلي واحد، وتتنوع المعاني بتنوع الصيغ المأخوذة عن هذا الأصل مع اشتراكها في المعنى الأول[4].

ونجد الصرفيين يقسمون الفعل من حيث الزمن إلى ثلاثة أقسام: ماض، ومضارع، وأمر[**]. والأصل في كل صيغة الدلالة على زمن معين، فصيغة "فعل" للدلالة على زمن الماضي، وصيغة "يفعل" للدلالة على الحال أو الاستقبال[***]، وصيغة "افعل" للدلالة على المستقبل، وهذا الزمن "صرفي" خاص بالصيغة عندما تكون خارج السياق، أما داخل السياق فيتحول زمن الصيغة إلى دلالات زمنية أخرى، فيسمى

---

[1] ينظر: الممتع في التصريف، ابن عصفور، 31/1 - 32. وينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، كمال الدين أبي البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي، ومعه كتاب: الانتصاف عن الإنصاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، مصر، (د ط)، 2005، المسألة: 72، 96/2. وينظر: التصريف العربي، الطيب البكوش، ص: 14.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ابن عصفور، 32/1 - 31. وينظر: التصريف العربي، الطيب البكوش، ص: 14.

[3] ينظر: التصريف العربي، الطيب البكوش، ص: 11.

[*] أحسب أن التحويل الثاني والثالث يدرس دراسة صوتية باعتباره له صلة وثيقة بعلم الأصوات؛ لأن هذين التحويلين يدلان على متانة الصلة بين نظام اللغة الصرفي ونظامها الصوتي، فكثير من المسائل في ميدان الصرف في رؤيتها العميقة بحاجة إلى خصب التربة الصوتية للتلاقح وحسن الإنبات. ينظر: التصريف العربي، الطيب البكوش، ص: 14 - 15. وينظر: التنوعات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء، عمان، الأردن، ط: 01، 1997، ص: 164.

[4] ينظر: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، محمد حماسة عبد اللطيف، ص: 44.

[**] سنناقش مصطلح المضارع والأمر في الفصل الثاني، فالقدامى لم يلتزموا منهجا معينا في تحديد المصطلح.

[***] يرى جمهور النحاة بأن المضارع في تجرده من القرائن يدل على الحال أو الاستقبال، وأحسب أنه يدل على الحال فقط، وهذا ما ذهب إليه "ابن الطراوة" و"الفارسي"، سنناقش هذه الفكرة في الفصل الثاني. ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، (د ط)، (دت)، 1 / 36 وما بعدها. وينظر: ابن الطراوة تحقيق ودراسة، عياد عبد الثبيتي، مطبوعات نادي الطائف العربي، الطائف، المملكة العربية السعودية، ط:01، 1983، ص: 230 - 231.

"الزمن النحوي"؛ لأن صيغة "فعل" مثلا قد تدل على المستقبل، كما قد تدل صيغة "يفعل" على الماضي، فليس كل ماضي الصيغة يدل على المضي، وليس كل مضارع الصيغة يدل على الحال أو الاستقبال ... الخ[1].

ونجد "ابن جني" (ت392هـ) يؤكد في مواضع كثيرة على قضية "الأصلية والفرعية"، ويرى أن بعض ما ينعت عند النحاة بالأصالة لا يعني أن العرب قد نطقت به على هذه الأصول، فالنحاة يعلمون أن معظم الصور التي افترضوها لم ترد، يقول"ابن جني": « وينبغي أن يعلم أنه ليس معنى قولنا: إنه كان الأصل في " قام وباع: قَوَمَ وبَيَعَ"... أننا نريد به أنهم قد كانوا نطقوا مدة من الزمان "بقَوَمَ وبَيَعَ" ونحوهما مما هو مُغيّر. ثم أنهم أضربوا عن ذلك في ما بعدُ. وإنما نريد بذلك أن هذا لو نُطِق به على ما يُوجِبُه القياس بالحمل على أمثاله لقيل: "قَوَمَ، وبَيَعَ" »[2]. ويقول أيضا: « وإنما معنى قولنا: إنه كان أصله كذا: أنه لو جاء مجيء الصحيح ولم يُعَلل لوجب أن يكون مجيئه على ما ذكرنا، فأما أن يكون استُعمِل وقتا من الزمان كذلك، ثم انصُرِف عنه في ما بعد إلى هذا اللفظ، فخطأ لا يعتقده أحد من النظر »[3].

ويحتج لصحة هذه الأصول المفترضة، بأنها قد ترد شذوذا أو للضرورة، كقول الشاعر:

صددت فأطولت الصدود وقلما * وصال على طول الصدود يدوم**

فلما جاءت كلمة "أطول" على أصلها، دل على أن "أقام" ونحوها أصلها "أقوم"[*].

وكذلك قول الشاعر: **أني أجود لأقوام وإن ضننوا**

---

[1] ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط: 03، 1998، ص: 241. وينظر: مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، ص: 201. وينظر: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، فاضل مصطفى الساقي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، (د ط)، 1977، ص: 168.

[2] المنصف، شرح أبي الفتح عثمان بن جني النحوي، لكتاب التصريف، أبي عثمان المازني النحوي البصري، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، شركة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط: 01، 1954، 190/1.

[3] الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط: 01، 2006، 1/ 214.

[*] إذا كان للمتكلم والسامع والكاتب حدس بأصول الأصوات دون فروعها، فإنه ليس لديهم حدس بأصل وضع الكلمة، فهم يعرفون الفرع دون الأصل؛ فإذا نطق المتكلم بكلمة "باع" لم يفكر فيما جرده النحاة من أن أصلها "بيع"؛ لأن المتكلم إذا ارتجل لفظا ثلاثيا معتل العين قاسه على "باع" و "قال" و "قام"، ولم يقسه على أصل وضعها، ومن هنا يغيب الأصل عن حدسه، ويحضر الفرع الذي هو بدوره أصل القياس، فهذه الأصول إذن من اختراع النحاة، بنوها على علاقة التقاطع بين "أصل الاشتقاق" و"أصل الصيغة"، فهي أطر من أطر اللغة، لا عمل من نشاط الكلام، فاجتماع الاشتقاق إلى الصيغة يكون منهما "أصل الوضع"، فالمعيار الذي يحدد الصيغة هو أصل الوضع، أما "الميزان" فيمثله إما الاستصحاب (البقاء على الأصل)، أو العدول (التحول بحسب القلب أو الحذف أو النقل...). ينظر: الأصول، تمام حسان، ص: 116 – 117، 128، 140.وينظر: مقالات في اللغة والأدب، تمام حسان، 113/2 – 114، 121. وينظر: ينظر: دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، لطيفة إبراهيم محمد النجار، دار البشير، عمان، الأردن، ط: 01، 1994، ص: 126 – 127.

فلما جاءت "ضننوا" على أصلها دل على أن "شلّت يده" أصلها "شلِلَت"، أي أنه لو جاء مجيء الصحيح لوجب فيه فك الإدغام (إظهار التضعيف)[1].

« إن مقولة الأصل مبدأ مهم قامت عليه الدراسات الصرفية عند العرب، وفائدتها تتمثل في أنها معيار اقتصادي، ترد إليه الكلمة وتقاس به، إذا تجافى بها الاستعمال عن مطابقته، بما أصابها من تغيير أو تأثير »[2].

وعلى ضوء المدرسة التوليدية التحويلية يمكن أن نقول: إن هذه الأصول المفترضة تمثل البنية العميقة، ولا يصح أن تظهر على السطح، وظهورها شذوذا في بعض التعبيرات يدل على صحة تقديرها[3]. يقول "ابن الأنباري" (ت577هـ): « قد يستعمل الفرع، وإن لم يستعمل الأصل، ولا يخرج الأصل بذلك عن كونه أصلا ولا الفرع عن كونه فرعا »[4].

إن فكرة الأصل لدى الصرفيين قائمة على أصول سليمة، إذ لو رفضنا أن يكون أصل"اصطبر" هو "اصتبر"، لوجب علينا أن نفسر لماذا تلفظ العرب (تاء) في "احترم" ونحوه، وتلفظ (طاء) في "اصطبر" ونحوه[5].

فمنهج الصرفيين يتفق مع منهج النحو التوليدي التحويلي، الذي يؤمن بأن للبحث اللغوي وجهين: وجه تفسيري، ووجه وصفي، وكفايته تتوقف على سداده بالنظر إلى هذين الوجهين[6].

3 – الأصلية والفرعية في الدلالة: يرى اللغويون أن الكلمة عبارة عن شجرة ثابتة الأصل، لكن فروعها متغيرة، فهي تنمو وتكبر بمرور الأيام[7].

فمثلا "ابن قتيبة" (ت276هـ) في كتابه "تأويل مشكل القرآن"، يرى أن كلمة "قضى" في أصلها تدل على معنى "حتم"، كما في قوله تعالى: [فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ][8] ، أي: حتمه عليها،

[1] ينظر: الخصائص، ابن جني، 1/ 214.

[2] المغني في علم الصرف، عبد الحميد مصطفى السيد، دار صفاء، عمان، الأردن، ط: 01، 1998، ص: 81.

[3] ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، ص: 22.

[4] الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، المسألة: 28، 1/ 209.

[5] ينظر: أبحاث في اللغة العربية، داود عبده، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، (د ط)، 1973، ص: 15. و ينظر: نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، حسن خميس الملخ، ص: 21.

[6] ينظر: من أصول التحويل في نحو العربية، ممدوح عبد الرحمان، ص: 47.

[7] ينظر: نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، حسن خميس الملخ، ص: 17.

[8] الزمر: 42.

ثم يتحول معناها من الحتم إلى معان أخرى، كقوله عز وجل: [وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ][1]، أي: أمر، لأنه لما أمر حتم بالأمر، وكقوله تعالى: [فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ][2] أي: صنعهن، وكقوله تعالى: [وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ][3]، أي: أعلمناهم لأنه لما خبرهم أنهم سيفسدون في الأرض، حتم بوقوع الخبر. وقيل للحاكم قاض: لأنه يقطع على الناس الأمور ويحتم، وقالوا للميت: قد قضى، أي: فرغ ... الخ. وهذه كلها فروع ترجع إلى أصل واحد[4].

« وقد ساعدت هذه الفكرة العبقرية علماء المعجمات على تصنيف المعاجم، إذ ربطوا بين الجذر وفروعه المتعددة »[5]، فإذا نظرنا إلى المعاجم العربية المختلفة، فإننا نجد مؤلفيها يبدؤون بذكر الكلمات المفردة، ثم استعمالها في السياق الكلامي[6]. مثلا نجد "أحمد بن فارس" (ت395هـ) قد بنى معجمه "مقاييس اللغة" على فكرة الأصل والفرع، إذ كان يعرض المعنى الأصل للمادة اللغوية، ثم يذكر بعضا من فروعها اللغوية، يقول مثلاً عن مادة (ج ح د): إن الجيم والحاء والدال أصل على قلة الخير، يقال عام جَحِدٌ، أي: قليل المطر. ورجل جَحِدٌ، أي: فقير. وأجحد الرجل وجَحِد، إذا أنفض وذهب ماله. والجحود، وهو ضد الإقرار، ولا يكون إلا مع علم الجاحد به أنه صحيح، قال تعالى: [وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا][7]، وما جاء جاحد بخير قط[8].

4 – الأصلية والفرعية في البلاغة: تقوم "البلاغة" في جوهرها على فكرة الأصل والفرع. ففي "علم المعاني" مثلا، نجد الأصل الكبير فيه مناسبة المقال للمقام، أو ما يعبّر عنه بمقتضى الحال[9]. فالاستفهام الأصل فيه: طلب فهم شيء لم يتقدم لك علم به، ولكنه قد يخرج إلى معان أخرى، فيصبح يدل على

[1] الإسراء: 23.

[2] فصلت: 12.

[3] الإسراء: 04.

[4] ينظر: تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، شرحه: أحمد صقر، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ط: 03، 1981، ص: 441 – 442.

[5] من الأنماط التحويلية في النحو العربي، محمد حماسة عبد اللطيف، ص: 44.

[6] ينظر: أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، كريم زكي حسام الدين، ص: 18 – 19.

[7] النمل: 14.

[8] ينظر: معجم المقاييس في اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط: 01، 1994، ص: 202.

[9] ينظر: نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، حسن خميس الملخ، ص: 24 – 25.

الأمر، كما في قوله تعالى: [فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ][1]، أي: انتهوا، أو يدل على التوبيخ أو التعجب أو التهكم ... الخ. وكذلك النهي الأصل فيه: طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء، لكنه قد يخرج إلى معان فرعية أخرى، كالدعاء، كما في قوله تعالى: [رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ] [2]، أو النصح أو الالتماس أو التهديد ... الخ[3]. هذا كله تبعا لمقتضى حال الكلام.

و"علم البيان" كذلك يقوم في جوهره على المجاز، والمجاز فرع الحقيقة؛ لأن ما عُدِل به عما يوجبه أصل اللغة وُصِف أنه مجاز[4].

ففي "الاستعارة" مثلا نجد أن اللفظ المستعار ينقل من أصل إلى فرع بغرض الإبانة، مثال ذلك قوله تعالى: [وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا][5]، فالمستعار: هو "الاشتعال"، وقد نقل من الأصل الذي هو "النار" إلى الفرع الذي هو "الشيب"، وذلك قصدا للإبانة، فأما المستعار منه "النار" فالاشتعال لها حقيقة، وأما المستعار له "الشيب" فالاشتعال له مجاز[6].

وفي "الكناية" أيضا عدول عن ظاهر معنى اللفظ إلى معنى آخر مقصود، كقولهم عن المضياف "هو كثير الرماد"، فإنه ينقل الذهن من كثرة الرماد إلى كثرة الطبائع، ومنها إلى كثرة الضيفان، ثم إلى المضايفة وهي المقصودة[7].

هذا يعني أن « ردّ الفرع المجازي إلى أصله يحفظ اللغة العربية تماسكها ألفاظا وتراكيب، فيبقى الأصل شجرة ثابتة تتشبث بها الفروع مهما علت وطالت »[8].

5 – الأصلية والفرعية في العروض: "العروض" صناعة يُعرف بها صحيح أوزان الشعر العربي وفاسدها، وما يعتريها من الزحافات والعلل، وموضوعه الشعر العربي من حيث صحة وزنه وسمعه، ويقوم الشعر

---

[1] المائدة: 91.

[2] البقرة: 286.

[3] ينظر: علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، أحمد مصطفى المراغي، دار القلم، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ص: 61 وما بعدها، ص: 74. و ينظر: الأصول، تمام حسان، ص: 314 – 315. و ينظر: ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية، محمود سليمان ياقوت، ص: 249.

[4] ينظر: نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، حسن خميس الملخ، ص: 23.

[5] مريم: 04.

[6] ينظر: الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام، ابن الأثير، تحقيق: مصطفى جواد وجميل سعيد، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ص: 83 – 84. نقلاً عن: نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، حسن خميس الملخ، ص: 24.

[7] ينظر: علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، أحمد مصطفى المراغي، ص: 281.

[8] نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، حسن خميس الملخ، ص: 34.

العربي على عشر تفعيلات هي: (فعولن، مفاعيلن، مفاعلتن، فاع لاتن، فاعلن، فاعلاتن، مستفعلن، متفاعلن، مفعولات، مستفع لن)[1]، ولكل واحد من هذه التفعيلات الأصول فروع.

إن كل بحر في الدائرة العروضية يتكون من أصل نظري من التفعيلات، فالبحر "الكامل"[*] مثلا أصله العروضي: **متفاعلن متفاعلن متفاعلن *** متفاعلن متفاعلن متفاعلن**

وهذا الأصل العروضي للبحر "الكامل" يمكن أن يأتي عليه البيت الشعري، وذلك كقول الشاعر:

وإذا صحوت فما أقصر عن ندى * وكما علمت شمائلي وتكرمي**[2]

وكذلك بحر "الهزج"[*] أصله النظري في الدائرة العروضية هو:

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن * مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن**

لكن هذا الوجه الأصل المتصور نظريا لا وجود له في الواقع العملي[3]، فهو في الواقع بحر مجزؤ، أي يتكون من أربع (04) تفعيلات فقط: **مفاعيلن مفاعيلن *** مفاعيلن مفاعيلن**

وذلك كقول الشاعر: **هجزنا في أغانيكم *** وشاقتنا معانيكم**[4]

فربّ أصل مهمل، وعارض مستعمل.

6- الأصلية والفرعية في التركيب: يقوم "التحويل" في المدرسة التوليدية التحويلية على أساس أن لكل تركيب منطوق بنيتين: إحداهما عميقة، وهي الأصل، والأخرى سطحية، وهي الفرع. وكان لابد من التحويل بقواعده المختلفة، حتى يقوم بنقل البنية العميقة إلى البنى السطحي؛ أو نقل الفكرة المجردة إلى عالم التحقق الصوتي. وهي موجودة كذلك في الدرس النحوي القديم بشكل أو بآخر[5].

فالنحاة القدماء أحكموا البنى العميقة للتراكيب المختلفة، وبناء على ذلك حددوا نمط الجملة، فكل تركيب منطوق إما أن يكون جملة اسمية أو فعلية، وحاولوا إدراج كل الجمل أو التراكيب المنطوقة تحت هاتين البنيتين الكبيرتين، وذلك بوسائل شتى كالحذف والترتيب والزيادة ... الخ[6].

---

[1] ينظر: ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، أحمد الهاشمي، مؤسسة الكتب الثقافية،بيروت، لبنان، ط: 02، 1995، ص: 07.

[*] **أجزاء كامل البحور متفا *** علن وستّ عدّها قد عُرِفا**. ينظر: ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، أحمد الهاشمي، ص: 56.

[2] ينظر: المرجع نفسه، أحمد الهاشمي، ص: 50 وما بعدها.

[*] **ستّا مفاعيلن تفاعيل الهزج *** والجزء فيه واجب كما انبلج**. ينظر: ميزان الذهب في صناعة شعر العرب،أحمد الهاشمي،ص:58.

[3] ينظر: نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، حسن خميس الملخ، ص: 22.

[4] ينظر: ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، أحمد الهاشمي، ص: 56.

[5] ينظر: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، محمد حماسة عبد اللطيف، ص: 21.

[6] ينظر: المرجع نفسه، محمد حماسة عبد اللطيف، ص: 81.

والجملة المحولة عن الأصل ليس من اللازم أن تكون مفترضة لا يتكلم بها، بل قد تكون أيضا من الجمل التي يمكن استعمالها، ولكن قد يُعدَل عنها لغرض من الأغراض، كالاستخفاف والإلف وكثرة

الاستعمال ... الخ[1].

فالنحو العربي إذن قائم على مراعاة البنية العميقة، والتحويل منها إلى البنية السطحية، وخلافات النحويين كثير منها كان حول تحديد البنية العميقة، أو حول القواعد التحويلية التي بموجبها تُحول البنية العميقة إلى بنية سطحية[2].

ومن أهم عناصر التحويل التي تحول التركيب الباطني (الأصل) إلى تركيب ظاهري (فرع): التحويل بالزيادة، والتحويل بالحذف، والتحويل بالترتيب، والتحويل بالاستبدال[3]، وهي كالآتي:

1- التحويل بالزيادة أو الإقحام (Addition): تعتبر "الزيادة" عنصرا من عناصر التحويل، وهي ما يضاف إلى الجملة النواة (الأصل) من كلمات، لتحقيق زيادة في المعنى؛ فكل زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى[4]، يقول "عبد القاهر الجرجاني" (ت471هـ): « كلما زدت شيئا وجدت المعنى قد صار غير الذي كان »[5].

فمن عناصر التحويل بالزيادة التي تدخل على الجملة الاسمية: كان وأخواتها، إن وأخواتها، حيث تحولها إلى جمل اسمية تحويلية، فمثلا جملة: "زيد أخوك"، هي جملة اسمية نواة (أصل)، ولكن عندما تدخل عليها عنصر الزيادة "كان"، تصبح: "كان زيد أخاك"، فهي جملة اسمية محولة بزيادة العنصر"كان"، ومعناها محول إلى الزمن الماضي[6].

ومن العناصر التحويلية التي تدخل على الجملة الفعلية: قد، السين، سوف، لم، لن ... الخ، حيث تحولها إلى جملة فعلية محولة.

---

[1] ينظر: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، محمد حماسة عبد اللطيف، ص: 28 – 29. و ينظر: من أصول التحويل في نحو العربية، ممدوح عبد الرحمان، ص: 181.

[2] ينظر: صور التحويل بالحذف في التراكيب الإسنادية نهج البلاغة للإمام علي رضي الله عنه أنموذجا، عمار زربيط، مذكرة ماجستير (مخطوط)، قسم الأدب العربي، جامعة بسكرة، 2006 / 2007، ص: 58.

[3] ينظر: التحويل في النحو العربي مفهومه أنواعه صوره البنية العميقة للصيغ والتراكيب المحوّلة، رابح بومعزة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط: 01، 2008، ص: 60 وما بعدها. وينظر: صور التحويل بالحذف في التراكيب الإسنادية، عمار زربيط، ص: 62 وما بعدها.

[4] ينظر: في نحو اللغة العربية وتراكيبها، خليل أحمد عمايرة، ص: 96.

[5] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، موفم للنشر، الرغاية، الجزائر، (د ط)، 1991، ص: 465.

[6] ينظر: في نحو اللغة العربية وتراكيبها، خليل أحمد عمايرة، ص: 102.

2- التحويل بالحذف (Deletion): يعتبر "الحذف" عنصرا من عناصر التحويل، وهو يعني أي نقص في الجملة الأصلية (التوليدية)، الاسمية أو الفعلية، وتبقى الجملة بعده تحمل معنى يحسن السكوت عليه[1]. فـ"الحذف" من الظواهر اللغوية المشهورة في الدرس النحوي العربي، وهذه الظاهرة تكاد تكون في معظم أبواب النحو، فهي ظاهرة مهمة في اللغة العربية[2].

يقول "عبد القاهر الجرجاني" عن الحذف: « هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، فالصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك ألطف ما تكون إذا لم تنطق، وأتمّ ما تكون بيانا إذا لم تبن »[3].

إن النحاة أدركوا ظاهرة "الحذف" في اللغة العربية، وحاولوا الوقوف على أسبابها، فذكروا أنه قد يكون لكثرة الاستعمال: نحو حذف الفعل بعد "أما"، « لأنه من المضمر المتروك إظهاره ... لأن أما كثرت في كلامهم، واستعملت حتى صارت كالمثل المستعمل »[4]. وقد يكون "الحذف" واجبا، كحذف الخبر بعد "لولا" الامتناعية، في نحو قوله تعالى: [وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْض][5]، فالخبر محذوف، يتضح من البنية العميقة، فتقديره "موجود". وقد يكون "الحذف" جائزا، كحذف المبتدأ في في جملة جواب الاستفهام، كأن تُسأل: كيف زيد؟، فتجيب: دنف. فالبنية العميقة للجملة هي: "زيد دنف"، ولكن حذف المبتدأ "زيد"، لأنه معروف من سياق الكلام. يقول "ابن مالك" (ت672هـ):

وفي جواب "كيف زيد" قل "دنف" * فزيد استغني عنه إذ عرف[6]**

هذا يعني أن "الحذف"« ناتج عن أن المعنى المفهوم في كل موضع زائد على عناصر اللفظ المذكورة، وبعبارة التحويليين: البنية العميقة في كل موضع تحمل عنصرا أو أكثر من العناصر التي تمّ حذفها في بنية السطح »[7].

---

[1] ينظر: في نحو اللغة العربية وتراكيبها، خليل أحمد عمايرة، ص: 134.

[2] ينظر: المعنى و النحو، عبد الله جاد أحمد الكريم، ص: 71.

[3] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص: 149.

[4] الكتاب، سيبويه، 1/ 294.

[5] البقرة: 251.

[6] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري، ومعه كتاب: نسخة الجليل بتحقيق شرح بن عقيل، تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، مصر، (د ط)، 2004، 1/ 220.

[7] ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، ص: 25.

إن كلام النحاة عن "الحذف" في العربية، يكاد يقترب من فكرة البنية العميقة عند المدرسة التوليدية التحويلية[1].

3- التحويل بالترتيب (Permutation): يعتبر"الترتيب" عنصرا من عناصر التحويل، وهو نقل لفظ من موضع تقتضيه رتبته الأصلية في نظام الجملة العربية إلى موضع آخر؛ فرتبة المبتدأ قبل الخبر، ورتبة الفاعل قبل المفعول به، ولكن إذا جاء الكلام على عكس ذلك قيل: إنّ فيه تقديما وتأخيرا[2].

إن "الترتيب" فن من الفنون التي يأخذ بها الفصحاء وأصحاب البيان في الأساليب، وأولئك الذين يجيدون التصرف في القول، ووضعه الموضع الذي يقتضيه المعنى، ف "الترتيب" إذن يعدّ من أبرز عناصر التحويل وأكثرها وضوحا[3]، وهو من الظواهر اللغوية المشهورة في الدرس النحوي والبلاغي، ولا يحدث التقديم أو التأخير إلا إذا كان معنى التركيب واضحا جليا[4].

يقول "عبد القاهر الجرجاني" :« هو باب كثير الفوائد، جمّ المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفترّ لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قُدِّم فيه شيء وحُوِّل اللفظ من مكان إلى مكان »[5].

فالتقديم والتأخير (الترتيب) له أهمية كبيرة، يقول "سيبويه" في هذا الشأن مقولته المشهورة: « إنما يقدّمون الذي بيانه أهمّ لهم، وهم ببيانه أَعْنَى، وإن كانا جميعا يُهمّانِهم ويعنيانهم »[6]. فمثلا تقديم المفعول به، كما في قوله تعالى: [فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ][7]، فقدم المفعول به (اليتيمَ) هنا للتأكيد على شدّة حرص الله تعالى على الرحمة والرّأفة باليتيم[8].

ويجوز تقديم الخبر إذا لم يحدث لبس، يقول "ابن مالك":

والأصل في الأخبار أن تؤخرا * وجوزوا التقديم إذ لا ضررا**[9]

[1] ينظر: النحو العربي والدرس الحديث، عبده الراجحي، ص: 152.
[2] ينظر: المعنى و النحو، عبد الله جاد أحمد الكريم، ص: 91.
[3] ينظر: في نحو اللغة العربية وتراكيبها، خليل أحمد عمايرة، ص: 88.
[4] ينظر: المعنى و النحو، عبد الله جاد أحمد الكريم، ص: 91.
[5] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص: 117.
[6] الكتاب، سيبويه، 1/ 34.
[7] الضحى: 09.
[8] ينظر: المعنى و النحو، عبد الله جاد أحمد الكريم، ص: 92.
[9] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، 1/ 205.

كما تقول مثلا: "في الدار زيد"، فتُقدم الخبر، والأصل: "زيد في الدار".

4- التحويل بالاستبدال (Remplacement): يعتبر "الاستبدال" أو الإحلال عنصرا من عناصر التحويل، وهو أن يحلّ عنصر مكان عنصر آخر في الجملة، متضمنا معناه، مع إضافة دلالة جديدة، وبهذا يمكن أن نفسر بعض التراكيب في اللغة العربية[1].

ففي الجمل التي لا محل لها من الإعراب، نجد مثلا: الجملة الواقعة موقع النعت كما في قوله تعالى: [فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى][2] ، فالجملة "تسعى" هي في محل رفع نعت لـ"حية"، وبنيتها العميقة هي: "ساعية"[3]، فاستبدل الاسم المفرد "ساعية" بالجملة الفعلية "تسعى".

والمصدر المؤول كذلك نجده يحل محل المفرد، يقول "سيبويه": « هذا باب ما تكون فيه أَنَّ وأَنْ مع صلتهما بمنزلة غيرهما من الأسماء، وذلك قولهم: ما أتاني إلا أنهم قالوا كذا وكذا، فأَنَّ في موضع اسم مرفوع، كأنه قال: ما أتاني إلا قولهم كذا وكذا »[4]. ويقول في موضع آخر: « تقول: أَنْ تأتيني خير لك، كأنك قلت: الإتيان خير لك. ومثل ذلك قوله تبارك وتعالى: [وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ][5]، يعني الصوم خير لكم »[6].

فالتحويل بـ"الاستبدال" له أغرض يتوخاها المتكلم، فالمتكلم البليغ لا يعدل عن تعبير إلى تعبير إلا لغرض؛ لأن الجمل المحولة بـ"الاستبدال" تؤدي أغراضا ومعاني لا تؤديها الجمل الأصل[7].

فهذه إشارة موجزة إلى أهم عناصر التحويل في التركيب، يتبيّن من خلالها أنّ النحاة العرب كانوا واعين أتمّ الوعي بأصل التراكيب، والفروع التي تنتج عنها.

بعد هذه المسيرة نرى أن الأصل كان يطلق على غير معنى، فقد يراد به الكثير الغالب، وقد يراد به الحقيقة، وقد يراد به الوجه المتصور نظريا ولا وجود له في الواقع المستعمل، وقد يراد به المعيار الذي تقوم

---

[1] ينظر: الاتجاهات النحوية لدى القدماء، حليمة أحمد عمايرة، ص: 238.

[2] طه: 20.

[3] ينظر: التحويل في النحو العربي مفهومه أنواعه صوره، البنية العميقة للصيغ والتراكيب المحوّلة، رابح بومعزة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط: 01، 2008، ص: 89.

[4] الكتاب، سيبويه، 2/ 329.

[5] البقرة: 184.

[6] المصدر نفسه، سيبويه، 3/ 153.

[7] ينظر: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، محمد حماسة عبد اللطيف، ص: 52 وما بعدها. وينظر: صور التحويل بالحذف في التراكيب الإسنادية، عمار زربيط، ص: 73 - 74.

عليه قواعد اللغة[1]. وما أُصِّل من أصول كان الغرض منه الوصول إلى اطّراد الظواهر اللغوية من خلال نظام مجرد مفارق للاستعمال، بعد أن عز عليهم تحقيق الاطّراد في المستعمل[2].

فعلماء اللغة سواء كانوا صرفيين أم نحويين أم بلاغيين أم عروضيين جعلوا فكرة الأصل والفرع منهجاً من مناهجهم في دراسة اللغة، مما يدل على أن المنهج الذي سلكوه، هو منهج شامل معتمد في علوم اللغة كافة[3].

إن "التحويل" في الدرس اللغوي العربي يخضع للمبدأ الذي قرره النحويون في معالجتهم وتعاملهم معه، وهو اعتبار الأصل والفرع في أمور كثيرة، وهذا الأصل قد يعد "بنية عميقة"، وهذا الفرع قد يعد "بنية سطحية"، ويقوم عدد من القواعد التحويلية بتحويل الأصل إلى الفرع[4].

إن فكرة "التحويل" موجودة في الدرس اللغوي العربي، قبل وجودها في المدرسة التوليدية التحولية بمئات السنين، ولعل مفهومه في الدرس العربي القديم يقترب من المفهوم الحديث للمصطلح – التحويل – نوعا ما من الاقتراب، غير أن كل مدلول منهما تشكل حسب النظرية التي نشأ فيها[5].

ثالثا: موقف اللغويين العرب المحدثين من قضية الأصلية والفرعية:

انقسم اللغويون العرب المحدثون في موقفهم من قضية "الأصلية والفرعية" إلى قسمين: قسم لا يؤمن بهذه الثنائية، ويرى أن كل كلمة أصل قائم بذاته. وقسم يؤمن بفكرة "الأصلية والفرعية"، ويرى أن هناك تحويل من أصل (بنية عميقة) إلى فرع (بنية سطحية).

- **القسم الأول**: الذي لا يؤمن بفكرة أن هناك أصلاً وفرعاً، وهم من أنصار المدرسة الوصفية البنوية، منهم: الدكتور: **إبراهيم أنيس** الذي يرفض ثنائية الأصل والفرع، ويرى أن هذه الفكرة دفعت النحاة إلى افتراض أصول لم يقل بها العرب. فمثلا افترضوا أن أصل: "قائل" هو "قَاوِل"، وأصل: "مِيزان" هو "مِوْزَان"، وأصل: "خاف" هو "خوف"، وأصل: "اصطبر" هو "اصتبر" ... الخ[6].

---

[1] ينظر: نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، حسن خميس الملخ، ص: 26.

[2] ينظر: مقالات في اللغة والأدب، تمام حسان، 2/ 112.

[3] ينظر: نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، حسن خميس الملخ، ص: 25.

[4] ينظر: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، محمد حماسة عبد اللطيف، ص: 41.

[5] ينظر: المرجع نفسه، محمد حماسة عبد اللطيف، ص: 09.

6 ينظر: من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط: 06، 1978، ص: 71.

وأيضا نجد الدكتور: **إبراهيم السامرائي** يرفض فكرة "الأصلية والفرعية"، ويرى أن "قال" و"باع" هما أصلاً بذاتهما، و ليسا فرعاً كما يقول النحاة عن "قَوَلَ" و"بَيَعَ"، وعلى هذا فما ذهب إليه النحاة – حسب رأيه – غير صحيح[1].

وكذلك نجد من المحدثين الدكتور: **أحمد الحمو** يرفض فكرة الأصل، ويرى أنها فكرة مزعومة لم تعرفها العربية، يقول:« ولقد رأينا أن هذا الأصل المزعوم (قام أصلها قوم مثلا) لم تعرفه اللغة العربية، وأن النحاة قد ابتدعوه من لدن أنفسهم لمطابقة الميزان الصرفي (فَعَلَ) الذي كان أيضا من وضعهم»[2]. ويرى أنّ الصواب أن ننطلق مما هو موجود، دون افتراض ما لم يوجد، حيث يقول: « وفي رأينا أن الحل الأمثل ينبغي أن ينطلق مما هو موجود في اللغة فعلا، دون اللجوء إلى افتراضات ومزاعم لا أساس لها »[3].. وغيرهم كثير.

فهؤلاء الباحثون « يرون أن كل كلمة أصل قائم بذاته ولا يرتبط بأي اشتقاق غير ظاهري، تأثرا بالمنهج التجريدي الذي لا يصف إلا الواقع الموجود فعلا، ولذا تراهم يرفضون قضية الأصل غير المستعمل تماما»[4]، فهم متأثرون بالمنهج الوصفي، الذي يرى بأن أي بحث يخرج عن وصف ما هو موجود؛ هو بحث ميتافيزيقي، لا يعتمد على مبدأ علمي سليم، أي « أن كل شيء في الوصف اللساني يجري على السطح المنطوق أو المكتوب، وكل محاولة تسعى إلى البحث عن أشياء خلف السطح هي وهم منهجي عقيم »[5].

- **القسم الآخر**: الذي يؤمن بفكرة أن هناك أصلاً وفرعاً، وهم من أنصار المدرسة التوليدية التحويلية، منهم: الدكتور: **داود عبده** الذي يرى أنّ بعض اللغويين المحدثين قد أساءوا فهم ما قاله القدماء، بصدد الحديث عن أصل الفعل الأجوف، والفعل المضاعف، ويرى أنه إذا لم نأخذ بفكرة الأصل والفرع، فكيف نفسر (الواو) في "يقول"، لو فصلناها عن "قال"؟، وكيف نفسر (الطاء) في "اصطبر"، لو فصلناها عن (التاء) في "احترم"؟. ألم تكن فكرة الأصل والفرع هي التي تؤكد لنا أن (التاء) أصلية في "احترم"، ثم تحولت إلى (طاء) في "اصتبر" لمجاورتها حرفا مطبقا هو الصاد[6] وليس من شك أن لغويينا

---

[1] ينظر: الفعل زمانه وأبنيته، إبراهيم السامرائي، مطبعة العاني، بغداد، (د ط)، 1966، ص: 110 – 111.

[2] محاولة ألسنية في الإعلال، أحمد الحمو، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد عشرون، العدد الثالث، 1989، ص: 171.

[3] المرجع نفسه، أحمد الحمو، ص: 171.

[4] صراع الأنماط اللغوية دراسة في بنية الكلمة العربية، رانيا سالم سلامة الصرايرة، دار الشروق، عمان، الأردن، ط: 01، 2002، ص: 18.

[5] مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، ص: 105.

[6] ينظر: أبحاث في اللغة العربية، داود عبده، ص: 13 وما بعدها.

القدماء و النحاة كانوا يعلمون أن معظم الصور التي افترضوها لم ترد، لأنه كما يقول "ابن جني":« وإنما نريد بذلك أن هذا لو نُطِق به على ما يُوجِبُه القياس بالحمل على أمثاله لقيل: " قَوَمَ، وبَيَعَ..."»[1]، ويقول أيضا: «... وإنما معنى قولنا: إنه كان أصله كذا: أنه لو جاء مجيء الصحيح ولم يُعَلل لوجب أن يكون مجيئه على ما ذكرنا »[2]. ويقول "ابن الأنباري": « لأن الصحيح أصل، والمعتل فرع عليه »[3] .

وكذلك نجد الدكتور: **عبده الراجحي**، يقرّ بفكرة" الأصلية والفرعية"، ويرى أنها قضية أساسية في فهم البنية العميقة وتحولها إلى بنية سطحية. وأنه ليس من العلم أن يقف الدرس الوصفي[*] المحض عند حدّ وصف الظاهرة كما هي، دون أن يجد تفسيرا لها، ومن هذا التفسير البحث عن الأصل[4]. فمثلا، لا نستطيع أن نقول بأن "باع" أصلها "باع"، مع وجود " يبيع"، وأن "قال" أصلها "قال"، مع وجود "يقول"، بل علينا أن نعرف أصل (الألف) فيهما. ولا نستطيع أن نغفل عن أن (الطاء) في "اضطرب" ليست (طاء)، وإنما أصلها (تاء).

وأيضا نجد من المحدثين الدكتور: **خليل أحمد عمايرة** الذي يؤمن بالتحويل، وأن هناك أصلاً (بنية عميقة) وهناك فرعاً (بنية سطحية). فكما أن هناك تحويلاً في التركيب، من تركيب باطني إلى تركيب ظاهري منطوق، فكذلك هناك تحويل في الجانب الصوتي والصرفي؛ فهما لا يقلان عن النحو في اعتماد

---

[1] المنصف لكتاب التصريف، ابن جني، 190/1.

[2] الخصائص، ابن جني، 1/ 214.

[3] الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، المسألة: 72، 96/2.

[*] إذا كانت غاية "علم اللغة" الوصف فحسب، فلأي علم ننسب تفسير الظواهر اللغوية المختلفة؟. فبعض المحدثين يرون أن أي أمر يتعدى مجرد الوصف يدخل في نطاق الفلسفة، وهذا ليس صحيحا بالضرورة. ولتوضيح هذا الأمر نأخذ مثالا من خارج اللغة: يرى عالم من علماء الطبيعة تفاحة تسقط من شجرة، فيصف الظاهرة فيقول: "إن التفاحة تسقط عموديا و إلى الأسفل"، وهذا الوصف يستطيع أن يقدمه أي إنسان. أما العالم فنتوقع منه أن يفسر لما حدث، لا مجرد الوصف، عليه أن يفسر لماذا سقطت التفاحة عموديا إلى أسفل، ولم تتجه أفقيا،أو إلى أعلى؟. وكذلك في اللغة لا نحتاج إلى عالم لغوي يذكر لنا مثلا: أن الفعل الثلاثي في العربية يأتي على أوزان مختلفة، ولكن ما نحتاج إليه هو تفسير عدد من الظواهر المتعلقة بهذه الأفعال، فمثلا: لماذا مضارع "قال": "يقول"، ومصدرها "قول"؟، ولماذا يكون مضارع "باع": "يبيع"، ومصدرها "بيع"؟. فالعالم اللغوي الذي يُصِرُّ على أن أصل "قام"، "قام"، وأصل "باع"، "باع"، عليه أن يقدم تفسيرا لوجود ضمة طويلة (الواو) في مضارع طائفة من الأفعال منها "يقوم"، وكسرة طويلة (الياء) في مضارع طائفة أخرى من بينها "يبيع"، وعليه كذلك أن يفسر وجود (الواو) في مصادر الطائفة الأولى، و(الياء) في مصادر الطائفة الثانية، ولا يكتفي بأن يقول:"هكذا قالت العرب"؛ لأنه بهذا يكون كعالم الطبيعة الذي يكتفي في تفسيره سقوط التفاحة إلى أسفل بقوله: "هكذا يحدث السقوط". ينظر: أبحاث في اللغة العربية، داود عبده، ص: 09 وما بعدها.

[4] ينظر: النحو العربي والدرس الحديث، عبده الراجحي، ص: 144.

علمائهما الفكرة الذهنية المجردة القائمة على الأصل والفرع في بناء قواعد الصرف وقوانين الأصوات، وهذا لا يخفى على أحد من المثقفين فضلا عن المتخصصين[1].

وكذلك الدكتور: **محمد حماسة عبد اللطيف** الذي يرى أنه من أجل المحافظة على فكرة الأصل والفرع، قامت نظرية "الإعلال والإبدال" و"القلب المكاني" في مفردات اللغة العربية، ويرى أن النحويين لم يكونوا متكلّفين فيما ذهبوا إليه، ولم يكونوا مجانيين للصواب، كما اتهمهم بذلك كثير من الباحثين الذين لا يقرونهم على فكرة "الأصلية والفرعية"، فهم متأثرون
بآراء المدرسة الوصفية، التي تعتقد أنه لا يعدّ شيء أصلاً لشيء آخر[2].

وأيضا الدكتور: **حسن خميس الملخ** يرى أن علوم اللغة العربية قائمة على ثنائية الأصل والفرع، فهما يدوران دورانا ظاهرا في علوم اللغة العربية من جهة الصوت، والصرف، والنحو، والدلالة، والبلاغة، والعروض، فعلماؤنا اتخذوا فكرة الأصل والفرع منهجا من مناهجهم في دراسة اللغة، وهو منهج شامل في علوم اللغة كافة[3]... وغيرهم كثير.

هكذا تساعدنا نظرية النحو التوليدي التحويلي على البحث عن أصل الصيغ، وخاصة الصيغ المعتلة. فالاتجاه التوليدي التحويلي جاء موافقا للنحو العربي، وللقياس الذي اعتمد عليه النحاة في وضع قواعدهم[4]، ولذلك رجع بعض الباحثين عما كان يعتقده من عدم صواب رأي النحاة العرب[5].

ما نخلص إليه من خلال هذه الدراسة، هو أن المدرسة التوليدية التحويلية والدرس اللغوي العربي كانا يقومان على افتراض "بنية عميقة"، و"بنية سطحية"، وإن كان النحويون العرب لم يعبروا بهذين المصطلحين، ولكن عبروا عنهما باصطلاحات مختلفة تفيد هذين المفهومين. والملفت للانتباه هو أنّ التحويل عند "تشومسكي" يمس التركيب، أمّا عند اللغويين العرب فهو يمس بنية الكلمة والتركيب.

وقد تعامل المنهجان مع عدد من القوانين التحويلية، التي تحكم تحول البنية العميقة إلى بنية سطحية، وحاولوا هو الربط بين البنيتين، ويمكن أن نطلق على "التحويل" لدى النحاة القدماء بأنه تحويل

---

[1] ينظر: المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي، خليل أحمد عمايرة، ص: 255 وما بعدها.

[2] ينظر: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، محمد حماسة عبد اللطيف، ص: 44 – 45.

[3] ينظر: نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، حسن خميس الملخ، ص: 17 وما بعدها.

[4] ينظر: المنهج التوليدي والقياس، صلاح الدين صالح حسنين، ص: 34.

[5] ينظر: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، محمد حماسة عبد اللطيف، ص: 45، 81.

عفوي، قائم على دقة النظر، واستقامة المنهج، واستواء الطريق، وليس ذلك لأن هناك منهجاً جديداً يفعل ذلك[1]، ولسنا نريد أن نقول بهذا إنهم سبقوا إلى ذلك[*].

وهذا لا يعني بحال أن المنهجين يشتركان في أدوات البحث وتفاصيله؛ فـ"تشومسكي" أسس رؤيته للنحو على أسس رياضية، وتقدم افتراضاته وصفا قواعديا بأدوات رياضية، وهذا لم يكن من سمات الدرس اللغوي العربي[**]، وهذا لا يعني أيضا أن المنهج الأول (المدرسة التوليدية التحويلية) أكثر منطقية من المنهج الثاني (الدرس اللغوي العربي)، وليس في هذا ما يؤخذ على النحاة العرب[2].

وإذا كان للنظرية التوليدية التحويلية أصول في النحو العربي، فإنه لا نستطيع أن نجزم بأن صاحب النظرية – تشومسكي – قد أخذ عنه أو تأثر به، لأنه ليس هناك دليل كاف، سوى ذلك الكلام الذي صرح به، وخلاصته أنه قد اطلع على الأجرومية[3].

والذي نراه أننا « نستطيع أن نأخذ من المدرسة التوليدية التحويلية شيئا من المنهج، وشيئا من المصطلحات، ونحوّر في معنى المصطلحات ودلالتها، لتنطبق على اللغة العربية »[4]، فالنحو العربي القديم بما يقوم عليه من أسس لغوية وإنسانية صحيحة صالح لأن يمدنا بأصول المنهج الذي نبتغيه[5]. فليس هناك بأس في العودة إلى مناهج القدامى، وإعادة النظر فيها من جديد بعيون معاصرة، من غير أن نكون مفتونين بالحديث، أو متعصبين للقديم؛ لأن الفتنة بالحديث، أو التعصب للقديم، يعصب العين عن الرؤية الدقيقة الواضحة، والنظرة الموضوعية المنصفة[6].

---

[1] ينظر: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، محمد حماسة عبد اللطيف، ص: 38.

[*] يقول "عبده الراجحي": « وغني عن البيان أننا لا نريد أن ننسب إلى النحو العربي سبقه إلى هذا المنهج، ولكننا نقصد – كما أشار تشومسكي – أن نؤكد أن ما سمي بالنحو التقليدي، كان أكثر اقترابا من الطبيعة الإنسانية في دراسة اللغة، وأن ما نحتاجه الآن قد يكون – في الأغلب – إعادة أصوله على أسس أكثر علمية». النحو العربي والدرس الحديث، عبده الراجحي، ص:143.

[**] يقول الدكتور "محمد بوعمامة": « وإذا نظرنا في الدراسات اللغوية عند علمائنا الأوائل نجد فيها حقائق علمية لم يكتشفها علم اللغة الحديث إلا في النصف الثاني من القرن العشرين، وذلك عند ظهور النظرية التوليدية التحويلية، وهذه النظرية لم تضف إلى الدراسة اللغوية جديدا سوى ذلك المنطق الرياضي، الذي يخرج عن جادة الصواب في كثير من الأحيان ». أصول النظرية التوليدية التحويلية والنحو العربي، محمد بوعمامة، ص: ب، جـ (من المقدمة).

[2] ينظر: مفهوم البنية العميقة بين جومسكي والدرس النحوي العربي، مرتضى جواد باقر، ص: 32 – 33.

[3] ينظر: أصول النظرية التوليدية التحويلية والنحو العربي، محمد بوعمامة، ص: 118.

[4] المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي، خليل أحمد عمايرة، ص: 262.

[5] ينظر: النحو العربي والدرس الحديث، عبده الراجحي، ص: 161.

[6] ينظر: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، محمد حماسة عبد اللطيف، ص: 95.

وإذا كان بعض الباحثين قد تطرق لظاهرة "التحويل"* في الدرس اللغوي القديم وفي المدرسة التوليدية التحويلية، فإننا ما زلنا في حاجة إلى الطرق على أبوابها، ومن جوانب مختلفة، فكل فكر حديث متميز يفيد في فتح زاوية جديدة من زوايا النظر إلى ذلك الهرم القديم الشامخ[1].

إننا في بياننا لمفهوم "التحويل" في المدرسة التوليدية التحويلية والدرس اللغوي العربي لم نكن بصدد المقارنة بينهما، لنستخلص حكما بأفضلية واحد على آخر، وإنما جاءت هذه الدراسة دعوة إلى التأني في عقد المقابلات والمقارنات قبل أن تتضح المفاهيم والمصطلحات، فهما وليدا ظرفين مختلفين، وحضارتين متغايرتين، وزمانين متباعدين، فكل منهما صدر عن إطار فكري يختلف كلية عن الثاني، وهذا يوجب علينا الحذر من إطلاق التعميمات، وافتراض المشتركات لمجرد أن يلوح لنا وجه تشابه[2].

وستكون دراستنا مختومة بخاتم الأصالة مرة، وبخاتم الحداثة مرة أخرى، أو مباركة بتوقيع القدامى ومن نهج نهجهم، وتوقيع المحدثين ومن التحق بركبهم؛ لأن البحث الذي لا يختم بهذين الخاتمين، أو لا يبارك بهذين التوقيعين، يبقى بحثا ناقصا، ولا يبلغ الكمال الذي نمني النفس به، ويمنيها الساعون إلى التجديد في البحث اللغوي[3].

وسنبدأ – إن شاء الله – في دراستنا للتحويل في الأفعال في الجانب الصوتي، ثم التحويل في الأفعال في الجانب الزمني، ثم تطبيق ذلك في الجزء الثاني من "نهج البلاغة" للإمام علي رضي الله عنه.

* من الباحثين الذين اهتموا بالتحويل في النحو التوليدي التحويلي والنحو العربي القديم، نجد: الدكتور "محمد حماسة عبد اللطيف"، في كتابه: من الأنماط التحويلية في النحو العربي. والدكتور"خليل أحمد عمايرة"، في كتابه: في نحو اللغة العربية وتراكيبها منهج وتطبيق. والدكتور "عبده الراجحي"، في كتابه: النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج. والدكتور "نهاد الموسى"، في كتابه: نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث. والدكتور "محمد بوعمامة"، في رسالته: أصول النظرية التوليدية التحويلية والنحو العربي ... الخ.

[1] ينظر: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، محمد حماسة عبد اللطيف، ص: 05، 07.

[2] ينظر: مفهوم البنية العميقة بين جومسكي والدرس النحوي العربي، مرتضى جواد باقر، ص: 05 – 06.

[3] ينظر: بين الأصالة والحداثة قسمات لغوية في مرآة الألسنية، عبد الفتاح الزين، المؤسسة الجامعية، بيروت، لبنان، ط: 02، 2001، ص: 10 - 11.

تمهيد:

يقول الدكتور "عبد الصبور شاهين": « وليس هناك مانع، بل هو ضروري، أن نتناول علم "الصرف" بالمفهوم الحديث، وبالمنهج الحديث الذي يربط بين فروع علم اللغة، فليس من الممكن دراسة بنية الكلمة، دون دراسة أصواتها، ومقاطعها، وعلاقة الصوامت "السواكن" بالحركات؛ لأنّ كل تغيير تتعرض له هذه البنية ينشأ عن تفاعل عناصرها الصوتية في الممارسة الكلامية، على مستوى الأفراد الناطقين باللغة، ولذلك نبدأ بدراسة الكلمة في عناصرها الأولية »[1]. وهو الأمر الذي دفع "عبد الصبور شاهين" إلى محاولة وضع منهج للصرف العربي على أساس الدراسات الصوتية، من خلال كتابه: "المنهج الصوتي للبنية العربية".

والأقيسة والنظريات التي اعتمدها علماء الصرف التقليديون في طرح المسائل الصرفية ومعالجتها، كان من الممكن أن تصير أبسط وأسهل، لو نظروا إلى الكلمة وحركاتها نظرة مختلفة، وميزوا بين الرسم الخطي وحال النطق، الذي قد يختلف عما هو مكتوب[2]؛ لأنّ الربط بين الصرف والكتابة أدّى إلى إهمال العلاقة الكلية التي تربط علم الصرف بالمنهج الصوتي، وأكد اللسانيون ونبهوا على ضرورة دراسة الظواهر الصرفية في العربية من وجهة النظر الصوتية[3].

يقول الدكتور "أحمد علم الدين الجندي": « ونحن نؤمن الآن أنّ كل دراسة صرفية أو نحوية لا تقوم على أساس صوتي، مصيرها الفشل؛ لأن العلاقة وثيقة بين علم وظائف الأصوات (PHONOLOGY)، وبين الدرس الصرفي النحوي »[4]. فكثير من المسائل في الدرس الصرفي، بحاجة في رؤيتها العميقة إلى خصب التربة الصوتية، وذلك للتلاقح وحسن الإنبات[5].

1 المنهج الصوتي للبنية العربية، عبد الصبور شاهين، ص: 25.

2 ينظر: الصرف وعلم الأصوات، سقال ديزيره، دار الصداقة العربية، بيروت، لبنان، ط: 01، 1996، ص: 15، وص: 19. وينظر: التعاقب والمعاقبة من الجانب الصوتي الصرفي، أحمد علم الدين الجندي، مجلة مجمع اللغة العربية، دار الكتب، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، الجزء: 40، 1977، ص: 109.

3 ينظر: نشأة الدرس اللساني العربي الحديث دراسة في النشاط اللساني العربي، فاطمة الهاشمي بكوش، إيتراك للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط: 01، 2004، ص: 123.

4 التعاقب والمعاقبة من الجانب الصوتي الصرفي، أحمد علم الدين الجندي، ص: 108.

5 ينظر: التنوعات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، ص: 164.

وسنتحدث الآن عن الميزان الصوتي، والمقطع الصوتي، والمماثلة والمخالفة، وأهمية الحركات في العربية، وكذلك عن الألف والواو والياء؛ لأنها تعيننا على فهم التحويلات الطارئة على الصيغ، وسبب تحوّلها عن الأصل.

1- الميزان أو الوزن الصوتي:

لمعرفة أصول الكلمة وما يطرأ عليها من زيادة أو حذف أو إبدال، لابد أن يوضع لها مقياس لفظي، يعرف به وزنها وتكوينها، وقد جعل أهل اللغة الميزان الثلاثي (فعل) مقياساً لزنة الكلمات؛ لأنّ بناء الكلمة في الأغلب ثلاثي أو راجع إلى الثلاثي[1].

وقد اكتشف اللغويون أصلاً لا يكون أصل الوضع إلاّ به، وهو ما يعرف بأصل الصيغة، وما دامت حروف الصيغة (ف ع ل) تخضع لطرق العدول عن الأصل بحسب ما تخضع له الكلمة التي على مثال هذه الصيغة، فقد نشأ مصطلح الميزان الصرفي؛ الذي يحتمل أن يختلف عن الصيغة، على نحو ما يختلف الميزان في كلمة "قِ" عن صيغتها، فالصيغة "افْعَلْ" والميزان "عِ"، ولكن عندما يستصحب أصل الصيغة فلا يكون هناك فرق بين الصيغة والميزان كما في "ضرب"، فلا عدول فيها ولا ردّ[2].

فثمة اقتراح صرفي لقياس الكلمة على أساس ما هي عليه بعد الحذف أو الزيادة أو التحريك أو التغيير ... الخ، معنى هذا أنّ الكلمة توزن على ما هي عليه لا على ما كان أصلها وفقاً للمقاييس الصرفية التقليدية، فيسهل بذلك ضبط قياسها الصوتي ضبطاً دقيقاً[3].

ويرى الصرفيون أنه إذا تغيرت صورة أصل من أصول الكلمة بالإبدال أو الإعلال أو الإدغام، لم يجر مثل هذا التغير في الميزان، فحروف الميزان تبقى على حالها الأولى[4]. أما "عبد الصبور شاهين" فيرى « أن نزن الكلمة على ما هي عليه فعلاً، لا على ما كانت عليه أصلاً »[5]، وهذا ما ذهب إليه "محمد

---

[1] ينظر: في النحو العربي قواعد وتطبيق، مهدي المخزومي، ص: 13. وينظر: الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقاً ودلالةً، ناصر حسين علي، المطبعة التعاونية، دمشق، سوريا، (د ط)، 1989، ص: 132 - 133.

[2] ينظر: مقالات في اللغة، حسان تمام، 2/ 113 - 114. وينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، حسان تمام، ص: 144 - 145.

[3] ينظر: الصرف وعلم الأصوات، سقال ديزيره، ص: 27.

[4] ينظر: في النحو العربي قواعد وتطبيق، مهدي المخزومي، ص: 14.

[5] المنهج الصوتي للبنية العربية، عبد الصبور شاهين، ص: 48.

محمد داود" أيضا[1]؛ لأنّ « مهمة الوزن تقدير عناصر الكلمة على ما هي عليه في الواقع النطقي، وتصوير كل تغيير في أصواتها، أو في مواقعها »[2].

هذا يعني أنه لابد من إضافة كل تغيير صوتي يطرأ على الكلمة إلى الوزن، فمثلاً: "استقام" على وزن "استفال" وليست على وزن "استفعل"، و"اصطبر" على وزن "افطعل" وليست على وزن "افتعل"، و"اذّكر" على وزن "افّعل" وليست على وزن "افتعل"، و"اتّصل" على وزن "اتّعل"... الخ[3].

ويرى "فوزي الشايب" أنّ « من أكثر المسائل الصرفية اعتباطية، وأكثرها إغراقاً في المعيارية، وبعداً عن الوصفية، قضية الوزن، فهناك فئات من الألفاظ يصرّ القدماء على وزنها حسب أصولها التاريخية، ولا يلقون بالاً إلى الواقع اللغوي الحقيقي، أي يزنون بعض الألفاظ حسب الصيغ الأصلية لها، ولا يهتمون بالصورة الصوتية النهائية لها »[4].

فالصرفيون علقوا اختلاف الصيغة والميزان على النقل والحذف، أما مع الإبدال والإعلال، فلم يحفلوا بالفروق بين شكل الصيغة وشكل المثال[5]، فمثلاً: "باع" و"دعا" و"رمى"، بدلاً من وزنها يزنون "بَيَعَ" و"دعوَ" و"رميَ"، ومن ثمّ يزنونها على (فَعَلَ)، فالقدامى يزنون أصولها التاريخية لا صورها النهائية، وقد استغرب "الشايب" هذا الحكم التحكمي المحض، ويرى أنّ إصرار القدماء على التعامل مع الأصول التاريخية لبس له ما يسوّغه[6]، لذلك « يجب أن توزن على حسب صورتها الحقيقية، كي يظهر الوزن التغيرات الصوتية التي لحقت بها »[7].

ويرى "حسان تمام" أيضا أنّ إصرار علماء الصرف على وحدة الصيغة والميزان ليس « بمجدٍ فتيلاً بالنسبة للأغراض العملية للتحليل الصرفي، بل من الأجدى أن نلقي على عاتق الصيغة بيان المبنى الصرفي الذي ينتمي إليه المثال، وأن ننوط بالميزان أمر بيان الصورة الصوتية النهائية التي آل إليها المثال، ولو اتّحد هذا وذاك لغاب من تحليلنا أحد هذين الأمرين الهامين »[8].

---

[1] ينظر: العربية وعلم اللغة الحديث، محمد محمد داود، ص: 162.

[2] المنهج الصوتي للبنية العربية، عبد الصبور شاهين، ص: 47.

[3] ينظر: الصرف وعلم الأصوات، سقال ديزيره، ص: 203.

[4] من مظاهر المعيارية في الصرف العربي، فوزي حسن الشايب، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، مطابع الجمعية العلمية الملكية، عمان، الأردن، العدد: 30، السنة: 10، 1986، ص: 91.

[5] ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، حسان تمام، ص: 145.

[6] من مظاهر المعيارية في الصرف العربي، فوزي حسن الشايب، ص: 91 – 92.

[7] المرجع نفسه، فوزي حسن الشايب، ص: 92.

[8] اللغة العربية معناها ومبناها، حسان تمام، ص: 145.

ومن القدماء من أجاز أن توزن الألفاظ المعلة على حسب صورتها النهائية، فقد سبق برأي في هذا الاتجاه "عبد القاهر الجرجاني" الذي أجاز الوزن على المبدل، يقول "الرضي" (ت686هـ): « وقال عبد القاهر في المبدل عن الحرف الأصلي: يجوز أن يعبّر عنه بالبدل، فيقال في "قال": إنه على وزن "فال"*»[1].

ويذهب "ابن الحاجب" (ت 646هـ) إلى أنّ المبدل من "تاء" الافتعال – وإن كان زائداً – يعبّر عنه بالتاء، ولا يعبّر عنه بلفظه، وذلك إما للاستثقال أو للتنبيه عن الأصل؛ لكنّ "الرضي" يرفض أن يكون وزن المبدل من "تاء" الافتعال بالتاء، حيث يقول: « وهذا مما لا يسلّم به، بل تقول: "اضطرب" على وزن "افطعل" »[2]. وكذلك في وزن الفعل المضعف يقول "السقال": « وإن قلت: "عَدَّ"، فوزنها "فَعْلَ" (لأنك تلفظها عَدْدَ) ... وإن زدت حرفاً في الكلمة زدت مثله في الوزن، وفي المكان نفسه، نحو: "كسّر" على "فَعَّلَ" »[3].

لذلك يرى "حسان تمام" « أنّ التحليل الصرفي كما راعى النقل والحذف في الميزان، ينبغي له أن يراعي الإعلال والإبدال أيضا »[4].

إذاً أليس المفروض أن يكون الوزن على نسق الموزون أصوات وإيقاعاً؟، أليس الغرض من عملية الوزن هو بيان الصورة الصوتية للموزون؟، وكيف يكون الوزن ممثلاً صوتيّاً أميناً للموزون إذا نحّينا الألفاظ المعلّة جانباً، ووزنّا أصولها بدلاً منها؟، ما وجه الخلاف صوتيّاً وإيقاعيّاً بين "قال" و"طال" و"خاف" حتى تختلف أوزانها؟، صحيح أنها تطورت عن أصول مختلفة، ولكنها آلت إلى نهاية صوتية واحدة، فالواجب أن يكون وزنها واحد أيضا[5].

---

* يرى "عبد القاهر الجرجاني" أنّ الألف في "قال"، بدل من الواو في الأصل "قَوَلَ"، لذلك رأى جواز الوزن على الأصل، وعلى البدل، مع أنّ البدل والمبدل منه كالشيء الواحد على ما رأى القدماء؛ لكن نرى لا صحة لهذا الأساس الذي بني عليه الجواز، فلا إبدال في الكلمة، ولكنه سقوط عينها أصلاً، فيجب أن توزن على ما تبقى من عناصرها. ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية، عبد الصبور شاهين، ص: 48.

[1] شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط: 01، 2005، 1/ 18.

[2] المصدر نفسه، رضي الدين الأستراباذي، 1/ 18.

[3] الصرف وعلم الأصوات، سقال ديزيره، ص: 27.

[4] اللغة العربية معناها ومبناها، حسان تمام، ص: 145.

[5] ينظر: من مظاهر المعيارية في الصرف العربي، فوزي حسن الشايب، ص: 91 – 92.

يقول "فوزي الشايب": « ونحن لا نقول: يجوز، كما قال "عبد القاهر الجرجاني" قديماً، ولا نقترح، مثل الدكتور "تمام حسان"؛ وإنما نقول: يجب أن توزن الألفاظ المعلّة على حسب صورها الصوتية النهائية »[1].

فالتفريق إذاً بين « الصيغة وهي مبنى صرفي، وبين الميزان وهو مبنى صوتي، تفريق هام جدّاً، له من الأهمية ما يكون منها للتفريق بين علمي الصرف والأصوات »[2]، والمعيار الذي يحدّد الصيغة هو أصل الوضع، والذي يمثل الميزان هو إما الاستصحاب (البقاء على الأصل)، أو العدول (التحول)[3].

وما يمكن قوله أنه يجب أن توزن الألفاظ على ما هي عليه، لبيان الصورة النهائية لها، وبعد ذلك نقارنها بصيغها؛ فكلما كان الموزون موافقاً لصيغته، دلّ على أنّ الكلمة قد جاءت على أصلها، وكلما كان الموزون مخالفاً لصيغتة، دلّ على أنّ الكلمة قد طرأ عليها تغير وعدول عن الأصل.

2- المقطع الصوتي:

2- أ. تعريفه: اختلف العلماء في تعريف المقطع (SYLLABE) وتحديده، ويرجع ذلك إلى الاختلاف في وجهات النظر التي اختيرت لتحديده: المادية (PHYSICAL)، والنطقية (ARTICULATORY) ، والوظيفية (FUMCTIONAL). ولهذا يرى "فندريس" (VENDRAYES) أن « تعريف المقطع أمر عسير »[4].

فمن الناحية المادية نجد "جسبرسن" (Jespersen) يعرف المقطع بأنه: « المسافة بين الحدين الأدنيين للإسماع »[5]. ومن الناحية النطقية نجد مثلا "كانتينو" (Cantineau) يحدّد المقطع فيقول: « إنّ الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات إغلاق جهاز التصويت، سواء أكان الإغلاق كاملاً أو جزئياً، هي التي تمثل المقطع »[6]، فهو إذا أبسط وحدة نطقية. ومن الناحية الوظيفية نجد "عبد التواب

---

[1] المرجع نفسه، فوزي حسن الشايب، ص: 92.

[2] اللغة العربية معناها ومبناها، حسان تمام، ص: 145.

[3] ينظر: الخلاصة النحوية، حسان تمام، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط: 02، 2004، ص: 66.

[4] اللغة، فندريس، ص: 85.

[5] Phonetics, B. Malmberg, New York, 1963, P: 66. نقلاً عن: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، فوزي حسن الشايب، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط: 01، 2004، ص: 98.

[6] دروس في علم أصوات العربية، كانتينو جان، ترجمة: صالح القرمادي، تونس، 1966، ص: 191، نقلاً عن: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، عبد التواب رمضان، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط: 03، 1997، ص: 101 - 102. وينظر: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الطيب البكوش، ص: 76.

رمضان" يعرف المقطع بأنه: « كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة، يمكن الابتداء بها والوقوف عليها »[1].

فالمقطع إذن عُرِّف حسب وجهة النظر التي تختار؛ إما مادية أو نطقية أو وظيفية.

2- ب. مكوناته: يتكون المقطع من نوعين من أنواع الفونيمات، وهما[2]:

- الصوامت "الحروف" (VOWELS): وهي حدود المقطع.
- الصوائت "الحركات" (CONSONANTS): فكل حركة في المقطع هي نواة له.

هذا يعني أن للمقطع قمة تمثلها الأصوات الصائتة، وحدوداً تمثلها الأصوات الصامتة، والذي يمثل الحدود هو الانتقال من الانفجار الداخلي إلى الانفجار الخارجي في السلسلة الصوتية.

فالمقطع هو « شكل من أشكال تجمع الفونيمات وتوزعها في الكلام بين صامت وصائت، فهو يمثل درجة أعلى من الفونيم في سلم الوحدات الصوتية الفونولوجية »[3]، فموقع المقطع الصوتي في الترتيب الهرمي للأصوات هو المرحلة الثانية بعد الفونيم.

2- ج. أشكاله: للمقطع العربي ستة (06) أشكال، وهي كالآتي[4]:

1/ مقطع قصير مفتوح: ويتكون من صامت وحركة قصيرة (ص ح)*، وهو من المقاطع الشائعة في العربية، ومثاله: مقاطع الفعل "خرج" (ص ح، ص ح، ص ح).

2/ مقطع طويل مفتوح: ويتكون من صامت وحركة طويلة (ص ح ح)*، وهو من المقاطع الجائزة في العربية، ومثاله: المقطع "قُو" (ص ح ح) في الفعل "يقُول".

3/ مقطع قصير مغلق: ويتكون من صامتين بينهما حركة قصيرة (ص ح ص)، وهو مقطع كثير الشيوع في العربية، ومثاله: الفعل "كُنْ" (ص ح ص).

[1] التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، عبد التواب رمضان، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط: 03، 1997، ص: 94.

[2] ينظر: دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية، يحيى عبابنة، دار الشروق، عمان، الأردن، ط: 01، 2000، ص: 14.

[3] مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، ص: 109.

[4] ينظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، فوزي حسن الشايب، ص: 100 – 101. وينظر: مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، ص: 111 – 112. وينظر: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الطيب البكوش، ص: 77. وينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية، عبد الصبور شاهين، ص: 40. وينظر: الصوتيات والفونولوجيا، مصطفى حركات، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط: 01، 1998، ص: 70. وينظر: دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية، يحيى عبابنة، ص: 16 وما بعدها.

* ترمز "ص" إلى الصامت، وترمز "ح" إلى الحركة القصيرة.

* ترمز "ح ح" إلى الحركة الطويلة.

4/ مقطع طويل مغلق: ويتكون من صامتين بينهما حركة طويلة (ص ح ح ص)، وهو مقطع قليل الشيوع في العربية، ولا يجوز إلاّ في آخر الكلمة في حال الوقف عليها، ومثاله: المقطع "قُولْ" (ص ح ح ص) في "يقُولْ". أو في وسطها؛ بشرط أن يكون الحدّ الثاني – وهو الصوت الصحيح الأخير – مكرّراً في المقطع الذي يليه، ومثاله: المقطع "ضالْ" (ص ح ح ص) في "الضالّين"، وهو ما عبّر عنها اللغويون العرب القدامى « بالتقاء الساكنين على حدّهما »[1]، وهو أن يكون الأول حرف لين والثاني مدغماً في مثله.

5/ مقطع طويل مضاعف الإغلاق: ويتكون من صامت وحركة قصيرة وصامت طويل (ص ح ص ص)[*]، وهو مقطع نادر جدّاً، لا يوجد إلاّ في أواخر الكلمات الساكنة الوسط في حالة الوقف عليها، ومثاله: الاسم "شمْسْ" (ص ح ص ص).

6/ مقطع مديد مضاعف الإغلاق: ويتكون من صامت وحركة طويلة وصامت طويل (ص ح ح ص ص)، وهو مقطع نادر أيضا، ولا يكون إلاّ في حالة الوقف، ومثاله: الاسم "حارّْ" (ص ح ح ص ص).

2- **د. خصائصه**: عند تفحصنا لأشكال المقاطع العربية، نلاحظ أنها تختصّ بالآتي[2]:

1. يتكون المقطع العربي من صوتين على الأقل: صامت وحركة (ص ح)، وهو نواة المقطع الأساسية، وأقل ما تتركب منه الكلمة هو مقطع واحد.
2. تبتدئ المقاطع العربية بصامت، ومن ثم فلا وجود لمقاطع تبتدئ بحركة.
3. لا يلتقي صامتان في مقطع واحد في بداية الكلمة، ولا في حشوها، ولا في آخرها، إلاّ في حالة الوقف.
4. كما لا يلتقي صامتان في مقطع واحد، كذلك لا تلتقي حركتان أيضا في مقطع واحد.
5. لا يجوز وقوع المقطع الخامس (ص ح ص ص)، والمقطع السادس (ص ح ح ص ص) في صدر الكلمة، أو في حشوها؛ لأنه خاص بالوقف.
6. تكره العربية توالي المقاطع القصيرة (ص ح)، والطويلة المفتوحة (ص ح ح).

---

[1] شرح المفصل، ابن يعيش، 9/ 120.

[*] ترمز "ص ص" إلى الصامت الطويل.

[2] ينظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، فوزي حسن الشايب، ص: 102 – 103. وينظر: مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، ص: 114 – 115. وينظر: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الطيب البكوش، ص: 76 – 77. وينظر: المقطع الصوتي وبنية الكلمة، الشريف ميهوبي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، العدد: 14، 2000، ص: 171 – 172.

7. تميل العربية إلى تقصير الحركات الطويلة في المقاطع المغلقة، وذلك كرفض المقطع الرابع (ص ح ح ص)، وذلك بتحويله إلى مقطع من النوع الثالث (ص ح ص).

إن دراسة المقطع العربي تكمن أهميتها في كونها تعرفنا بالصيغ الجائزة وغير الجائزة في اللغة العربية[1]، ويمكن أن يكون النظام المقطعي بديلاً للميزان الصرفي، كما رأت بعض الدراسات الحديثة[*]، وذلك لأنّ الميزان المقطعي أصلح للغة العربية من الميزان الصرفي.

3- المماثلة والمخالفة:

إنّ من أهم قوانين التغيرات الصوتية قانوني المماثلة والمخالفة، أما الأول فيدعو صوتين مختلفين إلى التماثل أو التقارب، وأما الآخر فيدعو صوتين متماثلين إلى التباعد والتخالف، ويمكن تفصيل ذلك كالآتي:

3- أ. المماثلة (ASSIMILATION):

تعدّ المماثلة ظاهرة بارزة في العربية، وقد عرّفها "أحمد مختار" بأنها « تحوّل الفونيمات المتخالفة إلى متماثلة، إما تماثلاً جزئيّاً أو كليّاً »[2]. ويعرفها "جونز دانيال" (D.GONES) بقوله: « هي عملية استبدال صوت بصوت آخر تحت تأثير صوت ثالث قريب منه، في الكلمة أو في الجملة »[3].

فالمماثلة مصطلح أراد به علماء الأصوات « التعبير عن الانتقال التكيّفي للفونيمات، تحت تأثير خصائصها في التجاور أو التباعد »[4]، أو « هي عملية تحويل صوت إلى صوت آخر يشابهه أو يكون قريباً من الصوت التالي له أو السابق له »[5].

هذا يعني أنّ مصطلح المماثلة هو « تأثير صوت في آخر نتيجة مجاورته له، تأثيراً يؤدي إلى التقارب في الصفة والمخرج، تسهيلاً لعملية النطق، واقتصاداً للجهد العضلي، لتحقيق الانسجام الصوتي »[6].

---

[1] ينظر: المقطع الصوتي وبنية الكلمة، الشريف ميهوبي، ص: 168.

[*] وذلك انطلاقاً من اعتبارات عدّة، يمكن معرفتها بالرجوع إلى المقال: المقطع الصوتي وبنية الكلمة، الشريف ميهوبي، ص: 172 وما بعدها.

[2] دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، (د ط)، 1997، ص: 378.

[3] An Outline of English phonetics, D.Gones, London, 1972, P: 217. نقلاً عن: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، عبد التواب رمضان، ص: 30.

[4] التنوعات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، ص: 154.

[5] إعلال الواو والياء في اللغة العربية، صلاح الدين صالح حسنين، مجلة مجمع اللغة العربية، دار الكتب، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، الجزء: 48، 1981، ص: 184.

[6] أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، كريم زكي حسام الدين، ص: 172.

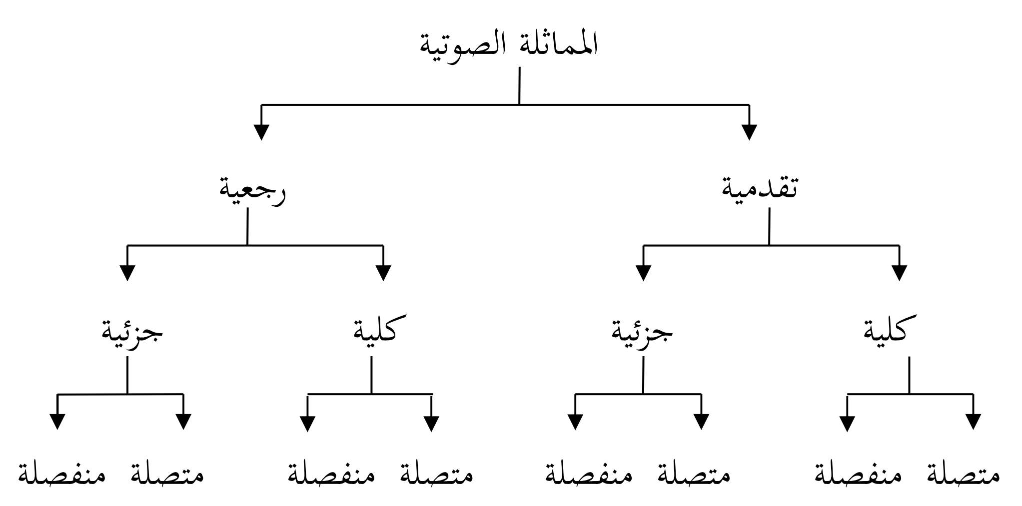
ومن مصطلحات القدامى لهذه الظاهرة: المضارعة عند "سيبويه"[1]، والتقريب عند "ابن جني"[2] (ت392هـ)، والمناسبة عند "ابن الحاجب"[3]، والمشاكلة عند "ابن يعيش"[4] (ت643هـ) ... الخ.

وقسم علماء اللغة المماثلة إلى أقسام متعدّدة، وذلك تبعاً للأسس الآتية:

1/ مدى التجاور بين الأصوات المتماثلة. 2/ اتجاه التأثير. 3/ قوة التأثير.

فالمماثلة من حيث مدى التجاور بين الأصوات المتماثلة تقسم إلى: **مماثلة متصلة** (مباشرة)، **ومماثلة منفصلة** (غير المباشرة)، ومن حيث اتجاه التأثير تقسم إلى: **مماثلة تقدمية** (مقبلة)، **ومماثلة رجعية** (مدبرة)، ومن حيث قوة التأثير تقسم إلى: **مماثلة كلية** (تامة)، **ومماثلة جزئية** (بعضية) [5].

ويمكن توضيح أنواع المماثلة في المخطط الآتي[6]:



ومنه يمكننا الحصول على ثمانية (08) أشكال لظاهرة المماثلة، وذلك على النحو الآتي:

1- مماثلة كلية تقدمية متصلة: وتكون في حالة تطابق الصوتين تمام المطابقة، بأن يقلب أحدهما إلى الصوت الآخر، ويكون الصوت المؤثر سابقاً للصوت المتأثر، ويكون الصوتان متصلين في السياق اتصالاً

---

1 ينظر: الكتاب، سيبويه، 4/ 477.

2 ينظر: الخصائص، ابن جني، 1/ 257.

3 ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستراباذي، 3/ 04.

4 ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، 10/ 318.

5 ينظر: المماثلة دراسة صوتية تشكيلية، رسلان بني ياسين، حوليات جمعية كليات الآداب، منشورات جمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية، المجلد: 01، العدد: 01، 2004، ص: 140 وما بعدها. وينظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، فوزي حسن الشايب، ص: 190 - 191. وينظر: إعلال الواو والياء في اللغة العربية، صلاح الدين صالح حسنين، ص: 184 - 185. وينظر: ظاهرة التخفيف في النحو العربي، أحمد عفيفي، ص: 144.

6 ينظر: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، عبد التواب رمضان، ص: 31. وينظر: المماثلة دراسة صوتية تشكيلية، رسلان بني ياسين، ص: 142.

مباشراً[1]. وذلك نحو كلمة: "اذتكر"، حيث قلبت "تاء" الافتعال فيها "ذالاً"، فأصبحت "اذّكر"، وذلك لتأثر "التاء" بـ"الذال" الأولى.

2- مماثلة كلية تقدمية منفصلة: وهي مماثلة مثل سابقتها، ولكن تخالفها في كون الصوتين منفصلين في السياق، وذلك نحو حركة الضم في ضمير النصب والجر الغائب المفرد المذكر "هُ"، فهي تتأثر بما قبلها من كسرة قصيرة أو طويلة أو ياء، فتقلب الضمة كسرة، مثل: برجلِهِ (أصلها: برجلِهُ)، وفيهِ (أصلها: فيهُ)، وعليهِ (أصلها: عليهُ)[2].

3- مماثلة كلية رجعية متصلة: وتكون في حالة تطابق الصوتين تمام المطابقة، ويقلب أحدهما إلى الصوت الآخر، والصوت المؤثر يكون متأخراً عن الصوت المتأثر، ويكونان متصلين في السياق اتصالاً مباشراً[3]. وذلك نحو كلمة: "يَتَطهّر" تصبح "يَتْطهّر"، ثم تقلب "التاء" الساكنة "طاءً" فتصبح "يطّهّر"، وكذلك في الماضي "اطّهّر"، وهذا لتأثر "التاء" بـ"الطاء"[4].

4- مماثلة كلية رجعية منفصلة: وهي مماثلة لسابقتها، ولكن تخالفها في كون الصوتين منفصلين، وذلك نحو صيغة "فَعِيل" التي تتحول إلى "فِعِيل"، بشرط أن يكون الحرف الثاني من حروف الحلق، يقول "ابن جني": « ومن ذلك تقريب الصوت من الصوت مع حروف الحلق، نحو: "شِعِير"، و"بِعِير"، و"رِغِيف" »[5].

5- مماثلة جزئية تقدمية متصلة: وهي مماثلة تكون في حالة عدم التطابق بين الصوتين، وذلك بأن يقرب أحدهما من الآخر، مع وجود بعض الفروق بينهما، والصوت المؤثر يكون سابقاً للمتأثر، والصوتان متصلان[6]، وذلك نحو كلمة: "ازتجر"، حيث قلبت "تاء" الافتعال فيها "دالاً"، فأصبحت "ازدجر"، وذلك لتأثر "التاء" بـ"الزاي".

6- مماثلة جزئية تقدمية منفصلة: وتكون كسابقتها، ولكن تخالفها في كون الصوتين منفصلين، وذلك نحو كلمة: "وقيذ"، حيث تقلب "الذال" فيها "ظاءً" فتصبح "وقيظ"*، وذلك لتأثر "الذال" بـ"القاف"[1].

---

[1] ينظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، فوزي حسن الشايب، ص: 190 – 191.

[2] ينظر: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، عبد التواب رمضان، ص: 34.

[3] ينظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، فوزي حسن الشايب، ص: 190 – 191.

[4] ينظر: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، عبد التواب رمضان، ص: 39.

[5] الخصائص، ابن جني، 2/ 401.

[6] ينظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، فوزي حسن الشايب، ص: 190 – 191.

* يقال للشاة التي تضرب بخشبة حتى تموت: "وقيذ" و"وقيظ".

7- مماثلة جزئية رجعية متصلة: وفيها لا تتم المطابقة بين الصوتين، فيقرب أحدهما من الآخر، مع وجود بعض الفروق بينهما، ويكون الصوت المؤثر متأخراً عن الصوت المتأثر، والصوتان متباشران[2]، وذلك نحو تحول "الصاد" في "يصدق" إلى "زاي"، فتصبح "يزدق"، فاتصال "الصاد" بـ"الدال" شرط لتحقق التأثر[3].

8- مماثلة جزئية رجعية منفصلة: وهي كسابقتها، ولكن تخالفها في كون الصوتين منفصلين، وذلك نحو كلمة: "سراط"، حيث قلبت "السين" "صاداً"، فأصبحت "صراط"، وذلك لتأثر "السين" بـ"الطاء".

ما يمكن تسجيله عن المماثلة الصوتية ما يأتي[4]:

- أنّ الأصوات تتأثر ببعضها البعض بنسب متفاوتة.
- أنّ مجاورة الأصوات لبعضها هو السر الكامن وراء هذه العدوى التأثرية.
- أنّ هذه الدرجة من التأثر يمكن أن نسميها بإمكانية التكيف والانسجام الصوتي اللغوي.
- أنّ الهدف الصوتي وراء هذا التأثر هو تحقيق نوع من التشابه أو التماثل، بغية التقارب في الصفة والمخرج، واقتصاداً في الجهد العضلي المبذول.

3- ب. المخالفة (DISSIMILAION):

يعني مصطلح المخالفة « حدوث اختلاف بين صوتين متماثلين في الكلمات المشتملة على التضعيف، وذلك بأن يتغير أحد الصوتين المضعفين إلى أحد أصوات المد: الألف والواو والياء، أو أحد الأصوات الشبيهة بها، وهي الأصوات المتوسطة أو المائعة، اللام والراء والنون والميم »[5].

يقول "فوزي الشايب": « المخالفة ضد المماثلة، فإذا كانت المماثلة تعمل على التقريب بين المتنافرات والمتناقضات، فإنّ المخالفة تعمد إلى التفريق بين الأمثال والمتقاربات، والغاية من عمل هذه وتلك هي تيسير النطق، وتقليل الجهد بالنسبة لأعضائه »[6]. فقانون المخالفة يسير عكس اتجاه قانون المماثلة.

---

[1] ينظر: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، عبد التواب رمضان، ص: 37.

[2] ينظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، فوزي حسن الشايب، ص: 190 - 191.

[3] ينظر: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، عبد التواب رمضان، ص: 45.

[4] ينظر: الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء، عمان، الأردن، ط: 01، 1998، ص: 283 - 284.

[5] أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، كريم زكي حسام الدين، ص: 176.

[6] أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، فوزي حسن الشايب، ص: 298. وينظر: الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، ص: 293.

ويقول "فندريس": « ينحصر التخالف، وهو المسلك المضاد للتشابه، في أن يعمل المتكلم حركة نطقية مرّة واحدة، وكان من حقّها أن تعمل مرتين »[1].

ومن مصطلحات القدامى لظاهرة المخالفة، نجد مثلاً: كراهية اجتماع المثلين، كراهية التضعيف، كراهية توالي الأمثال... الخ[2].

وقسم اللغويون المخالفة الصوتية تبعاً لتجاور الصوتين الذين يحدث بينهما التغاير إلى قسمين هما:

1- مخالفة متصلة: وهو تغاير المجاورة، ويحدث في الأصوات المشدّدة، فمثلاً كلمة: "يتمطّى"، أصلها "يتمطّط"، أي: يتبختر، فاستثقل التضعيف؛ لأنّ تحقيقه يتطلب جهداً كبيراً، ولصعوبة ارتفاع اللسان، والعودة إلى النقطة نفسها لإنتاج الصوت نفسه ثانية، في اللحظة ذاتها، فأبدل المضعف بصوت صائت، وذلك لسهولته ويسره في التحقيق[3].

2- مخالفة منفصلة: وهو تغاير المباعدة، ويحدث إذا كان بين صوتين فارق، فهي تقع في الأصوات التي يفصل بينها فاصل من صوت آخر غير مناظر، فمثلاً كلمة: "اخضوضر"، أصلها: "اخضرضر"، فأبدلت "الراء" الأولى "واواً" لجوار مثلها، وكذلك "اعشوشب"، أصلها: "اعشبشب"، فأبدلت "الباء" الأولى "واواً" لجوار مثلها[4].

ويرى "برجشتراسر" أنّ العلة في التخالف نفسية محضة[5]، ويرى "عبد التواب رمضان" أنّ السبب في المخالفة الصوتية « هو أنّ الصوتين المتماثلين يحتاجان إلى جهد عضلي في النطق بهما، في كلمة واحدة، ولتيسير هذا المجهود العضلي، يقلب أحد الصوتين صوتاً آخر، من تلك الأصوات التي لا تتطلب مجهوداً عضليّاً »[6]. فالمخالفة تحقق للمتكلم سهولة النطق والاقتصاد في الجهد.

يمكن القول إنّ ظاهرتي المماثلة والمخالفة، يمثلان مسربين متعاكسي الاتجاه، يجذب كل واحد منهما التركيب صوب النهاية التي يحقق من خلالها هدفه وغايته المرجوّة[7].

---

[1] اللغة، فندريس، ص: 94.

[2] ينظر: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، عبد التواب رمضان، ص: 62. وينظر: أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، كريم زكي حسام الدين، ص: 176.

[3] ينظر: أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، كريم زكي حسام الدين، ص: 177. وينظر: الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، ص: 296.

[4] ينظر: المرجع نفسه، كريم زكي حسام الدين، ص: 177. وينظر: الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، ص: 297.

[5] ينظر: التطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر، ص: 34.

[6] التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، عبد التواب رمضان، ص: 64. وينظر: أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، كريم زكي حسام الدين، ص: 176.

[7] ينظر: الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، ص: 292.

4- أهمية الحركات في العربية:

يقول "فوزي الشايب":« لم يول القدماء الحركات القصيرة الأهمية نفسها التي أولوها للصوامت، ويرجع ذلك إلى عدم وجود رموز مستقلة للحركات القصيرة، تكتب في صلب الكلم، وإنما توضع فوق الصامت أو تحته، وهذه التبعية الخطية فرضتها رسوم الكتابة العربية والسامية عامة »[1].

واللغة العربية كغيرها من اللغات فكثيراً ما تهمل في الرسم بعض الأصوات المنطوقة[*]، وتثبت رموزا لا تنطق[**]، بالإضافة إلى إهمالها رسم الحركات، ولا سيما القصيرة منها، وهذا ما أدى إلى الاهتمام بالحرف دون الحركة، بينما الحركة صوت لا يقل عن الحرف أهمية[2].

ويعتبر إهمال العرب للحركات القصيرة في كتابتهم من العوامل التي جعلت القدماء يعتبرونها صفة للصوامت، أو شيء ملازما لها، أو ملك يمينها، ولو أنهم كتبوا الحركات بعد الصوامت لتغير وضع الكتابة، ولأمكن التنبه إليها بالعين، بعد أن يفد الانتباه إليها بالأذن[3].

وقد دونت الحركات القصيرة والطويلة بصفة خاصة[4]:

1- الحركات القصيرة: ودونت فوق الحرف أو تحته – إن أثبتت – موهمة القارئ بأنها ترافق الصوامت مع أنها تأتي بعدها في السلسلة الخطية.

2- الحركات الطويلة (حروف المدّ): ودونت كأنها صوامت عادية لها موقع في السلسلة الصوتية، مع أنها لا تملك أي موقع في السلسلة، وهي ترافق الحركات ولا تتلوها.

فتدوين الحركات فوق أو تحت الحروف، جعل اللغويين يتساءلون عن الموقع الحقيقي للحركات، يقول "ابن جني": « أما في مذهب "سيبويه" فإن الحركة تحدث بعد الحرف، وقال غيره: معه، وذهب

---

[1] من مظاهر المعيارية في الصرف العربي، فوزي حسن الشايب، ص: 79 – 80.

[*] مثل: نون التنوين، والمد في "هذا" و"لكن".

[**] مثل: ألف الفعل الماضي المسند إلى الغائبين، واللام في الكلمات الشمسية.

[2] ينظر: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الطيب البكوش، ص: 31.

[3] ينظر: الأسباب والأوتاد والفواصل بين المقطع والحركة والسكون، محمد العلمي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، مطبعة دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، العدد: 02، و03، السنة: 1979 – 1980، ص: 260. وينظر: علم اللغة العام القسم الثاني الأصوات، كمال محمد بشر، ص: 76. وينظر: مناهج البحث في اللغة، حسان تمام، ص: 139. وينظر: الحركات نقطة الضعف في الدراسات الصوتية عند العرب، فوزي حسن الشايب، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، العدد: 80، السنة: 20، 2002، ص: 65.

[4] ينظر: اللسانيات العامة وقضايا العربية، مصطفى حركات، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط: 01، 1998، ص: 28 – 29.

غيرهما إلى أنها تحدث قبله »[1]. أما تدوين الحركات الطويلة بطريقة مماثلة للصوامت، جعل اللغويين يتعاملون مع بعض عناصر النحو بطرق ملتوية أحيانا، يقول "ابن جني": « فمما أجري مجرى الحركات الألف والواو، إذا أعرب بهن في تلك الأسماء الستة[*]، "أبوك" و"أخوك" ونحوهما »[2].

ويرى "مصطفى حركات" أن « هذه التساؤلات كان بالإمكان ألاّ تقع لو انتبه اللغويون القدماء إلى أن الكتابة ليست إلا وسيلة، وأن الأصل هو السلسلة الصوتية »[3]؛ لأن الحركات لها أهمية كبيرة في تفسير بعض الظواهر اللغوية، كالإعلال والإدغام، ويتعقد الأمر في الأفعال المعتلة خاصة، حيث تسقط حروف العلة حينا، وتثبت حينا آخر باختلاف الصيغ، والصيغ تختلف باختلاف الحركات، إلى جانب زيادة الحروف[4].

*** طول الحركة وقصرها:**

يقول "كانتينو" في المدى الذي يستغرقه طول الحركة: « يطلق اسم حركات طويلة، على الحركات التي يمتد فيها إخراج النفس امتدادا يصير معه مدى النطق بها، مساويا لمدى النطق بحركتين بسيطتين، وقد يتعدى ذلك »[5].

ويقول "ابن سينا" (ت428هـ): « ولكني أعلم يقينا أن الألف الممدودة المصوتة تقع في ضعف أو أضعاف زمان الفتحة، وأن الفتحة تقع في أصغر الأزمنة التي يصح فيها الانتقال من حرف إلى حرف، وكذلك نسبة الواو المصوتة إلى الضمة، والياء المصوتة إلى الكسرة »[6].

ف"ابن سينا" لم يقرّر بشكل نهائي نسبة المصوّت الطويل إلى المصوت القصير، من حيث المدة الزمنية، أهي ضعف أم أضعاف؟، لكن الرأي قد استقرّ حاليّاً – كما يرى "أحمد الحمو" – على أنّ

---

1 سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط: 01، 1985، 1/ 17.

* والصواب يقتضي أن نقول: إن الأسماء الستة ترفع بالضمة الطويلة، وليس بالواو، وتنصب بالفتحة الطويلة، وليس بالألف، وتجر بالكسرة الطويلة، وليس بالياء. ينظر: اللسانيات العامة وقضايا العربية، مصطفى حركات، ص: 30.

2 الخصائص، ابن جني، 2/ 515.

3 اللسانيات العامة وقضايا العربية، مصطفى حركات، ص: 30.

4 ينظر: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الطيب البكوش، ص: 32.

5 دروس في علم أصوات العربية، كانتينو جان، ص: 145 نقلاً عن: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، عبد التواب رمضان، ص: 96.

6 أسباب حدوث الحروف، أبو علي الحسين بن سينا، تصحيح: محب الدين الخطيب، مطبعة المؤيد، القاهرة، مصر، 1915، ص: 14.

المصوت الطويل يعادل ضعف المصوت القصير؛ لأنّ الحركة تعادل من حيث زمنها نصف زمن حرف المدّ (الحركة الطويلة) [1].

هذا يعني أنّ الضمة الطويلة (الواو المدية) تساوي ضمتين، والكسرة الطويلة (الياء المدية) تساوي كسرتين، والفتحة الطويلة (الألف الممدودة والمقصورة) تساوي فتحتين، ويعني من ناحية أخرى: أنّ الضمة نصف الواو، والكسرة نصف الياء، والفتحة نصف الألف[2].

ويبقى أن نشير إلى أن الطول والقصر ليس أمرا خاصا بالحركات وحدها، بل إن الصوامت تطول وتقصر كذلك، وما يعرف باسم الصوت المضعف أو الحرف المشدد*، ليس صوتين من جنس واحد، الأول ساكن والثاني متحرك، وإنما هو صوت واحد طويل يساوي زمنه زمن صوتين اثنين[3].

5- طبيعة الواو والياء والألف:

كان علاج اللغويين العرب القدامى وبعض المحدثين للألف والواو والياء علاجا مضطربا؛ لأنهم خلطوا بين الرمز الكتابي والصوت من جهة، وركزوا على ما يصيبها من تغير في مواقع مختلفة من الكلمة، فأطلقوا عليها حروف علة* من جهة ثانية[4].

فإذا كان حرف العلة متحركاً** سمي عند الصرفيين علة لا غير، كما في: "وَجد"، و"يَلد"، وإذا كان ساكنا وقبله حركة مجانسة، سمي علة ومدا، كما في: "نُور"، و"عِيد"، و"دَار"، وإن سكن انفتح ما قبله وسمي لينا، كما في: "ثَوْب"، و"سَيْف"[5].

---

[1] محاولة ألسنية في الإعلال، أحمد الحمو، ص: 169.

[2] ينظر: بين الأصالة والحداثة قسمات لغوية في مرآة الألسنية، عبد الفتاح الزين ص: 20. وينظر: الصرف وعلم الأصوات، سقال ديزيره، ص: 22. وينظر: دور علم الأصوات في تفسير قضايا الإعلال في العربية، عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط: 01، 2007، ص: 45.

* لعل الذي دعا اللغويون القدامى إلى اعتبار المشدّد حرفين، هو أنه يقوم في اللغة العربية أحيانا، بوظيفة صوتين، فمثلا: "يذّكّر"، الذال الطويلة فيه تنوب مناب التاء والذال في "يتذكّر". ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، عبد التواب رمضان، ص: 97.

[3] ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، عبد التواب رمضان، ص: 97. وينظر: الصوتيات والفونولوجيا، مصطفى حركات، ص: 39.

* سميت حروف علة، لأنها مريضة وعليلة، فهي تتغير ولا تثبت على حال، مثل المريض.

[4] ينظر: دراسات في علم اللغة، كمال محمد بشر، دار غريب، القاهرة، مصر، (د ط)، 1998، ص: 98.

** هناك فرق بين الصامت والمتحرك؛ فالصامت يمثل الحرف وحده، في حين أنّ المتحرك يمثل الحرف وحركته؛ أي أنه يشمل الصامت والصائت معاً.

[5] ينظر: التعاقب والمعاقبة من الجانب الصوتي الصرفي، أحمد علم الدين الجندي، ص: 110.

ومن بين الأسباب التي أوقعت في اللبس والخلط، رمز علماء العربية لحروف العلة والمد واللين برمز واحد، ولم يفرقوا بين ما كان للعلة، وما كان للمد[1]، والظاهر أن النظام الكتابي عقد الأمور نوعا ما، وطمس بعض الحقائق.

والمحدثون حين يعتبرون « ألف المد وواوه وياءه أنواعا ثلاثة تدخل كلها في مفهوم الحركة الطويلة، يجزئ القدماء هذه الحركة الطويلة إلى حركة (هي الفتحة أو الضمة أو الكسرة)، والسكون هو اللين »[2].

اللغويون القدامى حين يتحدثون عن السكون « لا يقتصرون فيه على الحرف غير المتبوع بحركة، بل يدخلون في إطاره ألف المد وواوه ويائه، فالساكن عندهم إما أن يكون صحيحا، وإما أن يكون لينا، وعلى هذا الأساس بنو مجموعة قواعد صوتية »[3].

وعدم التمييز بين صوتي المد (الواو والياء المديتين)، والصوتين غير المديين، أدى جزئياً إلى معالجات غير دقيقة، أو إلى غياب الحديث عن تغيرات صوتية ليس غيرها بأولى منها، وعلى الرغم من إدراك الفرق بين النوعين من الأصوات المعبر عنها كتابياً برمزين مشتركين، وأن الحركات لا تتميز عن حروف المد إلاّ من حيث الزمن والكم، غير أنّ آثار ذلك الإدراك لم تظهر في صعيد الإجراء والتطبيق[4].

ويستند عدم التدقيق والغلط في الحركات الطويلة وأشباه الحركات، وغياب الإشارة إلى بعض التحولات الصوتية، إلى عاملين اثنين[5]:

1- خداع الرسم الكتابي: وذلك لتشابه رسم كل من الواو والياء المديتين، ورسم كل من الواو والياء غير المديتين.

2- تصور أنّ حروف المدّ سواكن، وأنّ كل حرف مد تسبقه حركة من جنسه.

أدرك القدماء قوة العلاقة بين الحركات وأحرف المد (الحركات الطويلة)، يقول "سيبويه": « فالفتحة من الألف، والكسرة من الياء، والضمة من الواو »[6]. ولكنهم عدّوها حروفاً مشكلة بالسكون،

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، أحمد علم الدين الجندي، ص: 110.

[2] الأسباب والأوتاد والفواصل بين المقطع والحركة والسكون، محمد العلمي، ص: 258.

[3] المرجع نفسه، محمد العلمي، ص: 257.

[4] ينظر: التحولات الصوتية المقطعية للمزدوج الحركي (دراسة في بعض التحولات الغائبة والمغلوطة في الدرس الصرفي القديم)، فيصل إبراهيم صفا، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية التواصل، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، العدد: 16، 2006، ص: 09 – 10.

[5] ينظر: المرجع نفسه، فيصل إبراهيم صفا، ص: 09.

[6] الكتاب، سيبويه، 4/ 242.

يقول "ابن جني": « إلاّ أنّ هذه الحروف اللائي يحدثن لإشباع الحركات، لا يكنّ إلاّ سواكن؛ لأنهنّ مدّات، والمدّات لا يتحركن أبداً »[1].

فظنهم وتصورهم أن هناك حركة قصيرة قبل المدات مجانسة لها*، خطأ صراح[2]، فلا شك أنهم « قد ضلوا الطريق السوي حين ظنوا أن هناك حركات قصيرة قبل حروف المد »[3].

والخلط بين الحركات الطويلة والصوامت أدى إلى وزن المعتلات بطريقة غير سليمة، وذلك بوزنها على حسب أصلها، لا كما هي عليه في الواقع، ولم يجدوا غضاضة في ذلك، على الرغم من بعد المشقة بين الوزن والموزون أصواتا وإيقاعا[4].

وقد فرق علم اللغة الحديث بين الواو كصامت والواو كمصوت، وفرق بين الياء كصامت والياء كمصوت، وبهذا يكون لكل من الواو والياء مدلولان مختلفان، وقيمتان صوتيتان مختلفتان، أما الألف فلها قيمة واحدة، وهي كونها مصوت:

أولاً: كونها حركات: فالواو ليست إلاّ رمزاً لحركة طويلة هي الضمة، كما في "أدعو"، والياء هي الأخرى ليست إلاّ رمزاً لحركة طويلة هي الكسرة، كما في "أرمي"، والألف هي رمز لحركة طويلة هي الفتحة، كما في "قال"[5].

واللسانيات الحديثة ترفض أن ينظر إلى ما يسمى بحروف العلة (الواو والياء المديتين، والألف) على أنها حروف، بل أن ينظر إليها على أنها مصوتات طويلة تعادل ضعف المصوتات القصيرة، فلا فرق بين الحركة الطويلة والقصيرة إلاّ في الطول أو الكمية[6].

---

[1] سر صناعة الإعراب، ابن جني، 1/ 28.

* نجم عن هذا تحليلات خيالية، تدل على عجز واضح في القدرة على التحليل السليم لكثير من الظواهر، ويتجلى ذلك مثلا: في القول بجواز التقاء الساكنين حشوا، فيما أسموه "باب شابّة ودابّة".

[2] ينظر: الحركات نقطة الضعف في الدراسات الصوتية عند العرب، فوزي حسن الشايب، ص: 68.

[3] الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط: 05، 1975، ص: 39.

[4] ينظر: الحركات نقطة الضعف في الدراسات الصوتية عند العرب، فوزي حسن الشايب، ص: 75.

[5] ينظر: علم اللغة العام القسم الثاني الأصوات، كمال محمد بشر، ص: 83. وينظر: دراسات في علم اللغة، كمال محمد بشر، ص: 84، وص: 95 – 96.

[6] ينظر: محاولة ألسنية في الإعلال، أحمد الحمو، ص: 169. وينظر: دور علم الأصوات في تفسير قضايا الإعلال في العربية، عبد المقصود محمد عبد المقصود، ص: 40. وينظر: قضايا صرفية، أحمد محمد عبد العزيز كشك، حوليات كلية دار العلوم، مطبعة جامعة القاهرة، العدد: 09، 1979، ص: 65.

يقول "عبد الصبور شاهين": « أما الألف فليست حرف علة، بل هي فتحة طويلة، كما أنّ الياء المدية كسرة طويلة، والواو المدية ضمة طويلة، وقد جاء التباسهما بالواو والياء المعتلتين، نتيجة التماثل في الرمز الكتابي »[1].

ثانياً: كونها صوامت: الحكم على الواو والياء بأنهما صوامت، يرجع إلى أسباب نطقية، وأخرى وظيفية؛ فالنطقية: لقلة وضوح الواو والياء في السمع إذا قيسا بالحركات، والفراغ بين مقدم اللسان وبين الحنك الأعلى في نطق الياء، يكون أضيق منه حال النطق بالكسرة الطويلة، وكذلك الحال مع الواو؛ حيث يكون الفراغ بين أقصى اللسان وأقصى الحنك حال النطق بها، أضيق منه حال النطق بالضمة الطويلة، ومن ثم نسمع حفيفاً بسيطاً مع النطق بالواو أو الياء. أما الوظيفية: فلقيام الواو والياء بدور الصوامت، وتقع موقعها تماماً في التركيب الصوتي للغة العربية، وهي قادرة على التفريق بين المعاني، وتكون متبوعة بحركات كالأصوات الصامتة تماماً[2].

وما يمكن استخلاصه عن الألف والواو والياء ما يأتي[3]:

1- الألف حركة خالصة من الناحية النطقية والوظيفية، فهي ليست صامتة في أي حال، وتسمى حرف علة ومدّ عند علماء العربية.

2- الواو في نحو: "أدعو"، والياء في نحو: "أرمي"، حركتان خالصتان من الناحية النطقية والوظيفية، وتسميان حرفي علة ومدّ عند علماء العربية.

3- الواو في نحو:"وَلد"، والياء في نحو:"يَترك"، من الأصوات الصامتة، بناء على ما يقومان به من وظيفة في التركيب الصوتي للغة، بالإضافة إلى وجود بعض الخواص النطقية التي تقربهما من الأصوات الصامتة، والتسمية الصحيحة لهما عند علماء العربية أنهما حرفا علة.

4- الواو في نحو: "حوْض"، والياء في نحو: "بيْت"، من الأصوات الصامتة أيضا، وذلك لأسباب نطقية ووظيفية، وتسميان صوتي لين عند علماء العربية.

معنى هذا أن الواو والياء من الأصوات الصامتة في سياقين صوتيين هما:

أ) إذا أتبعتا بحركة من أي نوع.

---

[1] المنهج الصوتي للبنية العربية، عبد الصبور شاهين، ص: 32.

[2] ينظر: علم اللغة العام القسم الثاني الأصوات، كمال محمد بشر، ص: 84 – 85. وينظر: دراسات في علم اللغة، كمال محمد بشر، ص: 96 – 97.

[3] ينظر: المرجع نفسه، كمال محمد بشر، ص: 85. وينظر: دراسات في علم اللغة، كمال محمد بشر، ص: 97. وينظر: الصرف وعلم الأصوات، سقال ديزيره، ص: 22.

ب) إذا وقعتا ساكنتين وقبلهما فتحة.

وفي هاتين الحالتين لهما شبه نطقي بالحركات، كما لهما شبه وظيفي بالأصوات من جهة أخرى، ولهذا يطلق عليهما علماء اللغة "أنصاف الحركات" و"أنصاف الصوامت"*. يقول "الطيب البكوش": « فحروف العلة الحقيقية اثنان: الواو والياء، وهو ما يقابل المفهوم الغربي: نصف حركة أو نصف حرف، وهما اسمان لمسمّى واحد »[1].

ويلاحظ « أن العربية لم تخصّص للألف رمزاً كتابياً في بادئ الأمر، ولعلّه اكتفاءٌ بالهمزة، كما لم تخصّص للواو والياء المصوتتين رمزين كتابيين، اكتفاءً برمزي الواو والياء الصامتتين »[2].

فالدارسون المحدثون يرون أن القدماء قد انخدعوا بالنظام الكتابي، وذلك بتوهمهم أن ما يكتب هو نفسه ما ينطق، ولكن الرمز المكتوب لا يمثل في الواقع الصوت المنطوق تمثيلا صادقا؛ لأن الكتابة لا ترسم التفاعلات الصوتية في الغالب، لذلك فمن الضروري الفصل بين التحليل الصوتي للكلمة العربية وبين كتابتها.

وعلى الرغم من هذا فإنه لا مناص من الإقرار بالمجهود الكبير الذي بذله القدامى، يقول "كمال بشر": « ومع ذلك كله مازلنا نحمد لأسلافنا جهودهم في خدمة العربية والحفاظ عليها، بالطريق الذي استطاعوا، وبالمنهج المتواضع الذي اتبعوا »[3]. ويقول "عبد الصبور شاهين": « وإذا كان الأقدمون لم يعرفوا تشابك العلاقة بين الأصوات والنحو والصرف، فقد كانوا معذورين، وهم – مع ذلك – بذلوا غاية إخلاصهم في تقعيد أحوال الكلمة والتركيب العربي، وورّثونا علوماً ذات كيان مترابط من وجهة نظرهم، فلهم منّا غاية التقدير والتبجيل»[4].

* وأطلق عليها أيضا: أشباه الحركات، والحركات المزدوجة، والمزدوجات الحركية، وأنصاف الصوائت ... الخ.

[1] التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الطيب البكوش، ص: 31.

[2] دور علم الأصوات في تفسير قضايا الإعلال في العربية، عبد المقصود محمد عبد المقصود، ص: 40. وينظر: اللسانيات العامة وقضايا العربية، مصطفى حركات، ص: 75. وينظر: تطبيقات في المناهج اللغوية، إسماعيل أحمد عمايرة، دار وائل، عمان، الأردن، ط: 01، 2000، ص: 180.

[3] ينظر: دراسات في علم اللغة، كمال محمد بشر، ص: 99.

[4] المنهج الصوتي للبنية العربية، عبد الصبور شاهين، ص: 09. ويقول في موضع آخر: « وحسبي أن أقول هنا: حقاً لقد ورّثنا أسلافنا تراثاً عظيماً، نهض بتفسير ظواهر اللغة طيلة القرون الماضية، فما أحقهم بالثناء، وما أجدرهم بالعرفان ». المنهج الصوتي للبنية العربية، عبد الصبور شاهين، ص: 21.

إنّ المعرفة الإنسانية والنظر في المسائل المختلفة، لابد أن يعتريهما بعض الخطأ أو عدم الدقة من حين لآخر، مما يمكن أن يكشف عنه اللاحقون، فتتكامل بذلك المعرفة بالتصحيح والتدقيق، ولا يعيب السابقين ولا يحط من أقدارهم هذا الخطأ أو عدم الدقة، إذ اللاحقون معرضون لمثل ما وقع فيه السابقون[1].

وبعد هذه التوطئة السريعة، سنتناول في هذا الفصل – إن شاء الله – التحويل الصوتي للأفعال في الجزء الثاني من "نهج البلاغة"، وذلك ابتداء بصيغة "فعل"، وتوسطاً بصيغة "يفعل"، وانتهاءً بصيغة "افعل"، مبينين صور التحويل الطارئة على هذه الصيغ في سياقات مختلفة. ونكتفي بعرض مثال أو مثالين لكل صورة، ثم نقوم بإحصائها في جداول، وتحديد نسبها، وأخيراً ذكر النتائج المتوصل إليها.

وللتوضيح سأستعمل رموز الأبجدية الصوتية الدولية رامزاً بها إلى الصوامت والصوائت، وذلك للوقوف بدقّة على التحوّلات الصوتية الطارئة على الأفعال، وهذه الرموز قد ضمّنتها الجداول الآتية:

الصوامت (الحروف)

ء	?
ب	b
ت	t
ث	θ
ج	j
ح	h
خ	x

د	d
ذ	d
ر	r
ز	z
س	s
ش	s
ص	s

ض	d
ط	t
ظ	d
ع	c
غ	g
ف	f
ق	q

ك	k
ل	l
م	m
ن	n
هـ	h
و	w
ي	y

الصوائت (الحركات)

الصائت القصير	
الفتحة القصيرة	a
الضمة القصيرة	u
الكسرة القصيرة	i

الصائت الطويل	
الفتحة الطويلة	aa
الضمة الطويلة	uu
الكسرة الطويلة	ii

[1] ينظر: التحولات الصوتية المقطعية للمزدوج الحركي، فيصل إبراهيم صفا، ص: 29.

أولاً: صور التحويل الصوتي في صيغة "فعل":

يمكن حصر الصور الصوتية التحويلية لصيغة "فعل" في الآتي:

1) التحويل بإبدال صامت إلى صامت آخر:

إنّ أهم القوانين التي تؤثر على تتابع الأصوات قانونا المماثلة والمخالفة.

1– أ) التحويل بإبدال الصامت "الواو" إلى الصامت "التاء":

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في خمسة (05) مواضع، منها: "اتَّسَعَ"[1] [?it ta sa ca] فوزنها "اتّعَل"، وبنيتها العميقة (اوْتَسَعَ) [?iw ta sa ca] التي صيغتها "افْتَعَلَ". حيث حوّلت فاء "افتعل" الواو إلى تاءٍ، وذلك ناتج عن تأثير الثاني "التاء" في الأول "الواو"، ثم فني الصوت الثاني في الأول، وهو ما يسمى بالمماثلة الكلية الرجعية. فصوت التاء في "اوْتَسَعَ" « يتسم بملامح قوّة؛ وذلك لأنه انفجاري علاوة على أنه تحصّن بالحركة، في حين أنّ الواو لبسه السكون، والحرف الساكن حرف ميّت كما نعته القدماء، فعمد الناطق إلى مثل هذا الإبدال للتخلص من الضعف، وليكون نطقهم من وجه واحد »[2].

وهناك من يرى أنّه ليس هناك قرابة صوتية بين الواو والتاء تسوّغ حذف الواو، فالتحول ناتج عن رفض العربية للمقطع المتوسط المغلق [?iw]؛ لأنّ نهايته تنتهي بواو قبلها كسرة، وهي نهاية هابطة، فتحذف الواو وتعوّض بتاء مماثلة للصوت التالي لهذه الواو[3]. فالعربية ترفض المزدوج [iw]، وتعمد إلى المخالفة بينهما، وذلك عن طريق التخلص من الواو، والتعويض عنها بمدّ التاء.

1– ب) التحويل بإبدال الصامت "الهمزة" إلى الصامت "التاء":

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في خمسة (05) مواضع، منها: "اتَّخَذْتم"[4] [?it ta xad tum] التي وزنها "اتَّعَلْتُم"، وبنيتها العميقة (ائْتَخَذْتم) [?i? ta xad tum] وصيغتها "افْتَعَلْتُم". فتتابع همزتين في فعل واحد يرفضه النظام الصوتي العربي؛ وذلك لأنّ الهمزة تُعدّ من أصعب الأصوات إخراجاً، فهي « نبرة في الصدر تخرج باجتهاد، وهي أبعد الحروف مخرجاً »[5]، هذا بالنسبة إلى الهمزة المفردة،

---

[1] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 307.

[2] القواعد الصرف صوتية بين القدماء والمحدثين، سعيد محمد شواهنة، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، ط: 01، 2007، ص: 77.

[3] ينظر: التحولات الصوتية المقطعية للمزدوج الحركي، فيصل إبراهيم الصفا، ص: 18 – 19.

[4] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 256.

[5] الكتاب، سيبويه، 3/ 548.

فكيف إذا اجتمعت همزتان؟، لهذا تلجأ العربية إلى المخالفة بين الهمزتين عن طريق إسقاط الهمزة الثانية والتعويض عنها بتاء مماثلة لتاء الافتعال. وذلك تحقيقاً للخفة والسهولة في النطق، واقتصاداً للجهد العضلي لدى المتكلم.

1- ج) التحويل بإبدال الصامت "التاء" إلى الصامت "الطاء":

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في أحد عشر (11) موضعاً، منها: "اصْطَنَعَه"[1] وزنها "افْطعَلَه"، وبنيتها العميقة (اصْتَنَعَه) وصيغتها "افْتَعَلَه". حيث أُبدلت التاءُ طاءً، والسبب يرجع إلى تأثير الصاد المفخمة على التاء المرققة، فأُبدلت إلى نظيرها المفخم وهو الطاء[2]؛ أي أنّ السمة الحاسمة هي الصاد، وذلك تبعاً لقانون المماثلة. والهدف هو تحقيق الانسجام والتقارب بين الحرفين، وتسهيل النطق وتقليل الجهد العضلي[3]، فالتحوّل الذي حدث يتلخص في الصيغة الآتية:

(ص + ت) ــــ (ص + ط)

مطبق + غير مطبق مطبق + مطبق

1- د) التحويل بإبدال الصامت "التاء" إلى الصامت "الدال":

تبدل تاء الافتعال دالاً إذا كانت فاء الفعل ذالاً أو زاياً، فأصل "ازدهر" و"اذدكر" اللذان وزنهما "افدعل"، هو "ازتهر" و"اذتكر"، وصيغتهما "افتعل"، وما حدث من تحوّل يمكن إيضاحه ببحث خصائص الزاي والذال والدال والتاء، فالسمة الحاسمة هي أنّ الزاي والذال صوتان مجهوران، أمّا التاء التي كنا نتوقعها قياساً "ازتهر" و"اذتكر" فهي صوت مهموس، فإذا أضفنا إلى التاء بكل خصائصها الصوتية توتراً في الوترين الصوتيين سمعنا أو نطقنا دالاً، وهذا ما حدث، فالتاء لا يختلف عن الدال إلاّ في الجهر[4].

---

[1] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 275.

[2] ينظر: الدراسات اللغوية الحديثة وجذورها عند العرب، صلاح الدين صالح حسنين، مجلة الفيصل، الرياض، المملكة العربية السعودية، العدد: 59، السنة الخامسة، 1982. ص: 60.

[3] ينظر: تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال الصرفي في المشتقات الأحد عشر والمصادر وتيسير تعليم المبرمج منها لتلامذة المرحلة الثانوية من خلال الربع الثاني من القرآن والمنهاج الوزاري دراسة وصفية تحليلية، رابح بومعزة، رسالة ماجستير (مخطوط)، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 1998/ 1999، ص: 218.

4 ينظر: علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة، محمود فهمي حجازي، دار غريب، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت)، ص: 39. وينظر: دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، لطيفة إبراهيم محمد النجار، ص: 113 – 114.

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في ستة (06) مواضع، منها: "ازدَحَمُوا"[1] التي وزنها "افْدعَلُوا"، وبنيتها العميقة (ازتَحَمُوا) وصيغتها "افْتَعَلُوا". حيث إنّ التاء أُبدلت إلى أختها الدال، التي تختلف عنها في صفة الجهر، وهي مماثلة رجعية، وذلك أنّ العرب « أرادوا تجنيس الصوت، وأن يكون العمل من وجهٍ بتقّرب حرفٍ من حرفٍ »[2]، ويمكن تلخيص هذا التحوّل في الصيغة الآتية:

(ز + ت) ـــ (ز + د)

مجهور + مهموس   مجهور + مجهور

1– هـ) التحويل بإبدال الصامت "الواو" إلى الصامت "الياء":

هـ– 1) وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في ثلاثة عشر (13) موضعاً، منها: "رَضِيَه" [ra di ya hu] فوزنها "فَعِيَه"، وبنيتها العميقة (رَضِوَه) [ra di wa hu] وصيغتها "فَعِلَه". فالواو تأثرت بالكسرة التي قبلها فتحوّلت إلى ياءٍ، وذلك للمماثلة والانسجام، وهي مماثلة تقدّمية. فوقوع الكسرة « في نهاية مقطع متلوّة بمقطع آخر مبدوء بواو وهذا يتطلب انتقالاً مباشراً بين منطقة نطق الكسرة، وهي منطقة أمامية إلى منطقة نطق نصف الحركة (الواو) وهي منطقة خلفية، وهذا ما أكّده القدماء من صعوبة الانتقال من الكسرة إلى الواو »[3].

هـ– 2) وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في عشرة (10) مواضع، منها: "أَصْفَيْتم" [?as fay tum] فوزنها "أَفْعَيْتُم"، وبنيتها العميقة (أَصْفَوْتم) [?as faw tum] وصيغتها "أَفْعَلْتُم". فالقدامى يرون أنّ الواو إذا وقعت رابعة أو خامسة تتحوّل إلى ياءٍ، ويرون أنّ السبب هو الهروب من الثقل؛ لأنّ الواو ثقيلة فقلبوها إلى ياءٍ لأنها أخف منها، ولكن من خلال الكتابة الصوتية يبدو أنّ التحوّل يعود إلى صعوبة الانتقال من موضع الفتحة القصيرة إلى موضع الواو، فلجأ الناطق إلى الانتقال من الفتحة القصيرة إلى الياء التي هي أكثر خفّة من الواو[4].

1– و) التحويل بإبدال الصامت "التاء" إلى الصامت "الذال":

ومثاله الفعل: "اذَّكَّرَ" الذي وزنه "افَّعَّلَ"، وبنيته العميقة (اذْتَكَرَ) وصيغته "افْتَعَلَ"، فالتقاء التاء المهموسة بالذال المجهورة ثقيل في النطق، فعُدِل عنه بإبدال التاء ذالاً مجهورة. وذلك ناتج عن تأثير الأول

---

[1] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 187.

[2] المنصف لكتاب التصريف، ابن جني، 2/ 325.

[3] القواعد الصرف صوتية بين القدماء والمحدثين، سعيد محمد شواهنة، ص: 120.

[4] ينظر: المرجع نفسه، سعيد محمد شواهنة، ص: 127 – 128.

"الذال" في الثاني "التاء"، ثم فني الصوت الأول في الثاني، وهو ما يسمى بالمماثلة الكلية التقدمية. ويمكن تلخيصها كما يأتي:

(ت + ذ) ـــ (ذ + ذ)

مهموس + مجهور   مجهور + مجهور

ويلاحظ أنّ هذه الصورة لم ترد في "نهج البلاغة".

1- ز) التحويل بإبدال الصامت "الياء" إلى الصامت "التاء":

يرى المحدثون أنّ من طرق التخلص من المقاطع المرفوضة في العربية حذف الياء وتعويضها بصوت صامت في وزن "افتعل" من الثلاثي المعتل المثال كما في "اتَّسَرَ" [?it ta sa ra] التي وزنها "اتَّعَلَ"، وبنيتها العميقة (ايْتَسَرَ) [?iy ta sa ra] وصيغتها "افْتَعَلَ"، ويرى أنه ليس هناك قرابة صوتية بين الياء والتاء تسوّغ حذف الياء، فالتحول ناتج عن رفض العربية للمقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) [?iy]؛ لأنّ نهايته تنتهي بياء قبلها كسرة، وهي نهاية هابطة، فتحذف الياء وتعوّض بتاء مماثلة للصوت التالي لهذه الياء[1].

ويلاحظ أنّ هذه الصورة لم ترد في "نهج البلاغة".

2) التحويل بحذف الصامت وتعويضه بصائت قصير:

1- أ) التحويل بحذف الصامت "الياء" وتعويضه بصائت قصير:

أ- 1) التحويل بحذف الصامت "الياء" وتعويضه بكسرة قصيرة:

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في عشرة (10) مواضع، منها: "خَشِيتُ"[2] [xa sii tu] ووزنها "فَعِيتُ"، وبنيتها العميقة (خَشِيْتُ) [xa siy tu] وصيغتها "فَعِلْتُ". فحذفت الياء لوقوعها في نهاية مقطع هابط [siy]، وتشكّل لدينا مزدوج مرفوض [iy]، وهو مزدوج لا تقبله العربية مطلقاً؛ لأنه من تتابع الأمثال، والذي يحدث هنا أنّ العربية تخالف بين عنصري المزدوج عن طريق التخلص من الياء[3]، وتعوض عنه بحركة من جنس الحركة السابقة للياء.

أ- 2) التحويل بحذف الصامت "الياء" وتعويضه بفتحة قصيرة:

---

[1] ينظر: التحولات الصوتية المقطعية للمزدوج الحركي، فيصل إبراهيم الصفا، ص: 18 – 19.

[2] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 312.

[3] ينظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، فوزي حسن الشايب، ص: 410.

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في أحد عشر (11) موضعاً، منها: "أَبانَ"[1] [?a baa na] ووزنها "أَفالَ"، وهي البنية السطحية للفعل (أَبْيَنَ) [?ab ya na] وصيغتها "أَفْعَلَ". فالناطق حذف الياء وعوّضها بفتحة قصيرة، وذلك تبعاً لقانون المماثلة، ثم أعاد توزيع الأصوات المتبقية في مقاطع جديدة. وبالتالي تتوالى فتحتان قصيرتان فتشكلان فتحة طويلة، وتسمى هذه المماثلة بالمماثلة الرجعية؛ أي أن الصوت اللاحق أثر في الصوت السابق فأدّى إلى مماثلته. فالياء سقطت لاجتماعها مع فتحة، وهو تركيب تكرهه اللغة، فتبقى الفتحة وحدها، فيختلّ إيقاع الكلمة، ويعوّض المحذوف بطول الحركة.

ب) التحويل بحذف الصامت "الواو" وتعويضه بصائت قصير:

أ- 1) التحويل بحذف الصامت "الواو" وتعويضه بكسرة قصيرة:

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في ستة (06) مواضع، منها: "أُقِيمَتا"[2] [?u qii ma taa] ووزنها "أُفِيلَتا"، وهي البنية السطحية للفعل (أُقْوِمَتا) [?uq wi ma taa] وصيغتها "أُفْعِلَتا". فالناطق قام بحذف الواو وعوّضها بكسرة قصيرة، وذلك تبعاً لقانون المماثلة، ثم أعاد توزيع الأصوات المتبقية في مقاطع جديدة. وبالتالي تتوالى كسرتان قصيرتان فتشكل كسرة طويلة، وتسمى هذه المماثلة بالمماثلة الرجعية؛ أي أن الصوت اللاحق أثر في الصوت السابق فأدّى إلى مماثلته.

ب- 2) التحويل بحذف الصامت "الواو" وتعويضه بفتحة قصيرة:

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في سبعة وسبعين (77) موضعاً، منها: "أَعانَهم"[3] [?a caa na hum] فوزنها "أَفالَهم"، وبيتها العميقة (أَعْوَنَهم) [?ac wa na hum] وصيغتها "أَفْعَلَهم". فالنطق بالأصل أمر مستثقل، لذلك قام المتكلم بحذف الواو وعوّضها بفتحة قصيرة، وذلك تبعاً لقانون المماثلة ثم أعاد توزيع الأصوات المتبقية في مقاطع جديدة. وبالتالي تتوالى فتحتان قصيرتان فتشكلان فتحة طويلة، وتسمى هذه المماثلة بالمماثلة الرجعية؛ أي أن الصوت اللاحق أثر في الصوت السابق فأدّى إلى مماثلته.

2- ج) التحويل بحذف الصامت "الهمزة" وتعويضه بصائت قصير:

ج- 1) التحويل بحذف الصامت "الهمزة" وتعويضه بفتحة قصيرة:

---

[1] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 294.

[2] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 186.

[3] المصدر نفسه، علي بن أبي طالب، 2/ 222.

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في عشرة (10) مواضع، منها: "آثَرَها"[1] [?aa θa ra haa] التي وزنها "آعَلَها"، وبيتها العميقة (أَأْثَرَها) [?a? θa ra haa] وصيغتها "أَفْعَلَها". فالهمزة الثانية حذفت لثقل توالي همزتين[2]، وعوّض منها بحركة من جنس الحركة قبلها؛ عوّض منها بفتحة أُضيفت إلى الفتحة بعد الهمزة الأولى، فأصبحت فتحة طويلة، وذلك طلباً للمخالفة التي هي وسيلة لتحقيق الخفة.

ج- 2) التحويل بحذف الصامت "الهمزة" وتعويضه بضمة قصيرة:

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في موضع واحدٍ، وهي: "أُوذِنْتُم"[3] [?uu din tum] التي وزنها "أُوعِلْتُم"، وبنيتها العميقة (أُؤْذِنْتُم) [?u? din tum] وصيغتها "أُفْعِلْتُم". فالقدامى يرون أنّ الهمزة الثانية قلبت واواً لأنّ ما قبلها مضموم، وتوهّموا وجود ضمة قبل الواو، وهذا كلام مغلوط، لأنهم لم يعتدّوا بالحركة القصيرة السابقة على الهمزة الساكنة، وكل ما حدث هو أنّ الحركة القصيرة أثّرت في الهمزة فقلبتها حركة قصيرة من جنسها، فكوّنت مع سابقتها حركة طويلة[4]. أي أنّ الضمة القصيرة أثرت في الهمزة فقلبتها إلى ضمة قصيرة، فشكّلتا بذلك ضمة طويلة، وذلك للمخالفة بين الهمزتين، وتحقيقاً للخفة.

3) التحويل بحذف الصامت:

3- أ) التحويل بحذف الصامت "الياء":

التحويل بالحذف سببه يعود إلى ضعف الياء، وكذا إلى كراهية المقاطع المفتوحة، والتحليل الصوتي لا يُؤيِّد ما ذهب إليه القدامى من جعل الياء منقلبة إلى ألف، ولعل الكتابة هي المسؤولة عن هذا الخلط، أو لعدم الاهتمام بالحركات القصيرة، وعدم اعتبارهم الألف فتحة طويلة[5].

أ- 1) التحويل بحذف الصامت "الياء" الواقع بين حركتين متماثلتين:

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في تسعة وأربعين ومائة (149) موضعٍ، منها:

---

[1] المصدر نفسه، علي بن أبي طالب، 2/ 205.

[2] ينظر: الكتاب، سيبويه، 4/ 246.

[3] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 238.

[4] ينظر: القواعد الصرف صوتية بين القدماء والمحدثين، سعيد محمد شواهنة، ص: 268.

[5] ينظر: المرجع نفسه، سعيد محمد شواهنة، ص: 239 - 240.

– **إذا كانت "الياء" عين فعل**: مثل "انْزاحَ"[1] [?in zaa ha] ووزنها "انْفالَ"، وبنيتها العميقة (انْزَيَحَ) [?in za ya ha] وصيغتها "انْفَعَلَ". فالياء وقعت في سياق صوتي لا يناسبها وهو سياق الفتح، فحذفت من دون المسّ بالفتحة بعد الزاي ولا بالفتحة بعد الياء. واجتمعت هاتان الفتحتان فشكّلتا فتحة طويلة، وذلك طلباً للانسجام والتجانس بين أحرف الكلمة وحركاتها.

– **إذا كانت "الياء" لام فعل**: وذلك مثل: "أَحْصَى"[2] [?ah saa] والتي وزنها "أَفْعَى"، وبنيتها العميقة (أَحْصَيَ) [?ah sa ya] وصيغتها "أَفْعَلَ". فكل ما حدث هو إسقاط الياء للتخلص من ثلاثية المقطع إلى ثنائيته، فالياء وقعت بين فتحتين فحذفت، فالتقت الفتحة القصيرة مع مثيلتها، فامتزجتا معاً مشكلتين الفتحة الطويلة، وذلك طلباً للانسجام والتجانس بين أحرف الكلمة وحركاتها.

أ– 2) التحويل بحذف الصامت "الياء" الواقع بين حركتين غير متماثلتين:

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في اثنين وعشرين (22) موضعاً، منها:

– "عَنَى"[3] [ca naa] التي وزنها "فَعَى"، وهي البنية السطحية للفعل (عَنِيَ) [ca ni ya] وصيغتها "فَعِلَ". فالمتكلم حذف الياء بعد التماثل؛ لأنّ الياء وقعت بين صائتين قصيرين هما كسرة النون وفتحة الياء، فأُبدلت الأولى فتحة، وذلك للمماثلة، فوقعت الياء بين حركتين متماثلين، مما أدى إلى ضعفها، فسقطت، فتشكّلت الفتحة الطويلة.

– ومثل "لَقُوا"[4] [la quu] التي وزنها "فَعُوا"، وبيتها العميقة (لَقِيُوا) [la qi yuu] وصيغتها "فَعِلُوا"، فالفعل أُسند إلى ضمير الجماعة فوقعت الياء بين كسرة وضمّة، « فتقلب الكسرة ضمة لمماثلة الضمة بعد الياء، ولم تقلب الضمة كسرة؛ لأنّ الضمة هنا تمثل مورفيم الجمع »[5]، وبذلك تقع الياء بين ضمتين، فيصبح الفعل "لَقُيُوا"، فتسقط الياء لضعفها، فيتحوّل البناء إلى "لَقُوا".

– **إذا بُني الفعل للمجهول**: تحذف الياء بين حركتين متماثلتين بعد تماثلهما، وذلك مثل: "بِيع" [bii ca] التي وزنها "فِيلَ". وبنيتها العميقة (بُيِعَ) [bu yi ca] وصيغتها "فُعِلَ"، حيث قلبت الضمة كسرة للمماثلة، فأصبح الفعل "بِيِعَ" [bi yi ca]، وهنا وقعت الياء بين حركتي الكسر فسقطت، وبسقوطها

---

[1] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 311.
[2] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 242.
[3] المصدر نفسه، علي بن أبي طالب، 2/ 242.
[4] المصدر نفسه، علي بن أبي طالب، 2/ 236.
[5] الحركات في اللغة العربية دراسة في التشكيل الصوتي، زيد خليل القرالة، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط: 01، 2004، ص: 130.

تلتقي الحركتان المتماثلتان فتشكل كسرة طويلة، فيتحول البناء إلى "بِيعَ"[1]، وذلك تحقيقاً للخفة واليسر في النطق.

ويلاحظ أنها لم ترد في "نهج البلاغة".

– **إذا اتصلت بضمير الجماعة**: وذلك مثل "أَفْنَوْا"[2] [?af naw] فوزنها "أَفْعَوْا"*، وبنيتها العميقة (أَفْنَيُوا) [?af na yuu] وصيغتها "أَفْعَلُوا"، فالمقطع الأخير يتكون من ياء وضمّة طويلة، واجتماع الياء والضمّ مستثقل، فحذف الياء فأصبح بناء الفعل "أَفْنَوا" [?af nauu]، وهنا تتوالى حركتا الفتح والضم في نهاية الفعل، فيحصل انزلاق حركي فتتشكل الواو، وتختفي حركة الضم بسبب ذلك الانزلاق[3]، وتحقيقاً للسهولة في النطق.

3 – ب) التحويل بحذف الصامت "الواو":

التحويل بالحذف سببه يعود إلى ضعف الواو، وكذا إلى كراهية المقاطع المفتوحة، والتحليل الصوتي لا يُؤيِّد ما ذهب إليه القدامى من جعل الواو منقلبة إلى ألف، ولعل الكتابة هي المسؤولة عن هذا الخلط، أو لعدم الاهتمام بالحركات القصيرة، وعدم اعتبارهم الألف فتحة طويلة[4].

ب– 1) التحويل بحذف الصامت "الواو" الواقع بين حركتين متماثلتين:

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في سبعة وسبعين ومائتي (277) موضعٍ، منها:

– **إذا كانت "الواو" عين فعل**: مثل: "ذادَ"[5] [daa da] التي وزنها "فالَ"، وبيتها العميقة (ذَوَدَ) [da wa da] وصيغتها "فَعَلَ". فسقطت الواو لوجودها بين حركتين قصيرتين متماثلتين، هما فتحة الذال وفتحة الواو نفسها، ثم تدغم هاتان الحركتان فتصبحان حركة طويلة وهي فتحة طويلة. وذلك طلباً للانسجام والتجانس بين أحرف الكلمة وحركاتها. فبعد أن كان الفعل مكوّناً من ثلاثة مقاطع قصيرة أصبح مكوّناً من مقطعين فقط، أحدهما طويل مفتوح والآخر قصير مفتوح.

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، زيد خليل القرالة، ص: 126.

[2] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 306.

* يرى "فوزي الشايب" أنّ الواو الموجودة في الفعل ليست ضمير الجماعة المعروف تقليديّاً ب"واو الجماعة"، وإنما هي ضمير بالوكالة؛ أي أنها سدّت مسدّ الضمير، لأنها مجانسة له. ينظر: تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، فوزي حسن الشايب، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية: 10، الرسالة: 62، 1989، ص: 61. وص: 67.

3 ينظر: الحركات في اللغة العربية دراسة في التشكيل الصوتي، زيد خليل القرالة، ص: 129 – 130.

[4] ينظر: القواعد الصرف صوتية بين القدماء والمحدثين، سعيد محمد شواهنة، ص: 239 – 240.

[5] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 269.

– **إذا كانت "الواو" لام فعل:** مثل: "رَجا"[1] [ra jaa] التي وزنها "فَعا"، وهي البنية السطحية (رَجَوَ) [ra ja wa] وصيغتها "فَعَلَ". فالمتكلم أسقط الواو، ذلك أنّ الواو تضعف عند وقوعها بين حركتين متماثلتين، وتتشكل فتحة طويلة، وذلك طلباً للانسجام والتجانس بين أحرف الكلمة وحركاتها، فبعد أن كان الفعل متكوناً من ثلاثة مقاطع قصيرة – والعربية تكره توالي المقاطع القصيرة – أصبح مكوّناً من مقطعين فقط، أحدهما طويل مفتوح والآخر قصير مفتوح.

ب– 2) التحويل بحذف الصامت "الواو" الواقع بين حركتين غير متماثلتين:

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في سبعة عشر (17) موضعاً، منها:

– "خافوُكَ"[2] [xaa fuu ka] وزنها "فالُوكَ"، وبيتها العميقة (خَوِفوُكَ) [xa wi fuu ka] وصيغتها "فَعِلُوكَ". حيث قلبت الكسرة فتحة، وبذلك يصبح بناء الفعل "خَوَفُوكَ"، وفي هذه الحالة تقع الواو بين حركتين متماثلتين مما يؤدي إلى سقوطها، فتلتقي الفتحتان القصيرتان لتشكلا فتحة طويلة.

– ومثل "دُعُوا"[3] [du cuu] التي وزنها "فُعُوا"، وبيتها العميقة (دُعِوُوا) [du ci wuu] وصيغتها "فُعِلُوا"، فالفعل أُسند إلى ضمير الجماعة فوقعت الواو بين كسرة وضمّة، فتقلب الكسرة ضمة لمماثلة الضمة بعد الواو، ولم تقلب الضمة كسرة؛ لأنّ الضمة هنا تمثل مورفيم الجمع[4]، وبذلك تقع الواو بين ضمتين، فيصبح الفعل "دُعُوُوا"، فتسقط الواو لضعفها، فيتحوّل البناء إلى "دُعُوا".

– **إذا بُني الفعل للمجهول:** تحذف الواو بين حركتين متماثلتين بعد تماثلهما، وذلك مثل: "قيلَ"[5] [qii la] التي وزنها "فِيلَ"، وبيتها العميقة (قُوِلَ) [qu wi la] وصيغتها "فُعِلَ"، يرى "إبراهيم خليل" أنّ الواو أُبدلت ياءً في الفعل المبني للمجهول، وما هو إلاّ تحويل فونولوجي، ينشأ عن تجنّب الثقل في الجمع بين الخلفي وهو الواو، والأمامي وهو الكسرة[6]. والصواب هو حذف الواو بعد التماثل، حيث قلبت الضمة كسرة مماثلة للكسرة اللاحقة – وهي مماثلة غير مباشرة – ولا نستطيع القول أنها قلبت مماثلة للواو، فالتنافر بين الكسرة والواو واضح في بناء العربية، ومنه يصبح الفعل "قِوِلَ" [qi wi la]، ومعلوم أنّ الواو عند وقوعها بين حركتين متماثلتين تضعف ويؤدي ذلك إلى سقوطها، وبسقوطها تتشكل الكسرة

[1] المصدر نفسه، علي بن أبي طالب، 2/ 204.

[2] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 178.

[3] المصدر نفسه، علي بن أبي طالب، 2/ 237.

[4] الحركات في اللغة العربية دراسة في التشكيل الصوتي، زيد خليل القرالة، ص: 130.

[5] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 292.

[6] في اللسانيات ونحو النص، إبراهيم خليل، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط: 01، 2007، ص: 71.

الطويلة وتتشكل بنية جديدة هي "قِيلَ" [qii la][1]، وذلك نزوعاً للانسجام الصوتي، وتجنّباً للثقل في الكلام.

– **إذا اتصلت بضمير الجماعة**: وذلك مثل "تَلَوْا"[2] [ta law] التي وزنها "فَعَوْا"[*]، وبنيتها العميقة (تَلَوُوا) [ta la wuu] وصيغتها "فَعَلُوا". فالمقطع الأخير بتكون من واو وضمّة طويلة، واجتماع الواو والضمّ أمر مستثقل، فحذف الواو فأصبح بناء الفعل "تَلَوا" [ta lauu]، وهنا تتوالى حركتا الفتح والضم في نهاية الفعل، فيحصل انزلاق حركي فتتشكل الواو، وتختفي حركة الضم، بسبب ذلك الانزلاق[3].

ب– 3) التحويل بحذف الصامت "الواو" الواقع بعد مقطع مغلق:

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في ثمانية (08) مواضع، منها: "أَحَطْتُ"[4] [?a hat tu] التي وزنها "أَفَلْتُ"، وهي البنية السطحية للفعل (أَحْوَطْتُ) [?ah wat tu] وصيغتها "أَفْعَلْتُ". فالمتكلم أسقط الواو، وذلك لوقوعها في بداية مقطع مغلق، وبداية النطق بالواو كان مستثقلاً في هذا الموضع، ومن ثمّ تشكلت مقاطع جديدة.

3– ج) التحويل بحذف الصامت "الهمزة":

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في ستة (06) مواضع، منها: "أَراهم"[5] [?a raa hum] التي وزنها "أَفاهم"، وبنيتها العميقة (أَرْأَيَهم) [?ar ?a ya hum] وصيغتها "أَفْعَلَهم". فالذي حدث هو أنّ الياء وقعت بين حركتين متماثلتين، فتحة الهمزة وفتحة الياء، فأدّى إلى ضعف الياء فسقطت، فتشكّلت الفتحة الطويلة، فأصبح البناء "أَرْأاهم" [?ar ?aa hum]، فتشكّل بذلك مقطع طويل مفتوح مبدوء بهمزة بعد مقطع مغلق، أدّى إلى ثقل نطق الهمزة، فحذفت فأصبح البناء "أَراهم"، وذلك للخفة واليسر في النطق.

---

[1] ينظر: الحركات في اللغة العربية دراسة في التشكيل الصوتي، زيد خليل القرالة، ص: 86 – 87، وص: 126.

[2] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 237.

[*] يرى "فوزي الشايب" أنّ الواو الموجودة في الفعل ليست ضمير الجماعة المعروف تقليديّاً ب"واو الجماعة"، وإنما هي ضمير بالوكالة؛ أي أنها سدّت مسدّ الضمير، لأنها مجانسة له. ينظر: تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، فوزي حسن الشايب، ص: 61. وص: 67.

[3] ينظر: الحركات في اللغة العربية دراسة في التشكيل الصوتي، زيد خليل القرالة، ص: 129 – 130.

[4] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 204.

[5] المصدر نفسه، علي بن أبي طالب، 2/ 189.

4) التحويل بتقصير الصائت الطويل بعد حذف الصامت:

4– أ) التحويل بتقصير الصائت الطويل بعد حذف الصامت "الياء":

أ– 1) التحويل بتقصير الفتحة الطويلة بعد حذف الصامت "الياء" الواقع عين فعل:

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في عشرة (10) مواضع، منها: "تِهْتُم"[1] [tih tum] التي وزنها "فِلْتُم"، وبنيتها العميقة (تَيَهْتُم) [ta yah tum] وصيغتها "فَعَلْتُم". وذلك بتقصير الفتحة الطويلة واجتلاب الكسرة. حيث حذفت الياء لوقوعها بين حركتين متماثلتين، فأصبح الفعل "تاهْتُم" [taah tum] ، فيصبح لدينا مقطع مديد مفرد الإغلاق (ص ح ح ص) [taah]، ومثل هذا المقطع مرفوض في العربية، فتقصّر الفتحة الطويلة فيصبح الفعل "تَهْتُم"، وهنا تقلب الفتحة بعد فاء الفعل كسرة، وذلك لمعرفة أنّ عين الفعل أصله ياء[2].

أ– 2) التحويل بتقصير الفتحة الطويلة بعد حذف الصامت "الياء" الواقع لام فعل:

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في واحد وعشرين (21) موضعاً، منها: "جَرَتْ"[3] [ja rat] التي وزنها "فَعَتْ"، وبنيتها العميقة (جَرَيَتْ) [ja ra yat] وصيغتها "فَعَلَتْ". فحذفت الياء لوقوعها بين حركتين متماثلتين، فأصبح البناء "جَراتْ" [ja raat]، إذ إنّ المقطع الثاني مغرق في الطول، « وهو مقطع يرفضه النظام المقطعي للغة العربية مما استدعى الناطقين بالعربية التخلص منه عن طريق تقصير نواته، حتى تغيّر إلى النمط المقبول وهو الثلاثي القصير المغلق الذي لا يرفضه نظامنا المقطعي »[4]. ويرى "محمود فهمي حجازي" أنّه إذا أضفنا إلى "رمى" و"سعى" مثلاً تاء التأنيث، انتهى الفعل بمقطع مغرق في الطول (ص ح ح ص)، وهذا ما تجنّبته العربية بأن قصّرت هذا المقطع وحوّلته إلى مقطع طويل (ص ح ص)، وبذلك ظهر الفعل "رَمَتْ" و"سَعَتْ"[5].

---

[1] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 218.

[2] تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، فوزي حسن الشايب، ص: 59.

[3] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 290.

[4] دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية، يحيى عبابنة، ص: 28. وينظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، فوزي حسن الشايب، ص: 127.

[5] ينظر: علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة، محمود فهمي حجازي، ص: 38.

4- ب) التحويل بتقصير الصائت الطويل بعد حذف الصامت "الواو":

ب- 1) التحويل بتقصير الفتحة الطويلة بعد حذف الصامت "الواو" الواقع عين فعل:

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في خمسة وثلاثين (35) موضعاً، منها:

- **تقصير الفتحة الطويلة واجتلاب الكسرة**: وذلك مثل: "خِفْتَهم"[1] [xif ta hum] ووزنها "فِلْتُم"، وبيتها العميقة (خَوِفْتَهم) [xa wif ta hum] وصيغتها "فَعِلْتُم". حيث قلبت الكسرة بعد الواو فتحة وذلك للمماثلة، فأصبح الفعل "خَوَفْتَهم"، ثم حذفت الواو لوقوعها بين حركتين متماثلتين، فأصبح "خافْتَهم" [xaaf ta hum]، فتشكّل لدينا مقطع مديد مفرد الإغلاق (ص ح ح ص) [xaaf]، ومثل هذا المقطع مرفوض في العربية، فتقصّر الفتحة الطويلة فيصبح الفعل "خَفْتَهم"، وهنا تقلب الفتحة بعد فاء الفعل كسرة، وذلك لمعرفة أنّ أصل عين الفعل محرّكة بالكسر[2].

- **تقصير الفتحة الطويلة واجتلاب الضمة**: وذلك مثل: "خُضْتم"[3] [xud tum] التي وزنها "فُلْتم"، وبيتها العميقة (خَوَضْتم) [xa wad tum] وصيغتها "فَعَلْتم". فما حدث هو حذف الواو لوقوعها بين حركتين متماثلتين، فأصبح الفعل "خاضْتم"، ثم قصّرت الفتحة الطويلة فأصبح "خَضْتم"، ثم قلبت فتحة الخاء إلى ضمّة لتدل على الواو الساقطة فهي من جنسها.

ب- 2) التحويل بتقصير الفتحة الطويلة بعد حذف الصامت "الواو" الواقع عين فعل:

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في تسعة (09) مواضع، منها: "صَفَتْ"[4] [sa fat] التي وزنها "فَعَتْ"، وبنيتها العميقة (صَفَوَتْ) [sa fa wat] وصيغتها "فَعَلَتْ". فحذفت الواو لوقوعها بين حركتين متماثلتين، فأصبح البناء "صَفاتْ" [sa faat]، إذ إنّ المقطع الثاني مغرق في الطول، « واللغة لا تدّخر وسعاً في التخلص منه كلما أُتيح لها ذلك، وقد تخلصت من هذا المقطع المكروه بتقصير حركته الطويلة (مصوّته الطويل) فصار المقطع طويلاً فقط »[5].

5) التحويل بإبدال الفتحة القصيرة إلى ضمة قصيرة:

---

[1] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 178.

[2] تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، فوزي حسن الشايب، ص: 59.

[3] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 231.

[4] المصدر نفسه، علي بن أبي طالب، 2/ 230.

[5] دور علم الأصوات في تفسير قضايا الإعلال في العربية، عبد المقصود محمد عبد المقصود، ص: 85.

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في خمسة (05) مواضع، منها: "قُوتِلَ"[1] [quu ti la] ووزنها "فُوعِلَ"، وبنيتها العميقة (قُاتِلَ) [qua ti la] وصيغتها "فُاعِلَ". فالبناء للمجهول يتم بضمّ أوّل الفعل وكسر ما قبل آخره، وهذا يؤدي إلى اقتران ضمة بفتحة وهو مستثقل، فتعمد العربية إلى التجانس والتماثل وذلك بإبدال الفتحة ضمة، فتتشكل ضمة طويلة، وليس كما يرى القدامى أنّ الألف أبدلت واواً، يقول "سيبويه": « وتكون بدلاً من الألف في ضُورِبَ وتُضُورِبَ ونحوهما »[2].

ونجد من المحدثين من يرى أنّ المبني للمجهول من (ضارب) وما شابهها قد قلبت فيه الفتحة الطويلة (الألف) ضمة قصيرة كوّنت مع الضمة المجتلبة للصيغة ضمة طويلة وهي (الواو)، وأُسقط الجزء الثاني من الفتحة الطويلة. وهذا كلام ليس له معنى وفيه من التكلّف ما يُرهق العقل.

6) التحويل بتطويل الصامت:

الإدغام* مظهر من مظاهر الأصوات في حالة التجاور، ولذلك كان وجهاً من أوجه المماثلة الرجعية، وهو ما يسمى بالصوت المضعف أو الصامت الطويل. ويتساءل "عبد الصبور" عن طبيعة الصوت المضعف، حين يكون من جنس الصوامت، أيكون حينئذٍ صامتاً طويلاً، أم صامتاً مكرّراً؟. ويرى "شاهين" أنه لا فرق بين نطق الدال في "قَدِمَ" و"قَدِّمْ" سوى قصر مدّة حبس الهواء في الفعل الأوّل، وطولها وتوتر اللسان في المخرج في الفعل الثاني. فإذا نظرنا في نطق الصامت المضعّف إلى طبيعة العملية النطقية؛ أي من الناحية الصوتية قلنا إنه صامت طويل يشبه الحركة الطويلة، وأما إذا نظرنا إلى أصله من الناحية الصرفية، قلنا إنه صامت مكرّر؛ أي من حيث جواز تقسيمه إلى صامتين قصيرين، كما يحدث عندما تنقسم الحركة الطويلة إلى حركتين قصيرتين[3].

6– أ) التحويل بتطويل الصامت بعد حذف الصائت:

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في ثمانية وتسعين (98) موضعاً، منها: "امْتَدَّ"[4] [?im tad da] ووزنها "افْتَعْلَ"، وبيتها العميقة (امْتَدَدَ) [?im ta da da] وصيغتها "افْتَعَلَ". فالتقى الحرف المتحرك [da]، وهو مقطع قصير مفتوح مع مثيله الثاني، فنتج عنه أنّ العربية تخلّصت من حركة المقطع

---

[1] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 223.

[2] الكتاب، سيبويه، 4/ 241.

* الإدغام نوعان: إدغام المتماثلين، وإدغام المتقاربين.

[3] ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية، عبد الصبور شاهين، ص: 207.

[4] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 207.

الأول عن طريق الإدغام، وواضح أنّ في "امْتَدَدَ" ثلاثة مقاطع مفتوحة، اثنان منها متماثلان، وفي هذا ثقل في التتابع، تتخلص منه اللغة عن طريق تحويل المقاطع الثلاثة المفتوحة إلى مقطعين: الأول مغلق [tad]، والثاني مفتوح [da]، فسهّل هذا نطق الفعل[1]، فالذي حدث هو حذف للفتحة القصيرة الواقعة بين صوتين متماثلين هما الدالين، فأدّى إلى تطويل الدال.

6- ب) التحويل بتطويل الصامت بعد نقل الصائت:

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في ثلاثة وثلاثين (33) موضعاً، منها: "اضْمَحَلَّ"[2] [?id? ma hal la]، جاء على وزن "افْعَلَلَّ"، وأصله (اضْمَحْلَلَ) [?id mah la la]، أي أصله (افْعَلْلَلَ)، فاجتمع مثلان متحركان، فاستثقلا، فسكن الأول ونقلت حركته إلى ما قبله. يقول "ابن جني": « ويدلّ على أنّ "اطمأنّ" أصله "اطمأْنَنَ" وأنهم إنما فعلوا ذلك كراهة اجتماع مثلين متحركين، أنه إذا سكن الآخر منهما عاد البناء إلى أصله؛ ألا ترى أنك تقول: "اطمأْنَنْت"، فتبين النون الأولى لما سكنت النون الآخرة، فجرى ذلك مجرى "شدّ"، و"ضنّ"، ثم تسكن اللام فتظهر العين، فتقول: "شدَدْت"، و"ضنَنْت" »[3].

هذا يعني أنّ تطويل الصامت بعد نقل الحركة يؤدّي إلى الخفة والسهولة في نطق الكلمة، ذلك أنّ اجتماع المثلين متحركين يؤدّي إلى الثقل في النطق.

---

[1] ظاهرة التخفيف في النحو العربي، أحمد عفيفي، ص: 114.

[2] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 191.

[3] المنصف لكتاب التصريف، ابن جني، 1/ 90.

إحصاء الصور الصوتية التحويلية لصيغة "فعل" في الجزء الثاني من نهج البلاغة

1) التحويل بإبدال صامت إلى صامت آخر:

1 – أ) التحويل بإبدال الصامت "الواو" إلى الصامت "التاء":

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
اتَّقى	و ق ي	اوْتَقَيَ	178.
اتَّكَلُوا	و ك ل	اوْتَكَلُوا	192.
اتَّقُوا	و ق ي	اوْتَقِيُوا	266.
اتَّقاه	و ق ي	اوْتَقَيَه	304.
اتَّسَعَ	و س ع	اوْتَسَعَ	307.

1 – ب) التحويل بإبدال الصامت "الهمزة" إلى الصامت "التاء":

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
اتَّخَذَ	أ خ ذ	ائْتَخَذَ	177. 189. 225.
اتَّخَذْتم	أ خ ذ	ائْتَخَذْتم	256.
اتَّخَذْتُم	أ خ ذ	ائْتَخَذْتُم	261.

1 – ج) التحويل بإبدال الصامت "التاء" إلى الصامت "الطاء":

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
اصطَلَحتُم	ص ل ح	اصْتَلَحْتُم	181.
اضْطَرَبَ	ض ر ب	اضْتَرَبَ	194.
اصْطَفَى	ص ف و	اصْتَفَوَ	195.
اصْطَفاه	ص ف و	اصْتَفَوَه	225. 275.
اصْطَنَعَها	ص ن ع	اصْتَنَعَها	238.
اضْطَرَّها	ض ر ر	اضْتَرَرَها	240.
اصْطَفاهما	ص ف و	اصْتَفَوْهما	253.
اصْطَنَعَه	ص ن ع	اصْتَنَعَه	275.
اطَّلَعُوا	ط ل ع	اطْتَلَعُوا	298.

اطَّلَعَ	ط ل ع	اطْتَلَعَ	.299

1 – د) التحويل بإبدال الصامت "التاء" إلى الصامت "الدال":

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
ازدَحَمُوا	ز ح م	ازتَحَمُوا	.187
ادَّعَى	د ع و	ادْتَعَيَ	.223
ادَّعَوْا	د ع ي	ادْتَعَيُوا	.241
ادَّعَيْتَ	د ع ي	ادْتَعَيْتَ	.265
ازْدادَ	ز ي د	ازْتَيَدَ	.291
ادَّرَعَ	د ر ع	ادْتَرَعَ	.253

1 – هـ) التحويل بإبدال الصامت "الواو" إلى الصامت "الياء":

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
تَصافَيتُم	ص ف و	تَصافَوْتُم	.181
تَعادَيتُم	ع د و	تَعادَوْتُم	.181
تُلِيَ	ت ل و	تُلِوَ	.189
رَضِيَ	ر ض ي	رَضِوَ	.196 .257 .299.
سُمِّيَ	س م و	سُمْمِوَ	.197
عَشِيَتْ	ع ش و	عَشِوَتْ	198
أَصْفَيْتم	ص ف و	أَصْفَوْتم	.203
استَحْيَيْتُ	ح ي و	استَحْيَوْتُ	.207
تَزايَلَتْ	ز و ل	تَزاوَلَتْ	.208
غَشِيَتْكم	غ ش ي	غَشِوَتْكم	.203
دُعِيَتْ	د ع و	دُعِوَتْ	.199
رَضِيَه	ر ض و	رَضِوَه	.238
زُكِّيَ	ز ك و	زُكْكِوَ	.267
نُودِيَ	ن د و	نُادِوَ	.280

اقْتَدَيْتُه	ق د و	اقْتَدَوْتُه	.281
أَعْطَيْتَنِي	ع ط و	أَعطَوْتَنِي	.289
أَغْضَيْتُ	غ ض و	أَغضَوْتُ	.292
بَلِيَتْ	ب ل و	بَلِوَتْ	.295
أَدْنَيْتُها	د ن و	أَدْنَوْتُها	.301
أَحْمَيْتُ	ح م و	أَحْمَوْتُ	.301
أَصْغَيْتُ	ص غ و	أَصْغَوْتُ	.301

استنتاج أوّل:

مجموع صيغ "فعل" المحوّلة بإبدال الصامت في "نهج البلاغة" يساوي: خمسين فعلاً (50)، من أصل ستة وسبعين وخمسمائة وألفي فعلٍ (2576)، أي بنسبة 01.94 %.

2) التحويل بحذف الصامت وتعويضه بصائت قصير:

2 – أ) التحويل بحذف الصامت "الياء" وتعويضه بصائت قصير:

أ– 1) التحويل بحذف الصامت "الياء" وتعويضه بكسرة قصيرة:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
أُتِيتُم	أ ت ي	أُتِيْتُم	.173
لَقِيتُ	ل ق ي	لَقِيْتُ	.174
وُلِّيتُ	و ل ي	وُلْلِيْتُ	.174
كُفِيتم	ك ف ي	كُفِيْتم	.218
لَقِيتَ	ل ق ي	لَقِيْتَ	.241
كُفِيتُه	ك ف ي	كُفِيْتُه	.264
وَلِيتُ	و ل ي	وَلِيْتُ	.273
وَلِيتُه	و ل ي	وَلِيْتُه	.281
عَمِيتُ	ع م ي	عَمِيْتُ	.304
خَشِيتُ	خ ش ي	خَشِيْتُ	.312

أ- 2) التحويل بحذف الصامت "الياء" وتعويضه بفتحة قصيرة:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
أَجاءَتْنا	ج ي أ	أَجْيَأَتْنا	.186
أَفاءَها	ف ي أ	أَفْيَأَها	.220
اسْتَفاضَ	ف ي ض	اسْتَفْيَضَ	.245
أَضاعُوا	ض ي ع	أَضْيَعُوا	.247
أَضاعَها	ض ي ع	أَضْيَعَها	.251
أَسالَتْ	س ي ل	أَسْيَلَتْ	.263
اسْتَهامَ	هـ ي م	اسْتَهْيَمَ	.181 .283
أَماطَ	م ي ط	أَمْيَطَ	.288
أَبانَ	ب ي ن	أَبْيَنَ	.294
اسْتَماحَنِي	م ي ح	اسْتَمْيَحَنِي	.301

2 – ب) التحويل بحذف الصامت "الواو" وتعويضه بصائت قصير:

ب- 1) التحويل بحذف الصامت "الواو" وتعويضه بكسرة قصيرة:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
خُلِّيتُم	خ ل و	خُلْلِوْتُم	.171
أُقِيمَتا	ق و م	أُقْوِمَتا	.186
دُعِيتم	د ع و	دُعِوْتَم	.223 .228 .248
أُقِيمَ	ق و م	أُقْوِمَ	.288
أُعْطِيتُ	ع ط و	أُعْطِوْتُ	.302

ب- 2) التحويل بحذف الصامت "الواو" وتعويضه بفتحة قصيرة:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
أقامَ	ق و م	أقْوَمَ	.175 .211 .212 .240 .275 .304
أَماتَ	م و ت	أَمْوَتَ	175 . 206 . 212. 293.

أَنابَ	ن و ب	أَنْوَبَ	178.
أَجابَ	ج و ب	أَجْوَبَ	178. 198. 207.
أَطاعَتا	ط و ع	أَطْوَعَتا	186.
استَقالَ	ق و ل	استَقْوَلَ	186.
استَجابوا	ج و ب	استَجْوَبوا	187.
أَصابُوا	ص و ب	أَصْوَبُوا	190.
اسْتَراحَ	ر و ح	اسْتَرْوَحَ	192.
أَشالُوا	ش و ل	أَشْوَلُوا	192.
أَضاءَتْ	ض و أ	أَضْوَأَتْ	193.
اسْتَطاعَ	ط و ع	اسْتَطْوَعَ	199. 228.
أَنارَ	ن و ر	أَنْوَرَ	202.
أَهانَه	هـ و ن	أَهْوَنَه	207.
أَهانَ	هـ و ن	أَهْوَنَ	207. 275.
أَقامَه	ق و م	أَقْوَمَه	213.
أَطالَ	ط و ل	أَطْوَلَ	213. 286.
أَرادُوا	ر و د	أَرْوَدُوا	220.
أَعانَهم	ع و ن	أَعْوَنَهم	222.
أَرادَ	ر و د	أَرْوَدَ	224. 227. 237. 239. 244. 246. 254. 257.
أَراحَ	ر و ح	أَرْوَحَ	224. 268.
أَنابَ	ن و ب	أَنْوَبَ	233.
استَطاعَتْ	ط و ع	استَطْوَعَتْ	234.
أَضاءَ	ض و أ	أَضْوَأَ	235.
أَجابُوا	ج و ب	أَجْوَبُوا	237.
أَماتُوا	م و ت	أَمْوَتُوا	237.
أَقامُوه	ق و م	أَقْوَمُوه	237.

أَزارَهم	ز و ر	أَزْوَرَهم	.239
أَقامَها	ق و م	أَقْوَمَها	.244 .241
أَصابَ	ص و ب	أَصْوَبَ	.304 .288 .268 .256 .242
أَشارَ	ش و ر	أَشْوَرَ	.242
أَناخَتْ	ن و خ	أَنْوَخَتْ	.249
أَعادَ	ع و د	أَعْوَدَ	.251
أَطاعَها	ط و ع	أَطْوَعَها	.251
أَطاعَه	ط و ع	أَطْوَعَه	.266
أَرادَتْهم	ر و د	أَرْوَدَتْهم	.267
اسْتَعانَ	ع و ن	اسْتَعْوَنَ	.271
أَساخَ	س و خ	أَسْوَخَ	.285 .275
أَحاطَ	ح و ط	أَحْوَطَ	.278
أَعانَ	ع و ن	أَعْوَنَ	.281
أَطاعَ	ط و ع	أَطْوَعَ	.288
أَعانَهم	ع و ن	أَعْوَنَهم	.292
أَصابُوا	ص و ب	أَصْوَبُوا	.306

2 – ج) التحويل بحذف الصامت "الهمزة" وتعويضه بصائت قصير:

ج– 1) التحويل بحذف الصامت "الهمزة" وتعويضه بفتحة قصيرة:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
أُوذِنْتُم	أ ذ ن	أُؤْذِنْتُم	.238

ج– 2) التحويل بحذف الصامت "الهمزة" وتعويضه بضمة قصيرة:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
آسَى	أ س و	أَأْسَوَ	.172
آتَتْ	أ ت ي	أَأْتَيَتْ	.180
آتاهُ	أ ت ي	أَأْتيَهُ	.185

آثَرُوا	أ ث ر	أَأْثَرُوا	.187
آثَرَها	أ ث ر	أَأْثَرَها	.205
آمَنُوا	أ م ن	أَأْمَنُوا	.258
آوَتْهم	أ و ي	أَأْوَيَتْهم	.263
آنَسَك	أ ن س	أَأْنَسَك	.299
آذَنَتْكَ	أ ذ ن	أَأْذَنَتْكَ	.300
آنَسَهم	أ ن س	أَأْنَسَهم	.304

استنتاج ثانٍ:

مجموع صيغ "فعل" المحوّلة بتعويض صائت في "نهج البلاغة" يساوي: ستة عشر ومائة فعلٍ (116)، من أصل ستة وسبعين وخمسمائة وألفي فعلٍ (2576)، أي بنسبة 04.50 %.

3) التحويل بحذف الصامت:

3- أ) التحويل بحذف الصامت "الياء":

أ- 1) التحويل بحذف الصامت "الياء" الواقع بين حركتين متماثلتين:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
رَأَى	ر أ ي	رَأَيَ	.171 .261 .281 .283
شاء	ش ي أ	شَيَأَ	.171 .185 .199 .212
زادَهُ	ز ي د	زَيَدَهُ	.173
رَمَى	ر م ي	رَمَيَ	.175 .214
تَاهَا	ت ي ه	تَيَهَا	.175 .229
سارَ	س ي ر	سَيَرَ	.175
أَغْناكَ	غ ن ي	أَغْنَيَكَ	.178
صارَتْ	ص ي ر	صَيَرَتْ	.179
تاهَ	ت ي ه	تَيَهَ	.181
أَبقَى	ب ق ي	أَبقَيَ	.182 .225
زاحَ	ز ي ح	زَيَحَ	.183

عسى	ع س ي	عَسَيَ	184. 277.
عابَ	ع ي ب	عَيَبَ	185.
عَصَى	ع ص ي	عَصَيَ	185.
عَصاه	ع ص ي	عَصَيَه	185. 266.
أَتَى	أ ت ي	أَتَيَ	185. 227.
عابَهُ	ع ي ب	عَيَبَهُ	185.
آتاهُ	أ ت ي	أَأْتَيَهُ	185.
شابَتْ	ش ي ب	شَيَبَتْ	187.
مَضَى	م ض ي	مَضَيَ	188. 197. 207. 229. 249.
			251. 303.
أَراهم	ر أ ي	أَرْأَيَهم	189.
تَناساه	ن س ي	تَناسَيَه	189.
أَبَى	أ ب ي	أَبَيَ	190. 206. 223. 286.
دانُوا	د ن ي	دَيَنُوا	192.
سَعَى	س ع ي	سَعَيَ	194.
بانَ	ب ي ن	بَيَنَ	195.
بانَتْ	ب ي ن	بَيَنَتْ	195.
أَحْمَى	ح م ي	أَحْمَيَ	195.
أَرْعَى	ر ع ي	أَرْعَيَ	195.
جاءَكَ	ج ي أ	جَيَأَكَ	196.
رَعَى	ر ع ي	رَعَيَ	197.
طابَ	ط ي ب	طَيَبَ	197. 198.
أَتاها	أ ت ي	أَتَيَها	197.
أَرانا	ر أ ي	أَرْأَيَنا	198.
صارُوا	ص ي ر	صَيَرُوا	200. 262. 303.
وَلَّى	و ل ي	وَلْلَيَ	201.

نَهَى	ن هـ ي	نَهَيَ	202. 284.
زاحَتْ	ز ي ح	زَيَحَتْ	203. 261.
جاءَهم	ج ي أ	جَيَأَهم	203.
صارَ	ص ي ر	صَيَرَ	205.
كَفَى	ك ف ي	كَفَيَ	206. 247. 249.
زَواها	ز و ي	زَوَيَها	207.
هَداكَ	هـ د ي	هَدَيَكَ	211.
هَدَى	هـ د ي	هَدَيَ	212.
غابَ	غ ي ب	غيَبَ	212. 223.
وَأَى	و أ ي	وَأَيَ	216.
مالَ	م ي ل	مَيَلَ	217.
لَسْتُ	ل ي س	لَيِسْتُ	219. 283. 291. 292.
شاؤُوا	ش ي ء	شَيَؤُوا	219.
تَواصَى	و ص ي	تَواصَيَ	223.
جاءَ	ج ي أ	جَيَأَ	224. 231. 281. 284. 289.
واراهُ	و ر ي	وارَيَهُ	227.
أَتاهُ	أ ت ي	أَتَيَهُ	228. 265.
بَكَى	ب ك ي	بَكَيَ	229.
اخْتارُوا	خ ي ر	اخْتَيَرُوا	229.
قَضَى	ق ض ي	قَضَيَ	231. 250. 277.
شاعَ	ش ي ع	شَيَعَ	234.
سارُوا	س ي ر	سَيَرُوا	235.
استَوْفَى	و ف ي	استَوْفَيَ	235.
أَراهُ	ر أ ي	أَرْأَيَهُ	235.
باعُوا	ب ي ع	بَيَعُوا	236.
وَفَّاهم	و ف ي	وَفْفَيَهم	236.

أَوْصاكم	و ص ي	أَوْصَيَكم	238.
كَفاكُم	ك ف ي	كَفَيَكُم	238.
سَوَّى	س و ي	سَوْوَيَ	241.
بَناها	ب ن ي	بَنَيَها	241.
أَحْصَى	ح ص ي	أَحْصَيَ	242. 271.
أَجْراهُ	ج ر ي	أَجْرَيَهُ	243.
بَناه	ب ن ي	بَنَيَه	245.
تاهَتْ	ت ي ه	تَيَهَتْ	245.
تَناهَتْ	ن ه ي	تَناهَيَتْ	245. 303.
قَوَّاه	ق و ي	قَوْوَيَه	245.
وَعاها	و ع ي	وَعَيَها	248.
جاءَتْ	ج ي أ	جَيَأَتْ	249. 265.
انْقَضَى	ق ض ي	انْقَضَيَ	249.
نَوَى	ن و ي	نَوَيَ	250.
أَسْدَى	س د ي	أَسْدَيَ	251.
خابَتْ	خ ي ب	خَيَبَتْ	252.
اخْتارَهما	خ ي ر	اخْتَيَرَهما	253.
رَماكم	ر م ي	رَمَيَكم	254.
نَفَى	ن ف ي	نَفَيَ	259.
كادَتْ	ك ي د	كَيَدَتْ	265.
رَآها	ر أ ي	رَأَيَها	266. 267.
بَراهم	ب ر ي	بَرَيَهم	267.
هَدَى	ه د ي	هَدَيَ	271.
نَأَى	ن أ ي	نَأَيَ	271.
دانَ	د ي ن	دَيَنَ	271.
سالَتْ	س ي ل	سَيَلَتْ	273.

سَقَى	س ق ي	سَقَيَ	275.
وَعَى	و ع ي	وَعَيَ	277.
تَوَلَّاهُ	و ل ي	تَوَلْلَيَه	277.
رَوَى	ر و ي	رَوَيَ	277.
خابَ	خ ي ب	خَيَبَ	278.
فاضَتْ	ف ي ض	فَيَضَتْ	279.
أَمْضَى	م ض ي	أَمْضَيَ	281.
أَتاكَ	أ ت ي	أَتَيَكَ	283.
جَرَى	ج ر ي	جَرَيَ	290.
أَدَّى	أ د ي	أَدْدَيَ	290. 304.
عاشَ	ع ي ث	عَيَثَ	296.
تَعايا	ع ي ي	تَعايَيَ	297.
كادَ	ك ي د	كَيَدَ	301.
أَتاكم	أ ت ي	أَتَيَكم	306.
أَتاهم	أ ت ي	أَتَيَهم	306.
اخْتارُوا	خ ي ر	اخْتَيَرُوا	310.
انْزاحَ	ز ي ح	انْزَيَحَ	311.

أ– 2) التحويل بحذف الصامت "الياء" الواقع بين حركتين غير متماثلتين:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
وَلُوهُ	و ل ي	وَلِيُوهُ	182.
أَخْفَوْه	خ ف ي	أَخْفَيُوه	187.
وَلَّوْا	و ل ي	وَلْلَيُوا	187.
رَأَوْه	ر أ ي	رَأَيُوه	189.
بَنَوْهُ	ب ن ي	بَنَيُوهُ	192.
قَضَوْا	ق ض ي	قَضَيُوا	196.

لَسْنا	ل ي س	لَيِسْنا	204.
طَوَوْها	ط و ي	طَوَيُوها	226.
مَضَوْا	م ض ي	مَضَيُوا	236.
لَقُوا	ل ق ي	لَقِيُوا	236. 293.
أَوْعَوْا	و ع ي	أَوْعَيُوا	241.
عَنَى	ع ن ي	عَنِيَ	242. 284.
أَلْقَوْا	ل ق ي	أَلْقَيُوا	256.
فَدَوْا	ف د ي	فَدَيُوا	267.
وَلَّوْهم	و ل ي	وَلْلَيُوهم	284.
بَقُوا	ب ق ي	بَقِيُوا	284.
سُقُوا	ن ه ي	سُقِيُوا	295.
رَأَوْا	ر أ ي	رَأَيُوا	295.
نُهُوا	س ق ي	نُهِيُوا	298.
أَفْنَوْا	ف ن ي	أَفْنَيُوا	306.

3- ب) التحويل بحذف الصامت "الواو":

ب- 1) التحويل بحذف الصامت "الواو" الواقع بين حركتين متماثلتين:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
آسَى	أ س و	أَأْسَوَ	172.
دعانا	د ع و	دَعَوَنا	173.
تَعالَى	ع ل و	تَعالَوَ	173. 195. 199. 200. 204. 205. 210. 217. 218. 220. 226. 227. 228. 239. 241. 266. 267. 278. 300.
قالَ	ق و ل	قَوَلَ	173. 186. 195. 197. 200. 201. 207. 227. 228. 239. 253. 254.

			.280 .279 .266 .265 .260 .257 .302
صلَّى	ص ل و	صَلْلَوَ	.191 .189 .178 .175 .174 .173 .206 .205 .200 .197 .196 .192 .222 .220 .212 .211 .209 .207 .264 .240 .238 .228 .227 .225 .278 .277 .276 .273 .271 .265 .312 .309 .284 .283 .282 .281
كانَ	ك و ن	كَوَنَ	.189 .182 .179 .175 .174 .173 .214 .212 .206 .205 .199 .197 .230 .229 .228 .227 .225 .224 .244 .243 .238 .236 .235 .232 .260 .258 .254 .250 .248 .245 .279 .278 .268 .265 .264 .263 .293 .291 .290 .285 .284 .281 .307 .306 .303 .297 .296 .295 .310 .309
آسَى	أ س و	أَأْسَوَ	.172
احتاجَ	ح و ج	احْتَوَجَ	.174
دَعا	د ع و	دَعَوَ	.249 .242 .179 .177 .175
أَحْيا	ح ي و	أَحْيَوَ	.293 .212 .175
كانَتا	ك و ن	كَوَنَتا	.178
أَعْطَى	ع ط و	أَعْطَوَ	.251 .179
أَبْلَى	ب ل و	أَبْلَوَ	.179
ابْتَلَى	ب ل و	ابْتَلَوَ	.179
فازَ	ف و ز	فَوَزَ	.179

انقادَتْ	ق و د	انقَوَدَتْ	180. 212. 254. 261.
قَفَّى	ق ف و	قَفْفَوَ	180.
قامَ	ق و م	قَوَمَ	182. 226. 240. 283.
كانُوا	ك و ن	كَوَنُوا	182. 188. 247. 250. 257. 261. 262. 285. 288. 295. 296. 298. 306. 308.
دامَ	د و م	دَوَمَ	185. 245.
قامَتا	ق و م	قَوَمَتا	186.
ماتَ	م و ت	مَوَتَ	186. 188. 250.
فاتَ	ف و ت	فَوَتَ	186. 253.
دَعاهم	د ع و	دَعَوَهم	187.
أَعْطانا	ع ط و	أَعْطَوَنا	187. 292.
تَجَلَّى	ج ل و	تَجَلْلَوَ	189.
قامَتْ	ق و م	قَوَمَتْ	190. 243. 250. 276. 285. 290.
خَلاكُم	خ ل و	خَلوَكُم	191.
طالَ	ط و ل	طَوَلَ	192. 290.
غالَتْهُم	غ و ل	غَوَلَتْهُم	192.
مارُوا	م و ر	مَوَرُوا	193.
لاحَ	ل وح	لَوَحَ	195.
خاضُوا	خ و ض	خَوَضُوا	197.
انقادَ	ق و د	انْقَوَدَ	198.
غَلا	غ ل و	غَلَوَ	199.
خَلا	خ ل و	خَلَوَ	199. 244.
رَجا	ر ج و	رَجَوَ	204.
حالَتْ	ح ل و	حَوَلَتْ	204.
كانَتْ	ك و ن	كَوَنَتْ	205. 209. 223. 230. 246. 248.

			249. 250. 258. 262. 269. 277. 281. 295. 300.
أَعْطاهُ	ع ط و	أَعْطَوَهُ	205.
جاعَ	ج و ع	جَوَعَ	206.
تَأَسَّى	أ س ي	تَأَسْسَوَ	206. 207.
تَعَزَّى	ع ز و	تَعزْزَوَ	206.
عَلا	ع ل و	عَلَوَ	207. 271.
زالَتْ	ز و ل	زَوَلَتْ	208. 245.
سَما	س م و	سَمَوَ	213.
زَقا	ز ق و	زَقَوَ	214.
عَلاهُ	ع ل و	عَلَوَهُ	215.
جَلاَّهُ	ج ل و	جَلْلَوَهُ	216.
ثارَتْ	ث و ر	ثَوَرَتْ	219.
قالُوا	ق و ل	قَوَلُوا	222. 260. 265. 283. 292. 296.
أَعْطانِي	ع ط و	أَعْطَوَنِي	222.
أَفْضَى	ف ض ي	أَفْضَوَ	225.
أَبْداه	ب د و	أَبْدَوَه	227.
عَفا	ع ف و	عَفَوَ	230. 250.
زالَ	ز و ل	زَوَلَ	230.
رَجاهُ	ر ج و	رَجَوَهُ	233.
لاذَ	ل و ذ	لَوَذَ	233.
دَعاهُنَّ	د ع و	دَعَوَهُنَّ	234.
سادَ	س و د	سَوَدَ	237.
قالَهُ	ق و ل	قَوَلَهُ	238.
صانَ	ص و ن	صَوَنَ	239.
تَجَلَّى	ج ل و	تَجَلْلَوَ	240. 243.

أَرْسَى	ر س و	أَرْسَوَ	242. 245. 285.
أَرْساها	ر س و	أَرْسَوَها	244. 285.
قادَتْهم	ق و د	قَوَدَتْهم	251.
أَبْدَى	ب د و	أَبْدَوَ	251.
ابْتَلاهم	ب ل و	ابْتَلَوَهم	257.
سامُوهم	س و م	سَوَمُوهم	261.
دَنا	د ن و	دَنَوَ	268. 271. 276.
ذادَ	ذ و د	ذَوَدَ	269.
خاضَ	خ و ض	خَوَضَ	269.
نَجا	ن ج و	نَجَوَ	272.
أَصْفاه	ص ف و	أَصْفَوَه	275.
اقْتَدَى	ق د و	اقْتَدَوَ	275.
أَعْطاها	ع ط و	أَعْطَوَها	278.
خارَتْ	خ و ر	خَوَرَتْ	279.
قالَتْ	ق و ل	قَوَلَتْ	280. 294.
جالَ	ج و ل	جَوَلَ	291.
اسْتَحْلَى	ح ل و	اسْتَحْلَوَ	291.
طالَتْ	ط و ل	طَوَلَتْ	296.
ناجاهم	ن ج و	ناجَوَهم	298.
عَزَّاكَ	ع ز و	عَزْزَوَكَ	299.
أَحْماها	ح م و	أَحْمَوَها	301.
داوَى	د و و	داوَوَ	304.
دَعاهم	د ع و	دَعَوَهم	306.
عَفَّى	ع ف و	عَفْفَوَ	306.
قادَها	ق و د	قَوَدَها	310.
عادَ	ع و د	عَوَدَ	311.

ب- 2) التحويل بحذف الصامت "الواو" الواقع بين حركتين غير متماثلتين:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
خافُوُكَ	خ و ف	خَوِفوُكَ	178.
سَمَّوْا	س م و	سَمْمَوُوا	189.
حِيزَتْ	ح و ز	حُوِزَتْ	201.
خافَ	خ و ف	خَوِفَ	205. 267. 310.
أَحْيَوْا	ح ي و	أَحْيَوُوا	235. 237.
تَلَوْا	ت ل و	تَلَوُوا	237.
دُعُوا	د ع و	دُعِوُوا	237.
خافُوا	خ و ف	خَوِفُوا	240. 295.
رَضُوا	ر ض و	رَضِوُوا	250.
أَصْغَوْا	ص غ و	أَصْغَوُوا	267.
قيلَ	ق و ل	قُوِلَ	292.
أَرْضَى	ر ض و	أَرْضِوَ	294.
اسْتَخْلَوْا	خ ل و	اسْتَخْلَوُوا	294.

ب- 3) التحويل بحذف الصامت "الواو" الواقع بعد مقطع مغلق:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
أَحَطْتُ	ح و ط	أَحْوَطْتُ	204.
أَقَمْتَ	ق و م	أَقْوَمْتَ	204.
أَرَدْتَ	ر و د	أَرْوَدْتَ	204.
أُجِبْتم	ج و ب	أُجْوِبْتم	231.
أَجَبْنَ	ج و ب	أَجْوَبْنَ	234.
أَمَتُّم	م و ت	أَمْوَتْتُم	264.
أَجَبْتَنا	ج و ب	أَجْوَبْتَنا	265.
أَطَعْتَه	ط و ع	أَطْوَعْتَه	300.

3 – ج) التحويل بحذف الصامت "الهمزة":

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
أَراهم	ر أ ي	أَرْأَيَهم	189.
أَرانا	ر أ ي	أَرْأَيَنا	198. 234.
أَرَتْكَ	ر أ ي	أَرْأَيَتْكَ	215.
أَراهُ	ر أ ي	أَرْأَيَهُ	235.
أَرَيْتَناهُ	ر أ ي	أَرْأَيْتَناهُ	265.

استنتاج ثالث:

مجموع صيغ "فعل" المحوّلة بحذف الصامت في "نهج البلاغة" يساوي: سبعة وثمانين وخمسمائة فعلٍ (587)، من أصل ستة وسبعين وخمسمائة وألفي فعلٍ (2576)، أي بنسبة 22.79 %.

4) التحويل بتقصير الصائت الطويل بعد حذف الصامت:

4– أ) التحويل بتقصير الصائت الطويل بعد حذف الصامت "الياء":

أ– 1) التحويل بتقصير الفتحة الطويلة بعد حذف الصامت "الياء" الواقع عين فعل:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
شِئْتَ	ش ي أ	شَيَأْتَ	177. 205. 225. 241.
تِهْتُم	ت ي هـ	تَيَهْتُم	282.
مِلْتُم	م ي ل	مَيَلْتُم	218.
صِرْتُم	ص ي ر	صَيَرْتُم	230.
صِرْتَ	ص ي ر	صَيَرْتَ	263. 303. 308.

أ– 2) التحويل بتقصير الفتحة الطويلة بعد حذف الصامت "الياء" الواقع لام فعل:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
آتَتْ	أ ت ي	أَأْتَيَتْ	180.
أَعْيَتْنا	ع ي ي	أَعْيَيَتْنا	186.
مَضَتْ	م ض ي	مَضَيَتْ	188. 230. 253. 285.
أَلْقَتْ	ل ق ي	أَلْقَيَتْ	198. 265.

أَتَتْ	أ ت ي	أَتَيَتْ	199. 295.
أَتَتْكم	أ ت ي	أَتَيَتْكم	203.
انتَهَتْ	م ه ي	انتَهَيَتْ	204.
أَرَتْكَ	ر أ ي	أَرْأيَ◌تْكَ	215.
رَمَتْهُ	ر م ي	رَمَيَتْهُ	235.
أَدَّتْ	أ د ي	أَدْدَيَتْ	236. 290.
حَمَتْها	ح م ي	حَمِيَتْها	243.
أَعْيَتْهم	ع ي ي	أَعْيَيَتْهم	252.
آوَتْهم	أ و ي	أَأْوَيَتْهم	263.
جَرَتْ	ج ر ي	جَرَيَتْ	290.
خَوَتْ	خ و ي	خَوَيَتْ	294.

4- ب) التحويل بتقصير الصائت الطويل بعد حذف الصامت "الواو":

ب- 1) التحويل بتقصير الفتحة الطويلة بعد حذف الصامت "الواو" الواقع عين فعل:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
خِفْتَهم	خ و ف	خَوِفْتَهم	178.
كُنتُ	ك و ن	كَوَنْتُ	182. 191. 264. 265. 269. 278. 282. 291. 292. 293.
كُنَّا	ك و ن	كَوَنْنَا	188. 191. 292.
قُلْتُ	ق و ل	قَوَلْتُ	200. 201. 205. 207. 230. 265. 266. 301.
قُلْتَ	ق و ل	قَوَلْتَ	214. 241.
كُنْتَ	ك و ن	كَوَنْتَ	221. 224. 235. 239. 282. 300.
قُلْتم	ق و ل	قَوَلْتم	227. 281.
كُنْتُم	ك و ن	كَوَنْتُم	230.

خُزْتُم	خ و ر	خَوَزْتُم	.231
خُضْتم	خ و ض	خَوَضْتم	.231

ب– 2) التحويل بتقصير الفتحة الطويلة بعد حذف الصامت "الواو" الواقع لام فعل:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
بَدَتْ	ب د و	بَدَوَتْ	.198
حَلَتْ	ح ل و	حَلَوَتْ	.198
سَخَتْ	س خ و	سَخَوَتْ	.209
صَفَتْ	ص ف و	صَفَوَتْ	.230
تَلاشَتْ	ل ش و	تَلاشَوَتْ	.234
اشْتَهَتْ	ش هـ و	اشْتَهَوَتْ	.238
أَفْضَتْ	ف ض و	أَفْضَوَتْ	.281
رَسَتْ	ر س و	رَسَوَتْ	.285
انْمَحَتْ	م ح و	انْمَحَوَتْ	.296

استنتاج رابع:

مجموع صيغ "فعل" المحوّلة بتقصير الصائت في "نهج البلاغة" يساوي: ستة وثمانين فعلاً (86)، من أصل ستة وسبعين وخمسمائة وألفي فعلٍ (2576)، أي بنسبة 03.34 %.

5) التحويل بإبدال الفتحة القصيرة إلى ضمة قصيرة:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
عُوقِدَتْ	ع ق د	عُاقِدَتْ	.187
قُوتِلَ	ق ت ل	قُاتِلَ	.223
حُورِبْتم	ح ر ب	حُارِبْتم	.231
خُولِطُوا	خ ل ط	أخُالِطُوا	.267
نُودِيَ	ن د و	نُادِوَ	.280

استنتاج خامس:

مجموع صيغ "فعل" المحوّلة بإبدال الصائت في "نهج البلاغة" يساوي: خمسة أفعال (05)، من أصل ستة وسبعين وخمسمائة وألفي فعلٍ (2576)، أي بنسبة 0.20 %.

6) التحويل بتطويل الصامت:

6- أ) التحويل بتطويل الصامت بعد حذف الصائت:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
رَدُّوا	ر د د	رَدَدُوا	172.
جَرَّ	ج ر ر	جَرَرَ	173.
أَمَّ	أ م م	أَمَمَ	174.
زَلَّتْ	ز ل ل	زَلَلَتْ	174.
جَرَّنا	ج ر ر	جَرَرَنا	175.
جَرَّهم	ج ر ر	جَرَرَهم	175.
عَمَّتْ	ع م م	عَمَمَتْ	177.
رَدَّا	ر د د	رَدَدَا	183.
خَصَّهم	خ ص ص	خَصَصَهم	187.
تَشاحُّوا	ش ح ح	تَشاحَحُوا	187.
سُنَّتْ	س ن ن	سُنِنَتْ	190.
وَدَّ	و د د	وَدَدَ	191.
حَدَّه	ح د د	حَدَدَه	195.
عَدَّه	ع د د	عَدَدَه	195.
خَصَّكم	خ ص ص	خَصَصَكم	195. 247.
تَمَّ	ت م م	تَمَمَ	198.
جَلَّ	ج ل ل	جَلَلَ	199. 205. 244. 291.
عَزَّ	ع ز ز	عَزَزَ	199. 290.
شَقَّ	ش ق ق	شَقِقَ	201.
مَدَّتْ	م د د	مَدَدَتْ	202.
كَرَّ	ك ر ر	كَرَرَ	203.

امْتَدَّ	م د د	امْتَدَدَ	.207
شَحَّتْ	ش ح ح	شَحَحَتْ	.209
خَرَّتْ	خ ر ر	خَرَرَتْ	.210
حَدَّ	ح د د	حَدَدَ	.210
ضَلَّ	ض ل ل	ضَلَلَ	.212
ضُلَّ	ض ل ل	ضُلِلَ	.212
قَلَّ	ق ل ل	قَلَلَ	.279 .215
حَلُّوا	ح ل ل	حَلَلُوا	.216
شَدَّ	ش د د	شَدَدَ	.219
الْتَفَّتْ	ل ف ف	الْتَفَفَتْ	.219
هَبَّ	هـ ب ب	هَبَبَ	.222
حَلَّ	ح ل ل	حَلَلَ	.222
جَرَّه	ج ر ر	جَرَرَه	.222
غَرَّتْكم	غ ر ر	غَرَرَتْكم	.223
رَدَّ	ر د د	رَدَدَ	.230
رُدَّ	ر د د	رُدِدَ	.230
صُبَّتْ	ص ب ب	صُبِبَتْ	.304 .232
ضَرَّ	ض ر ر	ضَرَرَ	.236
حَثَّكم	ح ث ث	حَثَثَكم	.238
امْتَدَّتْ	م د د	امْتَدَدَتْ	.240
دَلَّتْكَ	د ل ل	دَلَلَتْكَ	.241
دَبَّتْ	د ب ب	دَبَبَتْ	.241
صَبَّتْ	ص ب ب	صَبَبَتْ	.241
بَلَّ	ب ل ل	بَلَلَ	.242
ضادَّ	ض د د	ضادَدَ	.243
خَدَّ	خ د د	خَدَدَ	.245

ذَلَّتْ	ذ ل ل	ذَلِلَتْ	245.
عَضَّكم	ع ض ض	عَضَضَكم	246.
غَرَّتْهم	غ ر ر	غَرَرَتْهم	247.
ظَلَّتْ	ظ ل ل	ظَلَلَتْ	254.
خَفَّتْ	خ ف ف	خَفَفَتْ	254. 299.
مُدَّتْ	م د د	مُدِدَتْ	261. 295.
الْتَفَّتْ	ل ف ف	الْتَفَفَتْ	263.
امْتَنَّ	م ن ن	امْتَنَنَ	263. 275.
غَضُّوا	ع ض ض	غَضَضُوا	266.
ظَنُّوا	ظ ن ن	ظَنَنُوا	267.
مَرُّوا	م ر ر	مَرَرُوا	267.
ضَجَّتْ	ض ج ج	ضَجِجَتْ	273.
◌َشبَّتْ	ش ب ب	◌َشبَبَتْ	275.
حاجَّ	ح ج ج	حاجَجَ	277.
ائْتَمَّ	أ م م	ائْتَمَمَ	277.
عَمُّوه	ع م م	عَمَمُوه	279.
عَمَّهم	ع م م	عَمَمَهم	279.
رَقَّ	ر ق ق	رَقَقَ	279.
رَدَّه	ر د د	رَدَدَه	281.
ذَلَّ	ذ ل ل	ذَلِلَ	285.
اشْتَدَّ	ش د د	اشْتَدَدَ	290.
عَضُّوا	ع ض ض	عَضَضُوا	293.
دقَّ	د ق ق	دَقَقَ	293.
صَمَّتْ	ص م م	صَمَمَتْ	295.
اسْتَكَّتْ	س ك ك	اسْتَكَكَتْ	296.
عَيُّوا	ع ي ي	عَيِيُوا	296.

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
أَمَدَّ	م د د	أَمْدَدَ	.297
تَصامَّ	ص م م	تَصامَمَ	.297
عَيَّ	ع ي ي	عَيِيَ	.297
عَزَّتْ	ع ز ز	عَزِزَتْ	.298
ذَمُّوا	ذ م م	ذَمَمُوا	.298
غَرَّكَ	غ ر ر	غَرَرَكَ	.299
غَرَّتْكَ	غ ر ر	غَرَرَتْكَ	.300
حَقَّتْ	ح ق ق	حَقِقَتْ	.300
ظَنَّ	ظ ن ن	ظَنَنَ	.301
ضَمَّكم	ض م م	ضَمَمَكم	.303
غَرَّتْ	غ ر ر	غَرَرَتْ	.306
قَلَّتْ	ق ل ل	قَلِلَتْ	.306
لَمَّ	ل م م	لَمَمَ	.307
قَلاَّ	ق ل ل	قَلِلاَ	.309
زَمَّها	ز م م	زَمَمَها	.310

6- ب) التحويل بتطويل الصامت بعد نقل الصائت:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
أَحَسَّ	ح س س	أَحْسَسَ	.171
أَحَبُّوك	ح ب ب	أَحْبَبُوك	.178
أَعَزَّ	ع ز ز	أَعْزَزَ	.182
أَعَدَّه	ع د د	أَعْدَدَه	.188
أَمَدَّه	م د د	أَمْدَدَه	.188
اضْمَحَلَّ	ض م ح ل	اضْمَحْلَلَ	.191
استَخَصَّكم	خ ص ص	استَخْصَصَكم	.195
أَمَرَّتْ	م ر ر	أَمْرَرَتْ	.198

أَكَنَّها	ك ن ن	أَكْنَنَها	198.
اضْمَحَلَّتْ	ض م ح ل	اضْمَحْلَلَتْ	203. 257.
استَحَقَّتْ	ح ق ق	استَحْقَقَتْ	203.
أَحَبَّ	ح ب ب	أَحْبَبَ	206.
اقْتَصَّ	ق ص ص	اقْتَصَصَ	207.
أَحَلَّ	ح ل ل	أَحْلَلَ	218. 228. 283.
استَحَلَّ	ح ل ل	استَحْلَلَ	228.
استَفَلَّهم	ف ل ل	استَفْلَلَهم	232.
أَحَلَّهم	ح ل ل	أَحْلَلَهم	236.
أَعَدَّ	ع د د	أَعْدَدَ	237. 253.
أَتَمَّ	ت م م	أَتْمَمَ	238.
أَقَرَّ	ق ر ر	أَقْرَرَ	248. 266.
اطْمَأَنَّتْ	ط م أ ن	اطْمَأْنَنَتْ	250.
أَقَلَّ	ق ل ل	أَقْلَلَ	251.
أَحَلُّوكم	ح ل ل	أَحْلَلُوكم	255.
اسْتَحَقَّ	ح ق ق	اسْتَحْقَقَ	257.
أَعَدُّوا	ع د د	أَعْدَدُوا	270.
أَذَلَّ	ذ ل ل	أَذْلَلَ	275.
اسْتَسَنَّ	س ن ن	اسْتَسْنَنَ	281.
أُعِدَّتْ	ع د د	أُعْدِدَتْ	299.

استنتاج سادس:

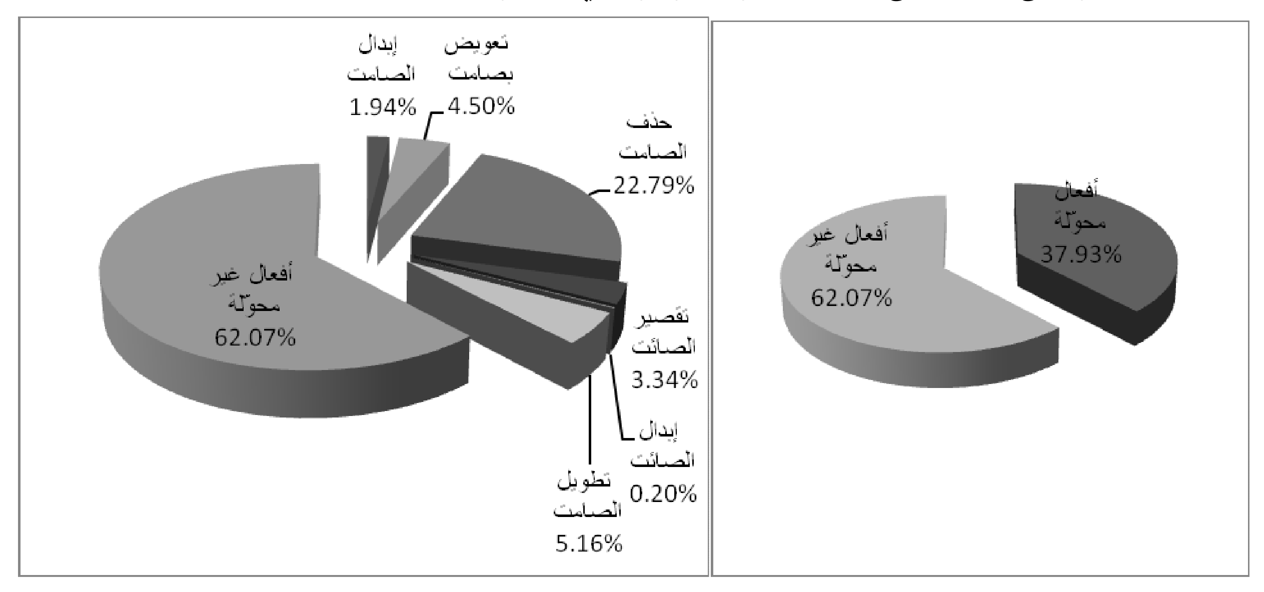
مجموع صيغ "فعل" المحوّلة بتطويل الصامت في "نهج البلاغة" يساوي: ثلاثة وثلاثين ومائة فعلٍ (133)، من أصل ستة وسبعين وخمسمائة وألفي فعلٍ (2576)، أي بنسبة 05.16 %.

الخلاصة:

الجدول الآتي يبيّن التحويل الصوتي لصيغة "فعل" في "نهج البلاغة"، وهو كما يأتي:

التحويل الصوتي في صيغة "فعل" في نهج البلاغة							
	صور الأفعال المحوّلة						***الأفعال غير المحوّلة***
	إبدال الصامت	تعويض بصائت	حذف الصامت	تقصير الصائت	إبدال الصائت	تطويل الصامت	
عدد الأفعال 2576	50	116	587	86	05	133	*1599*
	977						
النسبة 100 %	% 01.94	% 04.50	% 22.79	% 03.34	% 0.20	% 05.16	*%62.07*
	% 37.93						

ويمكن التعبير عن النسب المئوية الموجودة في الجدول أعلاه بالدائرتين الآتيتين:



استنتاج:

مجموع صيغ "فعل" المحوّلة في "نهج البلاغة" يساوي: سبعة وسبعين وتسعمائة فعلٍ (977)، من أصل ستة وسبعين وخمسمائة وألفي فعلٍ (2576)، أي بنسبة 37.93 %. وقد كانت نسبة التحويل بحذف الصامت هي الغالبة. وما نسبته 62.07 % أفعال غير محوّلة؛ فأغلب الأفعال جاءت على صيغتها الأصلية (الوزن = الصيغة)، وهذا يدل على أنّ الاستعمال اللغوي الغالب لـ "فعل" يكون على أصله، وأما ما حوّل منه فيكون لغرض الخفة في النطق والاقتصاد في الجهد.

ثانياً: صور التحويل الصوتي في صيغة "يفعل":

يمكن حصر الصور الصوتية التحويلية لصيغة "يفعل" في الآتي:

1) التحويل بإبدال صامت إلى صامت آخر:

تهدف الأصوات في تحوّلها إلى تحقيق التشاكل بينها، ليزداد مع مجاورتها قربها في المخارج أو الصفات، وهو مطلب من مطالب السياق، وكذا تيسير جانب اللفظ عن طريق تيسير النطق، وهو ما يسمّى بالانسجام الصوتي بين أصوات اللغة[1].

1- أ) التحويل بإبدال الصامت "الواو" إلى الصامت "التاء":

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في أربعة (04) مواضع، منها: "تَتَّصِلَ"[2] [tat ta si la] التي وزنها "تَتَّعِلَ"، وبنيتها العميقة (تَوْتَصِلَ) [taw ta si la] وصيغتها "تَفْتَعِلُ". حيث حوّلت فاء "افتعل" الواو إلى تاءٍ، وذلك ناتج عن تأثير الثاني "التاء" في الأول "الواو"، ثم فني الصوت الثاني في الأول، وهو ما يسمى بالمماثلة الكلية الرجعية.

وهناك من يرى أنّ بين الصوتين تباعداً لا يسمح بتأثير أحدهما في الآخر، فلا مماثلة بينهما ولا إدغام، والذي حدث هو « أنّ الواو وقعت بعد كسرة، وهو تتابع تكرهه العربية؛ لأنه تتابع بين الحركة الأمامية الضيقة (الكسرة)، والخلفية الضيقة (الضمة)، فكان لابد من التخلص منه، ولذلك تصرف الناطق بهذه الطريقة التي توحي بأنه أسقط الواو، وحافظ على إيقاع الكلمة بتضعيف التاء ... تعويضاً موقعيّاً »[3].

1- ب) التحويل بإبدال الصامت "الهمزة" إلى الصامت "التاء":

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في موضع واحدٍ، منها: "يَتَّخِذَ"[4] [yat ta xi da] والتي وزنها "يَتَّعِلَ"، وبنيتها العميقة (يَأْتَخِذَ) [ya? Ta xi da] وصيغتها "يَفْتَعِلَ"، فوقعت الهمزة في نهاية مقطع مغلق هابط [ya?]، فسقطت لثقل النطق بها؛ لأنّ الهمزة تُعدّ من أصعب الأصوات إخراجاً، فهي « نبرة في الصدر تخرج باجتهاد »[5]، لهذا لجأت العربية إلى المماثلة وذلك عن طريق إسقاط الهمزة

---

[1] ينظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص: 178.

[2] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 198.

[3] المنهج الصوتي للبنية العربية، عبد الصبور شاهين، ص: 71.

[4] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 179.

[5] الكتاب، سيبويه، 3/ 548.

والتعويض عنها بتاء مماثلة لتاء الافتعال، وذلك تحقيقاً للتناسب بين الحرفين، وطلباً للخفة والسهولة في النطق[1].

1- ج) التحويل بإبدال الصامت "التاء" إلى الصامت "الطاء":

إنّ إبدال التاء طاءً لا يعدو كونه ضرباً من التماثل بين الصوت المرقق المنفتح وهو التاء، والأصوات المطبقة (الصاد والطاء والظاء والضاد) التي تكون فاء الفعل، ففقدت التاء صفة الانفتاح، وكسبت صفة الإطباق، ليكون العمل من وجه واحدٍ[2]، وذلك لتحقيق التماثل.

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في أربعة (04) مواضع، منها: "أُضْطَهَدُ"[3] ووزنها "أُفْطعلُ"، التي أصلها (أُضْتَهَدُ) وصيغتها "أُفْتعلُ". حيث قلبت تاء الافتعال طاءً، وذلك لتأثر التاء بالضاد، وهي مماثلة جزئية تقدمية متصلة. وكذلك "تَطَّلِعُ"[4] التي وزنها "تَفّعِلُ"، وأصلها (تَطْتَلِعُ) التي صيغتها "تَفْتَعِلُ". حيث حوّلت التاء طاءً، وأدغمت في الطاء الأولى، وهي مماثلة كلية. وبهذا الإبدال تحقق الانسجام والخفة المطلوبان، ويتلخص هذا التحوّل الذي حدث في الصيغة الآتية:

(ض + ت/ ط + ت) ـــ (ض + ط/ ط+ ط)

مطبق + غير مطبق   مطبق + مطبق

1- د) التحويل بإبدال الصامت "التاء" إلى الصامت "الدال":

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في أربعة (04) مواضع، منها: "يَزْدَجِرَ"[5] التي وزنها "يَفْدَعِلُ"، وبنيتها العميقة (يَزْتَجِرَ) وصيغتها "يَفْتَعِلُ". حيث أصاب التاء انحسار وتغيّر في اللون النطقي، أدّى إلى صورة الانتقال من التاء إلى الدال، والسبب هو حالة التماثل والتشابه بين صوتي الدال والتاء، من حيث المخرج والصفة، فكلاهما لثوي، أسناني، وقفي، مرقق، غير أنّ الدال صوت مجهور، والتاء صوت مهموس، والجهر بقوّته الارتكازية تغلّب على الهمس، فجذبت الصوت نحو مخرجها[6]، ليصبح بعد التحوّل "يَزْدَجِرَ"، وقد تمّت هذه الحالة بتأثير الزاي المجهورة وقوّتها الإسماعية،

1 ينظر: تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال الصرفي، رابح بومعزة، ص: 227.

2 في اللسانيات ونحو النص، إبراهيم خليل، ص: 72.

3 نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 289.

4 المصدر نفسه، علي بن أبي طالب، 2/ 304.

5 المصدر نفسه، علي بن أبي طالب، 2/ 186.

6 التنوعات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، ص: 154.

وذلك لتحقيق الانسجام، يقول سيبويه: « لما قربها منها في الدال وكان حرفاً مجهوراً، قربها منها في افتعل لتبدل الدال مكان التاء، وليكون العمل من وجه واحد »[1]. ويمكن تلخيصها كما يأتي:

(ز + ت) ـــ (ز + د)

مجهور + مهموس　　　　　　مجهور + مجهور

فالتأثير كان يجري من الأمام إلى الخلف. وهو ما يسمى بالمماثلة الجزئية التقدمية أو التجاورية. فالمماثلة بين الأصوات تهدف إلى التخفيف والاقتصاد في الجهد العضلي، فمثلاً تحويل المهموس إلى مجهور لمجاورته لصوت آخر مجهور، هو في الواقع اقتصاد في عملية الانقباض والانبساط في المزمار، الذي يفتح مع المهموس ويضيق مع المجهور ليتذبذب الوتران الصوتيان[2].

1- هـ) التحويل بإبدال الصامت "الواو" إلى الصامت "الياء":

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في أربعة (04) مواضع، منها: "يُعْدِيَكم"[3] [yuc di ya kum] ووزنها "يُفْعِلَكُم"، وبنيتها العميقة (يُؤَعْدِوَكم) [yu ?ac di wa kum] وصيغتها "يُؤَفْعِلَكُم". فوقع للفعل تحويلان؛ أوّلاً: التحويل بحذف الهمزة وحركتها، وثانياً التحويل بإبدال الواو ياء، وهو الذي يعنينا في هذا الموضع، فالكسرة القصيرة أثرت في الواو فحوّلتها إلى ياء مماثلة لها، « وذلك من أجل إحداث تجانس بين الأصوات المتجاورة من جهة، وبهذا التجانس تنتج السهولة النطقية من جهة أخرى »[4].

1- و) التحويل بإبدال الصامت "التاء" إلى الصامت "الذال":

وذلك مثل الفعل: "يَذَّكَّرُونَ" الذي وزنه "يَّفَّعَّلُونَ"، وبنيته العميقة (يَتَذَكَّرُونَ) وصيغته "يَتَفَعَّلُونَ"، والتقاء التاء المهموسة بالذال المجهورة ثقيل في النطق، فعُدِل عنه بإبدال التاء ذالاً مجهورة. وذلك ناتج عن تأثير الثاني "الذال" في الأول "التاء"، ثم فني الصوت الثاني في الأول، وهو ما يسمى بالمماثلة الكلية الرجعية. ويمكن تلخيصها كما يأتي:

(ت + ذ) ـــ (ذ + ذ)

مهموس + مجهور　　　　　　مجهور + مجهور

---

[1] الكتاب، سيبويه، 4/ 479.

[2] ينظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص: 252.

[3] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 254.

[4] القواعد الصرف صوتية بين القدماء والمحدثين، سعيد محمد شواهنة، ص: 219.

ويلاحظ أنّ هذه الصورة لم ترد في "نهج البلاغة".

2) التحويل بحذف الصامت وتعويضه بصائت قصير:

1- أ) التحويل بحذف الصامت "الياء" وتعويضه بصائت قصير:

أ- 1) التحويل بحذف الصامت "الياء" وتعويضه بكسرة قصيرة:

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في ستة وثلاثين (36) موضعاً، منها: "تَغِيبَ"[1] [ta gii ba] التي وزنها "تَفِيلَ"، وبنيتها العميقة (تَغْيِبَ) [tag yi ba] وصيغتها "تَفْعِلَ". فالناطق قام بحذف الياء وعوّضها بكسرة قصيرة، ثم أعاد توزيع الأصوات المتبقية في مقاطع جديدة. يقول "زيد خليل القرالة": « فتتحوّل شبه الحركة إلى حركة الكسرة تبعاً لقانون المماثلة، وهذا النمط أيسر من غيره لوجود التجانس بين شبه الحركة والحركة المجاورة المؤثرة، فالكسرة والياء شبه الحركة من جنس واحد »[2]. وبالتالي تتوالى كسرتان قصيرتان فتشكل كسرة طويلة، وتسمى هذه المماثلة بالمماثلة الرجعية؛ أي أن الصوت اللاحق أثر في الصوت السابق فأدّى إلى مماثلته.

أ- 2) التحويل بحذف الصامت "الياء" وتعويضه بفتحة قصيرة:

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في أحد عشر (11) موضعاً، منها: "يَكادُ"[3] [ya kaa du] ووزنها "يَفالُ"، وبنيتها العميقة (يَكْيَدُ) [yak ya du] وصيغتها "يَفْعَلُ". فسقطت الياء لاجتماعها مع فتحة، وهو تركيب تكرهه اللغة، فتبقى الفتحة وحدها، فيختلّ إيقاع الكلمة، ويعوّض المحذوف بطول الحركة، وذلك قصد الهروب من الاستثقال.

أ- 3) التحويل بحذف الصامت "الياء" وتعويضه بضمة قصيرة:

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في موضع واحدٍ، منها: "يُوقِظُكَ"[4] [yuu qi du ka] التي وزنها "يُوعِلُكَ"، وبنيتها العميقة (يُؤَيْقِظُكَ) [yu ?ay qi du ka] وصيغتها "يُؤَفْعِلُكَ". بعدما تحذف الهمزة وحركتها تصبح "يُيْقِظُكَ" [yuy qi du ka]، أي أنه يتشكل لدينا مقطع ترفضه العربية في بداية الفعل (ص ح ص) [yuy]؛ لأنّ نهايته تنتهي بياء قبلها ضمّة، وهي نهاية هابطة، فتحذف الياء وتعوّض بحركة مماثلة للحركة السابقة على الياء وهي الضمّة.

---

[1] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 312.

[2] الحركات في اللغة العربية دراسة في التشكيل الصوتي، زيد خليل القرالة، ص: 83.

[3] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 180.

[4] المصدر نفسه، علي بن أبي طالب، 2/ 299.

2- ب) التحويل بحذف الصامت "الواو" وتعويضه بصائت قصير:

ب- 1) التحويل بحذف الصامت "الواو" وتعويضه بكسرة قصيرة:

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في اثنين وخمسين (52) موضعاً، منها: "تَسْتَعِينُوا"[1] [tas ta cii nuu] التي وزنها "تَسْتَفِيلُوا"، وبنيتها العميقة (تَسْتَعْوِنُوا) [tas tac wi nuu] وصيغتها "تَسْتَفْعِلُوا". والذي حدث هو أنّ الواو سقطت لكراهية اجتماعها مع الكسرة [wi]، فاختلّ إيقاع الفعل فعُوّض موضع الواو بكسرة قصيرة وذلك للمماثلة، وتشكل مع الحركة قبلها كسرة طويلة، وبالتالي أُعيد توزيع الأصوات في مقاطع جديدة.

ب- 2) التحويل بحذف الصامت "الواو" وتعويضه بفتحة قصيرة:

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في تسعة وعشرين (29) موضعاً، منها: "تَنالَ"[2] [ta naa la] التي وزنها "تَفالَ"، وبنيتها العميقة (تَنْوَلَ) [tan wa la] وصيغتها "تَفْعَلَ". فما حدث هو سقوط الواو لكراهية اجتماعها مع الفتحة [wa]، فاختلّ إيقاع الفعل فعُوّض موضع الواو بفتحة قصيرة وذلك للمماثلة، وتشكل مع الحركة قبلها فتحة طويلة، وبالتالي أُعيد توزيع الأصوات في مقاطع جديدة.

ب- 3) التحويل بحذف الصامت "الواو" وتعويضه بضمة قصيرة:

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في خمسة وستين ومائة (165) موضعاً، منها: "يَتُوبَ"[3] [ya tuu ba] التي وزنها "يَفُولَ"، وبنيتها العميقة (يَتْوُبَ) [yat wu ba] وصيغتها "يَفْعُلَ". والذي حدث هو سقوط الواو لكراهية اجتماعها مع الضمة [wu]، فاختلّ إيقاع الفعل فعُوّض موضع الواو بضمّة قصيرة وذلك للمماثلة، وتشكل مع الحركة قبلها ضمّة طويلة، فالذي حدث هو إسقاط للواو وليس نقلاً للحركة[4]، وبالتالي أُعيد توزيع الأصوات في مقاطع جديدة.

2- ج) التحويل بحذف لصامت "الهمزة" وتعويضه بصائت قصير:

ج- 1) التحويل بحذف الصامت "الهمزة" وتعويضه بفتحة قصيرة:

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في ثلاثة (03) مواضع، منها: "آخُذَ"[5] [?aa xu da]

---

1 نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 251.

2 المصدر نفسه، علي بن أبي طالب، 2/ 199.

3 المصدر نفسه، علي بن أبي طالب، 2/ 186.

4 ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية، عبد الصبور شاهين، ص: 198.

5 نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 289.

والتي وزنها "آعُلَ"، وبنيتها العميقة (أَأْخُذَ) [?a? xu da] وصيغتها "أَفْعُلَ". فالقدامى يرون أنّ الهمزة الثانية قلبت ألفاً لأنّ ما قبلها مفتوح، وتوهّموا وجود فتحة قبل الألف، وهذا كلام مغلوط، لأنهم لم يعتدّوا بالحركة القصيرة السابقة على الهمزة الساكنة، وكل ما حدث هو أن تؤثر الحركة القصيرة في الهمزة فتقلبها حركة قصيرة من جنسها، تُكوّن مع سابقتها حركة طويلة[1]. أي أنّ الفتحة القصيرة أثرت في الهمزة فقلبتها إلى فتحة قصيرة، فشكّلتا بذلك فتحة طويلة، وذلك للمخالفة بين الهمزتين، وتحقيق المواءمة الصوتية.

ج- 2) التحويل بحذف الصامت "الهمزة" وتعويضه بضمة قصيرة:

وذلك مثل: "أُومِنُ"[2] [?uu mi nu] والتي وزنها "أُوعِلُ"، وبنيتها العميقة (أُأْمِنُ) [?u? mi nu] وصيغتها "أُفْعِلُ". فحدث أن أثّرت الحركة القصيرة في الهمزة فقلبتها حركة قصيرة من جنسها، فكوّنت مع سابقتها حركة طويلة؛ أي أنّ الضمة القصيرة أثرت في الهمزة فقلبتها إلى ضمة قصيرة، فشكّلتا بذلك ضمة طويلة، وذلك للمخالفة بين الهمزتين[3]، وتحقيق المواءمة الصوتية.

ويلاحظ أنّ هذه الصورة لم ترد في "نهج البلاغة".

3) التحويل بحذف الصامت:

3- أ) التحويل بحذف الصامت "الياء":

أ- 1) التحويل بحذف الصامت "الياء" الواقع بين حركتين متماثلتين:

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في ستة (06) مواضع، منها: "يَلْقَى"[4] [yal qaa] ووزنها "يَفْعَى"، وهي البنية السطحية للفعل (يَلْقَيَ) [yal qa ya] وصيغتها "يَفْعَلَ". فالياء هنا وقعت بين حركتين متماثلتين، وهذا يؤدي إلى ضعفها، فتسقط، وبسقوطها تتشكل الفتحة الطويلة، وذلك للمماثلة بين الحركات.

أ- 2) التحويل بحذف الصامت "الياء" الواقع بين حركتين غير متماثلتين:

---

[1] ينظر: القواعد الصرف صوتية بين القدماء والمحدثين، سعيد محمد شواهنة، ص: 268.

[2] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 289.

[3] ينظر: القواعد الصرف صوتية بين القدماء والمحدثين، سعيد محمد شواهنة، ص: 268. وينظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، فوزي حسن الشايب، ص: 342.

[4] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 196.

يرى "إبراهيم خليل" أنّ إسقاط للضمّ عن نهاية "يفعل" في نحو: يرمي، ويبني، ويأتي، وما ينقاس عليها، ما هو إلاّ تحويل فونولوجي، ينشأ عن إسقاط الصائت القصير، وذلك لتجنّب الانتقال من الأمامي إلى الخلفي[1]. والصواب هو حذف الياء بعد التماثل، يقول "حسن خميس الملخ": « وأصل (يَرْمِي) هو: (يَرْمِيُ)، وقعت الياء الصامتية بين صائتين قصيرين هما كسرة الميم وضمّة الياء، فحذفت الياء فصارت: (يَرْمِ–ُ)، فتغلّبت حركة عين الفعل وهي كسرة الميم على حركة الإعراب وهي الضّمة، فأُبدلت الثانية كسرة، ثم أدغمتا فصارت: (يَرْمِي) »[2].

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في ثلاثة وستين ومائة (163) موضعاً، منها:

– "تَهْوِي"[3] [tah wii] التي وزنها "تَفْعِي"، وبنيتها العميقة (تَهْوِيُ) [tah wi yu]، وصيغتها "تَفْعِلُ". فالوزن خالف الصيغة، وهذا يعني أنّ هناك تحويل بالحذف قد طرأ على لام الفعل، ألا وهو الياء. وأصبح الفعل يتكون من مقطعين بدل ثلاثة مقاطع. فالياء جاءت مسبوقة بكسرة ومتبوعة بضمّة، فقلبت الضمة كسرة تبعاً لقانون المماثلة، ولثقل الضمّة بعد الكسرة "تَهْوِيِ"، وهنا تسقط الياء لوقوعها بين حركتين متماثلتين، فيتمّ اتحاد الكسرتين ليتشكل منهما كسرة طويلة.

– **إذا اتّصلت بضمير الجماعة**: وذلك مثل: "يَمْشُونَ"[4] [yam suu na] التي وزنها "يَفْعُونَ"، وبنيتها العميقة (يَمْشِيُونَ) [yam si yu na] وصيغتها "يَفْعِلُونَ"، فالفعل أُسند إلى واو الجماعة، وهنا تقع الياء بين كسرة وضمة طويلة؛ فتماثل الكسرة الضمة، فيصبح البناء "يَمْشُيُونَ" فتقع الياء بين ضمتين، وبذلك تسقط فيتحوّل البناء إلى "يَمْشُونَ". وعلّة مماثلة الكسرة للضمة « تكمن في وجود الثقل في البناء الذي ينتقل من الكسرة إلى الضمة، ولما كانت الضمة تمثل مورفيم الجمع فقد علم استحالة انقلابها إلى كسرة، فلم يبقى إلاّ انقلاب الكسرة للمماثلة »[5].

وكذلك مثل "تَبْقَوْنَ"[6] [tab qaw na] التي وزنها "تَفْعَوْنَ"*، وبنيتها العميقة (تَبْقَيُونَ) [tab qa yuu na] وصيغتها "تَفْعَلُونَ". فالياء وقعت بين فتحة قصيرة وضمّة طويلة، واجتماع الفتح والياء

---

[1] في اللسانيات ونحو النص، إبراهيم خليل، ص: 71.

[2] رؤى لسانية في نظرية النحو العربي، حسن خميس الملخ، دار الشروق، عمان، الأردن، (د ط)، 2007، ص: 167. وينظر: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الطيب البكوش، ص: 160.

[3] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 258.

[4] المصدر نفسه، علي بن أبي طالب، 2/ 269.

[5] الحركات في اللغة العربية دراسة في التشكيل الصوتي، زيد خليل القرالة، ص: 131 - 132.

[6] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 223.

والضمّ مستثقل، فحذفت الياء فأصبح بناء الفعل "تَبْقَونَ" [tab qauu na]، وهنا تتوالى حركتا الفتح والضم فيحصل انزلاق حركي فتتشكل الواو وتختفي حركة الضم، وبسبب ذلك الانزلاق في النطق.

أ- 3) التحويل بحذف الصامت "الياء" الواقع نهاية المقطع أو بعد مقطع مغلق:

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في خمسة عشر (15) موضعاً، منها:

- إذا كانت "الياء" عين فعل مجزوم: هناك من يرى أنّ ما حدث لا يتعدّى العدول بالصائت الطويل إلى الصائت القصير[1]، أي أنّ "تَسِرْ"[2] [ta sir] مثلاً أصلها "تَسِيرْ"، والصواب هو حذف الياء؛ لأنّ أصلها (تَسْيِرْ) [tas yir]، وذلك لصعوبة نطق الياء بعد مقطع مغلق.

- إذا كانت "الياء" لام فعل مجزوم، مثل: "يَقْوَ"[3] [yaq wa] والتي وزنها "يَفْعَ"، وبنيتها العميقة (يَقْوَيْ) [yaq way] وصيغتها "يَفْعَلْ". فحذفت الحركة من آخر الفعل؛ لأنه مجزوم، وهذا ما أدّى إلى ثقل الياء لوقوعها في نهاية مقطع هابط، فحذفت دون تعويضٍ، فأصبح المقطع قصيراً مفتوحاً بعدما كان قصيراً مغلقاً.

3- ب) التحويل بحذف الصامت "الواو":

ب- 1) التحويل بحذف الصامت "الواو" الواقع بين حركتين متماثلتين:

يرى "إبراهيم خليل" أنّ إسقاط للضمّ عن نهاية "يفعل" في نحو: يغزو، ويدعو، ويدنو، وما ينقاس عليها، ما هو إلاّ تحويل فونولوجي، ينشأ عن إسقاط الصائت القصير، وذلك لتجنّب الثقل وتوالي الأمثال[4]. والصواب هو حذف الواو، وذلك لوقوعها بين ضمتين. يقول "حسن خميس الملخ": « فأصل (يَغْزُو) هو: (يَغْزُوُ)، وقعت الواو الصامتية بين حركتين قصيرتين متجانستين (بين صائتين قصيرين) هما: ضمّة الزاي وضمّة الواو، فحذفت فصارت: (يَغْزُ-ُ)، فاجتمع الصائتان القصيران فشكّلا صائتاً طويلاً يُعوّض الصائت المحذوف، وهو الواو فصارت (يَغْزُو) »[5].

---

* يرى "فوزي الشايب" أنّ الواو الموجودة في الفعل ليست ضمير الجماعة المعروف تقليديّاً ب"واو الجماعة"، وإنما هي ضمير بالوكالة؛ أي أنها سدّت مسدّ الضمير، لأنها مجانسة له. ينظر: تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، فوزي حسن الشايب، ص: 61. وص: 67.

[1] ينظر: في اللسانيات ونحو النص، إبراهيم خليل، ص: 144. وينظر: دور علم الأصوات في تفسير قضايا الإعلال في العربية، عبد المقصود محمد عبد المقصود، ص: 78.

[2] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 181.

[3] المصدر نفسه، علي بن أبي طالب، 2/ 218.

[4] في اللسانيات ونحو النص، إبراهيم خليل، ص: 71.

[5] رؤى لسانية في نظرية النحو العربي، حسن خميس الملخ، ص: 166. وينظر: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الطيب البكوش، ص: 153.

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في ستة وعشرين (26) موضعاً، منها: "يَنْجُو"[1] [yan juu] التي وزنها "يَفْعُو"، وبنيتها العميقة (يَنْجُوُ) [yan ju wu] وصيغتها "يَفْعُلُ". فالوزن خالف الصيغة، وهذا يعني أنّ هناك تحويل بالحذف قد طرأ على لام الفعل، ألا وهو الواو. وأصبح الفعل يتكون من مقطعين بدل ثلاثة مقاطع. وكذلك إذا أسند الفعل إلى ضمير الجماعة في مثل: "يَنْمُونَ"[2] [yan muu na] ووزنها "يَفْعُونَ"، وبنيتها العميقة (يَنْمُوُونَ) [yan mu wuu na] وصيغتها "يَفْعُلُونَ". فالواو وقعت بين حركتين متماثلتين وهو ما أدى إلى ضعفها فسقطت، وبسقوطها تشكت الضمة الطويلة، فأصبح البناء "يَنْمُونَ".

ب– 2) التحويل بحذف الصامت "الواو" الواقع بين حركتين غير متماثلتين:

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في ثمانية وأربعين (48) موضعاً، منها:

– "يَحْتاجُ"[3] [yah taa ju] ووزنها "يَفْتالُ"، وهي البنية السطحية للفعل (يَحْتَوِجُ) [yah ta wi ju] وصيغتها "يَفْتَعِلُ". فحذفت الواو بعد التماثل، حيث قلبت الكسرة فتحة مماثلة للفتحة السابقة – وهي مماثلة غير مباشرة – ولا نستطيع القول أنها قلبت مماثلة للواو، فالتنافر بين الفتحة والواو واضح في بناء العربية، ومنه يصبح الفعل "يَحْتَوَجُ" [yah ta wa ju]، ومعلوم أنّ الواو عند وقوعها بين حركتين متماثلتين تضعف ويؤدي ذلك إلى سقوطها، وبسقوطها تتشكل الفتحة الطويلة وتتشكل بنية جديدة هي "يَحْتاجُ".

– **إذا اتّصلت بضمير الجماعة**: وذلك مثل:"تَرْضَوْنَه"[4] [tar daw na hu] التي وزنها "تَفْعَوْنَه"*، وبنيتها العميقة (تَرْضَوُونَه) [tar da wuu na hu] وصيغتها "تَفْعَلُونَه". فالواو وقعت بين فتحة قصيرة وضمّة طويلة، واجتماع الفتح والواو والضمّ مستثقل، فحذفت الواو فأصبح بناء الفعل "تَرْضَونَه" [tar dauu na hu]، وهنا تتوالى حركتا الفتح والضم فيحصل انزلاق حركي فتتشكل الواو وتختفي حركة الضم، وبسبب ذلك الانزلاق.

ب– 3) التحويل بحذف الصامت "الواو" الواقع نهاية المقطع أو بعد مقطع مغلق:

---

[1] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 225.

[2] المصدر نفسه، علي بن أبي طالب، 2/ 295.

[3] المصدر نفسه، علي بن أبي طالب، 2/ 245.

[4] المصدر نفسه، علي بن أبي طالب، 2/ 232.

* يرى "فوزي الشايب" أنّ الواو الموجودة في الفعل ليست ضمير الجماعة المعروف تقليديّاً ب"واو الجماعة"، وإنما هي ضمير بالوكالة؛ أي أنها سدّت مسدّ الضمير، لأنها مجانسة له. ينظر: تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، فوزي حسن الشايب، ص: 61. وص: 67.

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في أربعة وتسعين (94) موضعاً، منها:

– **إذا كانت "الواو" فاء فعل:** تحذف الواو في المضارع، يقول "ابن عصفور" (ت669هـ) عن موضع حذف الواو: « فإن وقعت فاء في فعلٍ على وزن "فَعَلَ"، فإنها تحذف في المضارع، فنقول في مضارع "وَعَدَ"، "يَعِدُ"، وفي مضارع "وَزَنَ"، "يَزِنُ"، وإنما حذفت الواو لوقوعها بين ياءٍ وكسرةٍ، وهما ثقيلتان، فلمّا انضاف ذلك إلى ثقل الواو وجب الحذف، وحذفوا مع الهمزة والنون والتاء، فقالوا: "تَعِدُ"، و"أَعِدُ"، و"يَعِدُ"، حملاً* على الياء »[1].

فتعليل القدامى لسبب حذف الواو هو وقوعها بين ياءٍ وكسرٍ "يَوْعِدُ" وهو قول فيه نظر؛ لأن الواو لم تقع بين ياءٍ وكسرٍ، وإنما سبب الحذف هو الطبيعة الانتقالية من الفتحة إلى الواو، ولسكون الواو ووقوعها في نهاية المقطع. والدليل على ذلك حذف الواو مع الهمزة والتاء والنون[2]. فالواو صامت ضعيف، وزاد ضعفه وقوعه في نهاية المقطع، مما أدّى إلى حذفه، وترتب على ذلك تحويل المقطع المتوسط المغلق إلى مقطع قصير، فالنطق بالمقطع (يَوْ) يتطلب مشقة، فعُمِدَ إلى تسهيل هذا المقطع بالتخلص من نهايته؛ لأن النهاية تكون عرضة للتغيير والحذف[3].

وأما ثبوت الياء في المثال اليائي فناجم عن التناسق بين الصامت "الياء" والفتحة القصيرة، والياء أقرب إلى الفتحة من الواو، والنطق بها لا يمثل صعوبة، أما في المثال الواوي فيمثل صعوبة، لأنّ المتكلم أسقط الواو لعلة صوتية وليست لعلة تمييزية[4]، كما يرى "الطيب البكوش"*. ومثاله في "نهج البلاغة": "يَلِدْ"[5] [ya lid] التي وزنها "يَعِلْ"، وأصلها (يَوْلِدْ) [yaw lid] وصيغتها "يَفْعِلْ"، حيث بدأ الفعل

---

* كثير من قواعد القدماء تقوم على الحمل والقياس مما أوقعتهم في الخطأ؛ لأنهم نفوا خصوصية الصيغة، مع العلم أن الحمل والقياس في القواعد اللغوية يحتاجان إلى رأي جريء، يتبنى نفيهما من الدراسات الصوتية على الأقل.

[1] الممتع في التصريف، ابن عصفور، 2/ 426.

[2] ينظر: القواعد الصرف صوتية بين القدماء والمحدثين، سعيد محمد شواهنة، ص: 276 – 291.

[3] ينظر: المرجع نفسه، سعيد محمد شواهنة، ص: 244 – 245.

[4] ينظر: المرجع نفسه، سعيد محمد شواهنة، ص: 246.

* يقول "الطيب البكوش": « تنزع الواو في المثال الواوي إلى السقوط في المضارع، بينما تنزع الياء في المثال اليائي إلى الثبوت في المضارع، فمن الناحية الصوتية الحركة المزدوجة /يَيْ/ ليست أخف من /تَوْ/، بل إنها قد تكون أثقل، السرّ إذن ليس في خصائص الياء والواو الصوتية، وإنما هو في وظيفتها المعنوية، فثبوت الياء ذو قيمة تمييزية، يمكن من تمييز المثال اليائي من المثال الواوي، ولكن قد نتساءل: لماذا لم يقع هذا التمييز بإثبات الواو وإسقاط الياء ولا سيما أن الياء أقل بكثير؟ الجواب في هذا التفاوت الكمي بالذات؛ فالمثال الواوي أكثر عدداً وتصرّفاً من المثال اليائي، لذلك وقع الحذف للتخفيف في كل الحالات العادية، ولم يقع الاحتفاظ بالصيغة الأصلية – رغم ثقلها – إلاّ لغير التمييز، فمن الطبيعي أن يقع ذلك الاحتفاظ في ما هو قليل الاستعمال قليل التواتر ». التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الطيب البكوش، ص: 138.

[5] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 234.

بمقطع قصير مغلق، فحذفت الواو (w)، وأصبح الفعل يبدأ بمقطع قصير، وهو أسلوب من أساليب العربية في معالجة المقاطع، وذلك قصد اليسر والخفة في النطق لدى المتكلم.

– **إذا كانت "الواو" عين فعل مجزوم**: هناك من يرى أنّ ما حدث لا يتعدّى العدول بالصائت الطويل إلى الصائت القصير[1]، أي أنّ "لم يَقُلْ" مثلاً أصلها "لم يَقُولْ"، والصواب هو حذف الواو؛ لأنّ أصلها "يَقْوُلْ". مثل: "تَؤُلْ"[2] [ta ?ul] التي وزنها "تَفُولْ"، وأصلها (تَأْوُلْ) [ta? wul] وصيغتها "تَفْعُلْ". فالواو وقعت بداية مقطع مغلق وقبلها مقطع مغلق، مما أدّى إلى ثقلها فحذفت دون تعويضٍ.

– **إذا كانت "الواو" لام فعل مجزوم**: مثل: "يَعْلُ"[3] [yac lu] ووزنها "يَفْعُ"، وهو البنية السطحية للفعل (يَعْلُوْ) [yac luw] وصيغته "يَفْعُلْ". فحذفت الحركة من آخر الفعل؛ لأنه مجزوم، وهذا ما أدّى إلى ثقل الواو لوقوعها في نهاية مقطع هابط، فحذفت دون تعويضٍ، فأصبح المقطع قصيراً مفتوحاً بعدما كان قصيراً مغلقاً.

3. ج) التحويل بحذف الصامت "الهمزة":

ج– 1) التحويل بحذف الصامت "الهمزة" دون حركته:

إنّ الأصل القياسي الذي ينبغي أن يكون عليه "رأى" هو "يَرْأَيُ"، وقد أدّت كثرة الاستعمال إلى حذف الهمزة، والدليل على ذلك أنّ هذه الظاهرة لم تحدث في ألفاظ في نحو: "نأى"، ""ينأى، و"مأى"، "يمأى" (امتدّ)، إذ هي قليلة الاستعمال[4].

ويرى الصرفيون أنّ حركة الهمزة في "يَرْأَى" انتقلت إلى الرّاء، وسكّنت الهمزة، والألف حرف ساكن عندهم بتأثير شكله الكتابي، وعلى هذا يكون قد التقى ساكنان، فحذفت الهمزة وبقيت الألف، فإذا أخذنا بافتراضهم تكون الكلمة قد آلت إلى "يَرَأْى"، وتكتب صوتيّاً [ya ra ?aa]، وهذا يعني أنّ الهمزة غير ساكنة بل هي متلوَة بفتحة طويلة، وهو افتراض غير صحيح[5].

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في ثلاثين (30) موضعاً، منها: "تَرَى"[6] [ta raa] التي وزنها "تَفَى"، وهي البنية السطحية للفعل (تَرْأَيُ) [tar ?a yu] وصيغتها "تَفْعَلُ". فالذي حدث هو

---

[1] في اللسانيات ونحو النص، إبراهيم خليل، ص: 144.

[2] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 271.

[3] المصدر نفسه، علي بن أبي طالب، 2/ 268.

[4] ينظر: تطبيقات في المناهج اللغوية، إسماعيل أحمد عمايرة، ص: 181.

[5] ينظر: المرجع نفسه، إسماعيل أحمد عمايرة، ص: 181.

[6] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 198.

أنّ الياء وقعت بين حركتين غير متماثلتين، فتحة الهمزة وضمة الياء، ثم أبدلت الضمة فتحة للتماثل، فأدّى إلى ضعف الياء فسقطت، فتشكّلت الفتحة الطويلة، فأصبح البناء "تَرْأى" [tar ?aa]، فتشكّل بذلك مقطع طويل مفتوح مبدوء بهمزة بعد مقطع مغلق، أدّى إلى ثقل نطق الهمزة، فحذفت فأصبح البناء "تَرى"، تحقيقاً للسهولة في النطق.

ج– 2) التحويل بحذف الصامت "الهمزة" مع حركته:

تحذف الهمزة وحركتها من مضارع الفعل الماضي المزيد بالهمزة الذي على وزن "أَفْعَلَ"، إذا سُبقت بضمة وتُليت بفتحة، وذلك لصعوبة الانتقال من الحركة السابقة (الضمة) إلى الحركة اللاحقة (الفتحة)، مثل : "يُؤَكْرِمُ" التي تتحول إلى "يُكْرِمُ"، وبهذا يتغير النسيج المقطعي للبنية[1]؛ إذ أصبح المقطع الأول القصير (ص ح) مقطعاً متوسطاً مغلقاً (ص ح ص)، حيث « قد حذفت الفتحة لأن المقطع العربي لا يبدأ بحركة، فحذفت مع الصامت السابق عليها، ويبدو أن سبب الحذف يعود إلى الثقل النطقي الناتج عن الانتقال من الحركة القصيرة (الضمة) إلى مخرج الهمزة، ثم الفتحة القصيرة »[2]. وهذا فيه جهد وصعوبة في الانتقال تجعل المتكلم يسقط الهمزة، وبإسقاطه للهمزة يتكون مقطع لا تجيزه العربية فأسقط معها حركتها.

يقول "ابن عصفور" عن هذا الحذف: « "أُكْرِمُ" وأصله (أُأَكْرِمُ)، فحذفوا الهمزة الثانية استثقالاً لاجتماع الهمزتين، ثم حملوا "يُكْرِمُ" و"تُكْرِمُ" و"نُكْرِمُ" على "أُكْرِمُ"»[3]، « فحذفوا الهمزة وإن كانوا لو جاءوا بها لما اجتمع همزتان، ولكنهم أرادوا المماثلة، وكرهوا أن يختلف المضارع فيكون مرة بهمزة وأخرى بغير همزة، محافظة على التجنيس في كلامهم »[4].

ويرى "ابن يعيش" أنّ سبب الحذف يعود إلى ثقل الهمزة حيث يقول: « إنّ الهمزة في حروف الحلق...وحروف الحلق مستثقلة، وثقلها لاستفالها، وكل ما سفل منها كان أشدّ ثقلاً، فلذلك فارقت الهمزة أخواتها، فجاز اجتماع العينيين والحاءين، ولم يجز في الهمزة؛ لأنها أدخل الحروف في الحلق »[5].

فالقدامى يرون أن سبب حذف الهمزة هو الثقل الناجم عن التقاء همزتين، غير أنهم اعتادوا حذفها في صيغة "أُفْعِلُ" مع عدم اجتماع الهمزتين، لا شكّ أنّ في اجتماع الهمزتين ثقل ينفر منه المتكلم، لكن

---

[1] ينظر: القواعد الصرف صوتية بين القدماء والمحدثين، سعيد محمد شواهنة، ص: 290.

[2] ينظر: المرجع نفسه، سعيد محمد شواهنة، ص: 243.

[3] الممتع في التصريف، ابن عصفور، 2/ 426.

[4] المنصف لكتاب التصريف، ابن جني، 1/ 192.

[5] شرح المفصل، ابن يعيش، 9/ 118.

لماذا تحذف الهمزة الواحدة من مضارع "أَفْعَلَ" واسم الفاعل واسم المفعول، وتعود في الأمر والمصدر منه؟[1]

ويضع "داوود عبده" يده على البنية العميقة فيقول: « والأصل المقدر "يُؤَفْعِلُ" له ما يبرره، أولا: أنّ الأصل في المضارع أن تكون صيغته مجرداً من حرف المضارعة، وهي صيغة الماضي عينها بعد تحويل الفتحة التي تلي عين الفعل كسرة ... ويُبرره ثانيا: أنّ العلة التي تلي الصوت الأول في السابقة (حركة حرف المضارعة) هي الضمة، ولولم تكن أصل "يُفْعِلُ"، (يُؤَفْعِلُ)، لوجب أن تكون هذه العلة فتحة، كما في "يَجْلِسُ" مثلاً »[2].

فرأي "داوود" فيه دقة، وذلك لأنّ حركة السابقة لها علاقة صوتية بما يجاورها من الأصوات، فهي تقوم بوظيفة تمييزية، غير أن "داوود" لم يفسّر سبب هذا الحذف.

ويرى "شواهنة" أن سبب الحذف ليس ثقل الهمزة، وإنما صعوبة الانتقال من الضمة إلى الفتحة، وذلك مثل: "نُؤَكْرِمُ"، "مُؤَكْرِمُ"، "مُؤَكْرَمُ"، أما في الأمر والمصدر، مثل: "أَكْرِمْ"، "إِكْرَامُ"، فتبقى الهمزة؛ لأنها لم تسبق بضمٍ وتتلى بفتحٍ. فلو كان الثقل ناجم عن الهمزة لحذفت وحدها، ولكن الانتقال من الاستدارة إلى الانفراج هو الذي أدّى إلى سقوط الهمزة وحركتها[3].

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في خمسة وأربعين ومائة (245) موضعٍ، منها: "يُضْمِرُ"[4] [yud mi ru] ووزنها "يُفْعِلُ"، وهي المحوّلة عن أصلها (يُؤَضْمِرُ) [yu ?ad mi ru] وصيغتها "يُؤَفْعِلُ".

4) التحويل بتقصير الفتحة الطويلة بعد حذف الصامت "الواو":

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في موضع واحد، وهي: "أَحْتَجْ"[5] [?ah taj] التي وزنها "أَفْتَلْ"، وهي البنية السطحية للفعل (أَحْتَوِجْ) [?ah ta wij] وصيغتها "اَفْتَعِلْ". فحذفت الواو بعد التماثل، حيث قلبت الكسرة فتحة مماثلة للفتحة السابقة، وهي مماثلة غير مباشرة، ومنه يصبح الفعل "أَحْتَوَجْ" [?ah ta waj]، والواو عند وقوعها بين حركتين متماثلتين تضعف ويؤدي ذلك إلى

---

[1] ينظر: القواعد الصرف صوتية بين القدماء والمحدثين، سعيد محمد شواهنة، ص: 275.

[2] دراسات في علم الأصوات العربية، داوود عبده، مؤسسة الصباح، الكويت، (د ط)، 1970، ص: 60 – 61.

[3] ينظر: القواعد الصرف صوتية بين القدماء والمحدثين، سعيد محمد شواهنة، ص: 275 – 276.

[4] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 244.

[5] المصدر نفسه، علي بن أبي طالب، 2/ 281.

سقوطها، وبسقوطها تتشكل الفتحة الطويلة وتتشكل بنية جديدة هي "أَحْتاجْ" [?ah taaj]. إذ إنّ المقطع الثاني مغرق في الطول، « واللغة لا تدّخر وسعاً في التخلص منه كلما أُتيح لها ذلك، وقد تخلصت من هذا المقطع المكروه بتقصير حركته الطويلة (مصوّته الطويل) فصار المقطع طويلاً فقط »[1]. وبالتالي تصبح الصورة النهائية للفعل "أَحْتَجْ".

5) التحويل بتطويل الصامت بعد نقل الصائت:

يعرّف "كانتينو" الحروف المضعفة بقوله: « هي التي يمتدّ النطق بها، فيضاهي مداها مدى حرفين بسيطين تقريباً، وترسم هذه الحروف عادة في الأبجدية الأوربية بحرفين متتابعين (bb)، أو (mm)، وهكذا »[2]. ويقول "ابن جني": « الحرف لما كان مدغماً، خَفِيَ فنبا اللسان عنه وعن الآخر بعد نبوةً واحدةً، فجريا لذلك مجرى الحرف الواحد »[3].

إنّ غاية ما يصل إليه الصوت في تأثّره هو أن يفنى في مجاوره، وفناء الصوت في صوت آخر هو ما اصطلح على تسميته عند القدامى بـ"الإدغام". وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في سبعة وعشرين ومائة (127) موضعٍ، منها: "تَغُرَّكَ"[4] [ta gur ra ka] التي وزنها "تَفُعْلَكَ"، وبنيتها العميقة (تَغْرُرَكَ) [tag ru ra ka] وصيغتها "تَفْعُلَكَ". حيث نقلت ضمّة الراء إلى العين فأدّى ذلك إلى تشكل صامت طويل.

1 دور علم الأصوات في تفسير قضايا الإعلال في العربية، عبد المقصود محمد عبد المقصود، ص: 85.

2 دروس في علم أصوات العربية، كانتينو جان، ص: 25، نقلاً عن: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، عبد التواب رمضان، ص: 98.

3 الخصائص، ابن جني، 1/ 92.

4 نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 300.

إحصاء الصور الصوتية التحويلية لصيغة "يفعل" في الجزء الثاني من نهج البلاغة

1) التحويل بإبدال صامت إلى صامت آخر:

1 – أ) التحويل بإبدال الصامت "الواو" إلى الصامت "التاء":

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
تَتَّصِلَ	و ص ل	تَوْتَصِلَ	198.
يَتَّقِي	و ق ي	يَوْتَقِيُ	227.
يَتَّقِ	و ق ي	يَوْتَقِيْ	238.
أَتَّقِي	و ق ي	أَوْتَقِيُ	289.

1 – ب) التحويل بإبدال الصامت "الهمزة" إلى الصامت "التاء":

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
يَتَّخِذَ	أ خ ذ	يَأْتَخِذَ	179. 206.

1 – ج) التحويل بإبدال الصامت "التاء" إلى الصامت "الطاء":

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
تَضْطَمَّ	ض م م	تَضْتَمِمَ	177.
يَضْطَرِبَ	ض ر ب	يَضْتَرِبَ	216.
أُضْطَهَدُ	ض هـ د	أُضْتَهَدُ	289.
تَطَّلِعُ	ط ل ع	تَطْتَلِعُ	304.

1 – د) التحويل بإبدال الصامت "التاء" إلى الصامت "الدال":

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
يَزْدادُ	ز ي د	يَزْتَيِدُ	177.
يَزْدَجِرَ	ز ج ر	يَزْتَجِرَ	186.
يَدَّعِي	د ع ي	يَدْتَعِيُ	204.
يَدَّعِهِ	د ع ي	يَدْتَعِيْهِ	265.

1 – هـ) التحويل بإبدال الصامت "الواو" إلى الصامت "الياء":

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة

يَتَعَدَّيا	ع د و	يَتَعَدْدَوَا	.175
يُحْيِيا	ح ي و	يُؤَحْيِوَا	.175
يَتزايَلُونَ	ز و ل	يَتزاوَلُونَ	.193
يُعْدِيَكم	ع د و	يُؤَعْدِوَكم	.254

استنتاج أوّل:

مجموع صيغ "يفعل" المحوّلة بإبدال الصامت في "نهج البلاغة" يساوي: ثمانية عشر فعلاً (18)، من أصل تسعمائة وألف فعلٍ (1900)، أي بنسبة 0.95 %.

2) التحويل بحذف الصامت وتعويضه بصائت قصير:

2 – أ) التحويل بحذف الصامت "الياء" وتعويضه بصائت قصير:

أ– 1) التحويل بحذف الصامت "الياء" وتعويضه بكسرة قصيرة:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
تُمِيلُوها	م ي ل	تُمْيِلُوها	.172
يَزِيدون	ز ي د	يَزْيِدُون	.173
تَسِيلُ	س ي ل	تَسْيِلُ	.186
يَجِيءُ	ج ي أ	يَجْيِءُ	.191 .203
تَزِيغُ	ز ي غ	تَزْيِغُ	.193
يَضِيعُ	ض ي ع	يَضْيِعُ	.194 .286
تَغِيضُ	غ ي ض	تَغْيِضُ	.194
تَدِينُ	د ي ن	تَدْيِنُ	.196
يَزِيدُهُ	ز ي د	يَزْيِدُهُ	.197
تَطِيرُ	ط ي ر	تَطْيِرُ	.199
يَزِيغُ	ز ي غ	يَزْيِغُ	.200
تَشِيبُ	ش ي ب	تَشْيِبُ	.202
تَغِيبَ	غ ي ب	تَغْيِبَ	.206
يَمِيسُ	م ي س	يَمْيِسُ	.213

يُبِينُ	ب ي ن	يُؤَبْيِنُ	214.
تَبِيضُ	ب ي ض	تَبْيِضُ	214.
يَسِيلُونَ	س ي ل	يَسْيِلُونَ	218.
تَسِيرُونَ	س ي ر	تَسْيِرُونَ	238.
يُمِيلَه	م ي ل	يُؤَمْيِلَه	244.
يَصِيرَ	ص ي ر	يَصْيِرَ	244. 245.
تَشِيمُوا	ش ي م	تَشْيِمُوا	251.
يَمِيزَ	م ي ز	يَمْيِزَ	253.
يَبِيتُ	ب ي ت	يَبْيِتُ	268.
يَحِيفُ	ح ي ف	يَحْيِفُ	268.
يَصِيرُ	ص ي ر	يَصْيِرُ	272.
تَمِيدُ	م ي د	تَمْيِدُ	272.
يُغِيضُها	غ ي ض	يُؤَغْيِضُها	277.
يَجِيءَ	ج ي أ	يَجْيِيءَ	285.
تَمِيدَ	م ي د	تَمْيِدَ	286.
يَخِيبُ	خ ي ب	يَخْيِبُ	299.
تَضِيقُ	ض ي ق	تَضْيِقُ	299.
أَبِيتَ	ب ي ت	أَبْيِتَ	301.
أَبِيعُه	ب ي ع	أَبْيِعُه	301.

أ– 2) التحويل بحذف الصامت "الياء" وتعويضه بفتحة قصيرة:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
يُتاهُ	ت ي ه	يُتْيَهُ	179.
يَكادُ	ك ي د	يَكْيَدُ	180. 214.
تَشاءُ	ش ي أ	تَشْيَأُ	186.
تُدانُ	د ي ن	تُدْيَنُ	196.

تَخالُ	خ ي ل	تَخْيَلُ	.214
أَشاءُ	ش ي أ	أَشْيَأُ	.230
يُقاسُ	ق ي س	يُقْيَسُ	.235
تَكادُ	ك ي د	تَكْيَدُ	.241
تُضامُ	ض ي م	تُضْيَمُ	.258
أُضامَ	ض ي م	أُضْيَمَ	.289

أ– 3) التحويل بحذف الصامت "الياء" وتعويضه بضمة قصيرة:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
يُوقِظُكَ	ي ق ظ	يُؤَيْقِظُكَ	.299

2 – ب) التحويل بحذف الصامت "الواو" وتعويضه بصائت قصير:

ب– 1) التحويل بحذف الصامت "الواو" وتعويضه بكسرة قصيرة:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
يُطِيحُ	ه و ن	يُؤَطْوِحُ	.172
يُهِينُه	ط و ح	يُؤَهْوِنُه	.174
يُمِيتا	م و ت	يُؤَمْوِتا	.182
يُثِيرون	ث و ر	يُؤَثْوِرُون	.176
تُرِيدون	ر و د	تُؤَرْوِدُون	.177 .263
أُقِيمَ	ق و م	أُؤَقْوِمَ	.178
أُرِيدُكم	ر و د	أُؤَرْوِدُكم	.182
تُرِيدُوني	ر و د	تُؤَرْوِدُوني	.175
يَحِيلُ	ح و ل	يَحْوِلُ	.185
يُرِيدُونَ	رود	يُؤَرْوِدُونَ	.190
أَسْتَعِينُه	ع و ن	أَسْتَعْوِنُه	.193
يُعِينُ	ع و ن	يُؤَعْوِنُ	.196
يُثِيبُ	ث و ب	يُؤَثْوِبُ	.196

تُجِيرُ	ح و ر	تُؤَحْوِرُ	211.
أُحِيلُكَ	ح و ل	أُؤَحْوِلُكَ	214.
يُحِيلُ	ح و ل	يُؤَحْوِلُ	214.
تُرِيدُونَه	ر و د	تُؤَرْوِدُونَه	219.
يُصِيبُوا	ص و ب	يُؤَصْوِبُوا	222.
أَسْتَعِينُكَ	ع و ن	أَسْتَعْوِنُكَ	222.
يُجِيبُنِي	ج و ب	يُؤَجْوِبُنِي	222.
نَسْتَعِينُ	ع و ن	نَسْتَعْوِنُ	233. 302.
تُزِيلُها	ز و ل	تُؤَزْوِلُها	234.
تَسْتَقِيمُوا	ق و م	تَسْتَقْوِمُوا	236.
يُسِيغُونَ	س و غ	يُؤَسْوِغُونَ	236.
تُصِيبُه	ص و ب	تُؤَصْوِبُه	243.
يَسْتَطِيعُونَ	ط و ع	يَسْتَطْوِعُونَ	242. 247.
تُشِيرُ	ش و ر	تُؤَشْوِرُ	238.
يُرِيدُ	ر و د	يُؤَرْوِدُ	244. 312.
تَسْتَطِيعُ	ط و ع	تَسْتَطْوِعُ	245.
يُعِيدُها	ع و د	يُؤَعْوِدُها	246.
يَسْتَضِيءُ	ض و أ	يَسْتَضْوِءُ	247. 287.
تَسْتَعِينُوا	ع و ن	تَسْتَعْوِنُوا	251.
تُجِيبُوا	ج و ب	تُؤَجْوِبُوا	252.
تَسْتَضِيئُوا	ض و أ	تَسْتَضْوِئُوا	252.
تُطِيعُوا	ط و ع	تُؤَطْوِعُوا	256.
تَسْتَعِيذُونَه	ع و ذ	تَسْتَعْوِذُونَه	257.
تَلِيطُ	ل و ط	تَلْوِطُ	260.
أُدِيلَنَّ	د و ل	أُؤَدْوِلَنْنَ	286.
يُرِيدُوها	ر و د	يُؤَرْوِدُوها	267.

يَسْتَثِيرُونَ	ث و ر	يَسْتَثْوِرُونَ	267.
يُقِيمُوا	ق و م	يُؤَقْوِمُوا	270.
أَسْتَشِيرَكم	ش و ر	أَسْتَشْوِرَكم	281.
تَسِيخَ	س و خ	تَسْوِخَ	264.
أَسْتَطِيعُ	ط و ع	أَسْتَطْوِعُ	289.
يُطِيعُوه	ط و ع	يُؤَطْوِعُوه	290.
يُعِينَ	ع و ن	يُؤَعْوِنَ	291.
يُجِيبُونَ	ج و ب	يُؤَجْوِبُونَ	306.

ب- 2) التحويل بحذف الصامت "الواو" وتعويضه بفتحة قصيرة:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
تُنالُ	ن و ل	تُنْوَلُ	177. 241. 305.
تُقامَ	ق و م	تُؤَقْوَمَ	178.
تَزالُون	ز و ل	تَزْوَلُون	184.
تُخانُ	خ و ن	تُخْوَنُ	185.
تَنالُون	ن و ل	تَنْوَلُون	188. 250.
تَنالَ	ن و ل	تَنْوَلَ	199.
يُقامَ	ق و م	يُؤَقْوَمَ	200.
تَخافُ	خ و ف	تَخْوَفُ	205.
يُقالُ	ق و ل	يُقْوَلُ	210. 212. 244. 267.
يَنالا	ن و ل	يَنْوَلا	212.
يُطافُ	ط و ف	يُطْوَفُ	216.
يُرادُ	ر و د	يُؤَرْوَدُ	224.
أَخافُ	خ و ف	أَخْوَفُ	225.
تَزالُ	ز و ل	تَزْوَلُ	225.
يَزالُ	ز و ل	يَزْوَلُ	226.

تَنالُه	ن و ل	تَنْوَلُه	244.
تُقالُونَ	ق و ل	تُقْوَلُونَ	250.
تُرامُ	ر و م	تُرْوَمُ	258.
أَخافُها	خ و ف	أَخْوَفُها	269.
يُقالَ	ق و ل	يُقْوَلَ	291. 292.
يُعانَ	ع و ن	يُؤَعْوَنَ	291.
يُسْتَطاعُ	ط و ع	يُسْتَطْوَعُ	309.

ب- 3) التحويل بحذف الصامت "الواو" وتعويضه بضمة قصيرة:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
يَفُوتُه	ف و ت	يَفْوُتُه	171. 245.
يَزُولُوا	ز و ل	يَزْوُلُوا	172.
أَطُورُ	ط و ر	أَطْوُرُ	174.
يَكونُ	ك و ن	يَكْوُنُ	175. 176. 177. 188. 197. 204. 206. 217. 233. 241. 242. 244. 245. 246. 248. 274. 284. 303.
يَكونَ	ك و ن	يَكْوُنَ	176. 178. 184. 185. 187. 188. 198. 224. 233. 234. 235. 244. 258. 268. 280. 291.
تَكُونوا	ك و ن	تَكْوُنوا	177. 194. 217. 230. 239. 255. 256. 261. 281.
تَكونَ	ك و ن	تَكْوُنَ	178. 205. 212. 229. 293.
يُوحِشَنَّكَ	و ح ش	يُؤَوْحِشَنْنَكَ	178.
تَخُونُ	خ و ن	تَخْوُنُ	179.

يَمُوتُ	م و ت	يَمْوُتُ	181.
أَقُودَنَّ	ق و د	أَقْوُدَنْنَ	182.
أُورِدَه	و ر د	أُؤْوْرِدَه	182.
تَقُومَ	ق و م	تَقْوُمَ	183.
تَقُولُون	ق و ل	تَقْوُلُون	183. 263.
تَؤُوبَ	أ و ب	تَؤْوُبَ	184.
يَبُورُ	ب و ر	يَبْوُرُ	184.
تَقُولَ	ق و ل	تَقْوُلَ	185.
يَتُوبَ	ت و ب	يَتْوُبَ	186.
تَجُودان	ج و د	تَجْوُدان	186.
تَقُومُ	ق و م	تَقْوُمُ	188.
يَقُولُوا	ق و ل	يَقْوُلُوا	188.
يَكُونُوا	ك و ن	يَكْوُنُوا	189. 236. 247. 261. 262. 293. 294.
أَكُونُ	ك و ن	أَكْوُنُ	190.
تَؤُولُ	أ و ل	تَؤْوُلُ	193.
يَمُوتُونَ	م و ت	يَمْوُتُونَ	193.
يَعُودُ	ع و د	يَعْوُدُ	201. 243. 245.
تَحْدُوكم	ح د و	تَحْدُوُكم	202. 219.
تَذُوقُها	ذ و ق	تَذْوُقُها	203.
يَقُولُ	ق و ل	يَقْوُلُ	205. 206. 212. 225. 228. 244. 251. 267. 277. 284. 287. 297. 310.
تَكُونُ	ك و ن	تَكْوُنُ	206. 246. 255. 277. 307.
أُوصِيكم	و ص ي	أُؤْوْصِيُكم	208. 223. 235. 247. 251. 269. 271. 272. 274.

أَقُولُ	ق و ل	أَقْوُلُ	211. 239. 273. 300.
تَمُورُ	م و ر	تَمْوُرُ	211.
تَكُونَنَّ	ك و ن	تَكْوُنَنْنَ	212.
يَسُوقُك	س و ق	يَسْوُقُك	212.
يَمُوجُونَ	م و ج	يَمْوُجُونَ	212. 251.
يَشُوبُه	ش و ب	يَشْوُبُه	213.
يَعُودَ	ع و د	يَعْوُدَ	215.
يُوصَفُ	و ص ف	يُوْصَفُ	216. 231. 235. 244.
يَذُوبَنَّ	ذ و ب	يَذْوُبَنْنَ	218.
تَذُوبُ	ذ و ب	تَذْوُبُ	218.
يَسُومُونَكم	س و م	يَسْوُمُونَكم	219.
تُورِثُ	و ر ث	تُؤَوْرِثُ	219.
تَحُولُونَ	ح و ل	تَحْوُلُونَ	222.
تَزُولُ	ز و ل	تَزْوُلُ	230.
أَقُولَ	ق و ل	أَقْوُلَ	230.
يُولَدْ	و ل د	يُوْلَدْ	233. 244.
يُوشِكُ	و ش ك	يُؤَوْشِكُ	238. 306.
يَزُولُ	ز و ل	يَزْوُلُ	244. 268.
يَحُولُ	ح و ل	يَحْوُلُ	244.
يَجُوزُ	ج و ز	يَجْوُزُ	244. 277.
يُوطِنُونَ	و ط ن	يُؤَوْطِنُونَ	247.
يُوحِشُونَ	و ح ش	يُؤَوْحِشُونَ	247.
يَفُوزُ	ف و ز	يَفْوُزُ	250.
يَصُولُ	ص و ل	يَصْوُلُ	256.
تَشُوبُها	ش و ب	تَشْوُبُها	258.
يَقُولُونَ	ق و ل	يَقْوُلُونَ	267. 270.

تُولِهُه	و ل هـ	تُؤَوْلِهُه	.271
تَزُولَ	ز و ل	تَزْوُلَ	.286
يَصُونُونَ	ص و ن	يَصْوُنُونَ	.287
تَشُوبُهم	ش و ب	تَشْوُبُهم	.288
نَعُوذُ	ع و ذ	نَعْوُذُ	.302 .289
أَعُوذُ	ع و ذ	أَعْوُذُ	.289
يُوجِبُ	و ج ب	يُؤَوْجِبُ	.290
يُوضَعَ	و ض ع	يُوْضَعَ	.291
يَقُومُوا	ق و م	يَقْوُمُوا	.294
يُوجَدُونَ	و ج د	يُوْجَدُونَ	.295
يَطُولُ	ط و ل	يَطْوُلُ	.301
يَقُومُ	ق و م	يَقْوُمُ	.301
تَدُومُ	د و م	تَدْوُمُ	.302
يَدُومُ	د و م	يَدْوُمُ	.306
يَعُولُ	ع و ل	يَعْوُلُ	.308
أَكُونَ	ك و ن	أَكْوُنَ	.312

2 – ج) التحويل بحذف الصامت "الهمزة" وتعويضه بفتحة قصيرة:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
آتِ	أ ت ي	أَأْتِيْ	.175
آخُذَ	أ خ ذ	أَأْخُذَ	.289
آمَنُ	أ م ن	أَأْمَنُ	.292

استنتاج ثانٍ:

مجموع صيغ "يفعل" المحوّلة بتعويض صائت في "نهج البلاغة" يساوي: سبعة وتسعين ومائتي فعلٍ (297)، من أصل تسعمائة وألف فعلٍ (1900)، أي بنسبة 15.63 %.

3) التحويل بحذف الصامت:

3 – أ) التحويل بحذف الصامت "الياء":

أ– 1) التحويل بحذف الصامت "الياء" الواقع بين حركتين متماثلتين:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
يَبْقَى	ب ق ي	يَبْقَيَ	.277 .184
يَلْقَى	ل ق ي	يَلْقَيَ	.228 .196
أَلْقَى	ل ق ي	أَلْقَيَ	.301
يُوَلَّى	و ل ي	يُوَلْلَيَ	.310

أ– 2) التحويل بحذف الصامت "الياء" الواقع بين حركتين غير متماثلتين:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
يُرْمَوْا	ر م ي	يُرْمَيُوا	.172
أَراهم	ر أ ي	أَرْأَيُهم	.176
تَلْتَقِي	ل ق ي	تَلْتَقِيُ	.177
يَبْنُون	ب ن ي	يَبْنِيُون	.179
يَعْيا	ع ي ي	يَعْيَيُ	.180
تَكْفِينِي	ك ف ي	تَكْفِيُنِي	.182
سيأْتِي	أ ت ي	سيأْتِيُ	.189 .184
تُلْقِي	ل ق ي	تُؤَلْقِيُ	.184
ينبَغِي	ب غ ي	ينبَغِيُ	.310 .224 .189 .178 .184
يُريكم	ر أ ي	يُؤَرْئِيُكم	.184
تَرَوْا	ر أي	تَرْأَيُوا	.184
يَرْمِي	ر م ي	يَرْمِيُ	.185
تُرْوِي	ر و ي	تُؤَرْوِيُ	.186
يَخْفَى	خ ف ي	يَخْفَيُ	.278 .234 .210 .186
يُؤْوِيهِما	أ و ي	يُؤَأْوِيُهما	.189
يَسْرِي	س ر ي	يَسْرِيُ	.286 .191

تَرَوْنَ	ر أ ي	تَرْأَيُونَ	191. 219. 253. 258. 311.
يُرْمَى	ر م ي	يُرْمَيُ	192.
يَأْتِي	أ ت ي	يَأْتِيُ	193. 203. 225.
يُوازَى	و ز ي	يُوازَيُ	193.
تَفْنَى	ف ن ي	تَفْنَيُ	195.
تَنْقَضِي	ق ض ي	تَنْقَضِيُ	195.
يَهْوِي	هـ و ي	يَهْوِيُ	196.
تُؤْتَى	أ ت ي	تُؤْتَيُ	197.
تَهْتَدِي	هـ د ي	تَهْتَدِيُ	198.
تَرَى	ر أ ي	تَرْأَيُ	198. 199. 219. 258. 267. 283. 299.
يَجْرِي	ج ر ي	يَجْرِيُ	201. 243. 286. 287. 290.
يَبْقَى	ب ق ي	يَبْقَيُ	201. 203. 236. 265. 268. 301.
تَبْقَى	ب ق ي	تَبْقَيُ	202. 301. 302.
يَدْرُونَ	د ر ي	يَدْرِيُونَ	202.
نَرَى	ر أ ي	نَرْأَيُ	204.
يَفْنَى	ف ن ي	يَفْنَيُ	204. 236. 302.
يَقْضِي	ق ض ي	يَقْضِيُ	204.
تُرَى	ر أ ي	تُرْأَيُ	205.
يَكْفِينِي	ك ف ي	يَكْفِيُنِي	205.
تَراهُ	ر أ ي	تَرْأَيُهُ	205. 240. 268.
أُوصِيكم	و ص ي	أُؤَوْصِيُكم	208. 223. 235. 247. 251. 269. 271. 272. 274.
يَتَقَضَّى	ق ض ي	يَتَقَضْضَيُ	210.
يُحْوَى	ح و ي	يُحْوَيُ	210.

أَدْرِي	د ر ي	أَدْرِيُ	211.
يَخْتالُ	خ ي ل	يَخْتَيِلُ	213.
يَمْشِي	م ش ي	يَمْشِيُ	214.
يَعْرَى	ع ر ي	يَعْرَيُ	215.
تَأْتِي	أ ت ي	تَأْتِيُ	216.
تَتَمَادَى	م د ي	تَتَمَادَيُ	216.
يَسْعَى	س ع ي	يَسْعَيُ	217.
تَهْتَدُوا	ه د ي	تَهْتَدِيُوا	218.
يَأْتِيكم	أ ت ي	يَأْتِيُكم	219.
تَعْصُوه	ع ص ي	تَعْصِيُوه	219.
تَبْتَغِي	ب غ ي	تَبْتَغِيُ	221.
يُحْصَى	ح ص ي	يُحْصَيُ	221.
يُرَى	ر أ ي	يُرْأَيُ	221.
تُوارِي	و ر ي	تُوارِيُ	221.
يَدْرِي	د ر ي	يَدْرِيُ	222. 227.
يَخْتارَ	خ ي ر	يَخْتَيِرَ	223. 279.
تُنْهَوْنَ	ن ه ي	تُنْهَيُونَ	223.
تَبْقَوْنَ	ب ق ي	تَبْقَيُونَ	223.
تَتَمَنَّوْنَهَا	م ن ي	تَتَمَنْنَيُونَهَا	223.
أَراكُم	ر أ ي	أَرْأَيُكم	224.
أَنْهاكم	ن ه ي	أَنْهَيُكم	225.
أَتَناهَى	ن ه ي	أَتَناهَيُ	225.
يُمْسِي	م س ي	يُؤَمْسِيُ	226. 268.
أَرَى	ر أ ي	أَرْأَيُ	227. 231. 265.
يَعْمَى	ع م ي	يَعْمَيُ	228. 277.
يَحْوِيهِ	ح و ي	يَحْوِيُه	229.

أَخْشَى	خ ش ي	أَخْشَيُ	230.
يَكْفِي	ك ف ي	يَكْفِيُ	234.
يَنْقَضِي	ق ض ي	يَنْقَضِيُ	235. 306.
تُدْمِيه	د م ي	تُؤَدْمِيُه	238.
تَحْوِيه	ح و ي	تَحْوِيُه	240. 244.
تَتَلَقَّاه	ل ق ي	تَتَلَقْقَيُه	240.
يُلْقِي	ل ق ي	يُؤَلْقِيُ	242.
يُفْنِيها	ف ن ي	يُؤَفْنِيُها	246.
يَعِي	و ع ي	يَوْعِيُ	248.
يَثْنِيهِ	ث ن ي	يَثْنِيُه	249.
يَمْضِي	م ض ي	يَمْضِيُ	251.
يُدْرَى	د ر ي	يُدْرَيُ	254.
تَهْوِي	ه و ي	تَهْوِيُ	258.
يَثْنُوا	ث ن ي	يَثْنِيُوا	258.
تُشْوِي	ش و ي	تُؤَشْوِيُ	260.
تُكْدِي	ك د ي	تُؤَكْدِيُ	260.
يَأْوُونَ	أ و ي	يَأْوِيُونَ	262. 263.
يُمْضُونَ	م ض ي	يُؤَمْضِيُونَ	263.
يُمْضِيها	م ض ي	يُؤَمْضِيُها	263.
أَراهُ	ر أ ي	أَرْأَيُهُ	265.
يَراهُ	ر أ ي	يَرْأَيُهُ	265.
يَنْسَى	ن س ي	يَنْسَيُ	268.
يَمْشُونَ	م ش ي	يَمْشِيُونَ	269.
يَلْوِيه	ل و ي	يَلْوِيُه	271.
تُخْشَى	خ ش ي	تُخْشَيُ	276.
تَقْرِي	ق ر ي	تَقْرِيُ	282.

يَنْهَى	ن هـ ي	يَنْهَيُ	.284
يَرْوِيه	ر و ي	يَرْوِيُه	.284
يُلْقَى	ل ق ي	يُلْقَيُ	.288
يَهْدِيه	هـ د ي	يَهْدِيُه	.288
يُرْدِيه	ر د ي	يُؤَرْدِيُه	.288
يَتَلاقَوْنَ	ل ق ي	يَتَلاقَيُونَ	.288
يَتَساقَوْنَ	س ق ي	يَتَساقَيُونَ	.288
تُثْنُوا	ث ن ي	تُؤَثْنِيُوا	.291
تَرْتَعُونَ	ر ع ي	تَرْتَعِيُونَ	.294
يَرَى	ر أ ي	يَرْأَيُ	.298
يَنْهَوْنَ	ن هـ ي	يَنْهَيُونَ	.298
يَتَناهَوْنَ	ن هـ ي	يَتَناهَيُونَ	.298
يَرَوْنَ	ر أ ي	يَرْأَيُونَ	.298. 307.
تَبْكِي	ب ك ي	تَبْكِيُ	.299
تَرْمِيهم	ر م ي	تَرْمِيُهم	.303
تُفْنِيهم	ف ن ي	تُؤَفْنِيُهم	.303
يَهْتَدِي	هـ د ي	يَهْتَدِيُ	.304
تُرْمَى	ر م ي	تُرْمَيُ	.311

أ– 3) التحويل بحذف الصامت "الياء" الواقع نهاية المقطع أو بعد مقطع مغلق:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
آتِ	أ ت ي	أَأْتِيْ	.175
تَسِرْ	س ي ر	تَسْيِرْ	.181
تَلْقَهم	ل ق ي	تَلْقَيْهم	.181
يَبْقَ	ب ق ي	يَبْقَيْ	.189
يَنْتَهِ	ن هـ ي	يَنْتَهِيْ	.204

يَبْتَغِ	ب غ ي	يَبْتَغِيْ	208.
يَقْوَ	ق و ي	يَقْوَيْ	218.
تُؤَدِّكم	أ د ي	تُؤَدْدِيْكم	218.
يُخْفِ	خ ف ي	يُؤَخْفِيْ	238.
تَلْقَى	ل ق ي	تَلْقَيَ	239.
يَأْتِكَ	أ ت ي	يَأْتِيْكَ	265.
يُدَنْ	د ي ن	يُدْيَنْ	271.
يَزِدْ	ز ي د	يَزْيِدْ	284.
يَهِمْ	ه ي م	يَهْيِمْ	284.
يُجْزَ	ج ز ي	يُجْزَيْ	300.

3- ب) التحويل بحذف الصامت "الواو":

ب- 1) التحويل بحذف الصامت "الواو" الواقع بين حركتين متماثلتين:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
يَتْلُوهُ	ت ل و	يَتْلُوُوهُ	173.
يَرْجُو	ر ج و	يَرْجُوُ	190. 204. 205. 278.
يَحْذُو	ح ذ و	يَحْذُوُ	192.
يَغْدُو	غ د و	يَغْدُوُ	196.
يَعْفُو	ع ف و	يَعْفُوُ	204. 268.
يَنْجُو	ن ج و	يَنْجُوُ	225. 305.
تَعْنُو	ع ن و	تَعْنُوُ	231.
يَدْعُو	د ع و	يَدْعُوُ	232.
أَدْعُوكم	د ع و	أَدْعُوُكم	232.
تَدْعُو	د ع و	تَدْعُوُ	238. 265.
يَرْضَى	ر ض و	يَرْضَوَ	238.
يَعْنُو	ع ن و	يَعْنُوُ	242.

يَزْكُو	ز ك و	يَزْكُوُ	.300
يَعْلُونَ	ع ل و	يَعْلُوُونَ	.266
يَعْدُوهُ	ع د و	يَعْدُوُه	.269
يَخْبُو	خ ب و	يَخْبُوُ	.276
يَنْمُونَ	ن م و	يَنْمُوُونَ	.295
يَدْعُوكَ	دع و	يَدْعُوُكَ	.258
أُبْتَلَى	ب ل و	أُبْتَلَوَ	.302
تَغْشاكم	غ ش و	تَغْشَوَكم	.306

ب– 2) التحويل بحذف الصامت "الواو" الواقع بين حركتين غير متماثلتين:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
تُبْلَى	ب ل و	تُبْلَوُ	.172
تُخِلُّوها	خ ل و	تُخِلْلِوُوها	.172
تَقْفُوها	ق ف و	تَقْفُوُوها	.172
تَنْقادَ	ق و د	تَنْقَوِدَ	.173
أُنادِيكُم	ن د و	أُنادِوُكُم	.174
أُناجِيكُم	ن ج و	أُناجِوُكُم	.174
يَتَعاطَى	ع ط و	يَتَعاطَوُ	.179
يُحْيِي	ح ي و	يُؤَحْيِوُ	.184 .186
تُنْتَضَى	ن ض و	تُنْتَضَوُ	.184
يُسَنِّي	س ن و	يُسَنْنِوُ	.184
يَبْتَلِي	ب ل و	يَبْتَلِوُ	.186 .254
يُسْتَعْطَى	ع ط و	يُسْتَعْطَوُ	.187
يُسْتَجْلَى	ج ل و	يُسْتَجْلَوُ	.187
يُبالِي	ب ل و	يُبالِوُ	.187
يُحْيَى	ح ي و	يُؤَحْيَوُ	.188

تُجْلَى	ج ل و	تُجْلَوُ	192.
يَحْيَوْنَ	ح ي و	يَحْيَوُونَ	193.
يَرْضَى	ر ض و	يَرْضَوُ	196. 244.
تُعْطِي	ع ط و	تُؤَعْطِوُ	204.
تُعافِي	ع ف و	تُعافِوُ	204.
تَبْتَلِي	ب ل و	تَبْتَلِوُ	204.
يُعْطِي	ع ط و	يُؤَعْطِوُ	205. 242. 268.
يُفْضِي	ف ض و	يُؤَفْضِوُ	213.
تُحْنَى	ح ن و	تُحْنَوُ	216.
تُرْضِيكم	ر ض و	تُؤَرْضِوُكم	223.
يُنادِي	ن د و	يُنادِوُ	226.
تَرْضَوْنَه	ر ض و	تَرْضَوُونَه	232.
تُبْلِيه	ب ل و	تُؤَبْلِوُه	244.
يَحْتاجُ	ح و ج	يَحْتَوِجُ	245.
يَبْتَلِيهم	ب ل و	يَبْتَلِوُهم	259.
يُحْيُونَ	ح ي و	يُؤَحْيِوُونَ	266.
يَرْضَوْنَ	ر ض و	يَرْضَوُونَ	267.
يَسْتَقْصِيه	ق ص و	يَسْتَقْصِوُه	271.
يُلْهِيه	ل ه و	يُؤَلْهِوُه	271.
يُصَلُّونَ	ص ل و	يُصَلْلِوُونَ	273.
تَغْشاه	غ ش و	تَغْشَوُه	287.
يُنْتَقَى	ن ق و	يُنْتَقَوُ	288.
أَسْتَعْدِيكَ	ع د و	أَسْتَعْدِوُكَ	292.
تَنْجَلِي	ج ل و	تَنْجَلِوُ	296.
تَنْقادُ	ق و د	تَنْقَوِدُ	298.
تُغْزَى	د ع و	يُدْعَوُ	309.

يُرْجَى	ر ج و	تُغْزَوُ	309.
يُدْعَى	غ ز و	يُرْجَوُ	311.

ب– 3) التحويل بحذف الصامت "الواو" الواقع نهاية المقطع أو بعد مقطع مغلق:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
يَرِدُ	و ر د	يَوْرِدُ	172.
يَكِلْ	و ك ل	يَوْكِلْ	172.
نَكُنْ	ك و ن	نَكُوُنْ	173. 188.
يَضَعْ	و ض ع	يَوْضَعْ	174. 207.
يَضَ◌عُه	و ض ع	يَوْضَ◌عُه	174.
تَضَعُوهَا	و ض ع	تَوْضَعُوهَا	174.
يَعِيَهُ	و ع ي	يَوْعِيَهُ	177.
يَكُنْ	ك و ن	يَكْوُنْ	178. 185. 188. 197. 206. 208. 224. 244.
يَقِفَ	و ق ف	يَوْقِفَ	179.
يَجِدُ	و ج د	يَوْجِدُ	180. 235.
تَكُنْ	ك و ن	تَكْوُنْ	181. 182. 206. 209. 213.
يَصِلْ	و ص ل	يَوْصِلْ	185.
يُعْطِ	ع ط و	يُؤَعْطِوْ	185.
تَجِبَ	و ج ب	تَوْجِبَ	187.
تَدَعُ	و د ع	تَوْدَعُ	188.
يَعِظَكم	و ع ظ	يَوْعِظَكم	191.
تَرِدُ	و ر د	تَوْرِدُ	194.
يَتُبْ	ت و ب	يَتْوُبْ	196.
تَقَعْ	و ق ع	تَوْقَعْ	198.
تَجِدْ	و ج د	تَوْجِدْ	198.

يَقَعُ	و ق ع	يَوْقَعُ	199. 215. 248.
نَصِفُه	و ص ف	نَوْصِفُه	204.
يُعِزْها	ع و ر	يُؤَعْوِرْها	206.
نَطَأُ	و ط أ	نَوْطَأُ	207.
يَزَلْ	ز و ل	يَزْوَلْ	210. 282.
تَقِفُ	و ق ف	تَوْقِفُ	214.
تَصِلُ	و ص ل	تَوْصِلُ	215. 282.
تَصِفَه	و ص ف	تَوْصِفَه	216 .
تَزَلْ	ز و ل	تَزْوَلْ	216. 247.
يَتَأَسَّ	أ س و	يَتَأَسْسَوْ	217.
تَهِنُوا	و هـ ن	تَوْهِنُوا	218.
يَجِبُ	و ج ب	يَوْجِبُ	219.
تَقَعَ	و ق ع	تَوْقَعَ	219.
أَجِدْ	و ج د	أَوْجِدْ	220.
أَخَفْ	خ و ف	أَخْوَفْ	220.
يَقَعَ	و ق ع	يَوْقَعَ	224.
يَدَعَ	و د ع	يَوْدَعَ	224.
يَعِظْ	و ع ظ	يَوْعِظْ	228.
يُعْطِ	ع ط و	يُؤَعْطِوْ	229.
يَصِفُهُ	و ص ف	يَوْصِفُهُ	229.
تَجِبُ	و ج ب	تَوْجِبُ	231.
تُطِعْ	ط و ع	تُؤَطْوِعْ	231.
تُجِبْ	و ج ب	تُؤَجْوِبْ	231.
يَلِدْ	و ل د	يَوْلِدْ	234.
يَطَأُ	و ط أ	يَوْطَأُ	236.
تُحِطْ	ح و ط	تُؤَحْوِطْ	240.

يُعِنْه	ع و ن	يُؤَعْوِنْه	.241
تَرِدَ	و ر د	تَوْرِدَ	.242
يَسْتَعِنْ	ع و ن	يَسْتَعْوِنْ	.244
يَهِنْ	و هـ ن	يَوْهِنْ	.245
يَؤُدْهُ	أ و د	يَأْوُدْهُ	.245
تَطَأُ	و ط أ	تَوْطَأُ	.248
يَعِي	و ع ي	يَوْعِيُ	.248
تَضَعُوا	و ض ع	تَوْضَعُوا	.251
يَضَعَ	و ض ع	يَوْضَعَ	.259
يَجِدُونَ	و ج د	يَوْجِدُونَ	.261
تَقِفَ	و ق ف	تَوْقِفَ	.265
يُعْطِها	ع ط و	يُؤَعْطِوْها	.268
يَصِلُ	و ص ل	يَوْصِلُ	.268
يَعْلُ	ع ل و	يَعْلُوْ	.268
تَعُدْ	ع و د	تَعْوُدْ	.269
يَصِفُونَ	و ص ف	يَوْصِفُونَ	.270
تَؤُلْ	أ و ل	تَأْوُلْ	.271
يَطُلْ	ط و ل	يَطْوُلْ	.279
يَخْلُ	خ ل و	يَخْلُوْ	.279
أَقُمْ	ق و م	أَقْوُمْ	.280
تَطَؤُونَ	و ط أ	تَوْطَؤُونَ	.294
نَجِدْ	و ج د	نَوْجِدْ	.296
يَجِدُه	و ج د	يَوْجِدُه	.297
تَجِدَنَّها	و ج د	تَوْجِدَنْنَها	.300
تَعِدُكَ	و ع د	تَوْعِدُكَ	.300
يَرْضَ	ر ض و	يَرْضَوْ	.300

تَخْلَ	خ ل و	تَخْلَوْ	.300
أَطَأُ	و ط أ	أَوْطَأُ	.309

3 – ج) التحويل بحذف الصامت "الهمزة":

ج– 1) التحويل بحذف الصامت "الهمزة" دون حركته:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
أَراهم	ر أ ي	أَرْأَيُهم	.176
يُرِيكم	ر و د	يُؤَرْئِيُكم	.184
تَرَوْا	ر أ ي	تَرْأَيُوا	.184
تَرَوْنَ	ر أ ي	تَرْأيُوَنَ	.191 .219 .253 .258 .311.
تَرَى	ر أ ي	تَرْأَيُ	.198 .199 .219 .258 .267. .283 .299.
نَرَى	ر أ ي	نَرْأَيُ	.204
تُرَى	ر أ ي	تُرْأَيُ	.205
تَراهُ	ر أ ي	تُرْأَيُهُ	.205 .240 .268.
يُرَى	ر أ ي	يُرْأَيُ	.221
أَراكُم	ر أ ي	أَرْأَيُكُم	.224
أَرَى	ر أ ي	أَرْأَيُ	.227 .231 .265.
أَراهُ	ر أ ي	أَرْأَيُهُ	.265
يَراهُ	ر أ ي	يَرْأَيُهُ	.265
يَرَوْنَ	ر أ ي	يَرْأَيُ	.298
يَرَى	ر أ ي	يَرْأَيُونَ	.298 .307.

ج– 2) التحويل بحذف الصامت "الهمزة" مع حركته:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
يُعْجِزُه	ع ج ز	يُؤَعْجِزُه	.171 .245.
تُمِيلُوها	م ي ل	تُؤَمْيِلُوها	.172

يُنْدِرُ	ن د ر	يُؤَنْدِرُ	172.
يُطِيحُ	ط و ح	يُؤَطْوِحُ	172.
يُفرِدُوها	ف ر د	يُؤَفْرِدُوها	172.
يُسْلِمُوها	س ل م	يُؤَسْلِمُوها	172.
يُصْلِحَ	ص ل ح	يُؤَصْلِحَ	173.
يُبصِرونَه	ب ص ر	يُؤَبْصِرُونَه	173. 229.
يُكْرِمُه	ك ر م	يُؤَكْرِمُه	174.
يُهِينُه	هـ و ن	يُؤَهْوِنُه	174.
يُذْنِبْ	ذ ن ب	يُؤَذْنِبْ	174.
يُخْرِجْ	خ ر ج	يُؤَخْرِجْ	175.
يُبْصِرانِه	ب ص ر	يُؤَبْصِرانِه	175.
يُحْيِيا	ح ي و	يُؤَحْيِوَا	175.
يُمِيتا	م و ت	يُؤَمْوِتا	175.
يُثِيرون	ث و ر	يُؤَثْوِرُون	176.
تُبْصِرُ	ب ص ر	تُؤَبْصِرُ	177. 258. 298.
تُرِيدون	ر و د	تُؤَرْوِدُون	177. 263.
نُظْهِرَ	ظ هـ ر	نُؤَظْهِرَ	178.
يُضِلَّهم	ض ل ل	يُؤَضْلِلَهم	178.
تُقامَ	ق و م	تُؤَقْوَمَ	178.
يُؤْنِسَنَّكَ	أ ن س	يُؤَأْنِسَنْنَكَ	178.
يُوحِشَنَّكَ	و ح ش	يُؤَوْحِشَنْنَكَ	178.
أُقِيمَ	ق و م	أُؤَقْوِمَ	178.
يُهْلِكَ	هـ ل ك	يُؤَهْلِكَ	179.
تُكِنُّ	ك ن ن	تُؤَكْنِنُ	179.
يُبْصِرُ	ب ص ر	يُؤَبْصِرُ	180. 192. 197. 235.
تُبْصِرون	ب ص ر	تُؤَبْصِرون	181.

أُرِيدُكم	ر و د	أُؤَرْوِدُكم	.182
تُرِيدُوني	ر و د	تُؤَرْوِدُوني	.182
تُحِبُّ	ح ب ب	تُؤَحْبِبُ	.182 .268
أُورِدَه	و ر د	أُؤَوْرِدَه	.182
يُصْدِرون	ص د ر	يُؤَصْدِرون	.183
تُحْكِمْ	ح ك م	تُؤَحْكِمْ	.183
أُفْرِطَنَّ	ف ر ط	أُؤَفْرِطَنْنَ	.183
تُخْرِجُ	خ ر ج	تُؤَخْرِجُ	.184
تُلْقِي	ل ق ي	تُؤَلْقِيُ	.184
يُسْرِعْ	س ر ع	يُؤَسْرِعْ	.184
يُحْيِي	ح ي و	يُؤَحْيِوُ	.184 .186
تُخْطِئُ	خ ط أ	تُؤَخْطِئُ	.185
يُحْسِنْ	ح س ن	يُؤَحْسِنْ	.185
يُعْطِ	ع ط و	يُؤَعْطِوْ	.185
تُهْلِكْنا	هـ ل ك	تُؤَهْلِكْنا	.186
تُرْخِصُ	ر خ ص	تُؤَرْخِصُ	.186
يُقْلِعَ	ق ل ع	يُؤَقْلِعَ	.186
تُنْبِتُ	ن ب ت	تُؤَنْبِتُ	.186 .205
تُظِلُّكم	ظ ل ل	تُؤَظْلِلُكم	.186
تُرْوِي	ر و ي	تُؤَرْوِيُ	.186
يُحْيَي	ح ي و	يُؤَحْيَوُ	.188
يُخْرِجَ	خ ر ج	يُؤَخْرِجَ	.189 .196
يُقِرُّوا	ق ر ر	يُؤَقْرِرُوا	.189
يُثْبِتُوه	ث ب ت	يُؤَثْبِتُوه	.189
يُؤْوِيهما	أ و ي	يُؤَأْوِيُهما	.189
يُخْبِرُكم	خ ب ر	يُؤَخْبِرُكم	.190 .311

يُرِيدُونَ	ر و د	يُؤَرْوِدُونَ	190.
تُشرِكُوا	ش ر ك	تُؤَشرِكُوا	190.
يُدْرِكْه	د ر ك	يُؤَدْرِكْه	191.
يُعْتِقَ	ع ت ق	يُؤَعْتِقَ	192.
يُغْبَقُونَ	غ ب ق	يُؤَغْبَقُونَ	192.
يُجْبَرُ	ج ب ر	يُؤَجْبَرُ	193.
تُدْخِلُوا	د خ ل	تُؤَدْخِلُوا	194.
يُشْرِكَ	ش ر ك	يُؤَشْرِكَ	196.
يُعِينُ	ع و ن	يُؤَعْوِنُ	196.
يُقِرَّ	ق ر ر	يُؤَقْرِرَ	196.
يُثِيبُ	ث و ب	يُؤَثْوِبُ	196.
يُحْضِرْ	ح ض ر	يُؤَحْضِرْ	197.
تُخْلِقُه	خ ل ق	تُؤَخْلِقُه	200.
يُقامَ	ق و م	يُؤَقْوَمَ	200.
أُنْزِلُهم	ن ز ل	أُؤَنْزِلُهم	201.
يُحْرِزُ	ح ر ز	يُؤَحْرِزُ	202.
يُكِنُّكم	ك ن ن	يُؤَكْنِنُكم	202.
أُخْبِرُكم	خ ب ر	أُؤَخْبِرُكم	203.
أُقْسِمُ	ق س م	أُؤَقْسِمُ	203.
يُدْرِكْك	د ر ك	يُؤَدْرِكْك	204.
تُعْطِي	ع ط و	تُؤَعْطِوُ	204.
يُعْطِي	ع ط و	يُؤَعْطِوُ	205. 242. 268.
يُذِلُّه	ذ ل ل	يُؤَذْلِلُه	206.
يُرْدِفُ	ر د ف	يُؤَرْدِفُ	206.
يُعِرْها	ع و ر	يُؤَعْوِرْها	206.
يُعْجِبُكم	ع ج ب	يُؤَعْجِبُكم	208.

تُرْسِلُ	ر س ل	تُؤَرْسِلُ	208.
أُوصِيكم	و ص ي	أُؤَوْصِيُكم	208. 223. 235. 247. 251. 269. 271. 272. 274.
يُكْثِرُ	ك ث ر	يُؤَكْثِرُ	209.
نُخْبِرَك	خ ب ر	نُؤَخْبِرَك	211.
نُبْلِغَكَه	ب ل غ	نُؤَبْلِغَكَه	211.
تُحِيرُ	ح و ر	تُؤَحْوِرُ	211.
يُبْصِرُونَ	ب ص ر	يُؤَبْصِرُونَ	212. 306.
أُنْشِدُكَ	ن ش د	أُؤَنْشِدُكَ	212.
يُفْضِي	ف ض و	يُؤَفْضِوُ	213.
يُبِينُ	ب ي ن	يُؤَبْيِنُ	214.
يُلْقِحُ	ل ق ح	يُؤَلْقِحُ	214.
أُحِيلُكَ	ح و ل	أُؤَحْوِلُكَ	214.
يُحِيلُ	ح و ل	يُؤَحْوِلُ	214.
تُدْرِكَه	د ر ك	تُؤَدْرِكَه	216.
يُخْرِجُ	خ رج	يُؤَخْرِجُ	217.
تُسْقِطُ	س ق ط	تُؤَسْقِطُ	219.
تُورِثُ	و ر ث	تُؤَوْرِثُ	219.
سأُمْسِكُ	م س ك	سَأُؤَمْسِكُ	219.
تُرِيدُونَه	ر و د	تُؤَرْوِدُونَه	219.
يُجِيبُنِي	ج و ب	يُؤَجْوِبُنِي	222.
يُصِيبُوا	ص و ب	يُؤَصْوِبُوا	222.
يُنْكِرُوا	ن ك ر	يُؤَنْكِرُوا	222.
تُغْضِبُكم	غ ض ب	تُؤَغْضِبُكم	223.
تُنْكِرُونَه	ن ك ر	تُؤَنْكِرُونَه	223.
تُرْضِيكم	ر ض و	تُؤَرْضِوُكم	223.

يُلْبِسَ	ل ب س	يُؤَلْبِسَ	224.
يُرادُ	ر و د	يُؤَرْوَدُ	224.
أُخْبِرَ	خ ب ر	أُؤَخْبِرَ	225.
يُضِلُّ	ض ل ل	يُؤَضْلِلُ	226.
يُصْبِحُ	ص ب ح	يُؤَصْبِحُ	226. 268.
يُمْسِي	م س ي	يُؤَمْسِيُ	226.
يُنْكِرَ	ن ك ر	يُؤَنْكِرَ	228.
تُحِبُّونَ	ح ب ب	تُؤَحْبِبُونَ	229.
يُعْطِ	ع ط و	يُؤَعْطِوْ	229.
تُدْرِكُه	د ر ك	تُؤَدْرِكُه	231. 240. 244.
تُطِعْ	ط و ع	تُؤَطْوِعْ	231.
تُجِبْ	ج و ب	تُؤَجْوِبْ	231.
نُؤْمِنُ	أ م ن	نُؤَأْمِنُ	233.
تُزِيلُها	ز و ل	تُؤَزْوِلُها	234.
يُدْرَكُ	د ر ك	يُؤَدْرَكُ	235. 276.
يُرْشِدُكم	ر ش د	يُؤَرْشِدُكم	236.
يُسِيغُونَ	س و غ	يُؤَسْوِغُونَ	236.
يُبْصِرُوهم	ب ص ر	يُؤَبْصِرُوهم	237.
يُسْقِطُونَ	س ق ط	يُؤَسْقِطُونَ	238.
يُثْبِتُونَ	ث ب ت	يُؤَثْبِتُونَ	238.
يُنْزِلْه	ن ز ل	يُؤَنْزِلْه	238.
تُدْمِيه	د م ي	تُؤَدْمِيُه	238.
يُوشِكُ	و ش ك	يُؤَوْشِكُ	238. 306.
تُصِيبُه	ص و ب	تُؤَصْوِبُه	238.
يُخْفِ	خ ف ي	يُؤَخْفِيْ	238.
تُحْرِقُه	ح ر ق	تُؤَحْرِقُه	238.

تُحِطْ	ح و ط	تُؤَحْوِطْ	240.
تُعِدُّها	ع د د	تُؤَعْدِدُها	241.
يُعِنْه	ع و ن	يُؤَعْوِنْه	241.
يُغْفِلُها	غ ف ل	يُؤَغْفِلُها	241.
يُشْرِكْه	ش ر ك	يُؤَشْرِكْه	241.
يُلْقِي	ل ق ي	يُؤَلْقِيُ	242.
تُشِيرُ	ش و ر	تُؤَشْوِرُ	243.
يُخْبِرُ	خ ب ر	يُؤَخْبِرُ	244.
يُبْغِضُ	ب غ ض	يُؤَبْغِضُ	244. 268.
يُرِيدُ	ر و د	يُؤَرْوِدُ	244. 312.
يُضْمِرُ	ض م ر	يُؤَضْمِرُ	244.
يُحِبُّ	ح ب ب	يُؤَحْبِبُ	244. 268.
يُمِيلَه	م ي ل	يُؤَمْيِلَه	244.
تُهْوِيَه	هـ و ي	تُؤَهْوِيَه	244.
تُقِلَّه	ق ل ل	تُؤَقْلِلَه	244.
تُبْلِيه	ب ل و	تُؤَبْلِوُه	244.
يُفْنِيها	ف ن ي	يُؤَفْنِيُها	246.
يُعِيدُها	ع و د	يُؤَعْوِدُها	246.
يُمِلَّه	م ل ل	يُؤَمْلِلَه	246.
يُغْفِلُكم	غ ف ل	يُؤَغْفِلُكم	247.
يُمْهِلُكم	م هـ ل	يُؤَمْهِلُكم	247.
يُوطِنُونَ	و ط ن	يُؤَوْطِنُونَ	247.
يُوحِشُونَ	و ح ش	يُؤَوْحِشُونَ	247.
تُجِيبُوا	ج و ب	تُؤَجْوِبُوا	252.
يُجْلِبَ	ج ل ب	يُؤَجْلِبَ	254.
يُدْخِلَ	د خ ل	يُؤَدْخِلَ	254.

يُعْدِيَكم	ع د و	يُؤَعْدِوَكم	254.
تُطِيعُوا	ط و ع	تُؤَطْوِعُوا	256.
يُهِلُّونَ	هـ ل ل	يُؤَهْلِلُونَ	259.
تُشْوِي	ش و ي	تُؤَشْوِيُ	260.
تُكْدِي	ك د ي	تُؤَكْدِيُ	260.
تُكْفِئُوا	ك ف أ	تُؤَكْفِئُوا	263.
يُمْضُونَ	م ض ي	يُؤَمْضِيُونَ	263.
يُمْضِيها	م ض ي	يُؤَمْضِيُها	263.
أُدِيلَنَّ	د و ل	أُؤَدْوِلَنْنَ	264.
يُمِسُّنِي	م س س	يُؤَمْسِسُنِي	264.
يُشِمُّنِي	ش م م	يُؤَشْمِمُنِي	264.
يُلْقِمُنيه	ل ق م	يُؤَلْقِمُنيه	264.
يُفْسِدُونَ	ف س د	يُؤَفْسِدُونَ	266.
يُحْيُونَ	ح ي ي	يُؤَحْيِوُنَ	266.
يُرِيدُوها	ر و د	يُؤَرْوِدُوها	267.
يُعْطِها	ع ط و	يُؤَعْطِوْها	268.
يُنْفِقُوا	ن ف ق	يُؤَنْفِقُوا	270.
يُقِيمُوا	ق و م	يُؤَقْوِمُوا	270.
يُرْسِلْكم	ر س ل	يُؤَرْسِلْكم	271.
يُجِنُّه	ج ن ن	يُؤَجْنِنُه	271.
تُولِهُه	و ل هـ	تُؤَوْلِهُه	271.
يُلْهِيه	ل هـ و	يُؤَلْهِوُه	271.
يُظْلِمُ	ظ ل م	يُؤَظْلِمُ	276.
يُنْضِبُها	ن ض ب	يُؤَنْضِبُها	276.
تُطْلِقُها	ط ل ق	تُؤَطْلِقُها	277.
يُغِيضُها	غ ي ض	يُؤَغْيِضُها	277.

يُتْبِعَنَّها	ت ب ع	يُؤَتْبِعَنْنَها	.278
يُكْثِرَنَّ	ك ث ر	يُؤَكْثِرَنْنَ	.278
تُخْبِرانِي	خ ب ر	تُؤَخْبِرانِي	.280
تُطْلِعُ	ط ل ع	تُؤَطْلِعُ	.282
أُحِبُّ	ح ب ب	أُؤَحْبِبُ	.282. 291.
يُحِبُّونَ	ح ب ب	يُؤَحْبِبُونَ	.285
يُسْهِمْ	س هـ م	يُؤَسْهِمْ	.287
تُسْرِعُ	س ر ع	تُؤَسْرِعُ	.288
يُصْبِحْ	ص ب ح	يُؤَصْبِحْ	.288
يُرْدِيه	ر د ي	يُؤَرْدِيُه	.288
يُوجِبُ	و ج ب	يُؤَوْجِبُ	.290
يُطِيعُوه	ط و ع	يُؤَطْوِعُوه	.290
يُعِينَ	ع و ن	يُؤَعْوِنَ	.291
يُعانَ	ع و ن	يُؤَعْوَنَ	.291
تُثْنُوا	ث ن ي	تُؤَثْنِيُوا	.291
أُخْطِئَ	خ ط أ	أُؤَخْطِئَ	.292
يُفْزِعُهم	ف ز ع	يُؤَفْزِعُهم	.295
يُطْفِئْ	ط ف أ	يُؤَطْفِئْ	.297
تُظِلُّه	ظ ل ل	تُؤَظْلِلُه	.299
يُمِضُّ	م ض ض	يُؤَمْضِضُ	.299
يُوقِظُكَ	ي ق ظ	يُؤَيْقِظُكَ	.299
يُحْدِثُها	ح د ث	يُؤَحْدِثُها	.300
يُسْرِعُ	س ر ع	يُؤَسْرِعُ	.301
تُفْنِيهم	ف ن ي	تُؤَفْنِيُهم	.303
يُجِيبُونَ	ج و ب	يُؤَجْوِبُونَ	.306
يُسْعِدُه	س ع د	يُؤَسْعِدُه	.307

يُمْهِلُه	م هـ ل	يُؤَمْهِلُه	.307
أُدْبِرُ	د ب ر	أُؤَدْبِرُ	.312
أُقْبِلُ	ق ب ل	أُؤَقْبِلُ	.312

استنتاج ثالث:

مجموع صيغ "يفعل" المحوّلة بتطويل الصامت في "نهج البلاغة" يساوي: أربعة عشر وخمسمائة فعلٍ (514)، من أصل تسعمائة وألف فعلٍ (1900)، أي بنسبة 27.05 %

4) التحويل بتقصير الفتحة الطويلة بعد حذف الصامت "الواو":

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
أَحْتَجْ	ح و ج	أَحْتَوِجْ	.281

استنتاج رابع:

مجموع صيغ "يفعل" المحوّلة بتقصير الصائت في "نهج البلاغة" يساوي: فعلاً واحداً، من أصل تسعمائة وألف فعلٍ (1900)، أي بنسبة 01.05 %.

5) التحويل بتطويل الصامت بعد نقل الصائت:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
يَذُبَّ	ذ ب ب	يَذْبُبَ	.171
يَذُبُّ	ذ ب ب	يَذْبُبُ	.171
تَكِشُّون	ك ش ش	تَكْشِشُون	.171
يُجَرَّ	ج ر ر	يُجْرَرَ	.172
يَحُفُّون	ح ف ف	يَحْفُفُون	.172
يُضِلَّهم	ض ل ل	يُؤَضْلِلَهم	.178
نَرُدَّ	ر د د	نَرْدُدَ	.178
تُكِنُّ	ك ن ن	تُؤَكْنِنُ	.179
يَغُرَّنَّكَ	غ ر ر	يَغْرُرَنَّكَ	.179
يَمَلُّه	م ل ل	يَمْلَلُه	.180
تُحِبُّ	ح ب ب	تُؤَحْبِبُ	.268 .182

يَعُبُّون	ع ب ب	يَعْبُبُون	183.
يَذُمُّه	ذ م م	يَذْمُمُه	185.
يَفُكَّ	ف ك ك	يَفْكُكْ	185.
تَرُدَّنا	ر د د	تَرْدُدْنا	186.
تُظِلُّكم	ظ ل ل	تُؤَظْلِلُكم	186.
يَضُمُّه	ض م م	يَضْمُمُه	188.
يُقِرُّوا	ق ر ر	يُؤَقْرِرُوا	189.
تَحُلُّ	ح ل ل	تَحْلُلُ	189.
تُرَدُّ	ر د د	تُرْدَدُ	189.
يَفِرُّ	ف ر ر	يَفْرِرُ	190.
يَمُدَّان	م د د	يَمْدُدَان	190.
يَمُتَّان	م ت ت	يَمْتُتَان	190.
يَحُلَّ	ح ل ل	يَحْلُلَ	192.
يَمُنُّوا	م ن ن	يَمْنُنُوا	192.
يَسْتَحِلُّونَ	ح ل ل	يَسْتَحْلِلُونَ	193.
يَسْتَذِلُّونَ	ذ ل ل	يَسْتَذْلِلُونَ	193.
تَضِلُّوا	ض ل ل	تَضْلِلُوا	194.
تَدُقُّ	د ق ق	تَدْقُقُ	194.
تَرُضُّهم	ر ض ض	تَرْضُضُهم	194.
يُقِرَّ	ق ر ر	يُؤَقْرِرَ	196.
يَرُدُّ	ر د د	يَرْدُدُ	198.
تَسْتَمِدَّ	م د د	تَسْتَمْدِدَ	198.
تَسْتَدِلُّ	د ل ل	تَسْتَدْلِلُ	198.
تَشْتَدَّ	ش د د	تَشْتَدِدَ	199.
يُسْتَدَلُّ	د ل ل	يُسْتَدْلَلُ	199. 200.
يَرِقَّا	ر ق ق	يَرْقِقا	199.

يَنْشَقَّا	ش ق ق	يَنْشَقِقا	199.
يَعْوَجُّ	ع و ج	يَعْوَجِجُ	200.
يُكِنُّكم	ك ن ن	يُؤَكْنِنُكم	202.
يُذِلُّه	ذ ل ل	يُؤَذْلِلُه	206.
يَدُلُّكَ	د ل ل	يَدْلُلُكَ	206.
أَدُلُّكَ	د ل ل	أَدْلُلُكَ	211.
يَبُثُّ	ب ث ث	يَبْثُثُ	212.
يَدُفُّ	د ف ف	يَدْفُفُ	213.
يَؤُرُّ	أ ر ر	يَأْرُرُ	213.
تَرُبِّها	ر ب ب	تَرْبُبْها	215.
يَنْحَتُّ	ح ت ت	يَنْحَتِتُ	215.
يَحِلُّ	ح ل ل	يَحْلِلُ	219. 228.
يَجُرُّونَ	ج ر ر	يَجْرُرُونَ	222.
تُجَرُّ	ض ر ر	تُجْرَرُ	222.
يَضُرُّكم	ض ر ر	يَضْرُرُكم	223.
يَحْنَنَّ	ح ن ن	يَحْنِنَنْ	223.
يَمُرُّ	م ر ر	يَمْرُرُ	225. 285.
أَحُثُّكم	ح ث ث	أَحْثُثُكم	225.
يُضِلُّ	ض ل ل	يُؤَضْلِلُ	226. 276.
يُغَشُّ	غ ش ش	يُغْشَشُ	226.
يَسْتَحِلُّ	ح ل ل	يَسْتَحْلِلُ	228.
يَصَمُّ	ص م م	يَصْمَمُ	228.
تُحِبُّونَ	ح ب ب	تُؤَحْبِبُونَ	229.
تَغُرُّ	غ ر ر	تَغْرُرُ	230.
يَسْتَدِلُّ	د ل ل	يَسْتَدْلِلُ	234.
تَرُدَّ	ر د د	تَرْدُدَ	234.

يُحَدُّ	ح د د	يُحْدَدُ	235.
يَحُدُّوا	ح د د	يَحْدُدُوا	235.
يُسَدَّ	س د د	يُسْدَدَ	238. 309.
تُعِدُّها	ع د د	تُؤَعْدِدُها	241.
تَحُدُّ	ح د د	تَحْدُدُ	243.
تَمَسَّه	م س س	تَمْسَسَه	244.
تَحُسَّه	ح س س	تَحْسُسَه	244.
يُحِبُّ	ح ب ب	يُؤَحْبِبُ	244. 268.
تُقِلَّه	ق ل ل	تُؤَقْلِلَه	244.
يَعَضُّ	ع ض ض	يَعْضَضُ	246.
يُمِلَّه	م ل ل	يُؤَمْلِلَه	246.
تَذُمُّوا	ذ م م	تَذْمُمُوا	247.
يَسْتَفِزَّكم	ف ز ز	يَسْتَفْزِزَكم	254.
تَمْتَدُّ	م د د	تَمْتَدِدُ	258.
تَضُرُّ	ض ر ر	تَضْرُرُ	258.
تُشَدُّ	ش د د	تُشْدَدُ	258.
يَهُزُّوا	هـ ز ز	يَهْزُزُوا	259.
يُهِلُّونَ	هـ ل ل	يُؤَهْلِلُونَ	259.
يَضُمُّنِي	ض م م	يَضْمُمُنِي	264.
يُمِسُّنِي	م س س	يُؤَمْسِسُنِي	264.
يُشِمُّنِي	ش م م	يُؤَشْمِمُنِي	264.
أَشُمُّ	ش م م	أَشْمُمُ	265.
تَلْتَفُّ	ل ف ف	تَلْتَفِفُ	265.
تَضُرُّه	ض ر ر	تَضْرُرُه	266.
تَسْتَقِرَّ	ق ر ر	تَسْتَقْرِرْ	266.
يَغُلُّونَ	غ ل ل	يَغْلُلُونَ	266.

يَظُنُّونَ	ظ ن ن	يَظْنُنُونَ	.267
يَغُمَّه	غ م م	يَغْمُمْه	.268
يُضارُّ	ض ر ر	يُضارَرُ	.268
يَفْتَنُّونَ	ف ن ن	يَفْتَنِنُونَ	.269
يَدِبُّونَ	د ب ب	يَدْبِبُونَ	.270
يُجِنُّه	ج ن ن	يُؤَجْنِنُه	.271
تُذَلُّ	ذ ل ل	تُذْلَلُ	.272
أَرُدَّ	ر د د	أَرْدُدْ	.273
يَضِلُّ	ض ل ل	يَضْلِلُ	.277
تَحُتُّ	ح ت ت	تَحْتُتُ	.277
يَهُدَّنِي	هـ د د	يَهْدُدَنِي	.282
أُحِبُّ	ح ب ب	أُحِبُّ	.291 .282
يُحِبُّونَ	ح ب ب	يُؤَحْبِبُونَ	.285
يَتَحابُّونَ	ح ب ب	يَتَحابَبُونَ	.288
أَضِلَّ	ض ل ل	أَضْلِلَ	.289
تَذِلُّ	ذ ل ل	تَذْلِلُ	.290
تَعِزُّ	ع ز ز	تَعْزِزُ	.290
يُظَنَّ	ظ ن ن	يُظْنَنَ	.291
تَظُنُّوا	ظ ن ن	تَظْنُنُوا	.292
تَكُفُّوا	ك ف ف	تَكْفُفُوا	.292
تُظِلُّه	ظ ل ل	تُؤَظْلِلُه	.299
يُمِضُّ	م ض ض	يُؤَمْضِضُ	.299
يَعِجُّونَ	ع ج ج	يَعْجِجُونَ	.299
تَغُرَّكَ	غ ر ر	تَغْرُرَكَ	.300
تَئِنُّ	أ ن ن	تَأْنِنُ	.302 .301
تَجُرُّنِي	ج ر ر	تَجْرُرُنِي	.301

أُجَرَّ	ج ر ر	أُجْرَرَ	301.
أَئِنُّ	أ ن ن	أَأْنِنُ	302.
تَغُرَّنَّكم	غ ر ر	تَغْرُرَنْنَكم	306.

استنتاج خامس:

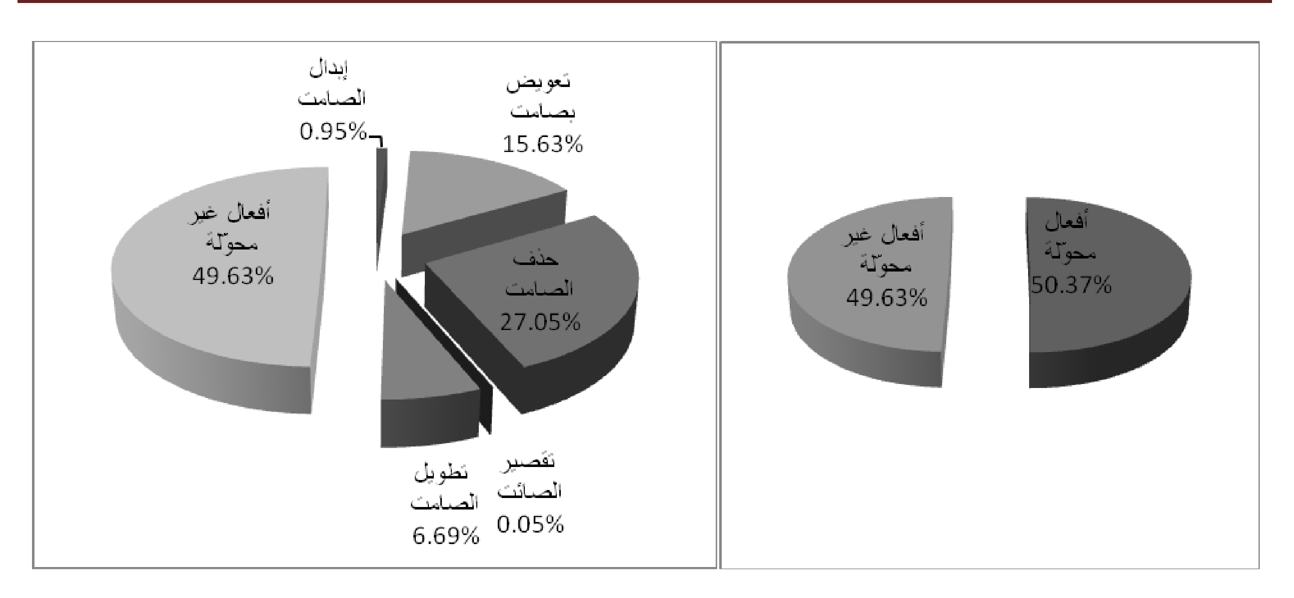
مجموع صيغ "يفعل" المحوّلة بتطويل الصامت في "نهج البلاغة" يساوي: سبعة وعشرين ومائة فعلٍ (127)، من أصل تسعمائة وألف فعلٍ (1900)، أي بنسبة 06.69 %.

الخلاصة:

الجدول الآتي يبيّن التحويل الصوتي لصيغة "يفعل" في "نهج البلاغة"، وهو كما يأتي:

	التحويل الصوتي في صيغة "يفعل" في نهج البلاغة					
	صور الأفعال المحوّلة					**الأفعال غير المحوّلة**
	إبدال الصامت	تعويض بصائت	حذف الصامت	تقصير الصائت	تطويل الصامت	
عدد الأفعال 1900	18	297	514	01	127	943
	957					
النسبة % 100	% 0.95	% 15.63	% 27.05	% 0.05	% 06.69	% 49.63
	% 50.37					

ويمكن التعبير عن النسب المئوية الموجودة في الجدول أعلاه بالدائرتين الآتيتين:



استنتاج:

مجموع صيغ "يفعل" المحوّلة في "نهج البلاغة" يساوي: سبعة وخمسين وتسعمائة فعلٍ (957)، من أصل تسعمائة وألف فعلٍ (1900)، أي بنسبة 50.37 %. وقد كانت نسبة التحويل بتعويض بصائت وكذا بحذف الصامت هي الغالبة، وما نسبته 49.63 % أفعال غير محوّلة؛ فالأفعال المحوّلة تساوي تقريباً الأفعال غير المحوّلة، وما حوّل منها كان لغرض الخفة واليسر في النطق والاقتصاد في الجهد العضلي.

ثالثاً: صور التحويل الصوتي في صيغة "افعل":

يمكن حصر الصور الصوتية التحويلية لصيغة "افعل" في الآتي:

1) التحويل بإبدال صامت إلى صامت آخر:

تختلف أصوات اللغة فيما بينها في الشدة والرخاوة، والجهر والهمس، والتفخيم والترقيق ... الخ، فإذا التقى في الكلام صوتان من مخرج واحدٍ، أو من مخرجين متقاربين، وكان أحدهما مجهوراً والآخر مهموساً مثلاً، حدث بينهما شدّ وجذب، كل واحدٍ منهما يحاول أن يجذب الآخر نحوه، ويجعله يتماثل معه في صفاته كلها أو في بعضها[1].

1- أ) التحويل بإبدال الصامت "الواو" إلى الصامت "التاء":

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في أحد عشر (11) موضعاً، منها: "اتَّعِظُوا"[2] [?it ta ?ci duu] التي وزنها "اتَّعِلُوا"، وبنيتها التحتية (اوْتَعِظُوا) [?iw ta ci duu] وصيغتها "افْتَعِلُوا". حيث حوّلت فاء "افتعل" الواو إلى تاءٍ، وذلك ناتج عن تأثير الثاني "التاء" في الأول "الواو"، ثم فني الصوت الثاني في الأول، وهو ما يسمى بالمماثلة الكلية الرجعية. وذلك تحقيقاً للخفة واليسر في النطق، واقتصاداً في الجهد العضلي لدى المتكلم.

وهناك من يرى أنّه ليس هناك قرابة صوتية بين الواو والتاء تسوّغ حذف الواو، فالتحول ناتج عن رفض العربية للمقطع المتوسط المغلق [?iw]؛ لأنّ نهايته تنتهي بواو قبلها كسرة، وهي نهاية هابطة، فتحذف الواو وتعوّض بتاء مماثلة للصوت التالي لهذه الواو[3]. فالعربية ترفض المزدوج [iw]، وتعمد إلى المخالفة بينهما، وذلك عن طريق التخلص من الواو، وتعوض عنها بمدّ تاء الافتعال.

1- ب) التحويل بإبدال الصامت "الهمزة" إلى الصامت "التاء":

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في موضع واحدٍ، وهي: "اتَّخِذُوا"[4] [?it ta xi duu] ووزنها "اتَّعِلُوا"، وبنيتها العميقة (ائْتَخِذُوا) [?i? ta xi duu] وصيغتها "افْتَعِلُوا"، فتتابع همزتين في فعل واحد مرفوض صوتياً؛ وذلك لأنّ الهمزة تُعدّ من أصعب الأصوات إخراجاً، هذا بالنسبة إلى الهمزة

[1] التطور اللغوي بين القوانين الصوتية والقياس، عبد التواب رمضان، مجلة مجمع اللغة العربية،دار الكتب، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، الجزء: 33، 1974، ص: 115.

[2] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 203.

[3] ينظر: التحولات الصوتية المقطعية للمزدوج الحركي، فيصل إبراهيم الصفا، ص: 18 - 19.

[4] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 255.

المفردة، فكيف إذا اجتمعت همزتان؟، لهذا تلجأ العربية إلى المخالفة بين الهمزتين عن طريق إسقاط الهمزة الثانية والتعويض عنها بتاء مماثلة لتاء الافتعال. ففني الصوت الثاني في الأول، وهو ما يسمى بالمماثلة الكلية الرجعية وذلك تحقيقاً للخفة واليسر في النطق، واقتصاداً في الجهد العضلي[1].

1- ج) التحويل بإبدال الصامت "التاء" إلى الصامت "الطاء":

تكوّن الأصوات مجموعات مختلفة من حيث صفاتها، فإذا تجاور في كلمة واحدة صوتان مختلفان في صفتهما فإنّ ذلك قد يسبّب جهداً وكلفةً على الناطق بهما؛لأنّ لكل صفة وضعاً مخصوصاً، فيعمد الناطق إلى العدول عن الأصل المستثقل إلى بنية أخرى أخف وأسهل،ويتم ذلك بتحويل أحد الصوتين بحيث يصبح الصوتان متماثلين في الصفات، وذلك لتحقيق التجانس الصوتي بين أصوات الكلمة[2].

مثلاً تبدل تاء الافتعال طاءً إذا كان فاء الفعل أحد حروف الإطباق، نحو: "اصطبرْ"، و"اضطربْ"، ووزنهما "افْطعلْ"، والأصل فيهما (اصتبرْ)، و(اضتربْ) وصيغتهما "افْتعلْ"؛ فلمّا ثقل على اللسان النطق بالتاء بعد الصاد والضاد المطبقتين أُبدلت طاءً؛ ليتجانس الصوتان، ويخف النطق بالكلمة. ويمكن تلخيصها كما يأتي:

(ص + ت / ض + ت) ـــ (ص + ط / ض + ط)

مطبق + غير مطبق   مطبق + مطبق

ويلاحظ أنّ هذه الصورة لم ترد في "نهج البلاغة".

1- د) التحويل بإبدال الصامت "التاء" إلى الصامت "الدال":

تبدل تاء الافتعال دالاً إذا كانت فاء الفعل ذالاً أو زاياً، فأصل "ازدهرْ" و"اذدكرْ"، اللذان وزنهما "افدعلْ"، هو (ازتهرْ) و(اذتكرْ) وصيغتهما "افتعلْ"، فالتقاء التاء المهموسة بالزاي والذال المجهورين ثقيل في النطق، فعُدِل عنه بإبدال التاء دالاً مجهورة[3]. يقول "ابن جني": « ولكن الزاي لما كانت مجهورة وكانت التاء مهموسة وكانت الدال أخت التاء في المخرج وأخت الزاي في الجهر قربوا بعض الصوت من بعض فأبدلوا التاء أشبه الحروف من موضعها بالزاي وهي الدال فقالوا: "ازدجر" و"ازدار" »[4]، ويمكن تلخيصها كما يأتي:

---

1 ينظر: تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال الصرفي، رابح بومعزة، ص: 228. وينظر: التحويل في النحو العربي، رابح بومعزة، ص: 208.

2 ينظر: دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، لطيفة إبراهيم محمد النجار، ص: 113.

3 ينظر: المرجع نفسه، لطيفة إبراهيم محمد النجار، ص: 113 – 114.

4 سر صناعة الإعراب، ابن جني، 1/ 185 – 186.

(ز + ت / ذ + ت) ـــ (ز + د / ذ + د)

مجهور + مهموس   مجهور + مجهور

ويلاحظ أنّ هذه الصورة لم ترد في "نهج البلاغة".

1- هـ) التحويل بإبدال الصامت "التاء" إلى الصامت "الذال":

مثلاً "اذَّكَّرْ" وزنها "افَّعَّلْ"، وبنيتها العميقة هي (تَذَكَّرْ) وصيغتها "تَفَعَّلْ"، فالتقاء التاء المهموسة بالذال المجهورة ثقيل في النطق، فعُدِل عنه بإبدال التاء ذالاً مجهورة. وذلك ناتج عن تأثير الثاني "الذال" في الأول "التاء"، ثم فني الصوت الثاني في الأول، وهو ما يسمى بالمماثلة الكلية الرجعية. ويمكن تلخيصها كما يأتي: (ت + ذ) ـــ (ذ + ذ)

مهموس + مجهور   مجهور + مجهور

ويلاحظ أنّ هذه الصورة لم ترد في "نهج البلاغة".

1- و) التحويل بإبدال الصامت "الياء" إلى الصامت "التاء":

مثلاً الفعل "اتَّبِسْ" [?it ta bis] الذي وزنه "اتَّعِلْ"، وهو البنية السطحية للفعل (ايْتَبِسْ) [?iy ta bis] وصيغته "افْتَعِلْ"، فحذفت الياء لوقوعها في نهاية مقطع هابط [siy]، وتشكّل لدينا مزدوج مرفوض [iy]، وهو مزدوج لا تقبله العربية مطلقاً؛ لأنه من تتابع الأمثال، والذي حدث هنا أنّ العربية خالفت بين عنصري المزدوج عن طريق التخلص من الياء، والتعويض عنها بمدّ تاء الافتعال[1]، وذلك للخفة واليسر في النطق.

ويلاحظ أنّ هذه الصورة لم ترد في "نهج البلاغة".

2) التحويل بحذف الصامت وتعويضه بصائت قصير:

2- أ) التحويل بحذف الصامت "الياء" وتعويضه بكسرة قصيرة:

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في موضعٍ واحدٍ، وهي: "أَمِيطُوا"[2] [?a mii tuu] التي وزنها "أَفِيلُوا"، وهي البنية السطحية للفعل (أَمْيِطُوا) [?am yi tuu] وصيغتها "أَفْعِلُوا". فحذف المتكلم الياء وعوّضها بكسرة قصيرة، يقول "زيد خليل القرالة": « فتتحوّل شبه الحركة إلى حركة الكسرة تبعاً لقانون المماثلة، وهذا النمط أيسر من غيره لوجود التجانس بين شبه الحركة والحركة المجاورة المؤثرة،

[1] ينظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، فوزي حسن الشايب، ص: 421.

[2] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 247.

فالكسرة والياء شبه الحركة من جنس واحد »[1]. وبالتالي تتوالى كسرتان قصيرتان فتشكل كسرة طويلة، وتسمى هذه المماثلة بالمماثلة الرجعية؛ أي أن الصوت الثاني أثر في الصوت الأول فأدّى إلى مماثلته.

2– ب) التحويل بحذف الصامت "الواو" وتعويضه بصائت قصير:

ب– 1) التحويل بحذف الصامت "الواو" وتعويضه بكسرة قصيرة:

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في تسعة (09) مواضع، منها: "اسْتَعِيذُوا"[2] [?is ta cii duu] التي وزنها "اسْتَفِيلُوا"، وبنيتها العميقة (اسْتَعْوِذُوا) [?is tac wi duu] وصيغتها "اسْتَفْعِلُوا". والذي حدث هو أنّ الواو سقطت لكراهية اجتماعها مع الكسرة [wi]، فاختلّ إيقاع الفعل فعُوّض موضع الواو بكسرة قصيرة تحقيقاً للمماثلة، وتشكلت مع الحركة قبلها كسرة طويلة، وبالتالي أُعيد توزيع الأصوات في مقاطع جديدة.

ب– 2) التحويل بحذف الصامت "الواو" وتعويضه بضمة قصيرة:

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في ستة (06) مواضع، منها: "صُونُوها"[3] [suu nuu haa] ووزنها "فُولُوها"، وهي البنية السطحية للصيغة (اصْوُنُوها) [?us wu nuu haa] وصيغتها "افْعُلُوها". والذي حدث هو سقوط الواو لكراهية اجتماعها مع الضمة [wu]، فاختلّ إيقاع الفعل فعُوّض موضع الواو بضمّة قصيرة تحقيقاً للمماثلة، وتشكل مع الحركة قبلها ضمّة طويلة، فالذي حدث هو إسقاط للواو وليس نقلاً للحركة[4]، وأصبح البناء "اصُونُوها" [?u suu nuu haa]، وهذا يقتضي حذف همزة الوصل التي أصبحت عديمة الفائدة، إذ هي لا يُؤتى بها إلاّ لاجتناب البدء بحرف ساكن[5]، فإذا سقط الساكن الذي لأجله تجتلب استغني عنها، ونحصل على البناء "صُونُوها".

2– ج) التحويل بحذف الصامت "الهمزة" وتعويضه بصائت قصير:

ج– 1) التحويل بحذف الصامت "الهمزة" وتعويضه بكسرة قصيرة:

وذلك مثل الفعل "آتِنا" [?aa ti naa] الذي وزنه "آعِنا"، وهو البنية السطحية للفعل (أَأْتِيْنا) [?a? tiy naa] وصيغته "أَفْعِلْنا"، فالذي حدث هو أن أثرت الحركة القصيرة في الهمزة فقلبتها حركة

---

[1] الحركات في اللغة العربية دراسة في التشكيل الصوتي، زيد خليل القرالة، ص: 83.

[2] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 257.

[3] المصدر نفسه، علي بن أبي طالب، 2/ 251.

[4] ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية، عبد الصبور شاهين، ص: 198.

[5] ينظر: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الطيب البكوش، ص: 112.

قصيرة من جنسها، فكوّنت مع سابقتها حركة طويلة؛ أي أنّ الفتحة القصيرة أثرت في الهمزة فقلبتها إلى فتحة قصيرة، فشكّلتا بذلك فتحة طويلة، وذلك للمخالفة بين الهمزتين[1]. وكذلك حذفت الياء لوقوعها في نهاية مقطع مغلق نزوعاً للاستخفاف الذي تنشده العربية.

ويلاحظ أنّ هذه الصورة لم ترد في "نهج البلاغة".

ج- 2) التحويل بحذف الصامت "الهمزة" وتعويضه بفتحة قصيرة:

وذلك مثل الفعل "ايتِ" [?ii ti] الذي وزنه "ايعِ"، وبنيته العميقة (ائْتِيْ) [?i? tiy] وصيغته "افعِلْ"، فحذفت الهمزة الثانية لثقل توالي همزتين، وعوّض عنها بحركة من جنس الحركة قبلها؛ والتعويض كان بكسرة أُضيفت إلى الكسرة بعد الهمزة الأولى، فأصبحت كسرة طويلة، وذلك للمخالفة، وسعياً للمجانسة والخفة.

ويلاحظ أنّ هذه الصورة لم ترد في "نهج البلاغة".

3) التحويل بحذف الصامت:

3 – أ) التحويل بحذف الصامت "الياء":

أ- 1)التحويل بحذف الصامت "الياء" الواقع بين حركتين غير متماثلتين:

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في ثلاثة عشر (13) موضعاً، منها:

– "انْتَهُوا"[2] [?in ta huu] التي وزنها "افْتَعُوا"، وهي البنية السطحية للفعل (انْتَهِيُوا) [?in ta hi yuu] وصيغتها "افْتَعِلُوا". فأُسند الفعل إلى واو الجماعة، وهنا تقع الياء بين كسرة وضمة طويلة؛ فتماثل الكسرة الضمة، فيصبح البناء "انْتَهُيُوا" فتقع الياء بين ضمتين، وبذلك تسقط فيتحوّل البناء إلى "انْتَهُوا". وعلّة مماثلة الكسرة للضمة « تكمن في وجود الثقل في البناء الذي ينتقل من الكسرة إلى الضمة، ولما كانت الضمة تمثل مورفيم الجمع فقد علم استحالة انقلابها إلى كسرة، فلم يبق إلاّ انقلاب الكسرة للمماثلة »[3].

– "اسْعَوْا"[4] [?is caw] التي وزنها "افْعَوْا"*، وهي البنية السطحية للفعل (اسْعَيُوا) [?is ca yuu]

[1] ينظر: القواعد الصرف صوتية بين القدماء والمحدثين، سعيد محمد شواهنة، ص: 268. وينظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، فوزي حسن الشايب، ص: 342.

[2] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 227.

[3] الحركات في اللغة العربية دراسة في التشكيل الصوتي، زيد خليل القرالة، ص: 131 - 132.

[4] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 239.

وصيغتها "افْعَلُوا"، وكذا "ارْعَوْا"[1] [ʔir caw] التي وزنها "افْعَوْا"، وهي البنية السطحية للفعل (ارْعَيُوا) [ʔir ca yuu] وصيغتها "افْعَلُوا"، فوقعت الياء بين فتحة قصيرة وضمّة طويلة، واجتماع الفتح والياء والضمّ مستثقل، فحذفت الياء فأصبح بناء الفعل "اسْعَوا" [ʔis cauu]، و"ارْعَوا" [ʔir cauu]، وهنا تتوالى حركتا الفتح والضم فيحصل انزلاق حركي فتتشكل الواو وتختفي حركة الضم، بسبب ذلك الانزلاق.

أ– 2) التحويل بحذف الصامت "الياء" الواقع نهاية المقطع أو بعد مقطع مغلق:

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في خمسة (05) مواضع، منها:

- إذا كانت "الياء" عين فعل مجزوم: مثل: "شِمْ"[2] [sim] التي وزنها "فِلْ"، وهي البنية السطحية للفعل (اشْيِمْ) [ʔis yim] وصيغتها "افْعِلْ". فهناك من يرى أنّ ما حدث لا يتعدّى العدول بالصائت الطويل إلى الصائت القصير[3]، أي أنّ "شِمْ"[4] أصلها "شِيمْ"، والصواب هو حذف الياء؛ لأنّ أصلها (اشْيِمْ). وذلك لصعوبة نطق الياء بعد مقطع مغلق، وبذلك يصبح البناء "اشِمْ"، فيأخذ التطوّر مجراه بإسقاط همزة الوصل، وذلك لأنها تجتلب توصّلاً إلى النطق بالساكن، فإذا سقط الساكن الذي لأجله تجتلب استغني عنها، وبسقوط همزة الوصل نحصل على "شِمْ".

- إذا كانت "الياء" لام فعل مجزوم: مثل: "اهْدِهِمْ"[5] [ʔih di him] التي وزنها "افْعِهِم"، وبنيتها العميقة (اهْدِيْهِمْ) [ʔih diy him] وصيغتها "افْعِلْهِم". فالذي حدث هو حذف الحركة من آخر الفعل؛ لأنه مجزوم، وهذا ما أدّى إلى ثقل الياء لوقوعها في نهاية مقطع هابط، فحذفت دون تعويضٍ، فأصبح المقطع قصيراً مفتوحاً بعدما كان قصيراً مغلقاً.

3– ب) التحويل بحذف الصامت "الواو":

ب– 1) التحويل بحذف الصامت "الواو" الواقع بين حركتين غير متماثلتين:

---

* يرى "فوزي الشايب" أنّ الواو الموجودة في الفعل ليست ضمير الجماعة المعروف تقليديّاً بـ"واو الجماعة"، وإنما هي ضمير بالوكالة؛ أي أنها سدّت مسدّ الضمير، لأنها مجانسة له. ينظر: تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، فوزي حسن الشايب، ص: 61. وص: 67.

[1] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 250.

[2] المصدر نفسه، علي بن أبي طالب، 2/ 301.

[3] ينظر: في اللسانيات ونحو النص، إبراهيم خليل، ص: 144.

[4] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 181.

[5] المصدر نفسه، علي بن أبي طالب، 2/ 281.

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في أربعة (04) مواضع، منها: "اعْتاضُوها"[1] [?ic taa duu haa] التي وزنها "افْتالُوها"، وهي البنية السطحية للفعل (اعْتَوِضُوها) [?ic ta wi duu haa] وصيغتها "افْتَعِلُوها". حيث جاءت الواو مسبوقة بفتحة ومتبوعة بكسرة، فقلبت الكسرة فتحة تبعاً لقانون المماثلة، فيصبح الفعل "اعْتَوَضُوها"، وهنا تسقط الياء لوقوعها بين حركتين متماثلتين، فيتمّ اتحاد الفتحتين لتتشكل منهما فتحة طويلة.

ب– 2) التحويل بحذف الصامت "الواو" الواقع نهاية المقطع أو بعد مقطع مغلق:

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في اثنين وعشرين (22) موضعاً، منها:

– **إذا كانت "الواو" فاء فعل:** يقول "الشايب" عن حذف الواو من صيغة الأمر: « ونحن إذا قمنا بتجريد "يَوْعِدْ" (yaw cid) من حرف المضارعة وتسكين آخره، فإننا سنحصل في النهاية على "وْعِدْ" (wcid)، وبتوليد الأمر من المضارع ينشأ كما هو ظاهر محذور لغوي ... ألا وهو التقاء صامتين في بداية مقطع، وهذا لا يجوز ولا يكون بحالٍ »[2]. وللتخلص من الإشكال الصوتي تخلف همزة الوصل، فتصبح الصيغة "اِوْعِدْ" [?iw cid]، وبهذا أيضا يتشكل سياق صوتي مرفوض، ألا وهو المزدوج الهابط [?iw].

ويرى "الشايب" أنه للتخلص من هذه السياقات المرفوضة تقوم العربية بالمخالفة بين عنصري المزدوج (iw) عن طرق حذف الصامت ومد الحركة، وبهذا ينتقل الفعل من صيغة "اِفْعَلْ" إلى وزن "اِيعِلْ"؛ أي من "اِوْعِدْ" إلى "اِيعِدْ"، وبسقوط "الواو" يسقط المقطع الأول الذي يتشكل من همزة الوصل وكسرتها الطويلة "اِي"، ومن ثمّ تصبح الصيغة "عِدْ"[3].

فـ"الشايب" يرى أنّ الصيغة مرّت بأكثر من بنية عميقة حتى وصلت إلى البنية السطحية، وهي عمليات تعقد البنية وتجعلها عصية على الفهم، فيمكن تفسير حذف "الواو" من صيغة الأمر؛ بأنّ "اِوْعِدْ" يحوي مقطعها على أصوات متباينة في الصفات، فهو يتكون من: همزة + كسرة + واو؛ فالهمزة نبرية والكسرة أمامية والواو شبه خلفية ضعيفة، فأراد المتكلم التخلص من هذا المقطع، فأسقطه،

---

[1] المصدر نفسه، علي بن أبي طالب، 2/ 247.

[2] تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، فوزي حسن الشايب، ص: 30.

[3] ينظر: المرجع نفسه، فوزي حسن الشايب، ص: 33.

وبسقوطه بقي المقطع الأخير الدال على فعل الأمر "عِدْ"[1]. ومثله في "نهج البلاغة": "قِفُوا"[2] [qi fuu] التي وزنها "عِلُوا"، وبنيتها العميقة (اوْقِفُوا) [?iw qi fuu] وصيغتها "افْعِلُوا".

– **إذا كانت "الواو" عين فعل مجزوم***: مثل: "أَفِقْ"[3] [?a fiq] ووزنها "أَفِلْ"، وهي البنية السطحية للفعل (أَفْوِقْ) [?af wiq] وصيغتها "أَفْعِلْ". فأسقط المتكلم الواو، وذلك لوقوعها في بداية مقطع مغلق، وبداية النطق بالواو مستثقل في هذا الموضع، ومن ثمّ تشكلت مقاطع جديدة.

– **إذا كانت "الواو" لام فعل مجزوم**: مثل: "ارْجُ"[4] [?ur ju] التي وزنها "افْعُ"، وهي البنية السطحية للفعل (ارْجُوْ) [?ur juw] وصيغتها "افْعُلْ". فحذفت الحركة من آخر الفعل؛ لأنه مجزوم، وهذا ما أدّى إلى ثقل الواو لوقوعها في نهاية مقطع هابط، فحذفت دون تعويضٍ، فأصبح المقطع قصيراً مفتوحاً بعدما كان قصيراً مغلقاً.

3– ج) التحويل بحذف الصامت "الهمزة":

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في أحد عشر (11) موضعاً، منها:

– **إذا كانت الهمزة عين فعل**: وذلك مثل: "سَلُونِي"[5] [sa luu nii] التي وزنها "فَلُونِيَ"، وهي البنية السطحية للصيغة (اسْأَلُونِي) [?is ?a luu nii] وصيغتها "افْعَلُونِي". فالذي حدث هو سقوط الهمزة، وذلك لوقوعها بعد مقطع مغلق، زيادة على ثقل نطق الهمزة، فيصبح البناء "اسَلُونِي"، ويأخذ التطوّر مجراه بإسقاط همزة الوصل، وذلك لأنها تجتلب توصّلاً إلى النطق بالساكن، فإذا سقط الساكن الذي لأجله تجتلب استغني عنها، وبسقوط همزة الوصل نحصل على "سَلُونِي".

– **إذا كانت الهمزة فاء فعل**: وذلك مثل: "مُرْها"[6] [mur haa] التي وزنها "عُلْها"، وبنيتها العميقة (أُؤْمُرْها) [?u? mur haa] وصيغتها "افْعُلْها". فسقوط الهمزة يرجع لعلّة صوتية فحسب، ولكنّ القدماء يرجعون ذلك إلى كثرة الاستعمال، يقول "ابن جني": « إن أصله أُؤخذْ وأُؤكلْ وأُؤمرْ، فلما

[1] ينظر: القواعد الصرف صوتية بين القدماء والمحدثين، سعيد محمد شواهنة، ص: 248.

[2] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 223.

* يرى "محمود فهمي حجازي" أنّ اللغة العربية تميل إلى هجر المقاطع المغرقة في الطول (ص ح ح ص)، كلّما أُوتيت إلى ذلك سبيلاً. وذلك بتقصير الحركة فيصبح المقطع طويل فقط (ص ح ص)، فتقول: "قُمْ" بدلاً من "قُومْ". ينظر: علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة، ص: 38. فهو يرى أنّ "قُمْ" أصلها "قُومْ" وهذا غير صحيح فأصلها "اقْوُمْ".

[3] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 196.

[4] المصدر نفسه، علي بن أبي طالب، 2/ 178.

[5] المصدر نفسه، علي بن أبي طالب، 2/ 248.

[6] المصدر نفسه، علي بن أبي طالب، 2/ 265.

اجتمعت همزتان وكثر استعمال الكلمة حذفت الهمزة الأصلية، فزال الساكن، فاستغني عن الهمزة الزائدة، وقد أخرجن على الأصل فقيل أُؤخذ وأُؤكل وأؤمر »[1]، ويذهب "فوزي الشايب" إلى أنّ الفعل "مُرْ" قد مرّ بثلاث مراحل[2]: المرحلة الأولى: وتمثل الأصل وهو: "أُؤْمُرْ".

المرحلة الثانية: وهي مرحلة المخالفة بين الهمزتين المجتمعتين، وهما: همزة الوصل وفاء الكلمة، وهمزة الوصل إذا كانت ابتداءً فهي كهمزة القطع تماماً، ولكنّ تتابع همزتين في كلمة واحدة مرفوض صوتياً؛ وذلك لأنّ الهمزة تُعدّ من أصعب الأصوات إخراجاً، فهي « نبرة في الصدر تخرج باجتهاد »[3]، هذا بالنسبة إلى الهمزة المفردة، فكيف إذا اجتمعت همزتان؟، لهذا تلجأ العربية إلى المخالفة بين الهمزتين عن طريق إسقاط الهمزة الثانية والتعويض عنها بمدّ حركة المقطع السابق، وهذا مبدأ صوتي عام في المهموز ابتداءً مطلقاً، وعليه يتحوَل "اؤْمُرْ" [?u? mur] إلى "اومُرْ" [?uu mur].

المرحلة الثالثة: يأخذ التطوّر مجراه بإسقاط همزة الوصل في المرحلة الأخيرة، وذلك لأنها تجتلب توصّلاً إلى النطق بالساكن، فإذا سقط الساكن الذي لأجله تجتلب استغني عنها، ونحصل على "مُرْ" [mur].

4) التحويل بتطويل الصامت بعد نقل الصائت:

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في اثني عشر (12) موضعاً، منها: "استَتِمُّوا"[4] [?is ta? tim muu] التي وزنها "اسْتَفِعْلُوا"، وبنيتها العميقة (اسْتَتْمِمُوا) [?is tat mi muu] وصيغتها "اسْتَفْعِلُوا". يقول "المبرد" (ت285هـ): « لأنه لما كانا من موضع واحد ثقل عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضع ثم يعيدوها إلى ذلك الموضع للحرف الآخر، فلمّا ثقل عليهم ذلك أرادوا أن يرفعوا رفعة واحدة »[5]. ويقول "ابن جني": « إدغام الحرف في الحرف، أخفّ عليهم من إظهار الحرفين، ألا ترى أنّ اللسان ينبو عنهما معاً نبوةً واحدةً »[6]. فالذي حدث هو نقل الكسرة بعد الميم إلى التاء وذلك لإحداث المماثلة التامة، وهو مظهر من مظاهر التحوّل عن الأصل، فعندما ينطق بالصوت الواحد مرتين

---

[1] سر صناعة الإعراب، ابن جني، 1/ 112.

[2] ينظر: تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، فوزي حسن الشايب، ص: 49 – 50.

[3] الكتاب، سيبويه، 3/ 548.

[4] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 223.

[5] المقتضب، المبرد، 1/ 197.

[6] الخصائص، ابن جني، 2/ 227.

متتاليتين يتحقق التطابق في المخرج، فيؤدي إلى الرجوع إلى الخرج نفسه مرة ثانية، أي أنّ عملية النطق بالصوت تتكرّر مرّتين، وهذا أمر مستثقل، وهو ناتج عن بذل جهد كبير في عملية النطق بالأصوات[1].

[1] ينظر: دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، لطيفة إبراهيم محمد النجار، ص: 112. وص: 123.

إحصاء الصور الصوتية التحويلية لصيغة "افعل" في الجزء الثاني من نهج البلاغة

1) التحويل بإبدال صامت إلى صامت آخر:

1 – أ) التحويل بإبدال الصامت "الواو" إلى الصامت "التاء":

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
اتَّقُوا	و ق ي	اوْتَقِيُوا	188. 193. 194. 219. 238. 256. 275.
اتَّعِظُوا	و ع ظ	اوْتَعِظُوا	203. 225. 256.
اتَّقِ	و ق ي	اوْتَقِيْ	266.

1 – ب) التحويل بإبدال الصامت "الهمزة" إلى الصامت "التاء":

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
اتَّخِذُوا	أ خ ذ	ائْتَخِذُوا	255.

استنتاج أوّل:

مجموع صيغ "افعل" المحوّلة بإبدال الصامت في "نهج البلاغة" يساوي: اثني عشر فعلاً (12)، من أصل خمسة وثمانين ومائتي فعلٍ (285)، أي بنسبة 04.21 %.

2) التحويل بحذف الصامت وتعويضه بصائت قصير:

2 – أ) التحويل بحذف الصامت "الياء" وتعويضه بكسرة قصيرة:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
أَمِيطُوا	م ي ط	أَمْيِطُوا	247.

2 – ب) التحويل بحذف الصامت "الواو" وتعويضه بصائت قصير:

ب– 1) التحويل بحذف الصامت "الواو" وتعويضه بكسرة قصيرة:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
أمِيتُوا	م و ت	أمْوِتُوا	171.
أَعِينُونِي	ع و ن	أَعْوِنُونِي	182.
أَقِيمُوا	ق و م	أَقْوِمُوا	191.
استَجِيبُوا	ج و ب	اسْتَجْوِبُوا	197.

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
أَطِيعُوا	ط و ع	أَطْوِعُوا	219.
استَعِينُوا	ع و ن	اسْتَعْوِنُوا	226.
استَقِيمُوا	ق و م	اسْتَقْوِمُوا	227.
أَعِينُوا	ع و ن	أَعْوِنُوا	228.
اسْتَعِيذُوا	ع و ذ	اسْتَعوِذُوا	257.

ب- 2) التحويل بحذف الصامت "الواو" وتعويضه بضمة قصيرة:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
كُونُوا	ك و ن	اكْوُنُوا	180. 226. 251.
جُودُوا	ج و د	اجْوُدُوا	239.
صُونُوها	ص و ن	اصْوُنُوها	251.
حُوطُوا	ح و ط	احْوُطُوا	311.

استنتاج ثانٍ:

مجموع صيغ "افعل" المحوّلة بتعويض صائت في "نهج البلاغة" يساوي: ستة عشر فعلاً (16)، من أصل خمسة وثمانين ومائتي فعلٍ (285)، أي بنسبة 05.61 %.

3) التحويل بحذف الصامت:

3 – أ) التحويل بحذف الصامت "الياء":

أ- 1) التحويل بحذف الصامت "الياء" الواقع بين حركتين غير متماثلتين:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
الْتَوُوا	ل و ي	الْتَوِيُوا	171.
عُوا	و ع ي	اوْعِيُوا	184. 247.
أَدُّوها	أ د ي	أَدْدِيُوها	218.
امْضُوا	م ض ي	امْضِيُوا	223.
استَشْفُوه	ش ف ي	اسْتَشْفِيُوه	226.
انْتَهُوا	ن هـ ي	انْتَهِيُوا	227.
اهْتَدُوا	هـ د ي	اهْتَدِيُوا	227.

اسْعَوْا	س ع ي	اسْعَيُوا	239.
أَلْقُوا	ل ق ي	أَلْقِيُوا	247.
ارْعَوْا	ر ع ي	ارْعَيُوا	250.
أَدُّوا	أ د ي	أَدْدِيُوا	276.
اطْوُوا	ط و ي	اطْوِيُوا	312.

أ– 2) التحويل بحذف الصامت "الياء" الواقع نهاية المقطع أو بعد مقطع مغلق:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
أَرِهما	ر أ ي	أَرْئِيْهِما	183.
اسْقِنا	س ق ي	اسْقِيْنا	186.
اهْدِهِمْ	ه د ي	اهْدِيْهِمْ	281.
شِمْ	ش ي م	اشْيِمْ	301.
تَحَرَّ	ح ر ي	تَحَرْرَيْ	301.

3 – ب) التحويل بحذف الصامت "الواو":

ب– 1) التحويل بحذف الصامت "الواو" الواقع بين حركتين غير متماثلتين:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
أَعْطُوه	ع ط و	أَعْطِوُوه	220.
خَلُّوا	خ ل و	خَلْلِوُوا	251.
داوُوا	د و و	داوِوُوا	251.
اعْتاضُوها	ع و ض	اعْتَوِضُوها	247.

ب– 2) التحويل بحذف الصامت "الواو" الواقع نهاية المقطع أو بعد مقطع مغلق:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
ارْجُ	ر ج و	ارْجُوْ	178.
عُوا	و ع ي	اوْعِيُوا	184. 247.
كُنْ	ك و ن	اكْوُنْ	188. 244. 300.
اسْتَدِرْ	د و ر	اسْتَدْوِرْ	188.

أَصْلِهِم	ص ل و	أَصْلِوْهِم	188.
ضَعْ	و ض ع	اوْضَعْ	196.
دَعْهُ	د ع و	اوْدَعْهُ	196.
أَفِقْ	ف و ق	أَفْوِقْ	196.
تَأَسَّ	أ س و	تَأَسْسَوْ	206.
دَعْ	و د ع	اوْدَعْ	222.
دَعُوا	و د ع	اوْدَعُوا	223.
قِفُوا	و ق ف	اوْقِفُوا	223.
صِفْ	و ص ف	اوْصِفْ	235.
قِفُوه	و ق ف	اوْقِفُوه	248.
ضَعُوه	و ض ع	اوْضَعُوه	276.
أَحْفِها	ح ف و	أَحْفِوْها	279.
مُتْ	م و ت	امْوُتْ	292.
تَداوَ	د و و	تَداوَوْ	299.
صُنْ	ص و ن	اصْوُنْ	302.

3 – ج) التحويل بحذف الصامت "الهمزة":

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
أَرِهِما	ر أ ي	أَرْئِيْهِما	183.
خُذُوا	أ خ ذ	اؤْخُذُوا	218. 219. 239. 280. 311.
سلُونِي	س أ ل	اسْأَلُونِي	248.
مُرْها	أ م ر	اؤْمُرْها	265.
مُرْ	أ م ر	اؤْمُرْ	265.
خُذْ	أ خ ذ	اؤْخُذْ	301. 304.

استنتاج ثالث:

مجموع صيغ "افعل" المحوّلة بحذف الصامت في "نهج البلاغة" يساوي: ستة وخمسين فعلاً (56)، من أصل خمسة وثمانين ومائتي فعلٍ (285)، أي بنسبة 19.65 %.

4) التحويل بتطويل الصامت بعد نقل الصائت:

البنية السطحية	مادة الفعل	البنية العميقة	رقم الصفحة
عَضُّوا	ع ض ض	اعْضَضُوا	171.
غُضُّوا	غ ض ض	اغْضُضُوا	171. 280.
استَعِدُّوا	ع د د	اسْتَعْدِدُوا	273.
استَتِمُّوا	ت م م	اسْتَتْمِمُوا	223. 248.
استَدِلُّوه	د ل ل	اسْتَدْلِلُوه	226.
أَعِدُّوا	ع د د	أَعْدِدُوا	249.
كُظُّوا	ك ظ ظ	اكْ◌ُظُظُوا	251.
أَقِلُّوا	ق ل ل	أَقْ◌ِلُلُوا	280.
دُلَّنِي	د ل ل	ادْلُلْنِي	304.
شُدُّوا	ش د د	اشْدُدُوا	312.

استنتاج رابع:

مجموع صيغ "افعل" المحوّلة بتطويل الصامت في "نهج البلاغة: يساوي: اثني عشر فعلاً (12)، من أصل خمسة وثمانين ومائتي فعلٍ (285)، أي بنسبة 04.21 %.

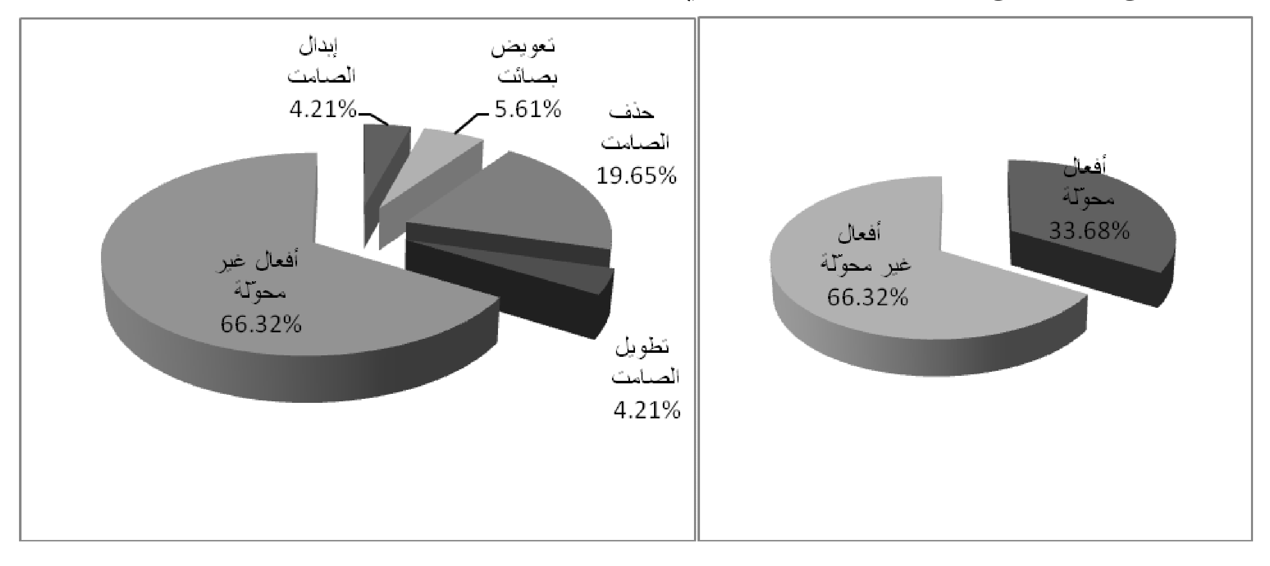
الخلاصة:

الجدول الآتي يبيّن التحويل الصوتي لصيغة "افعل" في "نهج البلاغة"، وهو كما يأتي:

	التحويل الصوتي في صيغة "افعل" في نهج البلاغة				
	صور الأفعال المحوّلة				**الأفعال غير المحوّلة**
	إبدال الصامت	تعويض بصائت	حذف الصامت	تطويل الصامت	
عدد الأفعال 285	12	16	56	12	189
	96				
النسبة	% 04.21	% 05.61	% 19.65	% 04.21	% 66.32

% 100	% 33.68	

ويمكن التعبير عن النسب المئوية الموجودة في الجدول أعلاه بالدائرتين الآتيتين:



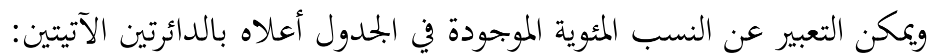
استنتاج:

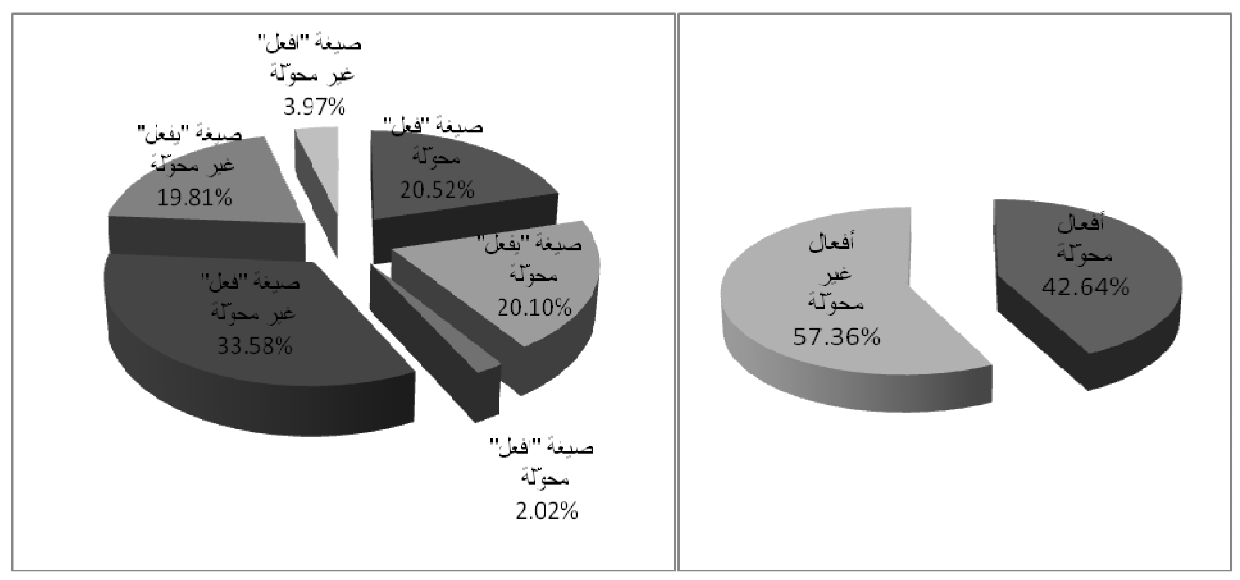
مجموع صيغ "افعل" المحوّلة في "نهج البلاغة" يساوي: ستة وتسعين فعلاً (96)، من أصل خمسة وثمانين ومائتي فعلٍ (285)، أي بنسبة 33.68 %. وقد كانت نسبة التحويل بحذف الصامت هي الغالبة. وما نسبته 66.32 % أفعال غير محوّلة؛ فأغلب الأفعال جاءت على صيغتها الأصلية (الوزن = الصيغة)، وهذا يدل على أنّ الاستعمال اللغوي الغالب لـ "افعل" يكون على أصله، وأما ما حوّل منه فيكون لغرض الخفة في النطق والاقتصاد في الجهد.

الخلاصة العامة:

الجدول الآتي يبيّن الأفعال المحوّلة، وغير المحوّلة في "نهج البلاغة، وهو كما يأتي:

	التحويل الصوتي في الأفعال في نهج البلاغة					
	الأفعال المحوّلة			**الأفعال غير المحوّلة**		
	صيغة "فعل"	صيغة "يفعل"	صيغة "افعل"	صيغة "فعل"	صيغة "يفعل"	صيغة "افعل"
عدد الأفعال 4761	977	957	96	1599	943	189
	2030			2731		
النسبة % 100	% 20.52	% 20.10	% 02.02	% 33.58	% 19.81	% 03.97
	% 42.64			% 57.36		


ويمكن التعبير عن النسب المئوية الموجودة في الجدول أعلاه بالدائرتين الآتيتين:



استنتاج عام:

مجموع صيغ الأفعال المحوّلة صوتيّاً في "نهج البلاغة" يساوي: ثلاثين وألفي فعلٍ (2030)، من أصل واحد وستين وسبعمائة وأربعة آلاف فعلٍ (4761)، أي نسبة 42.64%. وما بنسبته 57.36 % أفعال غير محوّلة؛ فأغلب الأفعال جاءت على صيغتها الأصلية (الوزن = الصيغة) وذلك بالنسبة لصيغة "فعل" و"افعل"، أما صيغة "يفعل" فالأفعال المحوّلة فيها تساوي تقريباً الأفعال غير المحوّلة، والتحويل كان غرضه الهروب من الاستثقال، وطلب الخفة في النطق، والاقتصاد في الجهد العضلي.

أولا: صور التحويل الزمني في الفعل الماضي:

عرّف النحاة الفعل الماضي بأنه ما دلّ على حدوث فعل قبل زمن التكلم[1]، فالماضي « يفيد وقوع الحدث أو حدوثه مطلقاً، فهو يدل على التحقيق، لانقطاع الزمن في الحال؛ لأنه دل على حدوث شيءٍ قبل زمن التكلم، نحو: "قام"، "جلس"، "قرأ" »[2]. ويرى "عبد الله بو خلخال" أنّ صيغة الفعل الماضي « قد وضعت أصلاً في اللغة العربية للدلالة على الزمن الماضي، ولهذا جاءت في أغلب استعمالاتها للدلالة على الزمن الماضي، مطابقة مع أصل وضعها؛ إلاّ أنها قد تدل على غير الماضي، كالحال والاستقبال ... وهذه الدلالة المحوّلة أو الطارئة على صيغة الماضي، ليست دلالة الصيغة الصرفية الإفرادية، وإنّما نتيجة ورود صيغة الماضي مع غيرها في تراكيب لغوية معينة، اتّفق النحاة على صلاحية دلالتها على الحال أو الاستقبال، لما تحدثه القرائن والأفعال المساعدة على تعيين الجهة الزمنية المقصود التعبير عنها من طرف المتكلم »[3].

فزمن الفعل الماضي يمكن أن يتحول من الصورة الأصلية (الدلالة على الزمن الماضي) إلى صورٍ فرعية أخرى ، وذلك حسب السياق والقرائن وهي:

أ– الدلالة على زمن الحال.

ب– الدلالة على الزمن المستقبل.

ج– الدلالة على الزمن العام.

ويمكن تفصيل هذه الصور المتحوّلة عن الأصل كالآتي:

أ) تحويل الفعل الماضي إلى الدلالة على زمن الحال:

قد تتحول دلالة صيغة الماضي من الدلالة على الزمن الماضي إلى الدلالة على الزمن الحاضر، وذلك بقرينة تصرفها إليه، ويكون ذلك في المواضع الآتية:

1– إذا وردت في سياق الإنشاء الإيقاعي: تدل صيغة الماضي على الحاضر، إذا وردت في تركيب إنشائي، وذلك مثل قولك في سياق إيقاع البيع والشراء: "بعتك كذا"، أو "اشترت منك كذا"، وفي سياق التطليق: "طلقت فلانة"، والتزويج: "زوّجتك فلانة"، من ذلك قول رسول الله ε لرجل فقير

[1] شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستراباذي، 4/ 07.

[2] التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، (د ط)، 2005، ص: 102.

[3] التعبير الزمني عند النحاة العرب، عبد الله بوخلخال، 1/ 63 – 64.

طلب أن يتزوج امرأة، وهبت نفسها لرسول الله ع: « أمعك من القرآن شيء؟، قال: نعم، سورة كذا، وسورة كذا، لسور سمّاها، فقال: زوّجناكها بما معك من القرآن »[1]، فصيغة الماضي في قوله ع "زوجناكها" تدل على الزمن الحاضر، في سياق إتمام عقد الزواج مع القول في آنٍ واحدٍ[2].

ويرى "ابن مالك" أن الماضي « ينصرف إلى الحال بالإنشاء ... والإنشاء في اللغة مصدر أنشأ فلان يفعل كذا، أي: ابتدأ، ثم عُبِّر به عن إيقاع معنى بلفظ يقارنه في الوجود، كإيقاع التزويج بزوجت، والتطليق بطلقت، والبيع ببعت وشتريت. فهذه الأفعال وأمثالها ماضية اللفظ حاضرة؛ لأنها قصد بها الإنشاء، أي: إيقاع معانيها حال النطق بها »[3].

فالحدث في هذه الحالة قد وقع في اللحظة التي صدر فيها الكلام، إذ ليس المقصود من "بعتُك"، و"زوّجتُك" المعنى الخبري،المتمثل في إخبار المتكلم لغيره بأنه باع أو زوّج، وإنّما المقصود المعنى المتمثل في قبول البيع أو التزويج، وتسمّى الأفعال الماضية الدالة على الإنشاء الإيقاعي، "ألفاظ العقود".

ويوضّح "الرضي" الفرق الدلالي بين صيغة الماضي المستعملة في الإنشاء الإيقاعي، وصيغة الحال بقوله: « والفرق بين "بعتُ" الإنشائي، و"أبيعُ" المقصود به الحال، أنّ قولك: "أبيعُ"، لا بدّ له من بيعٍ خارجٍ حاصلٍ بغير هذا اللفظ، تقصد بهذا اللفظ مطابقته لذلك الخارج، فإن حصلت المطابقة المقصودة، فالكلام صدق، وإلا فهو كذب، فلهذا قيل: إن الخبر محتمل للصدق والكذب، فالصدق محتمل اللفظ من حيث دلالته عليه، والكذب محتمله ولا دلالة للفظ عليه، وأما "بعتُ" الإنشائي، فإنه لا خارج له تقصد مطابقته، بل البيع يحصل في الحال بهذا اللفظ، وهذا اللفظ موجد له، فلهذا قيل: إنّ الكلام الإنشائي لا يحتمل الصدق والكذب؛ وذلك لأنّ معنى الصدق: مطابقة الكلام للخارج، والكذب: عدم مطابقته له، فإذا لم يكن هناك خارج، فكيف تكون المطابقة وعدمها »[4].

ويقول "محمد عكاشة": « فالماضي ينصرف إلى معنى الحال، في قولك: "بعت"، و"اشتريت"، و"اعتقدت"، و"تزوجت"، و"طلقت"، فهذه الصيغ في الماضي، والمراد الحال، وقد أوقعها المتكلم في

[1] فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، مكتبة القاهرة، القاهرة، (د ط)، 1978، باب النكاح، 19/ 229.

[2] ينظر: الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية، محمد رجب محمد الوزير، مجلة علوم اللغة، دار غريب، القاهرة، مصر، المجلد: 01، العدد: 02، 1998، ص: 141 – 142.

[3] شرح التسهيل، جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيّاني الأندلسي، تحقيق: عبد الرحمان السيد ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، الجيزة، ط: 01، 1990، 1/ 29 – 30.

[4] شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستراباذي، 4/ 07.

الماضي للدلالة على صدق المراد، وتأكيد العزم عليه »[1].

ويلاحظ أنّ هذه الصورة لم ترد في "نهج البلاغة".

2- إذا وردت في سياق الإعلان عن أمر والإقرار به: وذلك مثل قوله تعالى على لسان الحواريين لما أُوحي إليهم أن يؤمنوا به، وبرسوله "عيسى" عليه السلام: [قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ][2]، فصيغة الماضي في قوله "آمنّا" تدل على الزمن الحاضر في ضوء سياق هذه الآية، وفي قولهم إعلان عن إيمانهم وإقرارهم به[3].

ونحو قوله تعالى على لسان "موسى" عليه السلام، بعدما أفاق من الصعقة: [قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ][4]، فصيغة الماضي في قوله "تبتُ" تدل على الزمن الحاضر في ضوء سياق الآية، وفي قوله إعلان عن التوبة وإقرار بها[5].

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في موضعين، نذكر أحدهما: « فَهذا أَوَانٌ قَوِيَتْ عُدَّتُهُ (الشَّيْطَانُ)، وَعَمَّتْ مَكِيدَتُهُ، وَأَمْكَنَتْ فَرِيسَتُهُ »[6]. فهذه الأفعال قد وردت في سياق الإقرار، فحوّلت إلى زمن الحال.

3- إذا وردت في سياق الرسائل وإرسالها: وذلك مثل قولك: "كتبتُ إليك كذا"، في معنى: أكتبُ، و"بعثتُ إليك بهذا"، في معنى: أبعثُ[7]، ومن ذلك قول "الفرزدق":

كتبتُ وعجّلتُ البِرادةَ، إنّني * إذا حاجةٌ طالبتُ عجّتْ رِكابُها**

ولي ببلادِ الهندِ، عند أميرِها * حوائجُ جمّاتٌ وعندي ثَوَابُها**[8]

فصيغة الماضي "كتبتُ" تدل على الزمن الحاضر في ضوء سياق أحداث كتابة الرسالة، فقد قال هذا الكلام بعد أن تناول ورقا ودواة وهمّ بالكتابة، وتدل صيغة الماضي في الجملة المعطوفة "عجلت البرادة" على الزمن الحاضر أيضا[9].

---

[1] التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، محمود عكاشة، ص: 102.

[2] المائدة: 111.

[3] ينظر: الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية، محمد رجب محمد الوزير، ص: 143.

[4] الأعراف: 143.

[5] ينظر: المرجع نفسه، محمد رجب محمد الوزير، ص: 143 - 144.

[6] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 177.

[7] ينظر: الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية، محمد رجب محمد الوزير، ص: 145.

[8] شرح ديوان الفرزدق، إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت، لبنان، ط: 01 ، 1983، 1/ 144.

[9] ينظر: الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية، محمد رجب محمد الوزير، ص: 146.

ويلاحظ أنّ هذه الصورة لم ترد في "نهج البلاغة".

4- إذا وردت في سياق القسم: وذلك مثل قولك: "أقسمتُ"، في معنى: أقسمُ، و"حلفتُ"، في معنى: أحلفُ[1]، ومن ذلك قول الفرزدق يهجو جريراً:

حلفتُ بربِّ مكّةَ والمُصلّى * وأعناقِ الهَدِيّ مُقلَّداتِ**

لقد قلّدتُ جِلْفَ بني كُلَيبٍ * قلائدَ في السّوالفِ باقياتِ**[2]

فصيغة الماضي "حلفتُ" تدل على الزمن الحاضر في ضوء سياق القسم[3].

ويلاحظ أنّ هذه الصورة لم ترد في "نهج البلاغة".

5- إذا وردت بعد "قد": قد تستعمل صيغة الفعل الماضي للدلالة على الحال لقربه منه، وذلك بعد "قد"، فقد ذكر "ابن هشام" (ت761هـ) أنّ من معاني "قد" « تقريب الماضي من الحال، تقول: "قام زيد"، فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد، فإن قلت: "قد قام"، اختص بالقريب »[4]، ومنه قوله تعالى: [وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا][5].

إنّ لتركيب "قد فعل" دلالة رئيسية، وهي انتهاء وقوع الحدث في زمن ماض قريب من لحظة التكلم، وأنّ معظم دلالاته الفرعية تدور حول هذه الدلالة، التي لا تؤدّيها صيغة "فعل" دون "قد"[6]، كأن تدل على وقوع الحدث في الماضي القريب المتصل بالحاضر، وذلك مثل قولك: "قد جعتُ".

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في سبعة (07) مواضع، منها: « يَا أَحْنَفُ، كَأَنِّي بِهِ وَقَدْ سَارَ بِالْجَيْشِ الَّذِي لاَ يَكُونُ لَهُ غُبَارٌ وَلاَ لَجَبٌ »[7]. فالفعل "سار" حوّلت دلالته الزمنية إلى الحال، وذلك لاقترانه بـ"قد".

6- إذا كانت من الأفعال الدالة على الشروع: تدل صيغة الماضي على زمن الحال إذا كانت من أفعال الشروع، نحو: "شرع"، و"طفق" ... الخ، فهذه الأفعال ماضية لفظاً، وزمنها الحال، وزمن المضارع الواقع في خبرها مقصور على الحال أيضا، ليتوافقا، وهذا هو السبب في عدم اقتران خبرها بـ"أن"

---

[1] ينظر: الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية، محمد رجب محمد الوزير، ص: 146.

[2] شرح ديوان الفرزدق، إيليا الحاوي، 1/ 181.

[3] ينظر: الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية، محمد رجب محمد الوزير، ص: 146 - 147.

[4] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د ط)، 1996، 1/ 195.

[5] البقرة: 246.

[6] ينظر: الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية، محمد رجب محمد الوزير، ص: 127.

[7] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 175.

المصدرية، إذ "أن" المصدرية تخلص زمن المضارع للاستقبال، وزمن أفعال الشروع يدل على الزمن الحالي، فيقع التعارض بين زمنيهما[1]، ومنه قوله تعالى: [وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ][2]، فصيغة الماضي "طفق" تدل على الزمن الحاضر؛ لأنها من أفعال الشروع.

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في موضع واحدٍ، وهي: « فَجَعَلْتُ أَتْبَعُ مَأْخَذَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله فَأَطَأُ ذِكْرَهُ »[3]. فالفعل "جعل" حُوّل إلى الدلالة على الحال، وذلك لأنه من أفعال الشروع.

7- إذا اقترنت بظرف دال على الحال: تأتي صيغة الماضي دالة على الحال، إذا اقترنت بظرف دال على الحين، مثل: "اليوم" و"الساعة" و"الآن"، يقول"ابن يعيش":« "الآن":ظرف من ظروف الزمان، معناه لزمن حاضرٍ، وهو الذي يقع فيه كلام المتكلم الفاصل بين ما مضى، وما هو آتٍ »[4]، ومثاله قوله تعالى على لسان من يحمل السيئات ويحضره الموت: [قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآَنَ][5]، فصيغة الماضي "تبتُ" تدل على زمن الحال في ضوء سياق هذه الآية، وبالقرينة الواردة في الجملة، هي ظرف الزمان "الآن"، وفي هذا القول إعلان عن التوبة وإقرار بها[6].

وقوله تعالى فيما نزّل على "النبي" ε يوم عرفة بعد العصر، في حجة الوداع سنة عشر (10) للهجرة: [الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ][7]، ويرى "أبو حيان" أن الألف واللام في "اليوم"، للعهد، وهو يوم عرفة[8]، فصيغة الماضي "يئس" تدل على زمن الحال في ضوء سياق هذه الآية، وبالقرينة الواردة في الجملة، هي ظرف الزمان "اليوم"[9].

---

[1] ينظر: الأفعال في القرآن الكريم دراسة استقرائية للفعل في القرآن الكريم في جميع قراءاته، عبد الحميد مصطفى السيد، دار الحامد، عمان، الأردن، ط: 01، 2007، 1/ 17.

[2] الأعراف: 22.

[3] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 309.

[4] شرح المفصل، ابن يعيش، 4/ 103.

[5] النساء: 18.

[6] ينظر: الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية، محمد رجب محمد الوزير، ص: 142.

[7] المائدة: 03.

[8] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي الغرناطي، دار الفكر، ط: 02، 1978، 3/ 425.

[9] ينظر: الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية، محمد رجب محمد الوزير، ص: 143.

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في ثلاثة مواضع، منها: « كُنْتُ أَمْسِ أَمِيراً، فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مَأْمُوراً، وَكُنْتُ أَمْسِ نَاهِياً، فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مَنْهِيّاً »[1]. فالفعل "أَصْبَحْتُ" حوّل إلى زمن الحال، وذلك لاقترانها بظرف دال على الحال، ألا وهو "اليوم".

8- إذا دلّ عليها السياق العام: قد يدل الفعل الماضي على المستقبل من خلال سياق الكلام، و وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في عدّة مواضع، منها: « كَأَنِّيِ أَنْظُرُ إِلَى فَاسِقِهِمْ وَقَدْ صَحِبَ الْمُنكَرَ فَأَلِفَهُ، وَبَسِيءَ* بِهِ وَوَافَقَهُ »[2]. فالأفعال الماضية حُوّلت إلى زمن الحال؛ لأنّ الحديث واقع في الوقت الحاضر.

ب) تحويل الفعل الماضي إلى الدلالة على الزمن المستقبل:

ترد صيغة الماضي دالة على المستقبل كثيراً في اللغة العربية، وقد اتفق النحاة على قيام الفعل الماضي مقام المضارع، للدلالة على الاستقبال، يقول "عبد القادر حامد": « إنّ هذه اللغة الحافلة بالعجائب والأسرار، تفوق اللغات الحية في استعمال الماضي لأغراض أخرى، وفي مقدمة هذه الأغراض أنّ الماضي يستعمل لما سيقع في المستقبل؛ أي أنه يحلّ محلّ المضارع إذا دلّ السياق على ذلك »[3]، ويقول "فندريس": « يمكننا كلما شئنا، أن نستخدم الصيغة المسماة بصيغة الماضي، للتعبير عن المستقبل »[4].

فدلالة الفعل الماضي قد تتحول من الدلالة على الزمن الماضي إلى الدلالة على زمن الحال – كما رأينا – ومن الدلالة على زمن الماضي إلى الدلالة على الزمن المستقبل – كما سنرى – فيما يأتي:

1- إذا وردت بعد "ما" المصدرية الظرفية: تدل صيغة الماضي على المستقبل إذا وقعت بعد "ما" المصدرية الظرفية، وقد أطلق "ابن هشام" على "ما" المصدرية* الظرفية اسم: "ما" المصدرية الزمانية[1]. وذلك نحو قوله تعالى على لسان "عيسى بن مريم" عليه السلام: [وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ

---

[1] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 282.

* بَسِئَ: استأنسَ به.

2 نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 187.

[3] معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم، عبد القادر حامد، مجلة مجمع اللغة العربية، مطبعة التحرير، القاهرة، الجزء: 10، 1958، ص: 70.

[4] اللغة، فندريس، ص: 137.

* "ما" المصدرية نوعان: **أ- مصدرية زمانية (ظرفية)**: نحو قوله تعالى: [مَا دُمْتُ حَيًّا] مريم: 31، أصله: "مُدّة دوامي حيّاً"، فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها، كما جاء في المصدر الصريح، نحو: "جئتُك صلاة العصر"، و"آتيكَ قدومَ الحاج"، ومنه قوله تعالى: [إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ] هود: 88، ولو كان معنى كونها زمانية أنها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة، لكانت اسماً، ولم تكن مصدرية .

ب- مصدرية غير زمانية (غير ظرفية): نحو قوله تعالى: [عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ] التوبة: 128. وقوله أيضا: [ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ] التوبة: 118. ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، 1/ 305.

حَيًّا][2]، فصيغة الماضي في "ما دمت" تدل على المستقبل، بعد "ما" المصدرية الظرفية، والتقدير: مدة دوامي حيّاً.

ويقول "الرضي": « وينقلب إليه أيضا ... "ما" النائبة عن الظرف المضاف*، نحو:"ما ذَرَّ شارقٌ"، و[مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ][3]، لتضمنها معنى "إنْ"، أي: إن دامت: قليلاً، أو كثيراً »[4]. ومن ذلك ما روي عن امرئ القيس أنه رأى عند موته قبر امرأة من أبناء الملوك، ماتت هناك، فدفنت في سفح جبل يقال له "عسيب"، فسأل عنها فأُخبِر بقصّتها، فقال:

أجارتنا إنّ المزارَ قريبُ * وإنّي مُقيمٌ ما أقامَ عسيب**[5]

فالفعل في "ما أقام" دلّ على المستقبل بعد "ما" المصدرية الظرفية، والتقدير:مدة إقامة عسيب.

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في موضعين، هما: « مَا دَامَ مُنْعِماً عَلَيْهِمْ »[6]، « وَسَأُمْسِكُ الأَمْرَ مَا اسْتَمْسَكَ »[7]. فالفعلان "دَامَ"، و"اسْتَمْسَكَ"، حُوّلا إلى المستقبل، وذلك لوقوعهما بعد "ما" المصدرية الظرفية. والتقدير: مدّة دوام النعمة، ومدّة استمساك الأمر.

2- إذا وردت بعد "قد": يرى بعض النحاة أن صيغة الماضي قد تفيد توقع حدوث الشيء لمن ينتظره، وذلك بعد "قد"؛ لأنّ من معانيها كما يقول "ابن هشام": « التوقع، وذلك مع المضارع واضح كقولك: "قدْ يقدمُ الغائبُ اليومَ" إذا كنتَ تتوقّعُ قدومه. وأما مع الماضي فأثبته الأكثرون، قال الخليل: يقال "قد فعل" لقوم ينتظرون الخبر، ومنه قول المؤذن: "قد قامت الصلاة"؛ لأنّ الجماعة منتظرون لذلك، وقال بعضهم: تقول "قدْ ركب الأمير" لمن ينتظر ركوبه، وفي التنزيل: [قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ][8]؛ لأنها كانت تتوقع إجابة الله سبحانه وتعالى لدعائها. وأنكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي، وقال:

---

[1] ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، 1/ 305.

[2] مريم: 31.

* التي يسميها جمهور النحاة: "ما" المصدرية الظرفية.

[3] هود: 107.

[4] شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستراباذي، 4/ 08 – 09.

[5] ديوان امرئ القيس، امرؤ القيس، تحقيق: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط: 01، 1989، ص: 356.

[6] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 185.

[7] المصدر نفسه، علي بن أبي طالب، 2/ 220.

[8] المجادلة: 01.

التوقُّعُ انتظار الوقوعِ، والماضي قد وقع. وقد تبيّن بما ذكرنا أنّ مراد المثبتين لذلك، أنها تدلُّ على أن الفعل الماضي كان قبل الإخبار به مُتوقَّعاً، لا أنه الآن متوقع »[1].

ونحو قوله تعالى: [فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ، قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ][2]، يقول "الزمخشري" (ت 538هـ) في تفسير هذه الآية: « [فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا] استعجال منهم للعذاب، [قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ]، أي: حق عليكم ووجب، أو قد نزل عليكم. جعل المتوقع الذي لا بدّ من نزوله بمنزلة الواقع »[3]، فصيغة الماضي "وقع" دلت على توقع الحدث في المستقبل؛ لأنها وقعت بعد "قد".

ونحو قولك لمن طلب إليك بعض المطالب: "قد كان ذلك". وعن "حسان بن ثابت"؛ أنّ ابنه "عبد الرحمن" لسعه زنبور وهو طفل، فجاء يبكي، فقال له: يا بنيّ مالك؟، قال: لسعني طوير كأنه ملتف في بردي حبرة ، فضمّه إلى صدره وقال له: يا بني، قد قلت الشعر[4]. فصيغة الماضي في "كان"، و"قلت"، دلت على توقع الحدث في المستقبل؛ لأنها وقعت بعد "قد". فالذي طلب منك بعض المطالب لم تحققها له بعدت، و"حسان" يتوقع أن يكون ابنه "عبد الرحمن" شاعراً في المستقبل.

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في موضعين، نذكر أحدهما:« ثُمَّ أَدَاءَ الأَمَانَةِ فَقَدْ خَابَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا »[5]، فالفعل "خاب" متوقع في المستقبل، وذلك لوروده بعد "قد".

3- <u>إذا وردت في سياق حكاية حال آتية</u>: تدل صيغة الماضي على المستقبل إذا وردت في سياق الإخبار عن الأمور المستقبلية، وذلك إذا قصد بها القطع بوقوعها، وكأنها وقعت فعلاً؛ أي في سياق حكاية الحال الآتية، وذكر "ابن هشام" أنّ جمهور النحاة سمّوا هذا المصطلح: باب [وَنُفِخَ فِي الصُّورِ]، ومعناه: « تنزيل المستقبل الواجب الوقوع، منزلة ما قد وقع »[6]. وتأتي حكاية الحال الآتية* على ثلاثة أوجه وهي كالآتي:

---

[1] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، 1/ 194.

[2] الأعراف: 70 – 71.

[3] تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله محمود بن عبد عمر الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، 2/ 114.

[4] ينظر: المصدر نفسه، الزمخشري، 2/ 114.

[5] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 278.

[6] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، 1/ 80.

* معنى حكاية الحال: هو أن تقدر نفسك كأنك موجود في ذلك الزمان، أو تقدر ذلك الزمان محكيّا الآن على ما تلفظ به. ينظر: الزمن في القرآن الكريم دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه، عبد الكريم بكري، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، (د ط)، 2001، ص: 119.

3– أ › إخبار الله تعالى عمّا سيأتي في الدنيا: من ذلك تعالى: [إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا][1]، يقول "الزمخشري" في تفسير هذه الآية: « هو فتح مكة، وقد نزلت مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مكة عام الحديبية عدة له بالفتح ، وجيء به على لفظ الماضي على عادة ربّ العزة سبحانه في أخباره؛ لأنها في تحققها وتيقنها بمنزلة الكائنة الموجودة ، وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شأن المخْبِر ما لا يخفى »[2]. فصيغة الماضي "فتحنا" تدل على المستقبل بالنسبة لوقت نزول الآية على الرسول ε، وذلك في سياق حكاية الحال الآتية.

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في موضعين، هما: « وَاللهِ مَا أَعَزَّ اللهُ مَنْ أَنْتَ نَاصِرُهُ، وَلاَ قَامَ مَنْ أَنْتَ مُنْهِضُه »[3]، فالفعلان "أَعَزَّ"، و"قَامَ"، حوّلت دلالتهما إلى المستقبل؛ لأنهما وقعا في سياق حكاية حال آتية.

3– ب › إخبار الله تعالى عمّا سيأتي يوم القيامة: يقول "القزويني" (ت 739هـ): « ومنه التعبير عن المستقبل بلفظ المضي؛ تنبيهاً على تحقق وقوعه، وأنّ ما هو للوقوع كالواقع، كقوله تعالى: [وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ][4] ... وقوله تعالى: [وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ][5] ... جعل المتوقع الذي لا بد من وقوعه بمنزلة الواقع »[6].

ومنه قوله تعالى: [وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ، يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ][7]، يقول "الزمخشري" في تفسير الآية: « فإن قلت: هلا قيل: يقدم قومه فيوردهم؟، ولم جيء بلفظ الماضي؟، قلت: لأنّ الماضي يدل على أمر موجود مقطوع به، فكأنه قيل: يقدّمهم فيوردهم النار لا محالة »[8].

فصيغة الماضي "أوردهم" تدل على المستقبل في سياق حكاية الحال الآتية، عمّا سيحدث لفرعون وقومه من عذاب يوم القيامة، وما يلاحظ هو عطف الفعل الماضي "أورد" على الفعل المضارع "يقدم"،

---

[1] الفتح: 01.

[2] تفسير الكشاف، الزمخشري، 6/ 02.

[3] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 182.

[4] النمل: 87.

[5] الأعراف: 50.

[6] الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين القزويني، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر ، ط: 02، 2004، 1/ 85.

[7] هود: 97 – 98.

[8] تفسير الكشاف، الزمخشري، 3/ 54.

واتفاقهما في الدلالة على زمن واحد، ألا وهو زمن المستقبل، وعطف الماضي على المضارع هو نوع من الالتفات* عند علماء البلاغة[1].

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في خمسة (05) مواضع متتالية، وهي: « قَدْ أُمِنَ الْعَذَابُ، وَانْقَطَعَ الْعِتَابُ، وَزُحْزِحُوا عَنِ النَّارِ، وَاطْمَأَنَّتْ بِهِمُ الدّارُ، وَرَضُوا الْمَثْوَى وَالْقَرَارَ »[2]، فهذه الأفعال وردت في سياق حكاية حال يوم القيامة.

3– ج › إخبار الناس عمّا يتوقع إتيانه في الدنيا ويوم القيامة: إنّ « استعمال الماضي بدلاً من المضارع إنّما يكون – كما يقول علماء البلاغة – لنكتة بلاغية، هي: تنزيل حوادث المستقبل منزلة حوادث الماضي للإشارة إلى أنّ حدوثها واقع لا محالة، مثلها في تحقيق وقوعها في المستقبل مثل حوادث الماضي، التي وقعت وأصبحت حقائق واقعية »[3].

ويكثر استعمال الماضي بدلاً من المضارع في الوعد، والوعيد، والمعاهدات، نحو قول "جعفر بن يحي": "قد كثر شاكوك وقلّ شاكروك، فإمّا اعتدلت وإمّا اعتزلت"[4]. فصيغة الماضي في "اعتدلت"، و"اعتزلت"، تدل على المستقبل؛ لأنها وقعت في سياق حكاية الحال الآتية. ونحو قولك: "أقبل الأمير، وقد جاء المبشر بقدومه"، إذا كان الأمير على وشك الوصول؛ فصيغة الماضي "أقبل" تدل على المستقبل في سياق حكاية الحال الآتية، عمّا سيأتي من توقع إقبال الأمير[5].

4– إذا وردت بعد "كلّما" و"حيث": تدل صيغة الماضي على الاستقبال إذا وقعت بعد "كلما"، مثل قوله تعالى: [كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا][6]، وقوله أيضا: [كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا][7]. وتدل صيغة الماضي على الاستقبال إذا وقعت بعد "حيث"، مثل قوله تعالى: [وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ][8]، وقوله أيضا: [وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى

* الالتفات في مصطلح علماء البلاغة معناه: العدول من أسلوب في الكلام إلى أسلوب آخر مخالف للأول. والالتفات قد يكون الماضي إلى المضارع، وقد يكون على عكس ذلك.

[1] ينظر: الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية، محمد رجب محمد الوزير، ص: 161.

[2] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 250.

[3] معاني الماضي المضارع في القرآن الكريم، عبد القادر حامد، ص: 71.

[4] ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، ص: 123.

[5] ينظر: الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية، محمد رجب محمد الوزير، ص: 170.

[6] النساء: 56.

[7] الملك: 08.

[8] البقرة: 149.

][1]. فالفعل الماضي الذي يقع بعد "كلما"، و"حيث"، يدل على الاستقبال[2]؛ لأنّ فيهما رائحة الشرط.

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في ثلاثة (03) مواضع، منها: « اضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ النَّاسِ »[3]، و« كُلَّمَا نَسَخَ اللهُ الْخَلْقَ فِرْقَتَيْنِ جَعَلَهُ فِي خَيْرِهِمَا »[4]. فالأفعال الواقعة بعد "حيث"، و"كلّما"، حوّلتها إلى المستقبل.

5- إذا وردت صلة لموصول عام: تدل صيغة الماضي على المستقبل إذا وقعت صلة لموصول عام، وذلك مثل قوله تعالى: [إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِم][5]. وتدل صيغة الماضي أيضا على الماضي إذا وقعت صلة لموصول عام، نحو قوله تعالى: [الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ][6].

وقد اجتمعا (الدلالة على المضي والاستقبال) في قول الشاعر:

إنّي لآتيكم تشكر ما مضى * من الأمر واستيجاب ما كان في غد**[7]

فصيغة الماضي في "مضى" تدل على الزمن الماضي، وصيغة الماضي في "كان" تدل على الزمن المستقبل؛ لأنهما وقعا صلة لموصول عام.

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في عدّة مواضع، منها: « لاَ يَمْنَعُ أَهْلَهُ، وَلاَ يُحْرِزُ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ »[8]، فـ"لَجَأَ" حوّلت دلالتها إلى زمن المستقبل، وذلك لوقوعها صلة لموصول عام.

6- إذا وردت بعد أدوات الشّرط: أوضح "ابن يعيش" أنّ « الشرط إنّما يكون بالمستقبل؛ لأنّ معنى تعليق الشيء على شرطٍ، إنّما هو وقوف دخوله في الوجود على دخول غيره في الوجود، ولا يكون هذا المعنى فيما مضى »[9]، ويقول "المبرد": « وقد يجوز أن تقع الأفعال الماضية في الجزاء على معنى

---

1 طه: 69.

2 ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، 1/ 44.

3 نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 177.

4 المصدر نفسه، علي بن أبي طالب، 2/ 287.

5 المائدة: 34.

6 آل عمران: 173.

7 ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، 1/ 44.

8 نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 202.

9 شرح المفصل، ابن يعيش، 8/ 155.

المستقبلة؛ لأن الشرط لا يقع إلا على فعل لم يقع »[1]، نحو قولك: "إنْ قمتَ قمتُ"، فصيغة الماضي الواقعة في جملة الشرط وجوابه تدل على المستقبل في سياق الشرط بعد "إنْ".

ويرى "ابن جني" أنّ « حديث الشرط في نحو: "إنْ قمتَ قمتُ"، جئت فيه بلفظ الماضي الواجب، تحقيقاً للأمر، وتثبيتاً له؛ أي إنّ هذا الوعد مَوْفِيٌّ به لا محالة، كما أنّ الماضي واجب ثابت لا محالة »[2]، فعبّر عن المضارع « المشكوك في وقوعه بلفظ الماضي المقطوع بكونه، حتى كأنّ هذا قد وقع واستقرّ، لا أنه متوقع مترقب »[3].

ويذكر "ابن يعيش" أنّ « "إنْ" أمّ هذا الباب ... وحقّ "إنْ" الجزائية أن يليها المستقبل من الأفعال؛ لأنك تشترط فيما يأتي أن يقع شيء لوقوع غيره، فإن وليها فعل ماض أحالت معناه إلى الاستقبال »[4]، فـ"إنْ" الشرطية تجعل زمن الماضي مستقبلاً شرطاً، أو جواباً؛ « لأنّ جميع أدوات الشرط الجازمة، تجعل زمن الماضي الواقع فعل شرط أو جواب شرط مستقبلاً خالصاً »[5]. ويقول "أبو عبيدة" (ت209هـ): « ومنها لما يجيء بعدُ في موضع "يكون"، والعرب تفعل ذلك، قال الشاعر: **إنْ يسمعوا ريبةً طاروا بها فرحاً *** منّي وما يسمعوا من صالحٍ دَفَنوا**

أي: "يطيروا"، و"يدفنوا" »[6]، أي أنّ الفعلين "طاروا"، و"دفنوا" الواقعين في جواب الشرط، لفظهما ماضٍ، ومعناهما الاستقبال.

وقد يكون فعل الشرط وجوابه ماضيين لفظاً ومعناهما الاستقبال، نحو قوله تعالى: [إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ][7]، وهو في الفصاحة بمستوى كونهما مضارعين[8]، أي: إنْ تحسنوا تحسنوا لأنفسكم. ونحو قوله أيضا: [وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَه][9]، فصيغة الماضي "كنتم" تدل

---

[1] المقتضب، المبرد، 2/ 48.

[2] الخصائص، ابن جني، 3/ 856.

[3] المصدر نفسه، ابن جني، 3/ 702.

[4] شرح المفصل، ابن يعيش، 8/ 156.

[5] النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط: 05، (د ت)، 1/ 54.

[6] مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، عارضه بأصوله وعلق عليه: محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط: 02، 1981، 2/ 152.

[7] الإسراء: 07.

[8] معاني القرآن، أبو زكريا بن يحي بن زياد الفراء، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط: 03، 1983، 2/ 06.

[9] البقرة: 144.

على المستقبل في سياق الشرط، ووقع الفعل في جملة الشرط بعد "حيثما"؛ لأنّ حيث إذا اقترنت بـ"ما" تكون شرطية، تنقل الماضي إلى الاستقبال[1].

وتدل صيغة الماضي على المستقبل بعد "لو" الشرطية* التي بمعنى "إنْ"، وتشتهر بـ"لو غير الامتناعية"؛ وهي للتعليق في المستقبل، نحو قوله تعالى: [لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ][2]، وقوله أيضا: [وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ][3]، فصيغة الماضي في "كره"، و"تركوا" تدل على المستقبل؛ لأنها تقع في سياق الشرط بعد "لو"، فـ"لو" قلبت الماضي إلى معنى الاستقبال[4].

وكذا الحال في الأمثلة التي تكون فيها صيغة الماضي في جملة الشرط، بعد أداة من أدوات الشرط الأخرى، مثل: "أي"، و"أين"، و"متى"، و"أيان"، و"كيف"، و"أنّ" ... الخ.

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في عدّة مواضع، منها: « وَإِذَا تَصَفَّحْتَ شَعْرَةً مِنْ شَعَرَاتِ قَصَبِهِ أَرَتْكَ حُمْرَةً وَرْدِيَّةً »[5]، فالفعلان "تَصَفَّحْتَ"، و"أَرَتْكَ"، حوّلت دلالتهما إلى المستقبل، وذلك لوقوعهما بعد أداة الشرط "إذا".

وقد تدل صيغة الماضي على الزمن الماضي في سياق الشرط، يقول "ابن يعيش": « فإن قيل فإنهم يقولون: إن كنت زرتني أمس أكرمتك اليوم، وقد وقع بعد "إن" الفعل ومعناه المضي، ومنه قوله تعالى: [

---

[1] ينظر: التعبير الزمني عند النحاة العرب، عبد الله بوخلخال، 1/ 62.

* "لو" على قسمين: **أ– شرطية امتناعية**: وهي للتعليق في الماضي، وهذا هو الكثير، أي أنّ فعل الشرط وجوابه ماضيان، مثل: "لو أطاع المسلم ربّه لنجا من عذابه". فإن وليها مضارع قلبت زمنه للمضي، نحو قوله تعالى: [لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ] الحجرات: 07، أي: لو أطاعكم. **ب– شرطية غير امتناعية**: وهي للتعليق في المستقبل. ينظر: شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستراباذي، 231/2. وينظر: الدلالة الزمنية في اللغة العربية، عبد المنعم عبد الله حسن، مجلة الفيصل، الرياض، المملكة العربية السعودية، العدد: 113، السنة: 10، 1986، ص: 40.

[2] التوبة: 33.

[3] النساء: 09.

[4] ينظر: الأفعال في القرآن الكريم، عبد الحميد مصطفى السيد، 1/ 18.

[5] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 215.

إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَه][1]، قيل: قد أجاب عن ذلك "المبرد" وقال: إنّما ساغ ذلك في (كان)؛ لقوة دلالتها على المضي »[2].

7- إذا وردت منفية بـ"لا" أو "إن" بعد قسم: تدل صيغة الماضي على المستقبل إذا وقعت منفية بـ"لا" أو "إن" في جواب القسم، وعبّر "الرضي" عن ذلك بقوله: « وينصرف إليه، أيضا، إذا كان منفياً بـ"لا"، أو "إن"، في جواب القسم، نحو: والله "لا فعلت"، أو: "إن فعلت"، فلا يلزم تكرير "لا"، كما يلزم في الماضي الباقي على معناه، قال: حسب المحبين في الدنيا عذابهم تالله لا عذبتهم بعدها سقر، أي: لا تعذبهم »[3]. فصيغة الماضي تنصرف إلى الاستقبال بعد القسم بالنفي بـ"لا"، كقول الشاعر:

ردّوا فوالله لا ذُدْناكم أبداً * ما دام في مائنا وِرْدٌ لنُزّال**[4]

تدل صيغة الماضي "ذُدْناكم" على المستقبل؛ لأنها وقعت بعد نفي في جواب القسم.

وتنصرف صيغة الماضي إلى الاستقبال بعد القسم بالنفي بـ"إن"، كقوله تعالى: [إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ][5]، أي: والله لئن زالتا ما يمسكهما[6]، فصيغة الماضي في "ولئن زالتا إن أمسكهما" تدل على المستقبل؛ لأنها وقعت بعد نفي في جواب القسم.

ويلاحظ أنّ هذه الصورة لم ترد في "نهج البلاغة".

8- إذا وردت في سياق الأمر: تدل صيغة الماضي على المستقبل إذا وردت في سياق الأمر، نحو قوله تعالى: [وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ][7]، فصيغة الماضي في "أأسلمتم" تدل على المستقبل في سياق الشرط[8]، يقول "ابن هشام": « قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي، فترد لثمانية معانٍ: ... والسادس: الأمر، نحو "أأسلمْتُم"، أي: أسلموا »[9].

---

[1] المائدة: 116.

[2] شرح المفصل، ابن يعيش، 8/ 156.

[3] شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستراباذي، 4/ 08.

[4] شرح التسهيل، ابن مالك، 1/ 30.

[5] فاطر: 41.

[6] ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، 1/ 43. وينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، 1/ 30.

[7] آل عمران: 20.

[8] ينظر: الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية، محمد رجب محمد الوزير، ص: 154.

[9] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، 1/ 17 – 18.

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في سبعة (07) مواضع، منها: « أَجْزَأَ امْرُؤٌ قِرْنَهُ، وَآسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ »[1]، فالفعلان "أَجْزَأَ"، و"آسَى"، دلاّ على المستقبل، يقول ""محمد عبده" عن هذه الجملة: « أجزأ وما بعده أفعال ماضية في معنى الأمر، أي: فليَكفّ كلّ منكم قِرْنه، أي: كفؤه وخصمه، فيقتله، وليواس أخاه »[2].

9- إذا وردت في سياق الرجاء: تدل صيغة الماضي على المستقبل إذا وردت في سياق الرجاء، وذلك مثل "عسى" وأخواتها، فهي من أفعال الرجاء، إذ لا يتحقق معناها إلاّ في المستقبل، ولذلك كان زمن المضارع الواقع في خبرها مستقبلاً فقط، ليتوافقا[3]. نحو قوله تعالى: [وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ][4]، فصيغة الماضي "عسى" تدل على المستقبل بالنسبة لنقطة الحدث المتمثل في قوله: [اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ].

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في موضعين، نذكر أحدهما: « عَسَى أَنْ تَرَوْا هذَا الأَمْرَ مِنْ بَعْدِ هذَا الْيَوْمِ تُنْتَضَى فِيهِ السُّيُوفُ »[5].

فالمعنى غالبٌ على اللفظ في أفعال الرجاء، كأنّ ما يرجى أن يكون قد كان، وأصبح من المحقق المستجاب، وفي بقاء الفعل على صيغة الماضي ما يشعر بقوة الأمل في الاستجابة[6].

10- إذا وردت في سياق الدعاء: تدل صيغة الماضي على المستقبل إذا وردت في سياق الدعاء، يقول "سيبويه": « واعلم أنّ الدعاء بمنزلة الأمر والنهي، وإنما قيل: دعاء؛ لأنه استعظم أن يقال: أمر أو نهي ... وتقول: "زيداً قطع الله يده"، و"زيداً أمرّ الله عليه العيش"؛ لأنّ معناه معنى "زيداً ليقطع الله يده" »[7]، ويقول "المبرد": « واعلم أن الدعاء بمنزلة الأمر والنهي ... فأما قولك: "غفر الله لزيد"، و"رحم الله زيداً"، ونحو ذلك، فإنّ لفظه لفظ الخبر ومعناه الطلب؛ وإنّما كان كذلك ليعلم السّامع أنك

---

[1] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 172.

[2] المصدر نفسه، علي بن أبي طالب، 2/ 172.

[3] ينظر: الأفعال في القرآن الكريم، عبد الحميد مصطفى السيد، 1/ 19.

[4] التوبة: 102.

[5] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 184.

[6] ينظر: الزمن في اللغة العربية، عباس محمود العقاد، ص: 41. وينظر: اللغة الشاعرة مزايا الفن والتعبير في اللغة العربية، عباس محمود العقاد، ص: 50.

[7] الكتاب، سيبويه، 1/ 142.

لا تخبر عن الله عز وجل، وإنما تسأله»[1]. فقول "سيبويه"، و"المبرد" أنّ الدعاء بمنزلة الأمر والنهي، معناه: أنه يختص بزمن المستقبل.

ويقول "ابن جني": « وتقول: "أعزك الله"، و"أطال بقاءك"، فتأتى بلفظ الماضي ومعناه الاستقبال »[2]، فالتركيب جاء بلفظ الماضي، وذلك لعلم السامع أنّ المتكلم لا يخبر أنّ الله قد أعزّ فلاناً، أو أطال بقاءه، في الزمن الماضي، وإنّما يسأله أن يعزّه، ويطيل بقاءه في المستقبل. ويقول أيضا: « ونحو من ذلك، لفظ الدعاء ومجيئه على صورة الماضي الواقع؛ نحو: "أيدك الله"، و"حرسك الله"، إنّما كان ذلك تحقيقاً له، وتفاؤلاً بوقوعه، أنّ هذا ثابت بإذن الله، وواقع غير ذي شكّ. وعلى ذلك يقول السامع للدعاء إذا كان مريداً لمعناه: وقع إن شاء الله، ووجب لا محالة أن يقع ويجب »[3].

ويرى "عباس محمود العقاد" أنّ: « المعنى غالبٌ على اللفظ في أفعال الرجاء ... يقول القائل: "صحبتك السلامة"، و"حفظك الله"، و"رعاك الله" ... ومن آية القصد في اللغة ألاّ يحتاج الفعل هنا إلى النقل، من صيغة الماضي إلى الحاضر؛ لأنّ المعنى بالبداهة معلّق بالاستقبال ... وفي بقائه على صيغة الماضي ما يشعر بقوة الأمل في الاستجابة ... ولا شكّ أنّ هذا المعنى مقصود؛ لأنه لم يأت عن عجز في اللغة، ولا يمتنع على قائل أن ينقله إلى صيغة المضارع إذا شاء »[4].

ويكون الدعاء بالخير أو بالشرّ، وهما كالآتي[5]:

أ– الدعاء بالخير: ويكون عن طريق الإثبات، نحو قولك: "أطال الله بقاءك"، و"بُورِكت". وعن طريق النفي بـ"لا"، نحو قولك: "لا فضّى الله فاك"، و"لا شُلّت يداك" ... الخ.

ب– الدعاء بالشرّ: ويكون عن طريق الإثبات، نحو قولك: "لعن الله فلاناً"، و"أمرّ الله عيش فلانٍ". وعن طريق النفي بـ"لا"، نحو قولك: "لا رحمه الله"، و"لا رعاك الله" ... الخ.

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في عدّة مواضع، منها: « اخْرُجْ عَنَّا أَبْعَدَ اللهُ نَوَاكَ ... فَلاَ أَبْقَى اللهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ »[6]. فالفعلان "أَبْعَدَ"، و"أَبْقَى"، حوّلا إلى الدلالة على زمن المستقبل؛ لأنهما وقعا في سياق الدعاء.

---

[1] المقتضب، المبرد، 2/ 132.

[2] الخصائص، ابن جني، 3/ 855.

[3] الخصائص، ابن جني، 3/ 856.

[4] الزمن في اللغة العربية، عباس محمود العقاد، ص: 41. واللغة الشاعرة مزايا الفن والتعبير في اللغة العربية، عباس محمود العقاد، ص: 50.

[5] ينظر: الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية، محمد رجب محمد الوزير، ص: 155 – 156.

[6] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 182.

11- إذا وردت في سياق الوعد: تدل صيغة الماضي على المستقبل إذا وقعت في سياق الوعد، نحو قوله تعالى: [إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ][1]، وقد ذكر "ابن مالك" أنّ صيغة الماضي تنصرف إلى الاستقبال بالوعد[2]، كما في الآية السابقة. فصيغة الماضي في "أعطيناك" تدل على المستقبل في سياق الوعد الذي وعده الله بإعطائه رسوله ε الكوثر يوم القيامة[3]، فالإعطاء سيكون في المستقبل؛ لأنّ الكوثر في الجنة، ولم يجيء وقت دخولها[4].

ويلاحظ أنّ هذه الصورة لم ترد في "نهج البلاغة".

12- إذا وردت في سياق التمني بعد "لو": يرى "ابن يعيش "أنّ « "لو" قد تستعمل بمعنى "أنْ" للاستقبال، فحصل فيها معنى التمني؛ لأنه طلب، فلا تفتقر إلى جواب، وذلك نحو: "لو أعطاني ووهبني"، والتمني نوع من الطلب »[5]. فصيغة الماضي في "أعطاني"، و"وهبني"، تدل على المستقبل في سياق التمني بعد "لو".

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في عدّة مواضع، منها: « أَمَا لَوْ أُشْرِعَتِ الأَسِنَّةُ إِلَيْهِمْ وَصُبَّتِ السُّيُوفُ عَلَى هَامَاتِهِمْ »[6]، فالفعلان حوّلا للدلالة على المستقبل؛ لأنهما وقعا في سياق التمني.

13- إذا وردت بعد أدوات العرض والتّحضيض: تدل صيغة الماضي على المستقبل بعد حرف من حروف التحضيض[*]، وذلك في سياق العرض والأمر، والحروف هي: « "لولا"، و"لوما"، و"هلا"، و"ألا". تقول: "لولا فعلت كذا"، و"لوما ضربت زيداً"، و"هلا مررت به"، و"ألا قمت"، تريد استبطاء وحثه على الفعل ... ولا تدخل إلا على فعل ماض أو مستقبل »[7].

فمن دلالة صيغة الماضي على المستقبل، بعد حرف التحضيض في سياق العرض، قوله تعالى حكاية عن الكافر يوم القيامة: [لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ][8]، فصيغة الماضي في

---

[1] الكوثر: 01.

[2] ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، 1/ 30.

[3] ينظر: الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية، محمد رجب محمد الوزير، ص: 153.

[4] ينظر: الدلالة الزمنية في اللغة العربية، عبد المنعم عبد الله حسن، ص: 39.

[5] شرح المفصل، ابن يعيش، 9/ 11.

[6] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 232.

[*] أطلق عليها النحاة حروف التحضيض على التوسع، إذ إنها ترد لمعنى التحضيض وغيره، كالعرض والأمر والتوبيخ.

[7] المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، قدم له وبوبه: علي بوملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط: 01، 1993، ص: 70.

[8] المنافقون: 10.

"أخرتني" تدل على المستقبل، بعد الحرف "لولا" في سياق العرض، ويعلّل "ابن يعيش" سبب دلالة صيغة الماضي على المستقبل بعد "لولا" في هذه الآية، بأنّ "لولا" يشبه حرف الشرط؛ « لأنه في معناه، والتقدير: "إن أخرتني أصّدقْ"، ولذلك جزم "أكنْ"، بالعطف على موضع "فأصّدقَ" »[1].

ومن دلالة صيغة الماضي على المستقبل، بعد حرف التحضيض في سياق الأمر، قوله تعالى: [فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ][2]، فصيغة الماضي "نفر" تدل على المستقبل، بعد الحرف "لولا" في سياق الأمر، أي: « لينفر في كل فرقة طائفة »[3]، ويقول "الفراء" (ت207هـ) في معنى هذه الآية: « فهلاّ نفر من كل فرقة منهم طائفة، ليتفقه الباقون الذين تخلفوا، ويحفظوا على قومهم ما نزل على النبي ε من القرآن »[4].

وقد تدل صيغة الماضي بعد حرف التحضيض على الماضي، و ذلك في سياق التوبيخ، يقول "السيوطي": « أو وقع بعد أداة تحضيض، نحو: "هلاّ فعلت"، إن أردت المضي فهو توبيخ، نحو: [فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّة][5] »[6]، ويقول "الفراء" في معنى هذه الآية: أنه « لم يكن أحد منهم كذلك إلاّ قليلاً؛ أي: هؤلاء كانوا ينهون فنجوا »[7]، فصيغة الماضي "كان" تدل على المضي بعد حرف التحضيض "لولا" في سياق، و"لولا" للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي[8].

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في ثلاثة (03) مواضع، منها: « أَمَا رَحِمْتَ أَهْلَكَ وَوَلَدَكَ »[9]، فـ"رَحِمْتَ" حوّلت إلى المستقبل لوقوعها بعد أداة العرض "أما".

14- <u>إذا وردت بعد همزة التسوية</u>: لأنّ همزة التسوية تتضمن معنى الشرط عند أغلب النحاة، ومثل قولك: "سواءٌ عليّ أقمتَ أم قعدتَ"، فصيغة الماضي في قولك: "أقمتَ أم قعدتَ" تدل على المستقبل

---

[1] شرح المفصل، ابن يعيش، 8/ 144.

[2] التوبة: 122.

[3] شرح التسهيل، ابن مالك، 1/ 31. وينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، 1/ 44.

[4] معاني القرآن، الفراء، 1/ 454.

[5] هود: 116.

[6] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، 1/ 44.

[7] معاني القرآن، الفراء، 2/ 30.

[8] ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، 1/ 274.

[9] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 283.

بعد همزة التسوية. إذا قصدت سواء عليّ ما يكون منك من قيام أو قعود. أما إذا قصدت سواء عليّ ما كان منك من قيام أو قعود، فإنّ صيغة الماضي في هذه الحالة تدل على الزمن الماضي[1].

ومن دلالة صيغة الماضي على المستقبل بعد همزة التسوية، قوله تعالى حكاية عن الذين استكبروا وهم يحاسبون يوم القيامة: [سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ][2]، فصيغة الماضي في قوله: "أجزعنا أم صبرنا" تدل على المستقبل بعد همزة التسوية[3].

وأوضح "السيوطي" أن الفعل بعد "أم" إن كان « مقروناً بـ"لم" تعين المضي، نحو: [سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ][4]؛ لأنّ الثاني ماض معنى، فوجب مضي الأول؛ لأنه معادل له »[5]، من خلال هذا يفهم أنّ "لم" إن لم ترد بعد "أم"، فاحتمال المضي والاستقبال قائم حسب السياق.

ويلاحظ أنّ هذه الصورة لم ترد في "نهج البلاغة".

15- إذا وردت صفة لنكرة عامة: تدل صيغة الماضي على المستقبل إذا وردت بعد صفة لنكرة عامة، نحو: "كلُّ رجلٍ أتاني فله درهم"، فصيغة الماضي في "أتاني" تدل على المستقبل، وتقع في جملة صفة لنكرة عامة، وهي "رجل"، ويعلل "الرضي" دلالة صيغة الماضي على المستقبل في هذا المثال، بأنّ فيها « رائحة الشرط »[6].

ومن ذلك قوله تعالى لرسول الله ε في المخلفين: [وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا][7]، فصيغة الماضي في قوله "مات" تدل على المستقبل، وتقع في جملة صفة لنكرة عامة، وهي "أحد". يقول "الزمخشري" في بيان الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في هذه الآية: « "مات" صفة لـ"أحد"، وإنّما قيل: مات، وماتوا بلفظ الماضي – والمعنى على الاستقبال – على تقدير الكون والوجود؛ لأنه كائن موجود لا

---

[1] ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، 1/ 44.

[2] إبراهيم: 21.

[3] ينظر: الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية، محمد رجب محمد الوزير، ص: 149.

[4] البقرة: 06.

[5] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، 1/ 44. وينظر: النحو الوافي، عباس حسن، 1/ 54 – 55.

[6] شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستراباذي، 4/ 09.

[7] التوبة: 84.

محالة »[1]. وفي الحديث: « نضّر الله اِمرأً سَمِع مقالتي فبلغها ... »[2]، فصيغة الماضي "سمع" تدل على المستقبل؛ لأنه ترغيب لمن أدرك حياته في حفظ ما يسمعه منه ع[3].

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في أربعة (04) مواضع، منها: « فَرَحِمَ اللهُ رَجُلاً نَزَعَ عَنْ شَهْوَتِهِ، وَقَمَعَ هَوَى نَفْسِهِ »[4]، فالفعلان "نَزَعَ"، و"قَمَعَ"، حوّلا إلى الدلالة على المستقبل، وذلك لوقوعهما صفة لنكرة عامة، ألا وهي "رَجُلاً".

وتدل صيغة الماضي إذا وقعت صفة لنكرة عامة على الزمن الماضي أيضا، والذي يحدّد ذلك هو السياق، ومن دلالتها على الماضي قول "الأعشى الكبير ميمون بن قيس":

رُبّ رفْدٍ هَرَقْتهُ ذلك اليو * م، وأسْرَى من معشرٍ أقتالِ**[5]

فصيغة الماضي في "هَرَقَتَه" تدل على الماضي، وتقع في جملة صفة لنكرة عامة، هي "رَفْدٍ".

16- إذا اقترن بظرفِ مستقبلٍ: تدل صيغة الماضي على المستقبل وذلك إذا اقترنت بظرف دال على الاستقبال، نحو: "غداً"، "بكرة" ... الخ، وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في ثلاثة (03) مواضعٍ، منها: « وَأَنَّهُ مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُفِّعَ فِيهِ »[6]، ف"شَفَعَ"، و"شُفِّعَ"، حوّلت دلالتهما إلى الاستقبال، وذلك لاقترانهما بظرف مستقبلٍ، هو "يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

ج) تحويل الفعل الماضي إلى الدلالة على الزمن العام:

قد يستعمل الفعل الماضي مجرداً من الزمان، فيدل على الاستمرار غير المقيد بزمن معين؛ أي أنّ مدلوله يحدث في جميع الأزمنة: الماضي والحاضر والمستقبل، وهو ما يسمّى بالزمن الدائم، ودلالة الماضي على الزمن العام ترد في سياق لا يقع فيه الحدث في زمن خاص، وإنّما يحدث في كل زمان[7].

والمواضع التي ترد فيها صيغة الماضي دالة على الزمن العام هي كالآتي:

---

[1] تفسير الكشاف، الزمخشري، 2/ 207.

[2] سنن ابن ماجة، ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، (د ط)، 1975، 1/ 84.

[3] ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، 1/ 44.

[4] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 225.

[5] ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس (الأعشى الكبير)، شرح وتعليق: محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط: 07، 1983، ص: 63، وينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، 1/ 44.

[6] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 226.

[7] ينظر: الزمن في القرآن الكريم، عبد الكريم بكري، ص: 124 وما بعدها.

1- **إذا أسندت إلى الله تعالى**: نحو قوله تعالى: [وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا][1]، فالفعل الماضي "كان" دل على الزمن العام؛ لأنها أسندت إلى الله عزّ وجلّ. فالله تعالى كائن « فيما مضى والساعة، وفيما يكون »[2]. ونحو قوله تعالى: [فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ][3]، وقوله أيضا: [فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا][4]، فصيغة الماضي في "تعالى"، و"كفى"، تدل على زمن عام، والقرينة في ذلك، هي الحقيقة الدينية بأنّ صفات الله تعالى قديمة ودائمة[5].

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في عدّة مواضع، منها: « فَسُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ اللَّيْلَ لَهَا نَهَاراً وَمَعَاشاً، وَجَعَلَ النَّهَارَ لَهَا سَكَناً وَقَرَاراً »[6]، فجعل الله للخفاش الليل معاشاً، والنهار سكناً، يكون في كل زمان.

2- **إذا دلت على ظاهرة كونية تتجدّد**: نحو قوله تعالى: [هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ][7]، فنزول الماء من السماء يكون في كل زمان؛ لأنها ظاهرة كونية تتجدّد باستمرار. فهو حدث لا يقع في زمن معين، وإنّما يحدث في كل زمان.

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في خمسة (05) مواضع، منها: « وَلاَ تَطْعَمُ بِطَعْمِهَا أَبَداً مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ »[8]، فكرّ الليل والنهار هو من الظواهر التي تتحدّد وتتكرّر، فليس مخصوصة بزمن معيّنٍ.

3- **إذا دلت على حدثٍ عادي يتكرر**: نحو قوله تعالى: [وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ][9]، فهذه الأفعال دلت على زمن عام يستغرق الأزمنة الثلاثة، لأنها تدل على حدوث فعل يتكرر حيناً بعد آخر.

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في عدّة مواضع، منها: « وَلَقَدْ كَانَ صلّى الله عليه وآله وسلّم يَأْكُلُ عَلَى الأَرْضِ »[1]، فالصلاة والتسليم على الرسول من الأحداث التي تتكرّر حيناً بعد آخر، فلا زمناً بعينه.

---

[1] الفتح: 04.

[2] مجاز القرآن، أبو عبيدة، 2/ 152. وينظر: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، محمود عكاشة، ص: 102.

[3] طه: 114.

[4] يونس: 29.

[5] ينظر: الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية، محمد رجب محمد الوزير، ص: 128 – 129.

[6] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 199.

[7] النحل: 10.

[8] المصدر نفسه، علي بن أبي طالب، 2/ 203.

[9] النحل: 80.

4- إذا وردت في سياق الأمثال: يعرّف "المبرد" المثل بقوله: « "المثل" مأخوذ من المثال، وهو قول سائر، يُشبَّه به حالُ الثاني بالأول »[2]، وذلك مثل: "أنجز حرٌّ ما وعدَ"[*]، فصيغة الماضي "أجز" في المثل تدل على وقوع الحدث في نقطة زمنية معينة من الماضي؛ وهي المناسبة التي قيل فيها المثل لأول مرة، لكن وقوعه لا يزال مستمراً كلما أتت مناسبة مشابهة للأولى[3]. فهي تصلح لكل زمان. ويقول "مهدي المخزومي":« والدلالة على أنّ العمل كان قد حدث، وحدث كثيراً، ويمكن أن يحدث كثيراً، وذلك عندما يراد إجراء صيغة الماضي مجرى الأمثال. مثل قولنا: "اتفق النحاة"، "اتفق المفسرون"، "روت الرواة".. الخ »[4].

ويلاحظ أنّ هذه الصورة لم ترد في "نهج البلاغة".

5- إذا دلت على صفة ثابتة راسخة في النفس: نحو قوله تعالى: [وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ][5]، يقول "الزمخشري" في تفسير هذه الآية: « ومعنى إحضار الأنفس الشّح، أنّ الشّح جعل حاضراً لها، لا يغيب عنها أبداً، ولا تنفك عنه ، يعني أنها مطبوعةٌ عليه »[6]. فالفعل الماضي "أحضر" دل على زمن عام؛ لأنه بمثابة الصفة الثابتة اللازمة لبني البشر، فالشّح يحضر النفس البشرية في كل زمان[7].

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في أربعة (04) مواضع، منها: « خَضَعَتِ الأَشْيَاءُ لَهُ، وَذَلَّتْ مُسْتَكِينَةً لِعَظَمَتِهِ. »[8]، فخضوع الأشياء لله وذلّها واستكانتها من الصفات الثابتة فيها، فهما – الخضوع والذلّ – حاضران في كل وقت.

---

[1] المصدر نفسه، علي بن أبي طالب، 2/ 206.

[2] مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، تحقيق: عبد الحميد محيي الدين، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط: 03، 1972، 1/ 05.

[*] أصل هذا المثل، هو أنّ "الحارث بن عمرو آكل المرَار الكندي" قال لـ"صخر بن نهشل بن دَارِم": هل أدلّك على غنيمة على أن لي خُمُسَها؟، فقال "صخر": نعم، فدلّه على ناسٍ من اليمن، فأغار عليهم بقومه، فظفروا وغنموا، فلمّا انصرفوا قال له "الحارث": أنجز حرٌّ ما وَعَدَ، فأرسلها مثلاً. ينظر: مجمع الأمثال، الميداني، 2/ 332.

[3] ينظر: الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية، محمد رجب محمد الوزير، ص: 130.

[4] في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، ص: 122.

[5] النساء: 128.

[6] تفسير الكشاف، الزمخشري، 1/ 571.

[7] ينظر: الزمن في القرآن الكريم، عبد الكريم بكري، ص: 108.

[8] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 206.

فكما أنّ الفعل الماضي يدل على حدوث الفعل في الزمن الماضي والحاضر والمستقبل، فهو كذلك يدل أيضا على جميع الأزمنة على سبيل الاستمرار. وهذا الاستمرار ليس من نوع واحد؛ فإمّا أن يكون استمراراً متصلاً مطرداً لا يتخلف، وإمّا أن يكون استمراراً منقطعاً أو تجدّدياً تعودياً قابلا للتخلف.

إحصاء الصور الزمنية التحويلية للفعل الماضي في الجزء الثاني من نهج البلاغة

1) تحويل الفعل الماضي للدلالة على زمن الحال:

1 – أ) إذا ورد في سياق الإعلان عن أمر والإقرار به:

تحول الفعل الماضي إلى زمن الحال	رقم الصفحة
فَهذا أَوَانٌ **قَوِيَتْ** عُدَّتُهُ (الشَّيْطَانُ)، **وَعَمَّتْ** مَكِيدَتُهُ، **وَأَمْكَنَتْ** فَرِيسَتُهُ ... **ظَهَرَ** الْفَسَاد فَلاَ مُنْكِرٌ مُغَيِّرٌ، وَلاَ زَاجِرٌ مُزْدَجِرٌ.	177.

1 – ب) إذا ورد بعد "قد":

تحول الفعل الماضي إلى زمن الحال	رقم الصفحة
قَدْ **خُلِّيتُمْ** وَالطَّرِيقَ.	171.
يَا أَحْنَفُ، كَأَنِّي بِهِ وَقَدْ **سَارَ** بِالْجَيْشِ الَّذِي لاَ يَكُونُ لَهُ غُبَارٌ وَلاَ لَجَبٌ.	175.
قَدْ **أَصْبَحْتُمْ** فِي زَمَن لاَ يَزْدَادُ الْخَيْرُ فِيهِ إِلاَّ إِدْبَاراً.	177.
كَأَنِّي بِهِ قَدْ **نَعَقَ** بِالشَّامِ، **وَفَحَصَ** بِرَايَاتِهِ فِي ضَوَاحِي كُوفَانَ، **فَعَطَفَ** عَلَيْهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ، **وَفَرَشَ** الأَرْضَ بِالرُّؤُوسِ، قَدْ **فَغَرَتْ** فَاغِرَتُهُ، **وَثَقُلَتْ** فِي الأَرْضِ.	184.
كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى فَاسِقِهِمْ وَقَدْ **صَحِبَ** الْمُنكَرَ **فَأَلِفَهُ، وَبَسِىءَ** بِهِ وَوَافَقَهُ.	186.
ثُمَّ إِنَّكُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ أَغْرَاضُ بَلاَيَا قَدِ **اقْتَرَبَتْ**.	193.

1 – ج) إذا كان من الأفعال الدالة على الشروع:

تحول الفعل الماضي إلى زمن الحال	رقم الصفحة
فَجَعَلْتُ أَتْبَعُ مَأْخَذَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَأَطَأُ ذِكْرَهُ.	309.

1 – د) إذا اقترن بظرفٍ دالٍ على الحال:

تحول الفعل الماضي إلى زمن الحال	رقم الصفحة
وَمَا **قَدَّمْتَ** الْيَوْمَ تَقْدَمُ عَلَيْهِ غَداً.	196.
إِنَّ الشَّيْطَانَ الْيَوْمَ قَدِ **اسْتَفَلَّهُمْ**.	232.
كُنْتُ أَمْسِ أَمِيراً، **فَأَصْبَحْتُ** الْيَوْمَ مَأْمُوراً، وَكُنْتُ أَمْسِ نَاهِياً، **فَأَصْبَحْتُ** الْيَوْمَ مَنْهِيّاً.	282.

1 – هـ) إذا دلّ عليه السياق العام:

تحول الفعل الماضي إلى زمن الحال	رقم الصفحة
كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى فاسِقِهِمْ وَقَدْ **صَحِبَ** الْمُنكَرَ **فَأَلِفَهُ**، **وَبَسِىءَ** بِهِ وَوَافَقَهُ، حَتَّى **شَابَتْ** عَلَيْهِ مَفارِقُهُ، **وَصُبِغَتْ** بِهِ خَلاَئِقُهُ، ثُمَّ **أَقْبَلَ** مُزْبِداً كَالتَّيَّارِ لاَ يُبَالِي مَا **غَرَّقَ**، أَوْ كَوَقْعِ النَّارِ في الْهَشيمِ لاَ يَحْفِلُ مَا **حَرَّقَ**.	186.

استنتاج أوّل:

مجموع أفعال الماضي المحوّلة إلى زمن الحال في "نهج البلاغة" يساوي: ثلاثين فعلاً (30)، من أصل ستة وسبعين وخمسمائة وألفي فعلٍ (2576)، أي بنسبة 01.17 %.

2) تحويل الفعل الماضي للدلالة على الزمن المستقبل:

2 – أ) إذا ورد بعد "ما" المصدرية الظرفية:

تحول الفعل الماضي إلى الزمن المستقبل	رقم الصفحة
مَا **دَامَ** مُنْعِماً عَلَيْهِمْ.	185.
وَسأُمْسِكُ الأَمْرَ مَا **اسْتَمْسَكَ**.	220.

2 – ب) إذا ورد بعد "قد":

تحول الفعل الماضي إلى الزمن المستقبل	رقم الصفحة
قَدْ **أُمِنَ** الْعَذَابُ، وَانْقَطَعَ الْعِتَابُ، وَزُحْزِحُوا عَنِ النَّارِ.	250.
ثُمَّ أَدَاءَ الأَمَانَةِ، فَقَدْ **خَابَ** مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا.	278.

2 – ج) إذا ورد في سياق حكاية حال آتية:

تحول الفعل الماضي إلى الزمن المستقبل	رقم الصفحة
وَاللهِ مَا **أَعَزَّ** اللهُ مَنْ أَنْتَ نَاصِرُهُ، وَلاَ **قَامَ** مَنْ أَنْت مُنْهِضُه.	182.
قَدْ **أُمِنَ** الْعَذَابُ، **وَانْقَطَعَ** الْعِتَابُ، **وَزُحْزِحُوا** عَنِ النَّارِ، **وَاطْمَأَنَّتْ** بِهِمُ الدّارُ، **وَرَضُوا** الْمَثْوَى وَالْقَرَارَ.	250.

2 – د) إذا ورد بعد "كلّما" و"حيث":

تحول الفعل الماضي إلى الزمن المستقبل	رقم الصفحة
اضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ **شِئْتَ** مِنَ النَّاسِ.	177.

فَلاَ تَكُونَنَّ لِمَرْوَانَ سَيِّقَةً يَسُوقُكَ حَيْثُ **شَاءَ**.	.212
كُلَّمَا **نَسَخَ** اللهُ الْخَلْقَ فِرْقَتَيْنِ **جَعَلَهُ** فِي خَيْرِهِمَا.	.287

2 – هـ) إذا ورد صلةً لموصولٍ عامٍ:

تحول الفعل الماضي إلى الزمن المستقبل	رقم الصفحة
فَلْيَذُبَّ عَنْ أَخِيهِ بِفَضْلِ نَجْدَتِهِ الَّتي **فُضِّلَ** بِهَا عَلَيْهِ.	.171
لاَ يَمْنَعُ أَهْلَهُ، وَلاَ يُحْرِزُ مَنْ **لَجَأَ** إِلَيْهِ.	.202
فَإِنَّ فِيهِ أُسْوَةً لِمَنْ **تَأَسَّى**، وَعَزَاءً لِمَنْ **تَعَزَّى**.	.206
مَا **كَانَ** بِالْمَدِينَةِ فَلاَ أَجَلَ فِيهِ، وَمَا **غَابَ** فَأَجَلُهُ وُصُولُ أَمْرِكَ إِلَيْهِ.	.212
وَهُمْ خِلاَلَكُمْ يَسُومُونَكُمْ مَا **شَاؤُوا**.	.219
وَإِنَّ الْمُنَافِقَ يَتَكَلَّمُ بِمَا **أَتَى** عَلَى لِسَانِهِ.	.227
وَنُؤْمِنُ بِهِ إِيمَانَ مَنْ **رَجَاهُ** مُوقِناً، **وَأَنَابَ** إِلَيْهِ مُؤْمِناً، **وَخَنَعَ** لَهُ مُذْعِناً، **وَأَخْلَصَ** لَهُ مُوَحِّداً، **وَعَظَّمَهُ** مُمَجِّداً، **وَلاَذَ** بِهِ رَاغِباً مُجْتَهِداً.	.233
فَالوَيْلُ لِمَنْ **جَحَدَ** الْمُقَدِّرَ، **وَأَنْكَرَ** الْمُدَبِّرَ.	.241
إِنَّمَا مَثَلي بَيْنَكُمْ مَثَلُ السِّرَاجِ فِي الظُّلْمَةِ، يَسْتَضِيءُ بِهِ مَنْ **وَلَجَهَا**.	.247
لاَ يَقَعُ اسْمُ الْهِجْرَةِ عَلَى أَحد إلاَّ بِمَعْرِفَةِ الْحُجَّةِ...فَمَنْ **عَرَفَهَا وَأَقَرَّ** بِهَا فَهُوَ مُهَاجِرٌ، وَلاَ يَقَعُ اسْمُ الاسْتِضْعَافِ عَلَى مَنْ **بَلَغَتْهُ** الْحُجَّةُ **فَسَمِعَتْهَا** أُذُنُهُ **وَوَعَاهَا** قَلْبُهُ.	.248
وَعِزّاً لِمَنْ **تَوَلاَّهُ**، وَسِلْماً لِمَنْ **دَخَلَهُ**، وَهُدىً لِمَنِ **ائْتَمَّ** بِهِ، وَعُذْراً لِمَنِ **انْتَحَلَهُ**، وَبُرْهَاناً لِمَنْ **تَكَلَّمَ** بِهِ، وَشَاهِداً لِمَنْ **خَاصَمَ** بِهِ، وَفَلْجاً لِمَنْ **حَاجَّ** بِهِ، وَحَامِلاً لِمَنْ **حَمَلَهُ**، وَمَطِيَّةً لِمَنْ **أَعْمَلَهُ**، وَآيَةً لِمَنْ **تَوَسَّمَ**، وَجُنَّةً لِمَنِ **اسْتَلأَمَ**، وَعِلْماً لِمَنْ **وَعَى**، وَحَدِيثاً لِمَنْ **رَوَى**، وَحُكْماً لِمَنْ **قَضَى**.	.277

2 – و) إذا ورد بعد أدوات الشرط:

تحول الفعل الماضي إلى الزمن المستقبل	رقم الصفحة
وَأَيْمُ اللهِ لَئِنْ **فَرَرْتُمْ** مِنْ سَيْفِ الْعَاجِلَةِ، لاَ تَسْلَمُوا مِنْ سَيْفِ الآخِرَةِ ... اللَّهُمَّ فَإِنْ **رَدُّوا** الْحَقَّ فَافْضُضْ جَمَاعَتَهُمْ.	.172

فَإِذَا **حُكِمَ** بِالصِّدْقِ فِي كِتَابِ اللهِ، فَنَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ بِهِ، وَإِنْ **حُكِمَ** بِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى عَلَيْهِ وآله فَنَحْنُ أَوْلاَهُمْ بِهِ.	.173
فَإِنْ **زَلَّتْ** بِهِ النَّعْلُ يَوْماً **فَاحْتَاجَ** إِلى مَعُونَتِهِمْ فَشَرُّ خَلِيل.	.174
فَإِنْ **جَرَّنَا** الْقُرْآنُ إِلَيْهِمُ **اتَّبَعْنَاهُم**، وَإِنْ **جَرَّهُمْ** إِلَيْنَا **اتَّبَعُونَا.**	.175
فَمَنْ **أَشْعَرَ** التَّقْوَى قَلْبَهُ **بَرَّزَ** مَهَلُهُ، **وَفَازَ** عَمَلُهُ.	.180
فَإِنْ **أَظْهَرَ** اللهُ فَذَاكَ مَا تُحِبُّ، وَإِنْ تَكُنِ الأخْرَى، **كُنْتَ** رِدْءاً للنَّاسِ.	.182.181
فَلاَ **أَبْقَى** اللهُ عَلَيْكَ إِنْ **أَبْقَيْتَ** ... وَأَيْمُ اللهِ لأَنْصِفَنَّ الْمَظْلُومَ من ظالمه، وَلأَقُودَنَّ الظَّالِمَ بِخِزَامَتِهِ، حَتَّى أُورِدَهُ مَنْهَلَ الْحَقِّ وَإِنْ **كَانَ** كَارِهاً.	.182
يَعْطِفُ الْهَوَى عَلَى الْهُدَى إِذَا **عَطَفُوا** الْهُدَى عَلَى الْهَوَى، وَيَعْطِفُ الرَّأْيَ عَلَى الْقُرْآنِ إِذَا **عَطَفُوا** الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ.	.183
فَإِنَّ فَوْزاً بِهذِهِ الْخِصَالِ شَرَفُ مَكَارِمِ الدُّنْيَا، وَدَرْكُ فَضَائِلِ الآخِرَةِ، إِنْ **شَاءَ** اللهُ.	.185
فَإِنِ **انْقَطَعَ** النِّظَامُ **تَفَرَّقَ وَذَهَبَ** ... فَإِنَّكَ إِنْ **شَخَصْتَ** مِنْ هذِهِ الأَرْضِ **انْتَقَضَتْ** عَلَيْكَ الْعَرَبُ مِنْ أَطْرَافِهَا وَأَقْطَارِهَا ... فَإِذَا **اقْتَطَعْتُمُوهُ اسْتَرَحْتُمْ.**	.188
وَلَيْسَ ... سِلْعَةٌ أَبْوَرَ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا **تُلِيَ** حَقَّ تِلاَوَتِهِ، وَلاَ أَنْفَقَ مِنْهُ إِذَا **حُرِّفَ** عَنْ مَوَاضِعِهِ ... مَنِ **اسْتَنْصَحَ** اللهَ **وُفِّقَ**، وَمَنِ **اتَّخَذَ** قَوْلَهُ دَلِيلاً **هُدِيَ** لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ.	.189
وَاللهِ لَئِنْ **أَصَابُوا** الَّذِي يُرِيدُونَ لَيَنْتَزِعَنَّ هذَا نَفْسَ هذَا.	.190
إِنْ **أَدْرَكَهُ وَدَّ** أَنَّهُ لَمْ يُدْرِكْهُ ... مَنْ **أَدْرَكَهَا** مِنَّا يَسْرِي فِيهَا بِسِرَاجٍ مُنِير.	.191
لاَ يُبْصِرُ الْقَائِفُ أَثَرَهُ وَلَوْ **تَابَعَ** نَظَرَهُ.	.192
مَنْ **أَشْرَفَ** لَهَا **قَصَمَتْهُ**، وَمَنْ **سَعَى** فِيهَا **حَطَمَتْهُ.**	.194
حَتَّى إِذَا **كَشَفَ** لَهُمْ عَنْ جَزَاءِ مَعْصِيَتِهِمْ، **وَاسْتَخْرَجَهُمْ** مِنْ جَلاَبِيبِ غَفْلَتِهِمُ، **اسْتَقْبَلُوا** مُدْبِراً، **وَاسْتَدْبَرُوا** مُقْبِلاً.	.196
فَمَنْ **أَتَاهَا** مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا **سُمِّيَ** سَارِقاً ... إِنْ **نَطَقُوا صَدَقُوا**، وَإِنْ **صَمَتُوا** لَمْ يُسْبَقُوا ... فَإِنْ **كَانَ** لَهُ **مَضَى** فِيهِ، وَإِنْ **كَانَ** عَلَيْهِ **وَقَفَ** عِنْدَهُ ... فَمَا **طَابَ** ظَاهِرُهُ **طَابَ** بَاطِنُهُ، وَمَا **خَبُثَ** ظَاهِرُهُ **خَبُثَ** بَاطِنُهُ.	.197
فَمَا **طَابَ** سَقْيُهُ **طَابَ** غَرْسُهُ **وَحَلَتْ** ثَمَرَتُهُ، وَمَا **خَبُثَ** سَقْيُهُ **خَبُثَ** غَرْسُهُ **وَأَمَرَّتْ** ثَمَرَتُهُ.	.198

فَإِذَا **أَلْقَتِ** الشَّمْسُ قِنَاعَهَا، **وَبَدَتْ** أَوْضَاحُ نَهَارِهَا، **وَدَخَلَ** مِنْ إِشْرَاقِ نُورِهَا ... **أَطْبَقَتِ** الأَجْفَانَ عَلَى مَآقِيهَا، **وَتَبَلَّغَتْ** بِمَا اكْتَسَبَتْهُ مِنَ الْمَعَاشِ فِي ظُلَمِ لَيَالِيهَا.	.199.198
يَقَعُ إِذَا **وَقَعَتْ**، وَيَرْتَفِعُ إِذَا **ارْتَفَعَتْ** ... فَمَنِ **اسْتَطَاعَ** عِنْدَ ذلِكَ أَنْ يَعْتَقِلَ نَفْسَهُ عَلَى اللهِ فَلْيَفْعَلْ، فَإِنْ **أَطَعْتُمُونِي** فَإِنِّي حَامِلُكُمْ إِنْ **شَاءَ** اللهُ عَلَى سَبِيلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ **كَانَ** ذَا مَشَقَّة شَدِيدَة ... وَلَوْ **دُعِيتُ** لِتَنَالَ مِنْ غَيْرِي مَا **أَتَتْ** إِلَيَّ.	.199
مَنْ **قَالَ** بِهِ **صَدَقَ**، وَمَنْ **عَمِلَ** بِهِ **سَبَقَ**.	.200
فَمَنْ **شَغَلَ** نَفْسَهُ بِغَيْرِ نَفْسِهِ **تَحَيَّرَ** فِي الظُّلُمَاتِ، **وَارْتَبَكَ** فِي الْهَلَكَاتِ، **وَمَدَّتْ** بِهِ شَيَاطِينُهُ فِي طُغْيَانِهِ، **وَزَيَّنَتْ** لَهُ سَيِّءَ أَعْمَالِهِ.	.202
فَمَنْ **فَرَّغَ** قَلْبَهُ، **وَأَعْمَلَ** فِكْرَهُ، لِيَعْلَمَ كَيْفَ أَقَمْتَ عَرْشَكَ ... **رَجَعَ** طَرْفُهُ حَسِيراً ... فَكُلُّ مَنْ **رَجَا عُرِفَ** رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ.	.204
وَكَذلِكَ مَنْ **عَظُمَتِ** الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ، **وَكَبُرَ** مَوْقِعُهَا مِنْ قَلْبِهِ، **آثَرَهَا** عَلَى اللهِ، **فَانْقَطَعَ** إِلَيْهَا، **وَصَارَ** عَبْداً لَهَا ... وَإِنْ **شِئْتَ ثَنَّيْتُ** بِمُوسى كَلِيمِ اللهِ صلّى الله عليه وآله ... وَإِنْ **شِئْتَ ثَلَّثْتُ** بِدَاوودَ صلّى الله عليه ... وَإِنْ **شِئْتَ قُلْتُ** فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ.	.205
فَإِنِّي إِذَا **نَظَرْتُ** إِلَيْهِ **ذَكَرْتُ** الدُّنْيَا وَزَخَارِفَهَا.	.206
فَإِنْ **قَالَ** أَهَانَهُ، فَقَدْ **كَذَبَ** ... وَإِنْ **قَالَ** أَكْرَمَهُ فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللهَ قَدْ أَهَانَ غَيْرَهُ.	.207
إِذَا **دَرَجَ** إِلَى الأُنْثَى **نَشَرَهُ** مِنْ طَيِّهِ، **وَسَمَا** بِهِ مُطِلاًّ عَلَى رَأْسِهِ.	.213
فَإِنْ **شَبَّهْتَهُ** بِمَا أَنْبَتَتِ الأَرْضُ **قُلْتَ**: جَنِيٌّ جُنِيَ مِنْ زَهْرَةِ كُلِّ رَبِيع، وَإِنْ **ضَاهَيْتَهُ** بِالْملابِسِ فَهُوَ كَمَوْشِيِّ الْحُلَلِ ... وَإِنْ **شَاكَلْتَهُ** بِالْحُلِيِّ فَهُوَ كَفُصُوص ذَاتِ أَلْوَان ... فَإِذَا **رَمَى** بِبَصَرِهِ إِلَى قَوَائِمِهِ **زَقَا** مُعْوِلاً بِصَوْت.	.214
وَإِذَا **تَصَفَّحْتَ** شَعْرَةً مِنْ شَعَرَاتِ قَصَبِهِ **أَرَتْكَ** حُمْرَةً وَرْدِيَّةً.	.215
فَلَوْ **رَمَيْتَ** بِبَصَرِ قَلْبِكَ نَحْوَ مَا يُوصَفُ لَكَ مِنْهَا **لَعَزَفَتْ** نَفْسُكَ عَنْ بَدَائِعِ مَا أُخْرِجَ إِلَى الدُّنْيَا مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَذَّاتِهَا ... **وَلَذَهِلَتْ** بِالْفِكْرِ فِي اصْطِفَاقِ أَشْجَار ... فَلَوْ **شَغَلْتَ** قَلْبَكَ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ بِالْوُصُولِ إِلَى مَا يَهْجُمُ عَلَيكَ مِنْ تِلْكَ الْمَنَاظِرِ ... **لَزَهِقَتْ** نَفْسُكَ شَوْقاً إِلَيْهَا **وَلَتَحَمَّلْتَ** مِنْ مَجْلِسِي هذَا إِلَى مُجَاوَرَةِ أَهْلِ الْقُبُورِ اسْتِعْجَالاً بِهَا.	.216

أَيْنَما **مَالَ مَالَ** مَعَهُ.	.217
إِنِ **اتَّبَعْتُمُ** الدَّاعِيَ لَكُمْ، **سَلَكَ** بِكُمْ مِنْهَاجَ الرَّسُولِ، **وَكُفِيتُمْ** مؤُونَةَ الاعْتِسَافِ، **وَنَبَذْتُمُ** الثِّقْلَ الْفَادِحَ عَنِ الأَعْنَاقِ.	.218
إِنَّ النَّاسَ مِنْ هذَا الأَمْرِ – إِذَا **حُرِّكَ** – عَلَى أُمُور.	.219
فَإِنَّهُمْ إِنْ **تَمَّمُوا** عَلَى فَيَالَةِ هذَا الرَّأْيِ **انْقَطَعَ** نِظَامُ الْمُسْلِمِينَ.	.220
إِنْ **أَظْهَرْتَنَا** عَلَى عَدُوِّنَا فَجَنِّبْنَا الْبَغْيَ ... وَإِنْ **أَظْهَرْتَهُمْ** عَلَيْنا فَارْزُقْنَا الشهَادَةَ.	.221
فَإِنْ **شَغَبَ** شَاغِبٌ **اسْتُعْتِبَ**، فَإِنْ **أَبَى قُوتِلَ**.	.223
إِذَا **أُحْسِنَ** إِلَيْهَا تَحْسَبُ يَوْمَهَا دَهْرَهَا.	.225.224
لَوْ **شِئْتُ** أَنْ أُخْبِرَ كُلَّ رَجُل مِنْكُمْ بِمَخْرَجِهِ وَمَوْلِجِهِ وَجَمِيعِ شَأْنِهِ **لَفَعَلْتُ**.	.225
إِذَا **أَرَادَ** أَنْ يَتَكَلَّمَ بَكَلاَم **تَدَبَّرَهُ** فِي نَفْسِهِ، فَإِنْ **كَانَ** خَيْراً **أَبْدَاهُ**، وَإِنْ **كَانَ** شَرّاً **وَارَاهُ**.	.227
فَمَنِ **اسْتَطَاعَ** مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى اللهَ سُبْحانَهُ وَهُوَ نَقِيُّ الرَّاحَةِ ... فَلْيَفْعَلْ.	.228
وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ حِينَ تَنْزِلُ بِهِمُ النِّقَمُ، وَتَزُولُ عَنْهُمُ النِّعَمُ، **فَزِعُوا** إِلَى رَبِّهِمْ بِصِدْق مِنْ نِيَّاتِهِمْ، وَوَلَه مِنْ قُلُوبِهِمْ، **لَرَدَّ** عَلَيْهِمْ كُلَّ شَارِد، **وَأَصْلَحَ** لَهُمْ كُلَّ فَاسِد ... وَلَئِنْ **رُدَّ** عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ إِنَّكُمْ لَسُعَدَاءُ ... وَلَوْ أَشاءُ أَنْ أَقُولَ **لَقُلْتُ**.	.230
إِذَا **أَمَرْتُ** لَمْ تُطِعْ، وَإِذَا **دَعَوْتُ** لَمْ تُجِبْ، إِنْ **أُمْهِلْتُمْ خُضْتُمْ**، وَإِنْ **حُورِبْتُمْ خُرْتُمْ**، وَإِنِ **اجْتَمَعَ** النَّاسُ عَلَى إِمَام **طَعَنْتُمْ**، وَإِنْ **أُجِئْتُمْ** إِلَى مُشَاقَّة **نَكَصْتُمْ** ... فَوَاللهِ لَئِنْ **جَاءَ** يَوْمِي – وَلَيَأْتِيَنِّي – لَيُفَرِّقَنَّ بَيْني وَبَيْنَكُمْ.	.231
فَلَوْ أَنَّ أَحَداً يَجِدُ إِلَى الْبَقَاءِ سُلَّماً ... **لَكَانَ** ذلِكَ سُلَيْمانُ بْنُ دَاوُدَ عليه السلام.	.235
فَهُوَ مُغْتَرِبٌ إِذَا **اغْتَرَبَ** الإِسْلاَمُ.	.236
فَمَنْ **أَرَادَ** الرَّوَاحَ إِلَى اللهِ فَلْيَخْرُجْ.	.237
إِن **أَسْرَرْتُمْ عَلِمَهُ**، وَإِن **أَعْلَنْتُمْ كَتَبَهُ**.	.238
فَكَيْفَ إِذَا **كَانَ** بَيْنَ طَابَقَيْنِ مِنْ نَار، ضَجِيعَ حَجَر، وَقَرِينَ شَيْطَان؟ أَعَلِمْتُمْ أَنَّ مَالِكاً إِذَا **غَضِبَ** عَلَى النَّارِ **حَطَمَ** بَعْضُهَا بَعْضاً لِغَضَبِهِ، وَإِذَا **زَجَرَهَا تَوَثَّبَتْ** بَيْنَ أَبوَابِهَا جَزَعاً مِنْ زَجْرَتِهِ؟ كَيْفَ أَنْتَ إِذَا **الْتَحَمَتْ** أَطْوَاقُ النَّارِ بِعِظَامِ الأَعْنَاقِ، **وَنَشِبَتِ** الجَوَامِعُ حَتَّى	.239.238

أَكَلَتْ لحُومَ السَّوَاعِدِ.	
حَتَّى إِذَا **نَعَرَ** الْبَاطِلُ **نَجَمْتَ** نُجُومَ قَرْ نِ الْمَاعِزِ ... وَلَوْ **فَكَّروا** فِي عَظِيمِ الْقُدْرَةِ، وَجَسِيمِ النِّعْمَةِ، **لَرَجَعُوا** إِلَى الطَّرِيقِ، **وَخَافُوا** عَذَابَ الْحَرِيقِ	.240
وَلَوْ **فَكَّرْتَ** فِي مجَارِي أُكْلِهَا، وَفِي عُلْوهَا وَسُفْلِهَا ... **لَقَضَيْتَ** مِنْ خَلْقِهَا عَجَباً، **وَلَقِيتَ** مِنْ وَصْفِهَا تَعَباً ... وَلَوْ **ضَرَبْتَ** فِي مَذَاهِبِ فِكْرِكَ لِتَبْلُغَ غَايَاتِهِ، مَا **دَلَّتْكَ** الدَّلاَلَةُ إِلاَّ عَلَى أَنَّ فَاطِرَ الَّنمْلَةِ هُوَ فَاطِرُ النَّخْلَةِ ... وَإِنْ **شِئْتَ قُلْتُ** فِي الْجَرَادَةِ.	.241
وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ ذَبَّهَا، وَلَوْ **أَجْلَبُوا** بِجَمْعِهِم.	.242
وَكَيفَ وَلَوْ **اجْتَمَعَ** جَمِيعُ حَيَوانِهَا مِنْ طَيْرِهَا وَبَهَائِمِهَا ... مَا **قَدَرتْ** عَلَى إِحْدَاثِهَا، وَلاَ **عَرَفَتْ** كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى إِيجَادِهَا، **وَلَتَحَيَّرَتْ** عُقُولُهَا فِي عِلْمِ ذلِكَ **وَتاهَتْ**، **وَعَجِزَتْ** قُوَاهَا **وَتَنَاهَتْ**، **وَرَجَعَتْ** خَاسِئَةً... وَلَوْ **قَدَرتْ** عَلَى الامْتِنَاعِ **لَدَامَ** بَقَاؤُهَا.	.245
ذَاكَ إِذَا **عَضَّكُمُ** الْبَلاَءُ كَمَا يَعَضُّ الْقَتَبُ غَارِبَ الْبَعيرِ.	.246
فَإِذَا **كَانَتْ** لَكُمْ بَرَاءَةٌ مِنْ أَحَد فَقِفُوهُ حَتّى يَحْضُرَهُ الْمَوْتُ.	.248
فَإِنَّهُ مَنْ **مَاتَ** مِنْكُمْ عَلَى فِرَاشِهِ وَهُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ حَقِّ رَبِّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ **مَاتَ** شَهِيداً، **وَوَقَعَ** أَجْرُهُ عَلَى اللهِ، **واسْتَوْجَبَ** ثَوَابَ مَا نَوَى مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ، **وَقَامَتِ** النِّيَّةُ مَقَامَ إِصْلاَتِهِ لِسَيْفِهِ.	.250
إِذَا **أَعَادَ** اللهُ مَا أَبْدَى، **وَأَخَذَ** مَا أَعْطَى، **وَسَأَلَ** عَمَّا أَسْدَى.	.251
فَشَرَطَا لَهُ إِنْ **أَسْلَمَ** بَقَاءَ مُلْكِهِ، وَدَوامَ عِزِّهِ.	.257
فَإِنْ **كَانَ** لاَ بُدَّ مِنَ الْعَصَبِيَّةِ، فَلْيَكُنْ تَعَصُّبُهُمْ لِمَكَارِمِ الْخِصَالِ.	.260
فَإِذَا **تَفكَّرْتُمْ** فِي تَفَاوُتِ حَالَيْهِمْ، فَالْزَمُوا كُلَّ أَمْر لَزِمَتِ الْعِزَّةُ بِهِ حَالَهُمْ.	.261
وإِنَّكُمْ إِنْ **لَجَأْتُمْ** إِلَى غَيْرِهِ **حَارَبَكُمْ** أَهْلُ الْكُفْرِ.	.263
وَلَئِنْ **أَذِنَ** اللهُ فِي الْكَرَّةِ عَلَيْهِمْ لأُدِيلَنَّ مِنْهُمْ إِلاَّ مَا يَتَشَذَّرُ فِي أَطْرَافِ الأرْضِ تَشَذُّراً.	.264
إِنْ **أَجَبْتَنَا** إِلَيْهِ **وَأَرَيْتَنَاهُ، عَلِمْنَا** أَنَّكَ نَبِيٌّ وَرَسُولٌ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ **عَلِمْنَا** أَنَّكَ سَاحِرٌ.	.265
فَإِذَا **مَرُّوا** بِآيَة فِيهَا تَشْوِيقٌ **رَكَنُوا** إِلَيْهَا طَمَعاً، **وَتَطَلَّعَتْ** نُفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقاً، **وَظَنُّوا** أَنَّهَا نُصْبَ أَعْيُنِهِمْ، وَإِذَا **مَرُّوا** بِآيَة فِيهَا تَخْوِيفٌ **أَصْغَوْا** إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ، **وَظَنُّوا** أَنَّ زَفِيرَ	.267

جَهَنَّمَ وَشَهِيقَهَا فِي أُصُولِ آذَانِهِمْ... إِذَا **زُكِّيَ** أَحَدٌ مِنْهُمْ **خَافَ** مِمَّا يُقَالُ لَهُ.	
إِنْ **كَانَ** فِي الْغَافِلِينَ **كُتِبَ** فِي الذَّاكِرِينَ، وَإِنْ **كَانَ** فِي الذَّاكِرِينَ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ ... إِنْ **صَمَتَ** لَمْ يَغُمَّهُ صَمْتُهُ، وَإِنْ **ضَحِكَ** لَمْ يَعْلُ صَوْتُهُ، وَإِنْ **بُغِيَ** عَلَيْهِ **صَبَرَ** حَتَّى يَكُونَ اللهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ.	.268
فَمَنْ **أَخَذَ** بِالتَّقْوَى **عَزَبَتْ** عَنْهُ الشَّدَائِدُ بَعْدَ دُنُوِّهَا، **وَاحْلَوْلَتْ** لَهُ الأمُورُ بَعْدَ مَرَارَتِهَا، **وَانْفَرَجَتْ** عَنْهُ الأَمْوَاجُ بَعْدَ تَرَاكُمِهَا، **وَأَسْهَلَتْ** لَهُ الصِّعَابُ بَعْدَ إِنْصَابِهَا، **وَهَطَلَتْ** عَلَيْهِ الْكَرَامَةُ بَعْدَ قُحُوطِهَا، **وَتَحَدَّبَتْ** عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ بَعْدَ نُفُورِهَا، **وَتَفَجَّرَتْ** عَلَيْهِ النِّعَمُ بَعْدَ نُضُوبِهَا، **وَوَبَلَتْ** عَلَيْهِ الْبَرَكَةُ بَعْدَ إِرْذَاذِهَا.	.275.274
فَمَنْ **أَعْطَاهَا** طَيِّبَ النَّفْسِ بِهَا، فإِنَّهَا تُجْعَلُ لَهُ كَفَّارَةً ... فإِنَّ مَنْ **أَعْطَاهَا** غَيْرَ طَيِّبِ النَّفْسِ بِهَا ... فَهُوَ جَاهِلٌ بِالسُّنَّةِ ... وَلَوْلاَ كَرَاهِيَةُ الْغَدْرِ **لَكُنْتُ** مِنْ أَدْهَى النَّاسِ.	.278
مَنْ **سَلَكَ** الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ **وَرَدَ** الْمَاءَ، وَمَنْ **خَالَفَ وَقَعَ** فِي التِيهِ.	.279
إِنَّ الْمَرْءَ إِذَا **هَلَكَ قَالَ** النَّاسُ مَا تَرَكَ؟ **وَقَالَتِ** الْمَلاَئِكَةُ مَا قَدَّمَ؟	.280
وَلكِنَّكُمْ لَوْ **وَصَفْتُمْ** أَعْمَالَهُمْ، **وَذَكَرْتُمْ** حَالَهُمْ، **كَانَ** أَصْوَبَ فِي الْقَوْلِ، **وَأَبْلَغَ** فِي الْعُذْرِ، **وَقُلْتُمْ** مَكَانَ سَبِّكُمْ إِيَّاهُمْ اللَّهُمَّ احْقِنْ دِمَاءَنَا وَدِمَاءَهُمْ.	.281
إِنْ **شِئْتَ بَلَغْتَ** بِهَا الآخِرَةَ ... فَإِذَا أَنْتَ قَدْ **بَلَغْتَ** بِهَا الآخِرَةَ.	.282
وَلَوْ **كَانَ** لأحَد أَنْ يَجْرِيَ لَهُ وَلاَ يَجْرِيَ عَلَيْهِ، **لَكَانَ** ذلِكَ خَالِصاً للهِ سُبْحَانَهُ دُونَ خَلْقِهِ ... فَإِذا **أَدَّتِ** الرَّعِيَّةُ إِلَى الْوَالِي حَقَّهُ، **وَأَدَّى** الْوَالِي إِلَيْهَا حَقَّهَا، **عَزَّ** الْحَقُّ بَيْنَهُمْ، **وَقَامَتْ** مَنَاهِجُ الدِّينِ، **وَاعْتَدَلَتْ** مَعَالِمُ الْعَدْلِ، **وَجَرَتْ** عَلَى أَذْلاَلِهَا السُّنَنُ، **فَصَلَحَ** بِذلِكَ الزَّمَانُ، **وَطُمِعَ** فِي بَقَاءِ الدَّوْلَةِ، **وَيَئِسَتْ** مَطَامِعُ الأعْدَاءِ. وَإِذَا **غَلَبَتِ** الرَّعِيَّةُ وَالِيَهَا، أَوْ **أَجْحَفَ** الْوَالِي بِرَعِيَّتِهِ، **اخْتَلَفَتْ** هُنَالِكَ الْكَلِمَةُ، **وَظَهَرَتْ** مَعَالِمُ الْجَوْرِ، **وَكَثُرَ** الإِدْغَالُ فِي الدِّينِ، **وَتُرِكَتْ** مَحَاجُّ السُّنَنِ، **فَعُمِلَ** بِالْهَوَى، **وَعُطِّلَتِ** الأَحْكَامُ، **وَكَثُرَتْ** عِلَلُ النُّفُوسِ ... فَلَيْسَ أَحَدٌ – وَإِنِ **اشْتَدَّ** عَلَى رِضَاء اللهِ حِرْصُهُ، **وَطَالَ** فِي الْعَمَلِ اجْتِهَادُهُ – بِبَالِغ حَقِيقَةَ مَا اللهُ سُبْحَانَهُ أَهْلُهُ مِنَ الطَّاعَةِ لَهُ.	.290
وَلَيْسَ امْرُؤٌ – وَإِنْ **عَظُمَتْ** فِي الْحَقِّ مَنْزِلَتُهُ، **وَتَقَدَّمَتْ** فِي الدِّينِ فَضِيلَتُهُ – بِفَوْقِ أَنْ يُعَاوَنَ عَلَى مَا حَمَّلَهُ اللهُ مِنْ حَقِّهِ. وَلاَ امْرُؤٌ – وَإِنْ **صَغَّرَتْهُ** النُّفُوسُ، **وَاقْتَحَمَتْهُ** الْعُيُونُ	.291

– بِدُونِ أَنْ يُعِينَ عَلى ذلِكَ أَوْ يُعَانَ عَلَيْهِ ... وَلَوْ **كُنْتُ** أُحِبُّ أَنْ يُقَالَ ذلِكَ **لَتَرَكْتُهُ** انْحِطَاطاً للهِ سُبْحَانَهُ.	
فَإِنَّهُ مَنِ **اسْتَثْقَلَ** الْحَقَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ ... **كَانَ** الْعَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ عَلَيْهِ.	292.
وَلَوِ **اسْتَنْطَقُوا** عَنْهُمْ عَرَصَاتِ تِلْكَ الدِّيَارِ الْخَاوِيَةِ، وَالرُّبُوعِ الْخَالِيَةِ، **لَقَالَتْ**: ذَهَبُوا فِي الأَرْضِ ضُلاَّلاً، وَذَهَبْتُمْ فِي أَعْقَابِهِمْ جُهَّالاً.	294.
فَلَوْ **مَثَّلْتَهُمْ** بِعَقْلِكَ، أَوْ **كُشِفَ** عَنْهُمْ مَحْجُوبُ الْغِطَاءِ لَكَ ... **لَرَأَيْتَ** أَشْجَانَ قُلُوب.	296.
وَيَفْزَعُ إِلَى السَّلْوَةِ إِنْ مُصِيبَةٌ **نَزَلَتْ** بِهِ.	297.
فَلَوْ **مَثَّلْتَهُمْ** لِعَقْلِكَ فِي مَقَاوِمِهِمُ الْمَحْمُودَةِ ... **لَرَأَيْتَ** أَعْلاَمَ هُدىً، وَمَصَابِيحَ دُجىً.	299.298.
وَأَيْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ هذِهِ الصِّفَةَ **كَانَتْ** فِي مُتَّفِقَيْنِ فِي الْقُوَّةِ، مُتَوَازِيَيْنِ فِي الْقُدْرَ، **لَكُنْتَ** أَوَّلَ حَاكِم عَلَى نَفْسِكَ بِذَمِيمِ الأَخْلاَقِ... وَلَئِنْ **تَعَرَّفْتَهَا** فِي الدِّيَارِ الْخَاوِيَةِ، وَالرُّبُوعِ الْخَالِيَةِ، **لَتَجِدَنَّهَا** مِنْ حُسْنِ تَذْكِيرِكَ...إِذَا **رَجَفَتِ** الرَّاجِفَةُ، **وَحَقَّتْ** بِجَلاَئِلِهَا الْقِيَامَةُ، **وَلَحِقَ** بِكُلِّ مَنْسَك أَهْلُهُ ... فَلَمْ يُجْزَ فِي عَدْلِهِ وَقِسْطِهِ يَوْمَئِذ خَرْقُ بَصَر فِي الْهَوَاءِ.	300.
وَاللهِ لَوْ **أُعْطِيتُ** الأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلاَكِهَا، عَلَى أَنْ أَعْصِيَ اللهَ فِي نَمْلَة أَسْلُبُهَا جِلْبَ شَعِيرَة مَا **فَعَلْتُ**.	302.
إِنْ **أَوْحَشَتْهُمُ** الْغُرْبَةُ **آنَسَهُمْ** ذِكْرُكَ، وَإِنْ **صُبَّتْ** عَلَيْهِمُ الْمَصَائِبُ **لَجَأُوا** إِلَى الْاسْتِجَارَةِ بِكَ...إِنْ **فَهِهْتُ** عَنْ مسْأَلَتِي أَوْ **عَمِيتُ** عَنْ طِلْبَتِي،فَدُلَّنِي عَلَى مَصَالِحِي.	304.
فَإِنْ شَرِكْتَهُمْ فِي حَرْبِهِمْ **كَانَ** لَكَ مِثْلُ حَظِّهِمْ ... فَلاَ يُسْعِدُهُ الْقَوْلُ إِذَا **امْتَنَعَ**، وَلاَ يُمْهِلُهُ النُّطْقُ إِذَا **اتَّسَعَ**.	307.

2 – ز) إذا ورد في سياق الأمر:

تحول الفعل الماضي إلى الزمن المستقبل	رقم الصفحة
أَجْزَأَ امْرُؤٌ قِرْنَهُ، **وَآسَى** أَخَاهُ بِنَفْسِهِ.	172.
حُمِّلَ كُلُّ امرِئ مَجْهُودَهُ، **وَخُفِّفَ** عَنِ الْجَهَلَةِ.	191.
فَتَأَسَّى مُتَأَسٍّ بِنَبِيِّهِ، **وَاقْتَصَّ** أَثَرَهُ، **وَوَلَجَ** مَوْلِجَهُ.	207.

2 – ح) إذا ورد في سياق الرّجاء:

تحول الفعل الماضي إلى الزمن المستقبل	رقم الصفحة

عَسَى أَنْ تَرَوْا هذَا الأَمْرَ مِنْ بَعْدِ هذَا الْيَوْمِ تُنْتَضَى فِيهِ السُّيُوفُ.	184.
فَمَا **عَسَى** أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ مِنَ الدَّرَنِ.	277.

2 – ط) إذا ورد في سياق الدّعاء:

تحول الفعل الماضي إلى الزمن المستقبل	رقم الصفحة
لَعَنَ اللهُ الآمِرِينَ بِالْمَعْرُوفِ التَّارِكِينَ لَهُ، وَالنَّاهِينَ عَنِ المنكرِ الْعَامِلِينَ بِهِ.	177.
اخْرُجْ عَنَّا **أَبْعَدَ** اللهُ نَوَاكَ ... فَلاَ **أَبْقَى** اللهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ.	182.
فَرَحِمَ اللهُ امْرَأً اسْتَقْبَلَ تَوْبَتَهُ.	186.
غَفَرَ اللهُ لِي وَلَكُمْ.	191.
جَعَلَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ يَسْعَى بِقَلْبِهِ إِلى مَنَازِلِ الأَبْرَارِ بِرَحْمَتِهِ	217.
أَخَذَ اللهُ بِقُلُوبِنَا وَقُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ، **وَأَلْهَمَنَا** وَإِيَّاكُمُ الصَّبْرَ.	223.
فَرَحِمَ اللهُ رَجُلاً نَزَعَ عَنْ شَهْوَتِهِ، وَقَمَعَ هَوَى نَفْسِهِ.	225.
عَفَا اللهُ عَمَّا سَلَفَ.	230.
اسْكُتْ **قَبَحَكَ** اللهُ يَا أَثْرَمُ.	239.
فَسَابِقُوا – **رَحِمَكُمُ** اللهُ – إِلَى مَنَازِلِكُمْ.	247.
اسْتَعْمَلَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ، **وعَفَا** عَنَّا وَعَنْكُمْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ.	250.
تَجَهَّزُوا **رَحِمَكُمُ** اللهُ.	280.
أَخَذَ اللهُ بِقُلُوبِنَا وَقُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ، **وَأَلْهَمَنَا** وَإِيَّاكُمْ الصَّبْرَ ... **رَحِمَ** اللهُ رَجُلاً رَأَى حَقّاً فَأَعَانَ عَلَيْهِ.	281.
وَاعْلَمُوا **رَحِمَكُمُ** اللهُ أَنَّكُمْ فِي زَمَانِ الْقَائِلُ فِيهِ بالْحَقِّ قَلِيلٌ.	307.
فَأَخَذَ امْرُؤٌ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ، **وَأَخَذَ** مِنْ حَيّ لِمَيِّت، وَمِنْ فَانٍ لِبَاقٍ ... امْرُؤٌ **خَافَ** اللهَ وَهُوَ مُعَمَّرٌ إِلَى أَجَلِهِ، وَمَنْظُورٌ إِلَى عَمَلِهِ، امْرُؤٌ **أَلْجَمَ** نَفْسَهُ بِلِجَامِهَا، **وَزَمَّهَا** بِزِمَامِهَا، **فَأَمْسَكَهَا** بِلِجَامِهَا عَنْ مَعَاصِي اللهِ، **وَقَادَهَا** بِزِمَامِهَا إِلَى طَاعَةِ اللهِ.	310.309

2 – ي) إذا ورد في سياق التّمني بعد "لو":

تحول الفعل الماضي إلى الزمن المستقبل	رقم الصفحة

أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ الَّذِينَ وَرَاءَكَ **بَعَثُوكَ** رَائِداً تَبْتَغِي لَهُمْ مَسَاقِطَ الْغَيْثِ، **فَرَجَعْتَ** إِلَيْهِمْ **وَأَخْبَرْتَهُمْ** عَنِ الْكَلاَ وَالْمَاءِ، **فَخَالَفُوا** إلى الْمَعَاطِشِ وَالْمَجَادِبِ، مَا **كُنْتَ** صَانِعاً؟	.221
لَوْ **كَانَ** الأعْمَى يَلْحَظُ، أَوِ النَّائِمُ يَسْتَيْقِظُ ... أَمَا لَوْ **أُشْرِعَتِ** الأَسِنَّةُ إِلَيْهِمْ **وَصُبَّتِ** السُّيُوفُ عَلَى هَامَاتِهِمْ.	.232
فَمَا ظَنُّكَ بِهِ لَوْ **أَطَعْتَهُ**.	.300
فَكَيْفَ بِكُمْ لَوْ **تَنَاهَتْ** بِكُمُ الأمُورُ، **وبُعْثِرَتِ** الْقُبُورُ؟	.303

2 – ك) إذا ورد بعد أدوات العرض والتحضيض:

تحول الفعل الماضي إلى الزمن المستقبل	رقم الصفحة
أَلاَ مَنْ **دَعَا** إِلَى هذَا الشِّعَارِ فَاقْتُلُوهُ.	.175
أَمَا لَوْ **أُشْرِعَتِ** الأَسِنَّةُ إِلَيْهِمْ **وَصُبَّتِ** السُّيُوفُ عَلَى هَامَاتِهِمْ.	.232
أَمَا **رَحِمْتَ** أَهْلَكَ وَوَلَدَكَ.	.283

2 – ل) إذا ورد صفةً لنكرةٍ عامةٍ:

تحول الفعل الماضي إلى الزمن المستقبل	رقم الصفحة
وَأَيُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ **أَحَسَّ** مِنْ نَفْسِهِ رَبَاطَةَ جَأْش عِنْدَ اللِّقَاءِ، **وَرَأَى** مِنْ أَحَد مِنْ إِخْوَانِهِ فَشَلاً، فَلْيَذُبَّ عَنْ أَخِيهِ.	.171
فَرَحِمَ اللهُ امْرَأً **اسْتَقْبَلَ** تَوْبَتَهُ، **وَاسْتَقَالَ** خَطِيئَتَهُ، **وَبَادَرَ** مَنِيَّتَهُ.	.186
فَرَحِمَ اللهُ رَجُلاً **نَزَعَ** عَنْ شَهْوَتِهِ، **وَقَمَعَ** هَوَى نَفْسِهِ.	.225
رَحِمَ اللهُ رَجُلاً **رَأَى** حَقّاً **فَأَعَانَ** عَلَيْهِ، أَوْ **رَأَى** جَوْراً **فَرَدَّهُ**، **وَكَانَ** عَوْناً بِالْحَقِّ عَلَى صَاحِبِهِ.	.281

2 – م) إذا اقترن بظرفِ مستقبلٍ:

تحول الفعل الماضي إلى الزمن المستقبل	رقم الصفحة
مَنْ **شَفَعَ** لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ **شُفِّعَ** فِيهِ،وَمَنْ **مَحَلَ** بِهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ **صُدِّقَ** عَلَيْه.	.226
عُدِمَتْ عِنْدَ ذلِكَ الآجَالُ وَالأوْقَاتُ (بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْيَا)، **وَزَالَتِ** السِّنُونَ وَالسَّاعَاتُ، فَلاَ شَيْءَ إِلاَّ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ.	.245

استنتاج ثانٍ:

مجموع أفعال الماضي المحوّلة إلى زمن المستقبل في "نهج البلاغة" يساوي: ثلاثة وأربعين وأربعمائة فعلٍ (443)، من أصل ستة وسبعين وخمسمائة وألفي فعلٍ (2576)، أي بنسبة 17.20 %.

3) تحويل الفعل الماضي للدلالة على الزمن العام:

3 – أ) إذا أسند إلى الله تعالى:

تحول الفعل الماضي إلى الزمن العام	رقم الصفحة
سُبْحَانَهُ وَ**تَعَالَى**.	173.
وَقَدْ **جَعَلَ** اللهُ سُبْحَانَهُ الاسْتِغْفَارَ سَبَباً لِدُرُورِ الرِّزْقِ وَرَحْمَةِ الْخَلْقِ.	186.
فَإِنَّكُمْ بِعَيْنِ مَنْ **حَرَّمَ** عَلَيْكُم الْمَعْصِيَةَ، **وَسَهَّلَ** لَكُمْ سُبُلَ الطَّاعَةِ.	194.
بَانَ مِنَ الأَشْيَاءِ بَالْقَهْرِ لَهَا، وَالْقُدْرَةِ عَلَيْهَا، **وَبَانَتِ** الأَشْيَاءُ مِنْهُ بَالْخُضُوعِ لَه ... إِنَّ اللهَ **تَعَالَى** خَصَّكُمْ بَالإِسْلاَمِ ... اصْطَفَى اللهُ **تَعَالَى** مَنْهَجَهُ.	195.
فَسُبْحَانَ مَنْ **جَعَلَ** اللَّيْلَ لَهَا نَهَاراً وَمَعَاشاً، **وَجَعَلَ** النَّهَارَ لَهَا سَكَناً وَقَرَاراً **وَجَعَلَ** لَهَا أَجْنِحَةً مِنْ لَحْمِهَا ... وَالْحِسَابُ عَلَى اللهِ **تَعَالَى**.	199.
مَا هذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي أَخْبَرَكَ اللهُ **تَعَالَى** بِهَا.	200.
الْحَمْدُ للهِ الَّذِي **جَعَلَ** الْحَمْدَ مِفْتَاحاً لِذِكْرِهِ.	201.
إِلاَّ رَجَاءَ اللهِ **تَعَالَى** فَإِنَّهُ مَدْخُولٌ.	204.
فَمَا بَالُ اللهِ **جَلَّ** ثَنَاؤُهُ يُقَصِّرُ بِهِ عَمَّا يُصْنَعُ بِهِ بِعِبَادِهِ؟	205.
تَعَالَى عَمَّا يَنْحَلُهُ الْمُحَدِّدُونَ مِنْ صِفَاتِ الأَقْدَارِ.	210.
فَسُبْحَانَ الَّذِي **بَهَرَ** الْعُقُولَ ... **وَأَعْجَزَ** الأَلْسُنَ عَنْ تَلْخِيصِ صِفَتِهِ ... فَسُبْحَانَ مَنْ **أَدْمَجَ** قَوَائِمَ الذَّرَّةِ.	216.
عَلَى أَنَّ اللهَ **تَعَالَى** سَيَجْمَعُهُمْ لِشَرِّ يَوْم.	217.
إِنَّ اللهَ **تَعَالَى** أَنْزَلَ كِتَاباً هَادِياً.	218.
إِنَّ اللهَ **حَرَّمَ** حَرَاماً غَيْرَ مَجْهُول، **وَأَحَلَّ** حَلاَلاً غَيْرَ مَدْخُول، **وَفَضَّلَ** حُرْمَةَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْحُرَمِ كُلِّهَا، **وَشَدَّ** بِالإِخْلاَصِ وَالتَّوحِيدِ حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَاقِدِهَا.	219.218.
وَلَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلُ بِكِتَابِ اللهِ **تَعَالَى** وَسِيرَةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عليه وآله.	220.

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ، وَالجَوِّ المكْفُوفِ، الَّذِي **جَعَلْتَهُ** مَغِيضاً لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ ... **وَجَعَلْتَ** سُكَّانَهُ سِبْطاً مِنْ مَلاَئِكَتِكَ ... وَرَبَّ هذِهِ الأَرْضِ الَّتِي **جَعَلْتَهَا** قَرَاراً لِلأَنَامِ ... وَرَبَّ الجِبَالِ الرَّوَاسِي الَّتِي **جَعَلْتَهَا** لِلأَرْضِ أَوْتَاداً.	.221
إنَّهُ مَا تَوَجَّهَ الْعِبَادُ إِلَى اللهِ **تَعَالَى** بِمِثْلِهِ.	.226
قَالَ اللهُ **تَعَالَى**.	.228.227
أَنْ يَلْقَى اللهَ **تَعَالَى**.	.228
جَعَلَ نُجُومَهَا أَعْلاَماً يَسْتَدِلُّ بِهَا الْحَيْرَانُ فِي مُخْتَلِفِ فِجَاجِ الأَقْطَارِ.	.234
وَقَالَ **تَعَالَى**.	.239
فَتَعَالَى الَّذِي أَقَامَهَا عَلَى قَوَائِمِهَا.	.241
فَتَبَارَكَ اللهُ الَّذِي يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ.	.242
جَلَّ عَنِ اتِّخَاذِ الأَبْنَاءِ، **وَطَهُرَ** عَنْ مُلاَمَسَةِ النِّسَاءِ.	.244
الْحَمْدُ للهِ الَّذِي **لَبِسَ** الْعِزَّ وَالْكِبْرِيَاءَ ... **وَجَعَلَ** اللَّعْنَةَ عَلَى مَنْ نَازَعَهُ فِيهِمَا.	.253
وَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ **تَعَالَى**.	.257
فَعَلَتْ مَا فَعَلَتْ بِأَمْرِ اللهِ **تَعَالَى** تَصْدِيقاً لِنُبُوَّتِكَ...فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ **وَتَعَالَى** خَلَقَ الْخَلق	.266
يَطْلُبُونَ إِلَى اللهِ **تَعَالَى** فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ.	.267
إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ **تَعَالَى** لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ مَا الْعِبَادُ مُقْتَرِفُونَ فِي لَيْلِهِمْ وَنَهَارِهِمْ. **لَطُفَ** بِهِ خُبْراً، **وَأَحَاطَ** بِهِ عِلْماً.	.278
إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ **جَعَلَ** الذِّكْرَ ... وَمَا بَرِحَ للهِ– **عَزَّتْ** آلاَؤهُ – فِي الْبُرْهَةِ بَعْدَ الْبُرْهَةِ.	.298
فَتَعَالَى مِنْ قَوِيّ مَا أَكْرَمَهُ.	.300

3 – ب) إذا دلّ على حركة طبيعية أو ظاهرة كونية تتجدّد:

تحول الفعل الماضي إلى الزمن العام	رقم الصفحة
وَاللهِ ماَ أَطُورُ بِهِ مَا **سَمَرَ** سَمِيرٌ، وَمَا **أَمَّ** نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ نَجْماً.	.174
وَمَا هُوَ إِلاَّ الْمَوْتُ **أَسْمَعَ** دَاعِيهِ، **وَأَعْجَلَ** حَادِيهِ.	.179
وَلاَ تَطْعَمُ بِطَعْمِهَا أَبَداً مَا **كَرَّ** الْجَدِيدَانِ.	.203

3 – ج) إذا دلّ على حدث عادي يتكرّر:

تحول الفعل الماضي إلى الزمن العام	رقم الصفحة
رَسُولِ اللهِ **صَلَّى** اللهُ عليه وآله.	174.173.
مُحَمَّدٍ **صَلَّى** اللهُ عليه وآله.	174.
رَسُولُ اللهِ **صَلَّى** اللهُ عليه وآله **وسلّم**.	178.
فَبَعَثَ اللهُ مُحَمَّداً **صَلَّى** اللهُ عليه وآله بِالْحَقِّ.	189.
مُحَمَّدٌ **صَلَّى** اللهُ عليه وآله.	190.
النَّبِيِّ الأُمِّيِّ **صَلَّى** اللهُ عليه وآله **وسلّم**.	196.
وَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ الصَّادِقُ **صَلَّى** اللهُ عليه وآله.	197.
وَرَسُولُ اللهِ **صلّى** الله عليه وآله بَيْنَ أَظْهُرِنَا.	200.
كَانَ فِي رَسُولِ اللهِ **صلّى** الله عليه وآله كَاف لَكَ فِي الأسْوَةِ ... وَإِنْ شِئْتَ ثَنَّيْتُ بِمُوسى كَلِيمِ اللهِ **صلّى** الله عليه وآله ... وَإِنْ شِئْتَ ثَلَّثْتُ بِدَاوودَ **صلّى** الله عليه.	205.
فَتَأَسَّ بِنَبِيِّكَ الأَطْيَبِ الأَطْهَرِ **صلّى** الله عليه وآله ... وَلَقَدْ كَانَ **صلّى** الله عليه وآله **وسلّم** يَأْكُلُ عَلَى الأَرْضِ ... وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللهِ **صلّى** الله عليه وآله مَا يَدُلُّكَ عَلَى مَسَاوِىءِ الدُّنْيَا.	206.
فَإِنَّ اللهَ جَعَلَ مُحَمَّداً **صلّى** الله عليه وآله عَلَماً لِلسَّاعَةِ.	207.
وَالأَشَدُّونَ بِرَسُولِ **صلّى** الله عليه وآله نَوْطاً.	209.
خَرَّتْ لَهُ الْجِبَاهُ، **وَوَحَّدَتْهُ** الشِّفَاهُ.	210.
وَصَحِبْتَ رَسُولَ الله **صلّى** الله عليه وآله كَمَا صَحِبْنَا.	211.
أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللهِ **صلى** الله عليه وآله **وسلّم**.	212.211.
سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ **صلى** الله عليه وآله.	212.
وَإِذَا **رَأَيْتُمُ** الْخَيْرَ فَخُذُوا بِهِ، وَإِذَا **رَأَيْتُمُ** الشَّرَّ فَأَعْرِضُوا عَنْهُ.	219.
وَلَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلُ بِكِتَابِ اللهِ تَعَالَى وَسِيرَةِ رَسُولِهِ **صَلَّى** اللهُ عليه وآله.	220.
وَلكِنْ أَخَافُ أَنْ تَكْفُرُوا فِيَّ بِرَسُولِ اللهِ **صلى** الله عليه وآله ... فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ **صلى** الله	225.

عليه وآله كَانَ يَقُولُ.	
وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ **صلى** الله عليه وآله.	.227
فَإِذَا **رَأَيْتُمْ** خَيْراً فَأَعِينُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا **رَأَيْتُمْ** شَرّاً فَاذْهَبُوا عَنْهُ ... فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ **صلى** الله عليه وآله كَانَ يَقُولُ.	.228
وَقَبَضَ نَبِيَّهُ **صلى** الله عليه وآله.	.238
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ ورسوله الصَّفِيُّ، وَأَمِينُهُ الرَّضِيُّ **صلى** الله عليه وآله.	.240
وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللهِ **صلى** الله عليه وآله ... وَلَقَدْ قَرَنَ اللهُ بِهِ **صلى** الله عليه وآله مِنْ لَدُنْ.	.264
غَيْرَ رَسُولِ اللهِ **صلى** الله عليه وآله ... حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ **صلى** الله عليه وآله	.265
مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّد **صلى** الله عليه وآله ... وَلَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللهِ **صلى** الله عليه وآله ... وَلَقَدْ وُلِّيتُ غُسْلَهُ **صلى** الله عليه وآله.	.273
إِنَّ اللهِ بَعَثَ مُحَمَّداً **صلى** الله عليه وآله بالْحَقِّ.	.276
وَشَبَّهَهَا رَسُولُ اللهِ **صلى** الله عليه وآله بِالْحَمَّة.	.277
وَكَانَ رَسُولُ اللهِ **صلى** الله عليه وآله نَصِباً بِالصَّلاَةِ.	.278
وَمَا اسْتَسَنَّ النَّبِيُّ **صلى** الله عليه وآله **وسلّم** فَاقْتَدَيْتُهُ.	.281
لِئَلاَّ يَنْقَطِعَ بِهِمَا نَسْلُ رَسُولِ اللهِ **صلى** الله عليه وآله.	.282
وَقَدْ كُذِبَ عَلَى رَسُولِ اللهِ **صلى** الله عليه وآله **وسلم** عَلَى عَهْدِهِ.	.283
أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ **صلى** الله عليه وآله.	.284
فَجَعَلْتُ أَتْبَعُ مَأْخَذَ رَسُولِ الله **صلى** الله عليه وآله.	.209
وصَلَّى الله على سيدنا محمدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وعلى وآله ... **وسلّم** تسليماً كثيراً.	.312

3 – د) إذا دلّ على صفة ثابتة راسخة في النّفس:

تحول الفعل الماضي إلى الزمن العام	رقم الصفحة
وَمَا **جَالَسَ** هذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلاَّ **قَامَ** عَنْهُ بِزِيَادَة أَوْ نُقْصَان.	.226
خَضَعَتِ الأَشْيَاءُ لَهُ، **وَذَلَّتْ** مُسْتَكِينَةً لِعَظَمَتِهِ.	.245

استنتاج ثالث:

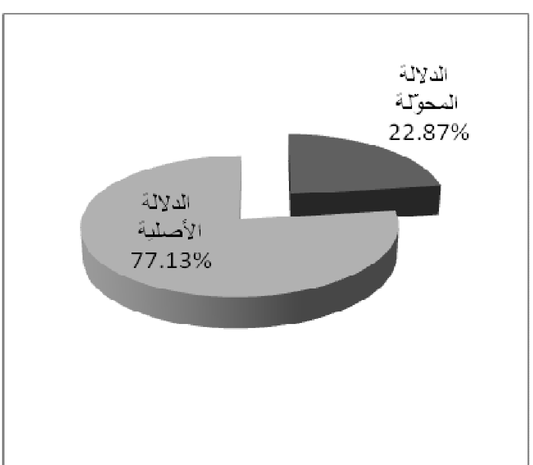
مجموع أفعال الماضي المحوّلة إلى الزمن العام في "نهج البلاغة" يساوي: ستة عشر ومائة فعلٍ (116)، من أصل ستة وسبعين وخمسمائة وألفي فعلٍ (2576)، أي بنسبة 04.50 %.

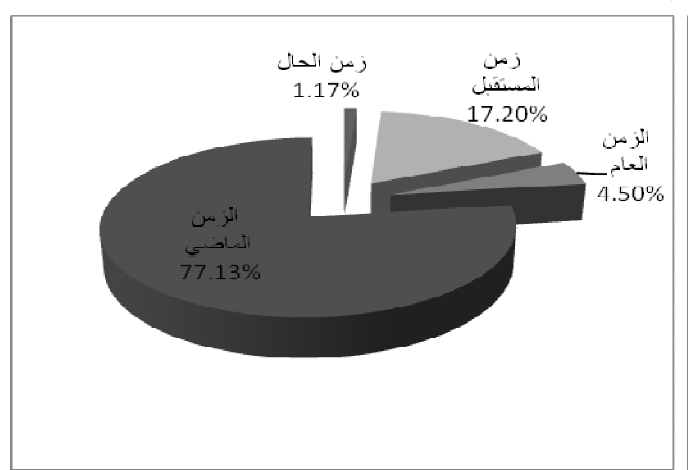
الخلاصة:

الجدول الآتي يبيّن التحويل الزمني للفعل الماضي في "نهج البلاغة"، وهو كما يأتي:

	التحويل الزمني في الفعل الماضي في نهج البلاغة			
	الدلالة المحوّلة			**الدلالة الأصلية**
	زمن الحال	زمن المستقبل	الزمن العام	الزمن الماضي
عدد الأفعال	30	443	116	1987
2576	589			
النسبة	01.17 %	17.20 %	04.50 %	77.13 %
100 %	22.87 %			

ويمكن التعبير عن النسب المئوية الموجودة في الجدول أعلاه بالدائرتين الآتيتين:





استنتاج:

مجموع أفعال الماضي المحوّلة في "نهج البلاغة" يساوي: تسعة وثمانين وخمسمائة فعلٍ (589)، من أصل فعلٍ (2576)، أي بنسبة 22.87 %. وما نسبته 77.13 % أفعال غير محوّلة؛ فأغلب الأفعال جاءت على دلالتها الأصلية (الدلالة على المضي)، وهذا يدل على أنّ الاستعمال اللغوي الغالب للفعل الماضي يكون على أصله، وأما ما حوّل منه فيكون لغرضٍ يقتضيه السياق، وقد كان تحول الفعل الماضي للدلالة على زمن المستقبل هو الغالب، ثم يليه التحول إلى الزمن العام، ثم زمن الحال.

ثانيا: صور التحويل الزمني في فعل الحال "المضارع":

للفعل المضارع دلالة زمنية صرفية، تتمثل في الدلالة على الحال، لأنّ الفعل المضارع « إذا خلا من القرائن، لم يحمل إلا على الحال، ولا يصرف إلى الاستقبال إلا لقرينة »[1]. ويتعين كذلك للحال بقرينة خاصة بزمن الحال، وذلك إذا اقترن بظرف دال على الحال، مثل: "الآن"، و"الساعة"، و"حالاً" ... الخ، نحو قولك: "محمد يصلي الآن أو الساعة". أو كان منفيّاً بـ"ليس"، نحو قولك: "ليس يقوم"؛ لأنّ ليس عند « جمهور النحاة على أنها لنفي الحال »[2]. أو كان منفيّاً بـ"ما"، نحو قولك: "ما يفعل"، يقول "سيبويه": « وأمّا "ما" فهي نفيٌ لقوله: "هو يفعل"، إذا كان في حال الفعل، فتقول: "ما يفعل"، وتكون بمنزلة "ليس" في المعنى »[3]. أو كان منفيّاً بـ"إنْ"، نحو قوله تعالى: [إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ][4]؛ لأنّ "إنْ" في معنى "ما"، يقول "سيبويه": « وتكون "إنْ" كـ"ما"، في معنى "ليس" »[5]. وتدل صيغة الحال على الحاضر إذا دخلت عليها "لام الابتداء"، وذلك نحو قولك: "إنّ زيداً ليقوم"، يقول "الرضي": « وعند الكوفيين: "لام الابتداء" الداخلة على المضارع مخصصة له بالحال، كما أنّ "السين" تخصصه بالاستقبال »[6].

وقد أجمل "السيوطي" الحالات التي تدل فيها صيغة الحال على الحاضر بقوله: « أن يتعين فيه الحال، وذلك إذا اقترن بـ"الآن" وما في معناها، كـ"الحين"، و"الساعة"، و"آنفاً"، أو نفي بـ"ليس"، أو "ما"، أو "إنْ"؛ لأنها موضوعة لنفي الحال، أو دخل عليه "لام الابتداء" »[7].

وتدل صيغة الحال "المضارع" على زمن الحال كذلك إذا وقعت في موضع الحال، نحو قولك: "جاء زيد يضحك"، أو وقعت خبراً لفعلٍ من أفعال الشروع[8]، نحو قوله تعالى: [وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ][9].

---

[1] شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستراباذي، 4/ 12.

[2] المصدر نفسه، رضي الدين الأسترباذي، 2/ 296.

[3] الكتاب، سيبويه، 4/ 221.

[4] النجم: 23.

[5] المصدر نفسه، سيبويه، 4/ 221.

[6] شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين الأسترباذي، 2/ 226.

[7] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، 1/ 38.

[8] ينظر: الأفعال في القرآن الكريم، عبد الحميد مصطفى السيد، 1/ 26.

[9] الأعراف: 22.

عرفنا ممّا سبق أنّ الدلالة الأصلية لزمن فعل الحال "المضارع" هي الحاضر، وقد يتحول من هذه الصورة الأصلية (الدلالة على زمن الحال) إلى صورٍ أخرى فرعية، وذلك حسب السياق والقرائن وهي:

أ – الدلالة على الزمن الماضي.

ب – الدلالة على زمن المستقبل.

ج– الدلالة على الزمن العام.

ويمكن تفصيل هذه الصور المتحولة عن الأصل كالآتي:

أ) **تحويل فعل الحال إلى الدلالة على الزمن الماضي:**

قد تتحول دلالة صيغة الحال "المضارع" من الدلالة على زمن الحال إلى الدلالة على الزمن الماضي، وذلك بقرينة تصرفها إليه، ويكون ذلك في المواضع الآتية:

1– إذا وردت بعد "إذ": عرّفت "إذ" عند النحاة بأنها ظرف زمان خاص بالماضي، يقول "سيبويه": « فـ"إذا" فيما يستقبل، بمنزلة "إذ" فيما مضى»[1]. لأن "إذ" هي للماضي من الدهر[2]. نحو قوله تعالى: [إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا][3]، ففعل الحال "المضارع" (يقول) يدل على الزمن الماضي؛ لأنه ورد بعد "إذ". فالأداة "إذ" حولت الفعل الحاضر من دلالته على زمن الحال إلى دلالته على الماضي[4].

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في موضعين، نذكر أحدهما: « وَإِنْ شِئْتَ ثَنَّيْتُ بِمُوسى كَلِيمِ اللهِ صلّى الله عليه وآله إِذْ يَقُولُ: (رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ)»[5]. فـ"إذ" حوّلت دلالة "يقول" من زمن الحال إلى الزمن الماضي.

2– إذا وردت بعد "لو" الشرطية الامتناعية: اتفق النحاة على إخراج "لو" من أدوات الشرط الدالة على الاستقبال، وجعلوها خاصة بالماضي[6]؛ لأن هذا الحرف يقتضي فعلا ممتنعا لامتناع، ويصرف الفعل الحاضر "المضارع" إلى الزمن الماضي. وفي ذلك قول كثير عزّة:

لو يسمعون كما سمعت حديثها * خرّوا لعزّة ركّعا وسجودا**

---

[1] الكتاب، سيبويه، 3/ 60.

[2] ينظر: المصدر نفسه، سيبويه، 4/ 224.

[3] التوبة: 40.

[4] ينظر: التعبير الزمني عند النحاة العرب، عبد الله بوخلخال، 1/ 124.

[5] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 205.

[6] ينظر: شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستراباذي، 2/ 231. وينظر: زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته، عبد الجبار توامة، ص: 26.

أي لو سمعوا[1]. ونحو قوله تعالى: [لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ][2]؛ أي: لو أطاعكم[3].

ويلاحظ أنّ هذه الصورة لم ترد في "نهج البلاغة".

3– إذا وردت بعد "قد": من دلالات "قد" تحقيق الفعل في الماضي بصيغة "قد فعل"، وذلك نحو قوله تعالى:[قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ][4]، بمعنى: قد رأينا. وقوله أيضا: [قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْه][5]، بمعنى: قد علم، يقول "الزمخشري": « أدخل "قد" ليؤكد علمه بما هم عليه من المخالفة عن الدين والنفاق »[6]. ويلاحظ أنّ هذه الصورة لم ترد في "نهج البلاغة".

4– إذا وردت خبرا لـ"كان" وأخواتها: يجيء بناء (كان يفعل) للدلالة على أن الحدث كان مستمرا في زمن ماض، ويشارك "كان" في ذلك أخواتها (أصبح يفعل، أضحى يفعل...)[7]، مثل: "أمسى المطر يهطل"[8]. يقول "ابن يعيش": « "كان" إنما تدل على ما مضى من الزمان فقط »[9]. نحو قوله تعالى: [فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ][10]، وقوله أيضا: [إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ][11].

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في عدّة مواضع، منها: « وَكَانَ يَمْضَغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ »[12]. فالفعل "يَمْضَغُ" حوّلت دلالته إلى المضي، لوقوعه خبراً لـ"كان".

« فالنحاة على اتفاق تام في اعتبار "كان" واسمها وخبرها قد وقعن في الزمن الماضي، حتى عندما يكون خبرها فعلا مضارعا، فهي تنقله للدلالة على الزمن الماضي »[13].

---

[1] ينظر: الزمن في القرآن الكريم، عبد الكريم بكري، ص: 271.

[2] الحجرات: 07.

[3] ينظر: الدلالة الزمنية في اللغة العربية، عبد المنعم عبد الله حسن، ص: 40.

[4] البقرة: 144.

[5] النور: 64.

[6] تفسير الكشاف، الزمخشري، 3/ 79.

[7] ينظر: الفعل زمانه وأبنيته، إبراهيم السامرائي، ص: 34. وينظر: الأفعال في القرآن الكريم، عبد الحميد مصطفى السيد، 1/ 39.

[8] ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، ص: 158.

[9] شرح المفصل، ابن يعيش، 7/ 89.

[10] الأعراف: 39.

[11] الأنبياء: 90.

[12] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 264.

[13] التعبير الزمني عند النحاة العرب، عبد الله بوخلخال، 1/ 120.

فـ"كان" وأخواتها تدل بصيغتها على الزمن الماضي*، وخبرها كونه فعلاً مضارعاً، يدل أيضا على الزمن الماضي، ويسمي الأستاذ "عبد القدر حامد" هذا الماضي بـ"الماضي الاستمراري أو التعوّدي"، الذي « يدل على حدوث الفعل في الزمن الماضي على سبيل الاستمرار أو التعوّد لمدة معينة »[1].

5- إذا وردت بعد "لم" و"لمّا" الجازمتين: عرف النحاة "لم" و"لما" بأنهما حرفي جزم ونفي للفعل الحاضر "المضارع"، وقلبه للماضي، مع وجود فارق بينهما في المدى الزمني، فـ"لم" تنفي فعل الحال إلى الزمن الماضي، سواء كان متصلا، مثل قوله تعالى: [وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا][2]، وكقول الشاعر:

لم يَمُتْ من له أثَرْ * وحياةٌ من السّيَرْ**[3]

ولذلك لم يجز أن نقول: "لم أفعل وقد فعلت". والانقطاع مثل قوله تعالى: [لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا][4]، ويجوز أن نقول: "لم أفعل وقد فعلت". أما "لما" فمنفيها مستمر في الحال[5]، كقوله تعالى: [بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ][6]. يقول "برجشتراسر" عن "لما": إنها مقصورة على توقع الفعل وانتظاره، واستطالة زمانه، ومعناها في هذه الآية: لم يذوقوا عذابي بعد[7]. وقوله: [وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ][8]. ولذلك لا يصح أن نقول: "لما أفعل ثم فعلت". وقال "سيبويه": « إذا قال: "فعل" فإن نفيه "لم يفعل"، وإذا قال: "قد فعل" فإن نفيه "لما يفعل"»[9]. ولهذا « جاز "لم يكن ثم كان"، ولم يجز "لما يكن ثم كان"، بل يقال: "لما يكن وقد يكون" »[10].

* ماعدا "ليس" فهي عند أغلب النحاة تفيد النفي، والدلالة على زمن الحال.

[1] معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم، عبد القادر حامد، ص: 66.

[2] مريم: 04.

[3] ينظر: النحو الوافي، عباس حسن، 1/ 60.

[4] الإنسان: 01.

[5] ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، 1/ 305، و1/ 307 - 308. وينظر: الأفعال في القرآن الكريم، عبد الحميد مصطفى السيد، 1/ 33.

[6] ص: 08.

[7] ينظر: التطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر، ص: 173.

[8] الجمعة: 03.

[9] الكتاب، سيبويه، 3/ 117.

[10] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، 1/ 308. وينظر: معاني الحروف، أبو الحسن علي بن عيسى الرّماني، تحقيق: عرفان بن سليم العشا حسونة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط: 01، 2005، ص: 100.

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في عدّة مواضع، منها: « لَهَا جَنَاحَانِ لَمَّا يَرِقَّا فَيَنْشَقَّا، وَلَمْ يَغْلُظَا فَيَثْقُلاَ »[1]. فـ"لما"، و"لم"، حوّلا دلالة الفعلين من الحال إلى المضي.

ويمكن القول إنّ "لم"* و"لما" تختصان بجزم فعل الحال ونفيه وقلبه ماضيا، ومنفي "لم" لا يلزم اتصال بالحال، بل قد يكون منقطعا، وقد يكون متصلا، أما "لما" فإنه يجب اتصال نفيها بالحال[2].

6- إذا وردت بعد "ربّما": نعرف بأنّ "ربّ" هي حرف جرّ شبيه بالزّائد، ولا تجرّ إلاّ نكرة، ولها صدر الكلام لمضارعتها حرف النفي، مثل: "ربّ رجلٍ أكرمته"، وإذا زيدت "ما" بعد "ربّ" فإنها تكفها عن العمل، ويليها فعل، والأغلب تدخل "ربّما" على الماضي، مثل: "ربمّا قام زيد"[3]، وإنما يكون زمن فعل الحال ماضياً بشرط أن تقوم القرينة الدالة على مضي زمنه حقيقة، وذلك مثل قول الشاعر لهاربٍ من حاكمٍ توعّده بالقتل، فجاء الخبر بموت الحاكم:

ربّما تجزعُ النفوسُ من الأمـ * ـر له فُرْجَةٌ كحلِّ العقال**

أي: ربّما جزعت[4].

ويلاحظ أنّ هذه الصورة لم ترد في "نهج البلاغة".

7- إذا اقترنت بظرف ماض: تدل صيغة الحاضر على الزمن الماضي إذا اقترنت بالظرف الدال على المضي، مثل الظرف "قبل"، كما في قوله تعالى: [قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ][5]، فالقرينة "من قبل" دلّت على أنّ قتل الأنبياء قد وقع في الماضي، وانقضى وانقطع أثره[6]. وقد جاء الزمن بصيغة الحال ليدل على فعل ملازم لهم، وقد تكرر ذلك الفعل منهم[7].

---

[1] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 199.

* يشترط في "لم" التي تصرف زمن المضارع للماضي ألاّ تكون مسبوقة بإحدى الأدوات الشرطية التي تخلصه للاستقبال، "إن" الشرطية أو إحدى أخواتها، فإن وجدت هذه الأداة صرفته للمستقبل بالرغم من وجود "لم"، وذلك نحو قوله تعالى:[فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ] البقرة: 265. وقوله: [وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا] الأعراف: 203. ينظر: الأفعال في القرآن الكريم، عبد الحميد مصطفى السيد، 1/ 34.

[2] ينظر: الأفعال في القرآن الكريم، عبد الحميد مصطفى السيد، 1/ 33.

[3] ينظر: معاني الحروف، الرّماني، ص: 121، وينظر: قاموس الأدوات النحوية، حسين سرحان، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، ط: 01، 1999، ص: 51 – 52.

[4] ينظر: الأفعال في القرآن الكريم، عبد الحميد مصطفى السيد، 1/ 36.

[5] البقرة: 61.

[6] ينظر: الزمن في القرآن الكريم، عبد الكريم بكري، ص: 119.

[7] ينظر: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، محمود عكاشة، ص: 104.

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في موضع واحدٍ، وهي: « لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذلِكَ كَائِناً »[1]. فالفعل "يكن" حوّل إلى المضي بقرينة الجزم "لم"، وقرينة الظرف "قبل".

8- إذا وردت في سياق حكاية حال ماضية[*]: وتكون بسرد الأحداث الماضية بصيغة الحال، ليجعلنا نعيش تلك الأحداث كما لو أنها أمامنا مشاهدة بالأبصار، وقت الإخبار[2]. يقول "سيبويه": « وقد تقع "نفعل" في موضع "فعلنا" في بعض المواضع، ومثل ذلك قوله: لرجلٍ من بني سَلُول مُولِّد:

ولقد أمرُّ على اللئيم يسبّني * فمضيتُ ثمّت قلت: لا يعنيني** »[3].

فقد وقعت صيغة الحال "أمرّ"، بدلا من صيغة الماضي "مررت"، للدلالة على الزمن الماضي، بدليل قوله: "فمضيت". وكذلك الفعل "يسبني" جاء للدلالة الحال الماضي بصيغة الحاضر[4]. وكذلك قوله تعالى: [وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آَلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُم][5]، فتذبيح الأبناء واستحياء النساء أحداث ماضية عبّر عنها بصيغة الحاضر، التي تدل على الحال قصد استحضار تلك المشاهد أمام الأعين[6].

وكثيرا ما نسمع قول المذيع مثلا: "النار تشتعل في أحد أحياء العاصمة، وتظلّ مشتعلة ساعتين"، فلا شكّ أنّ فعل الحال لا يدل على وقوع الحدث في الحال أو المستقبل، وإنما يدل على أنّ الحدث قد وقع فعلاً في الزمن الماضي. ويرى الأستاذ "عبد القادر حامد" أنّه من السائغ أن نُسمّي المضارع في هذه العبارة، ونحوها، بـ"المضارع الحكائي"[7].

---

[1] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 244.

[*] معنى حكاية الحال: هو أن تقدر نفسك كأنك موجود في ذلك الزمان، أو تقدر ذلك الزمان محكيّا الآن على ما تلفظ به. ينظر: الزمن في القرآن الكريم، عبد الكريم بكري، ص: 119.

[2] ينظر: التعبير الزمني عند النحاة العرب، عبد الله بوخلخال، 1/ 117.

[3] الكتاب، سيبويه، 3/ 24.

[4] ينظر: التعبير الزمني عند النحاة العرب، عبد الله بوخلخال، 1/ 128.

[5] البقرة: 49.

[6] ينظر: معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط: 01، 2000، 3/ 328.

[7] ينظر: معاني المضارع في القرآن الكريم، عبد القادر حامد،مجلة مجمع اللغة العربية، مطبعة الكيلاني الصغير، القاهرة، الجزء: 13، 1961، ص: 150.

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في عدّة مواضع، منها: « وَأَنَا وليدٌ يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ، وَيَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ، وَيُمِسُّنِي جَسَدَهُ، وَيُشِمُّنِي عَرْفَهُ »[1]. فهذه الأفعال وردت في سياق حال ماضية، فحوّلت دلالتها إلى المضي.

ب) تحويل فعل الحال إلى الدلالة على زمن المستقبل:

قد تتحول دلالة فعل الحال "المضارع" من الدلالة على الحال إلى الدلالة على الماضي –كما رأينا – ومن الدلالة على الحال إلى الدلالة على المستقبل –كما سنرى – فيما يأتي:

1- إذا اقترنت بظرف مستقبل: تدل صيغة الحال على الزمن المستقبل إذا اقترنت بظرف دال على المستقبل، وذلك مثل: إذا وغدا وغدوة وبكرة. كقولك مثلاً: "تبدأ الدراسة غدا"، وقولك: "أذهب بكرة"[2]، ونحو قوله تعالى: [أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ][3]، يقول "السيوطي": « ويتعين فيه الاستقبال وذلك إذا اقترن بظرف مستقبل، سواء كان معمولاً به، أو مضافاً إليه، نحو: "أزورك إذا تزورني"؛ فالفعلان مستقبلان لعمل الأول في "إذا"، وإضافة "إذا" إلى الثاني »[4].

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في عدّة مواضع، منها: « غَداً تَرَوْنَ أَيَّامِي، وَيُكْشَفُ لَكُمْ عَنْ سَرَائِرِي، وَتَعْرِفُونَنِي بَعْدَ خُلُوِّ مَكَانِي »[5]. فأفعال الحال دلّت على المستقبل، وذلك لاقترانها بـ"غداً"، و"بعد".

2- إذا أسندت إلى شيء متوقع حصوله في المستقبل: يدل الفعل الحاضر على المستقبل إذا أسند إلى خبر متوقع حدوثه في المستقبل، والتوقع يكون في المستقبل غالبا، يقول "السيوطي": « ويتعين فيه الاستقبال، وذلك إذا ... أسند إلى متوقع، كقوله:

يهولك أن تموت وأنت مُلْغٍ * لما فيه النجاةَ من العذابِ**

إذ لو أريد به الحال لزم سبق الفعل للفاعل في الوجود، وهو محال »[1]. ونحو قوله تعالى: [فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ][2]، وقوله أيضا: [يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ][3]. فالفعلان: "يدخلون"، و"يقوم" أفادا زمن المستقبل؛ لأنهما دلاّ على توقع الخبر في المستقبل.

---

[1] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 264.

[2] ينظر: التعبير الزمني عند النحاة العرب، عبد الله بوخلخال، 1/ 84. وينظر: الأفعال في القرآن الكريم، عبد الحميد مصطفى السيد، 1/ 29 – 30. وينظر: دراسات في الفعل، عبد الهادي الفضلي، ص: 57.

[3] يوسف: 12.

[4] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، 1/ 39. وينظر: النحو الوافي، عباس حسن، 1/ 58.

[5] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 191.

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في عدّة مواضع، منها: « وَمَا يَصْنَعُ بِالْمَالِ مَنْ عَمَّا قَلِيلٍ يُسْلَبُهُ، وَتَبْقَى عَلَيْهِ تَبِعَتُهُ وَحِسَابُهُ »[4]. فالفعلان "يُسْلَبُه"، و"تَبْقَى"، متوقع حدوثهما في المستقبل.

3- **إذا وردت بعد "قد":** تدل صيغة الحال على المستقبل إذا اقترنت بـ"قد"؛ لأنها « إذا دخلت على المستقبل دلت على التوقع والتقليل، كقولك: "قد يفعل"، و"قد يخرج"، أي ذلك قليل منه، وقد استعمل في معنى أن الأمر يجوز أن يقع، ويجوز ألاّ يقع »[5]. وقد ذكر "ابن هشام" (ت761هـ) أن من معاني "قد": « التوقع، وذلك مع المضارع واضح، كقولك: "قد يقدم الغائب اليوم"، إذا كنت تتوقع قدومه »[6].

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في ثلاثة (03) مواضع، منها: « أَمَا إِنَّهُ قَدْ يَرْمِي الرَّامِي، وَتُخْطِيءُ السِّهَامُ، وَيَحِيكُ الْكَلاَمُ »[7]. فالرّمي، والخطأ، والحيك، متوقع في زمن المستقبل.

4- **إذا صحبت نوني التوكيد (الثقيلة والخفيفة) ولام جواب القسم:** تدل صيغة الحاضر على المستقبل إذا اقترنت بنوني التوكيد، ولام جواب القسم. يقول "الرضي": « ويتخلص للاستقبال ... بنوني التأكيد، ولام القسم، إذ الثلاثة توكيد، وهو إنّما يليق بما لم يحصل »[8]، ويقول "سيبويه": « اعلم أنّ القسم توكيد لكلامك، فإذا حلفت على فعل غير منفي لم يقع لزمته "اللام"، ولزمت اللام "النون" الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة، وذلك قولك: "والله لأفعلنّ" »[9]، ونحو قوله تعالى: [لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِينَ][10].

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في عدّة مواضع، منها: « وَأَيْمُ اللهِ لأَنْصِفَنَّ الْمَظْلُومَ من ظالمه، وَلأَقُودَنَّ الظَّالِمَ بِخِزَامَتِهِ »[11].

---

[1] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، 1/ 39.

[2] النساء: 124.

[3] المطففين: 06.

[4] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 202.

[5] معاني الحروف، الرّماني، ص: 95.

[6] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، 1/ 194.

[7] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 185.

[8] شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستراباذي، 4/ 25.

[9] الكتاب، سيبويه، 3/ 104.

[10] يوسف: 32.

[11] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 182.

فنونا التوكيد لا تدخلان على الماضي والحال؛ لأنّ التوكيد يليق بما لم يحصل، ويناسب ما لم يقع[1]، ويرى "السيوطي" أن فعل الحال يتعين للاستقبال إذا صحب "أداة توكيد"، كالنّونين؛ لأنه يليق بما لم يحصل، وإذا صحبه "لام القسم"؛ لأنها في معنى التوكيد[2]، ومن ذلك قول "لبيد بن ربيعة":

ولقد علمت لتأتينّ منيّتي * إنّ المنايا لا تطيشُ سهامُها**[3]

وفي بعض الأحيان ترد "لام القسم" دون "نون التوكيد" مع الفعل الحاضر فتخلصه للاستقبال؛ لأنها في معنى أداة التوكيد، مثل قولك: "والله لعلى عملك تحاسبُ"[4]، يقول "سيبويه": « وقد يستقيم في الكلام "إنّ زيداً ليضربُ" و"ليذهبُ"، ولم يقع ضربٌ »[5]، ومن ذلك قوله تعالى: [وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَة][6].

5- إذا وردت بعد "هل": يرى ""ابن هشام" أنّ "هل" تخصص الفعل الحاضر "المضارع" بعدها للاستقبال، نحو: "هل تسافر"؟، بخلاف الهمزة، نحو: "أتظنّه قائماً"؟[7]. ومن ذلك قوله تعالى: [هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ][8].

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في أربعة (04) مواضع، منها: « وَهَلْ يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ إِلاَّ مِثْلُ هذَا »[9]. فالتساؤل عن التصديق متوقع في المستقبل.

6- إذا وردت بعد حرفي التنفيس (السين وسوف): يقصد بالتنفيس: التوسيع، ومعناه: « تأخير الفعل إلى الزمان المستقبل، وعدم التضييق في الحال، يقال: "نفست الخناق"، أي: وسعته »[10]، أي أنّ الحرف ينقل الفعل من الزمن الضيق وهو الحال؛ لأنه محدود، إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال؛ لأنه غير محدود[11]. وإنما اختص "السين"، و"سوف" بالفعل، « لكونهما موضوعين للدلالة على تأخير الفعل،

---

[1] ينظر: النحو الوافي، عباس حسن، 1/ 59.

[2] ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، 1/ 39 - 40.

[3] الكتاب، سيبويه، 3/ 110. والبيت في معلقة "لبيد بن ربيعة"، وروي برواية أخرى في كتاب: شرح المعلقات السبع، أبو عبد الله الحسين الزّوزني، دار اليقظة العربية، بيروت، لبنان، (د ط)، 1962، ص: 213. **صادَفْنَ منها غِرَّةً فأصبْنَها *** إنّ المنايا لا تطيشُ سهامُها**

[4] ينظر: النحو الوافي، عباس حسن، 1/ 59.

[5] الكتاب، سيبويه، 3/ 109.

[6] النحل: 124.

[7] ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، 2/ 350.

[8] يوسف: 64.

[9] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 203.

[10] شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستراباذي، 2/ 223.

[11] ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، 1/ 158. وينظر: النحو الوافي، عباس حسن، 1/ 60.

من الحال إلى الاستقبال »[1]، ويقول "ابن السراج": « فإذا قلت: سيفعل أو سوف يفعل دل على أنك تريد المستقبل، وترك الحاضر على لفظه، لأنه أولى به »[2].

6– أ › السين: تدخل "السين" على الفعل الحاضر فتصرفه للاستقبال، وتسمّى حرف تنفيس؛ لأنها تقلب الفعل الحاضر من الزمن الضيق وهو الحال، إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال، وتسمّى حرف تخصيص؛ لأنها تخصّ زمن فعل الحال بعد صلاحيته للحال بالاستقبال، وتسمّى حرف استقبال؛ لجعلها الفعل الحاضر للاستقبال بعد أن كان صالحا للحال[3]. يقول "سيبويه": « وإذا قال: سيذهب، فإنه دليل على أنه يكون فيما يستقبل من الزمان »[4]. ويقول "ابن جني": « إذا أردت بالفعل المضارع الاستقبال أدخلت عليه السين، لتدل بها على استقباله »[5]، نحو قوله تعالى: [سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ][6]. وتدخل العرب "السين" إذا أرادت تكرار الفعل وتأكيده وعدم التنفيس فيه؛ أي عدم جعله للمستقبل البعيد[7].

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في عشرة (10) مواضع، منها: « وَسَيَنْتَقِمُ اللهُ مِمَّنْ ظَلَمَ مَأْكَلاً بِمَأْكَل، وَمَشْرَباً بِمَشْرَب »[8]. فانتقام الله عزّ وجلّ ممّن ظلم يكون في المستقبل القريب، وذلك لدلالة "السين" عليه.

6– ب › سوف: وهي أيضا حرف تنفيس، تختص بالدخول على الفعل الحاضر، وتخلصه للاستقبال مثل "السين"، يقول "سيبويه": « ومن تلك الحروف أيضا: "سوف يفعل"؛ لأنها بمنزلة "السين" التي في قولك: "سيفعل"، وإنما تدخل هذه "السين" على الأفعال، وإنَّما هي إثبات لقوله: "لن يفعل" »[9].

وقد ذهب البصريون إلى أنّ "سوف" أشد تراخيا في الاستقبال من "السين"، فهما مختلفان في الدلالة، إذ إنّ مدة الاستقبال مع "سوف" أوسع، وأبلغ في التنفيس من "السين"، وهذا يدل على أنّ

---

[1] شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستراباذي، 2/ 223.

[2] الأصول في النحو، ابن السراج، 1/ 39.

[3] ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، 158/1. وينظر: معاني الحروف، الرّماني، ص: 16. وينظر: موسوعة الحروف في اللغة العربية، إميل بديع يعقوب، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط: 02، 1995، ص: 269 – 270.

[4] الكتاب، سيبويه، 1/ 35.

[5] الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي، 1/ 257.

[6] الروم: 03 – 04.

[7] ينظر: النحو الوافي، عباس حسن، 1/ 60.

[8] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 203.

[9] الكتاب، سيبويه، 3/ 115.

كل واحد منهما حرف مستقل بنفسه[1]، يقول "الرضي": « وقيل: إنّ "السين" منقوص من "سوف"، دلالة بتقليل الحروف على تقريب الفعل »[2]، والجمهور يطلقون على "السين" حرف التنفيس، وهو أقل زمناً من التسويف؛ أي أنّ "السين" للمستقبل القريب، و"سوف" للمستقبل البعيد.

يقول "السيوطي": « "سوف" كالسين، وأوسع زماناً منها عند البصريين؛ لأنّ كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى »[3]، فتكون بذلك دالة على التسويف، نحو قوله تعالى: [كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ][4]. وذهب الكوفيون إلى أنهما مترادفان في الدلالة على المستقبل، وليست المدة مع "سوف" أوسع؛ لأنّ "السين" مقتطعة من "سوف"، فقد صحّ عن العرب أنهم قالوا في "سوف أفعل"، "سو أفعل"، و"سَفَ أفعل"[5]. وتنفرد "سوف" على "السين" بدخول اللام عليها، نحو قوله تعالى: [وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى][6].

ويلاحظ أنّ الأداة "سوف" لم ترد في "نهج البلاغة".

7- إذا وردت بعد "لو" المصدرية: تدل صيغة الحال "المضارع" على المستقبل إذا وردت بعد "لو" المصدرية، وعلامتها صحة وقوع "أن" في موضعها، وأكثر وقوعها يكون بعد "ودّ" أو "يودّ"، ونحوه: كأحبّ[7]. من ذلك قوله تعالى: [يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ][8]، والتقدير: يودّ أحدهم التعمير، فـ"لو" هنا بمعنى "أن" المصدرية، كأنه قال: يودّ أحدهم أن يعمّر ألف سنة، و"أن" لا تأتي بعد الفعل الحاضر إلاّ للدلالة على الزمن المستقبل[9]. ونحو قوله تعالى: [وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُون][10]، ففعل الحال "تدهن" يدل على المستقبل؛ لأنه وقع بعد "لو" المصدرية.

ويلاحظ أن هذه الصورة لم ترد في "نهج البلاغة".

---

[1] ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنبا ري، المسألة: 92، 2/ 180 - 181.

[2] شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستراباذي، 2/ 223.

[3] الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، 1/ 212.

[4] التكاثر: 03.

[5] ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، المسألة: 92، 2/ 180 - 181.

[6] الضحى: 05.

[7] ينظر: قاموس الأدوات النحوية، حسين سرحان، ص: 86.

[8] البقرة: 96.

[9] ينظر: الزمن في القرآن الكريم، عبد الكريم بكري، ص: 271.

[10] القلم: 09.

8- إذا اقتضت وعدا أو وعيدا: تدل صيغة الحال على المستقبل إذا تضمنت وعدا أو وعيدا[1]، وذلك مثل قوله تعالى: [يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاء][2]. فالفعلان: "يعذب"، و"يغفر" يدلان على المستقبل؛ لأنّ تحقيقهما لا يكون إلاّ في المستقبل، ونحو قولك: "أُكرمُك وأُحسِن إليك"، فحدث الإكرام والإحسان لم يقع بعد، وإنما يكون وقوعه في المستقبل[3].

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في ثلاثة (03) مواضع، منها: « الْفَرَائِضَ الْفَرَائِضَ، أَدُّوهَا إِلَى اللهِ تُؤَدِّكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ »[4]. فحدث التأدية لم يقع بعدُ، وإنما وقوعه منتظر في زمن المستقبل.

9- إذا اقتضت طلباً: يدل فعل الحال "المضارع" على المستقبل، وذلك باقتضائه طلباً[5]؛ لأنّ طلب الحاصل محال، سواء أكان الطلب يفهم منه وحده، أم كان بوجود أداة أخرى. ويكون « ذلك في الأمر والنهي والدعاء والتحضيض »[6]، وتفصيلها كالآتي:

9- أ › الأمر: إذا وقع الفعل الحاضر أمراً فإنه يكون دالا على زمن المستقبل؛ لأنّ الأمر لا يكون إلاّ مستقبلا، وذلك كما في قوله تعالى: [وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ][7]. فالفعل "يرضعن" خبر في معنى الأمر، وأصل الكلام: "ليرضعن الوالدات"، فالله يطلب من الوالدات إرضاع أولادهن، وهذا لا يكون إلاّ في المستقبل. وإخراج الأمر في صورة الخبر تأكيد للأمر، وإشعار بأنه مما يجب أنْ يتلقى بالمسارعة إلى امتثاله[8].

ويأتي فعل الحال أمراً إذا اقترن بلام الأمر، يقول "سيبويه": « فإنْ أردت أنْ تجعل هذه الأفعال أمراً أدخلت "اللام"، وذلك قولك: "ائته فليحدّثك" »[9]. ونحو قوله تعالى: [لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ][10]،

---

[1] ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، 1/ 37. وينظر: النحو الوافي، عباس حسن، 1/ 59.

[2] المائدة: 40.

[3] ينظر: التعبير الزمني عند النحاة العرب، عبد الله بوخلخال، 1/ 90.

[4] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 218.

[5] ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، 1/ 37.

[6] شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستراباذي، 4/ 25.

[7] البقرة: 233.

[8] تفسير الكشاف، الزمخشري، 1/ 270.

[9] الكتاب، سيبويه، 3/ 35.

[10] الطلاق: 07.

فطلب الإنفاق فُهِم من الفعل الحاضر "ينفق" بمساعدة "اللام"، وزمنه هو المستقبل، إذ لا يمكن تحقيق ما تطلبه من غيرك وتنفيذه إلاّ في المستقبل[1].

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في عدّة مواضع، منها: « فَلْيَنْظُرْ نَاظِرٌ بِعَقْلِهِ أَكْرَمَ اللهُ مُحَمَّداً بِذلِكَ أَمْ أَهَانَهُ؟ »[2]. فالفعل "يَنْظُرْ" اقترن بلام الأمر، فحوّلت دلالته من الحال إلى المستقبل.

9– ب › النّهي: تدل صيغة الحال "المضارع" على المستقبل بالنهي، وذلك لأنّ النهي كالأمر من حيث الدلالة على الزمن، وهذا ما يتضح من قول "المبرّد": « واعلم أنّ الطلب من النهي بمنزلته من الأمر، يجري على لفظه، كما جري على لفظ الأمر »[3]. ويتحقق النهي بدخول "لا" الناهية على فعل الحال، فينجزم ويتخلص للاستقبال، وذلك مثل قوله تعالى: [وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ][4]. فطلب عدم الخوف والحزن لا يكونان إلاّ في المستقبل.

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في عدّة مواضع، منها: « وَرَايَتَكُمْ فَلاَ تُمِيلُوهَا، وَلاَ تُخِلُّوهَا، وَلاَ تَجْعَلُوهَا إِلاَّ بِأَيْدِي شُجْعَانِكُمْ »[5]. فأفعال الحال دلت على المستقبل؛ لأنّ النهي طلب يطلب تحققه في المستقبل.

9– ج › الدّعاء: إذا وقعت صيغة الحال دعاءً[*] تدل على المستقبل، وذلك مثل الأمر والنهي، يقول "سيبويه": « واعلم أنّ الدعاء بمنزلة الأمر والنهي، وإنّما قيل: "دعاء"؛ لأنه استعظم أنْ يقال أمر أو نهي»[6]. نحو قوله تعالى: [رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا][7]، فالفعل الحاضر في "لا تؤاخذنا" يدل على المستقبل؛ لأنه وقع في أسلوب الدعاء، ولأنه بمنزلة الأمر والنهي.

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في عدّة مواضع، منها: « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَقِرَ فِي غِنَاكَ، أَوْ أَضِلَّ فِي هُدَاكَ، أَوْ أُضَامَ فِي سُلْطَانِكَ، أَوْ أُضْطَهَدَ وَالأمْرُ لَكَ »[8]. فأفعال الحال دلت على المستقبل؛ لأنها وردت في سياق الدعاء.

---

[1] ينظر: النحو الوافي، عباس حسن، 1/ 59.

[2] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 206 – 207.

[3] المقتضب، المبرد، 2/ 135.

[4] القصص: 07.

[5] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 172.

[*] كل "الدعاء" يكون في المستقبل، وبأي صيغة كان، سواء ماضياً أو مضارعاً أو أمراً.

[6] الكتاب، سيبويه، 1/ 142.

[7] البقرة: 286.

[8] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 289.

9– د › العرض والتّحضيض: يتلخص فعل الحال غالباً للمستقبل مع أدوات العرض والتحضيض، وهي: « هلا، لولا، لوما، ألا »[1]، وفي هذه الأدوات معنى الطلب والأمر. يقول "ابن هشام": « والعرض والتحضيض، ومعناهما: طلب الشيء، لكن العرض طلب بلين، والتحضيض طلب بحثّ »[2]، وذلك كقولك: "هلا تقوم"، و"لولا تقوم"، وكقوله تعالى: [لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَة][3]، وقوله أيضا: [أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُم][4].

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في عدّة مواضع، منها: « ألاَ تَنْظُرُونَ إِلَى صَغِيرِ مَا خَلَقَ »[5]. فالأفعال الحالية التي وقعت بعد أدوات العرض والتحضيض تدل على المستقبل؛ لأنها في معنى الطلب، والطلب لا يكون إلاّ في المستقبل.

10– إذا صحبتها فعل أو أداة ترجّ وإشفاق أو تمنّ: تدل صيغة الحاضر على المستقبل إذا أسندت إلى « التمني والترجي والإشفاق؛ لأنّ طلب الحاصل محال »[6]، وتفصيلها كالآتي:

10– أ › الترجي والإشفاق: يتعين الفعل الحاضر للاستقبال مع أفعال الرجاء، وهي: « عسى وحرى واخلولق »[7]. فهذه الأفعال لا يتحقق معناها إلاّ في المستقبل، ولذلك كان زمن فعل الحال الواقع خبراً لأفعال الرجاء مستقبلا فقط ليتوافقا[8]. نحو قوله تعالى: [فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْح][9]، وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في موضع واحد، هو: « عَسَى أَنْ تَرَوْا ... مِنْ بَعْدِ هذَا الْيَوْمِ تُنْتَضَى فِيهِ السُّيُوفُ »[10]؛ فالفعلان الحاضران "يأتي"، و"تَرَوْا"، الواقعان في خبر "عسى" لا يكون زمنهما إلاّ مستقبلاً؛ لأنّ "عسى" وأخواتها « لفظها لفظ الماضي، ومعناها المستقبل؛ لأنّ الراجي إنّما يرجو في

[1] الكتاب، سيبويه، 1/ 98. وينظر: المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، ص: 70.
[2] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، 1/ 69.
[3] الحجر: 07.
[4] النور: 22.
[5] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 241.
[6] شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستراباذي، 4/ 25.
[7] جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط: 01، 2003، 2/ 370.
[8] ينظر: الأفعال في القرآن الكريم، عبد الحميد مصطفى السيد، 1/ 19.
[9] المائدة: 52.
[10] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 184.

المستقبل لا في الماضي »[1]، ولأنّ الأفعال الحاضرة الواقعة أخباراً لـ"عسى" وأخواتها تقع غالباً مقرونة بـ"أنْ" المصدرية، التي تخلص المضارع للمستقبل.

وتفيد "عسى" الرجاء والإشفاق، يقول "الرضي": « قال "سيبويه": "عسى": طمع وإشفاق، فالطمع في المحبوب، والإشفاق في المكروه، نحو: "عسيت أن تموت"، ومعنى الإشفاق: الخوف »[2]. فالطمع والرجاء في أن يكون، والإشفاق والخوف في ألاّ يكون، وذلك كقول الشاعر:

فأمّا كيّس فنجا ولكن * عسى يغترّ بي حَمِقٌ لئيم**[3]

وما قيل عن "عسى" يُقال عن أخواتها: "حرى" و"اخلولق"، نحو: "حرى زيد أنْ يقوم"، و"اخلولقت السماء أنْ تمطر"؛ لأنهما يوافقان "عسى" معنى وعملاً.

وتدل صيغة الحال كذلك على المستقبل مع "لعلّ"، وهي أداة جاءت لمعنى الترجي والتوقع، يقول "الزمخشري": « ولعلّ معناه التوقع لمرجوٍّ أو مخوفٍ »[4]. فالتوقع لأمر ترجوه (طمع)، نحو قولك: "لعلّ الله يرحمنا"، وقوله تعالى: [لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى] [5].

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في موضع واحد، هو: « وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ فِي هذِهِ الْهُدْنَةِ أَمْرَ هذِهِ الأُمَّةِ »[6]. والتوقع لأمر تخافه (إشفاق). يقول "سيبويه": « ولعل وعسى: طمعٌ وإشفاقٌ »[7]، نحو قولك: "لعلّ العدوّ يقدُمُ". فهذه الأفعال الحالية "المضارعة" الواقعة أخبرا لـ"لعلّ" تدل على المستقبل؛ لأنّ الراجي أو المشفق إنّما يرجو ويشفق في المستقبل لا في الماضي.

10– ب › التمني: تتعين صيغة الحال للاستقبال مع التمني، وذلك بالأداة "ليت"؛ لأنّ معناها التمني، وهو طلب حصول الشيء على سبيل المحبّة. والتمني بمنزلة الترجي، إلاّ أنه يرد غالباً في غير الممكن تحققه، كقول الشاعر: **فيا ليتَ الشبابَ يعودُ يوماً *** فأخبرَهُ بما فعل المشيبُ**[8]

ونحو قوله تعالى: [يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآَيَاتِ رَبِّنَا][1]. فصيغة الحاضر في "يعود"، و"نردّ"، دلّت على المستقبل؛ لأنها وقعت في سياق التمني.

---

[1] شرح المفصل، ابن يعيش، 7/ 115 – 116.

[2] شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستراباذي، 2/ 302.

[3] دراسات في الفعل، عبد الهادي الفضلي، ص: 59.

[4] المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، ص: 400.

[5] طه: 44.

[6] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 173.

[7] الكتاب، سيبويه، 4/ 233.

[8] ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، 1/ 314.

ويكون التمني بـ"لو"، وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في موضع واحد، هو: « لَوْ كَانَ الأَعْمَى يَلْحَظُ، أَوِ النَّائِمُ يَسْتَيْقِظُ»[2]. فهو يتمنى لو أنّ الأعمى يلحظ، أو النائم يستيقظ، وهذا لا يكون إلا في المستقبل.

11- إذا وردت بعد "لا" النافية: إذا وردت صيغة الحال "المضارع" منفية[*] بـ"لا" دلت على المستقبل، عند أغلب النحاة، نحو قولك: "هو حقّ لا يدنو إليه الشك"[3]، ونحو قوله تعالى: [وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ][4].

يقول "سيبويه": « وإذا قال: "هو يفعل" ولم يكن الفعل واقعاً، فنفيه: "لا يفعل"، وإذا قال: "ليفعلنّ"، فنفيه: "لا يفعل"، كأنه قال: "والله ليفعلنّ"، فقلت: "والله لا يفعل" »[5]. فيفهم من كلام "سيبويه" أنّ "لا" تنفي فعل الحال الموجب الواقع مستقبلاً، سواء كان قسماً أو غيره، وتوضيحه كالآتي[6]:

"لا يفعل" نفي لـ:
- "هو يفعل" (أي في المستقبل) ← في غير القسم
- "ليفعلنّ" (أي في المستقبل) ← في القسم

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في عدّة مواضع، منها: « لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إلاَّ مَنْ عَرَفَهُمْ (الأئِمَّةُ) وَعَرَفُوهُ، وَلاَ يَدْخُلُ النَّارَ إِلاَّ منْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ »[7].

12- إذا وردت بعد ناصب: يدل الفعل الحاضر "المضارع" على المستقبل إذا ورد بعد حرف نصب، سواء أكان ظاهراً أم مقدّراً، وهي: "أنْ"، و"لن"، و"إذن"، و"كي". يقول "المبرد": « إنّ حروف النصب، إنّما معناهنّ ما لم يقع »[8]، وتفصيلها كالآتي:

12- أ › أنْ: وهي أصل النواصب للفعل، وأمّ الباب بالاتفاق، وإعمالها ظاهرةً ومضمرةً[1]. يقول "سيبويه": « وهي: "أنْ"، وذلك قولك: "أريد أن تفعلَ" »[2]، ويقول "المبرد": « إذا وقعت على فعل

---

[1] الأنعام: 27.

[2] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 231.

[*] تدل صيغة المضارع على المستقبل أيضا، إذا كانت منفية بـ"لن"، ولكن لم نذكرها مع "لا" النافية؛ لأننا سنذكرها مع أدوات النصب.

[3] ينظر: الفعل زمانه وأبنيته، إبراهيم السامرائي، ص: 33.

[4] الجمعة: 07.

[5] الكتاب، سيبويه، 3/ 117.

[6] ينظر: التعبير الزمني عند النحاة العرب، عبد الله بوخلخال، 1/ 92.

[7] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 195.

[8] المقتضب، المبرد، 1/ 12.

مستقبل، أنها تنصبه، وذلك الفعل لما لم يقع، ولا يكون للحال، وذلك قولك: "أن تأتيني خيرٌ لك"، و"يسرّني أن تقومَ يا فتى"، و"أكره أن تذهبَ إلى زيدٍ" »[3].

فـ"أنْ" تعمل ظاهرةً، كما في قوله تعالى: [نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَة][4]، وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في عدّة مواضع، منها: « وَإِني أَنْشُدُكَ اللهَ أنْ تَكُونَ إِمَامَ هذِهِ الأمَّةِ الْمَقْتُولَ »[5]. وتعمل مضمرةً، بعد: "حتى"، و"لام التعليل"، و"لام الجحود"، و"فاء السببية"، و"واو المعية"، و"أو". وقد ذهب البصريون إلى أنّ الفعل بعد هذه الحروف منصوب بـ"أنْ" المضمرة غالباً، يقول "أبو عبيدة": « وقال الخليل: لم ينصب فعل قط إلاّ على معنى "أنْ" وموضعها وإن أضمروها، فقيل له: قد نصبوا بـ"حتى"، و"كي"، و"لن"، و"اللام المكسورة". فقال: العامل فيهنّ "أنْ" »[6].

ومن أمثلة الأفعال المنصوبة بـ"أنْ" المضمرة:

- قوله تعالى: [حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ][7]، وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في عدّة مواضع، منها: « حَتَّى يَمْشِيَ الْمَجْرُوحُ عَلَى الْمَقْتُولِ، وَيَكُونَ الْمُفْلِتُ أَقَلَّ مِنَ الْمَأْسُورِ »[8]. فالأفعال "يأتيَ"، و" يَمْشِيَ "، و"يَكُونَ"، منصوبة بـ"أنْ" المضمرة بعد "حتى".
- وقوله أيضا: [لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّر][9]، وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في عدّة مواضع، منها: « وَبَعَثَ إِلَى الْجِنِّ وَالإنْسِ رُسُلَهُ، لِيَكْشِفُوا لَهُمْ عَنْ غِطَائِهَا، وَلِيُحَذِّرُوهُمْ مِنْ ضَرَّائِهَا، وَلِيَضْرِبُوا لَهُمْ أَمْثَالَهَا، وَلِيُبَصِّرُوهُم عُيُوبَهَا »[10]. فأفعال الحال الواردة في الأمثلة السابقة منصوبة بـ"أنْ" المضمرة بعد "لام التعليل".

---

[1] ينظر: الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي، 1/ 318.

[2] الكتاب، سيبويه، 3/ 05.

[3] المقتضب، المبرد، 3/ 05.

[4] المائدة،: 52.

[5] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 212.

[6] مجاز القرآن، أبو عبيدة، 2/ 155.

[7] الرعد: 31.

[8] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 176.

[9] الفتح: 02.

[10] المصدر نفسه، علي بن أبي طالب، 2/ 237.

- وقوله أيضا: [وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ][1]، وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في موضع واحد، هي: « مَا كَانَ اللهُ سُبْحَانَهُ لِيُدْخِلَ الْجَنَّةَ بَشَراً بِأَمْر أَخْرَجَ بِهِ مِنْهَا مَلَكاً »[2]. فالفعلان "يطلعَ"، و"يُدْخِلَ"، منصوبان بـ"أنْ" المضمرة بعد "لام الجحود".

- وقوله أيضا: [لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا][3]، وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في عدّة مواضع، منها: « لاَ يَعْوَجُّ فَيُقَامَ، وَلاَ يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبَ »[4]؛ فالأفعال "يموتوا"، و"يُقَامَ"، و"يُسْتَعْتَبَ"، منصوبة بـ"أنْ" المضمرة بعد "فاء السببية".

- وقول الشاعر (الأخطل): **لا تنه عن خلقٍ وتأتيَ مثله *** عارٌ عليك إذا فعلت عظيم**[5]

فالفعل "تأتيَ" منصوب بـ"أنْ" المضمرة بعد "واو المعية". وهذه الصورة لم ترد في "نهج البلاغة".

- وقول الشاعر (امرؤ القيس): **فقلت له لا تبك عينك إنّما *** نحاول ملكاً أو نموتَ فنعذرا**[6]

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في عدّة مواضع، منها: « هِيَ أَفْظَعُ مِنْ أَنْ تُسْتَغْرَقَ بِصِفَة، أَوْ تَعْتَدِلَ عَلَى عُقُولِ أَهْلِ الدُّنْيَا »[7]. فالفعلان "نموتَ"، و" تَعْتَدِلَ"، منصوبان بـ"أنْ" المضمرة بعد الأداة "أو".

فكل هذه الأفعال المنصوبة بـ"أنْ" الظاهرة أو المضمرة، دلت على المستقبل؛ لأنها لم تقع بعدُ.

12– ب › لن: اتفق النحاة على أنّ الفعل الحاضر إذا سبق بـ"لن"، دل على المستقبل، يقول "ابن هشام": « "لن" حرف نصب ونفي واستقبال »[8]. وسبب تسميتها هكذا، أنها تنصب الفعل بعد أنْ كان مرفوعاً، وتنفي الفعل بعد أنْ كان مثبتاً، وتحوّل معناه إلى المستقبل بعد أنْ كان حاضراً. يقول "الرماني": « وهي لنفي المستقبل، نحو قولك: "لن تقوم"، فهذا جواب من قال: "ستقوم" »[9]، فـ"لن" تنفي فعلاً مستقبلاً قد دخل عليه "السين" و"سوف"، يقول "سيبويه": « وإذا قال: "سوف يفعل"، فإنّ

[1] آل عمران: 179.
[2] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 254.
[3] فاطر: 36.
[4] المصدر نفسه، علي بن أبي طالب، 2/ 200.
[5] الكتاب، سيبويه، 3/ 42.
[6] المصدر نفسه، سيبويه، 3/ 47.
[7] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 297.
[8] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، 1/ 312.
[9] معاني الحروف، الرّماني، ص: 99.

نفيه: "لن يفعل" »[1]، نحو قوله تعالى: [وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِم][2]، ونحو قول الشاعر:

ولن يُراجع قلبي حبّها أبداً * زَكِنْتُ من بغضهم مثل الذي زَكِنوا**[3]

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في عدّة مواضع، منها: « إِنَّهُمْ لَنْ يَزُولُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ »[4]. فالفعل "يَزُولُوا"، منصوب ومنفي بـ"لن"، ودلّ على المستقبل؛ لأنّ "لن" تدخل على الفعل الواقع مستقبلاً.

12– ج › إذن: وهي من الحروف التي تعمل مرةً ولا تعمل أخرى، وعملها النصب في الفعل الحاضر، فتخلصه إلى زمن المستقبل مثل أخواتها حروف النصب، نحو قول الشاعر:

إذن والله نرميَهم بحرب * تشيبُ الطفل من قبل المشيب**[5]

يقول "ابن يعيش": « وأما "إذن" فحرف ناصب أيضا، لاختصاصه ونقله الفعل إلى الاستقبال كـ"لن"، وهي جواب وجزاء، فيقول القائل: "أنا أزورك"، فيقول: "إذن أكرمَكَ"، فإنّما أردت إكراماً توقعه في المستقبل، وهو جواب لكلامه، وجزاء لزيارته »[6]. ففعل الحال نُصب بـ"إذن"، « كما يُنصب بـ "لن"، وذلك أنها تدل على الاستقبال، كما تدل "لن"، وهي جواب لمن قال: "سأفعل"، كما أنّ "لن" جواب لمثل ذلك »[7].

وإذا ارتفع الفعل بعد "إذن" دل على زمن الحال، يقول "المبرد": « وقد يجوز أن تقول: "إذن أكرمُكَ"، إذا أخبرت أنك في حال إكرامٍ؛ لأنها إذا كانت للحال خرجت من حروف النصب؛ لأنّ حروف النصب، إنّما معناهنّ لما لم يقع »[8].

ويلاحظ أنّ هذه الصورة لم ترد في "نهج البلاغة".

12– د › كي: اختلف النحاة في نصب الفعل الحاضر بعد "كي"، فقد « ذهب الكوفيون إلى أنّ "كي" لا تكون إلا حرف نصبٍ، ولا يجوز أن تكون حرف جرٍّ، وذهب البصريون إلى أنها يجوز أن

---

[1] الكتاب، سيبويه، 3/ 117.

[2] البقرة: 95.

[3] شرح المفصل، ابن يعيش، 8/ 111.

[4] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 172.

[5] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، 2/ 374.

[6] شرح المفصل، ابن يعيش، 7/ 16.

[7] معاني الحروف، الرّماني، ص: 160.

[8] المقتضب، المبرد، 2/ 12.

تكون حرف جرٍّ »[1]، يقول "ابن يعيش": « وأمّا "كي" فللعرب فيها مذهبان: أحدهما: أن تكون ناصبة للفعل بنفسها، بمنزلة "أن"... والآخر: أن تكون حرف جرٍّ، بمنزلة "اللام"، فينصب الفعل بعدها بإضمار "أن"، كما ينتصب بعد "اللام" »[2].

ومع هذا لا يختلف الفريقان في إفادة الفعل الحاضر "المضارع" المنصوب بعد "كي" على الاستقبال، سواء أكان منصوباً بها أم بـ"أن" مضمرةً، يقول "سيبويه": « و"كي"، وذلك: "جئتك لكي تفعل" »[3]، وقد تدخل على "كي" اللامَ، نحو قولك: "لكي تفعل"، وقد يلحقها "لا" ، نحو قولك: "جئت كي يغضب ولكيلا يغضب"[4]، ونحو قوله تعالى: [كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ][5]، وقوله أيضا: [لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ][6].

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في موضعين، هما: « كَيْلاَ يَتَبَيَّغَ بِالْفَقِيرِ فَقْرُهُ»[7]. و« وَأَحَبَّ أَنْ تَغِيبَ زِينَتُهَا عَنْ عَيْنِهِ، لِكَيْلاَ يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشاً »[8].

فكل هذه الأفعال المنصوبة الواقعة بعد "كي" تدل على المستقبل.

13- إذا وردت بعد أدوات الشّرط: إذا دخلت على الفعل إحدى أدوات الشرط دل على المستقبل، سواء كانت عاملة (جازمة)، أو غير عاملة (غير جازمة). يقول "الرضي": « وينصرف إلى الاستقبال ... بكل أداة شرط وإن لم تعمل، إلا "لو" فإنها موضوعة للشرط في الماضي، ويجب كون الجزاء مستقبلاً؛ لأنه لازم الشرط الذي هو مستقبل، ولازم الشئ واقع في زمانه »[9]، يقول "السيوطي": « أن يتعين فيه الاستقبال، وذلك إذا اقترن ... أداة مجازاة جازمة أم لا، نحو: [إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ][10]. كيف تصنعُ أصنعُ »[11]. وسواء كان الفعل شرطاً، أو جواباً وجزاءً.

---

[1] الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، المسألة: 78، 2/ 119.

[2] شرح المفصل، ابن يعيش، 7/ 17.

[3] الكتاب، سيبويه، 3/ 05.

[4] ينظر: معاني الحروف، الرّماني، ص: 99.

[5] الحشر: 07.

[6] الحديد: 23.

[7] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 283.

[8] المصدر نفسه، علي بن أبي طالب، 2/ 206.

[9] شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستراباذي، 4/ 41.

[10] النساء: 133.

[11] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، 1/ 39.

والأصل في التركيب الشرطي أن يتكوّن من جملتين: جملة الشرط، وجملة الجواب أو الجزاء. وأحسن الكلام عند النحاة أن يكون فعل الشرط وجوابه على صيغة الحال، وقد يكون أحدهما ماضياً، والآخر على صيغة الحال. يقول "المبرد": « فأصل الجزاء أن تكون أفعاله مضارعة؛ لأنه يعربها، ولا يعرب إلاّ المضارع »[1]، ويقول "سيبويه": « فإذا قلت: "إنْ تفعلْ"، فأحسن الكلام أن يكون الجواب: "أفعلْ"؛ لأنه نظيره من الفعل »[2].

وسبب تفضيل أن يكون فعل الشرط وجوابه على صيغة الحال، « لصلاحية الفعل المضارع للدلالة على الاستقبال من غيره، فهو أولى بالتركيب الشرطي من الماضي »[3]. وقد أوضح "ابن يعيش" أنّ « الشرط إنّما يكون بالمستقبل؛ لأنّ معنى تعليق الشيء على شرطٍ، إنّما هو وقوف دخوله في الوجود على دخول غيره في الوجود، ولا يكون هذا المعنى فيما مضى »[4].

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في عدّة مواضع، منها: « فَإِنْ تَرْتَفِعْ عَنَّا وَعَنْهُمْ مِحَنُ الْبَلْوَى، أَحْمِلْهُمْ مِنَ الْحَقِّ عَلَى مَحْضِهِ »[5]؛ فحملهم من الحقّ مشروط برفع محن البلوى عنّا وعنهم.

14- إذا وردت صفة لنكرة عامة: وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في موضعين، نذكر أحدهما: « إِنَّهُمْ لَنْ يَزُولُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ دُونَ طَعْنٍ دِرَاكٍ، يَخْرُجُ مِنْهُ النَّسِيمُ، وَضَرْبٍ يَفْلِقُ الْهَامَ، وَيُطِيحُ العِظَامَ، وَيُنْدِرُ السَّوَاعِدَ وَالأقدَامَ »[6]؛ فالأفعال " يَخْرُجُ "، و" يَفْلِقُ "، و"يُطِيحُ"، و"يُنْدِرُ"، وقعت صفة لنكرة عامة، فدلت على زمن المستقبل.

ج) تحويل فعل الحال إلى الدلالة على الزمن العام:

قد يستعمل الفعل الحاضر "المضارع" مجرداً من الزمان، فيدل على الاستمرار غير المقيد بزمن معين؛ أي أنّ مدلوله يحدث في جميع الأزمنة: الماضي، والحاضر، والمستقبل. وهو ما يسمّى بالزمن العام (الدائم)، ودلالة صيغة الحال على الزمن العام ترد في سياق لا يقع فيه الحدث في زمن خاص، وإنّما يحدث في كل زمان[7].

---

[1] المقتضب، المبرد، 2/ 48.

[2] الكتاب، سيبويه، 3/ 91.

[3] التعبير الزمني عند النحاة العرب، عبد الله بوخلخال، 1/ 98.

[4] شرح المفصل، ابن يعيش، 8/ 155.

[5] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 209.

[6] المصدر نفسه، علي بن أبي طالب، 2/ 172.

[7] ينظر: الزمن في القرآن الكريم، عبد الكريم بكري، ص: 124 وما بعدها.

والمواضع التي ترد فيها صيغة الحال "المضارع" دالةً على الزمن العام هي كالآتي[1]:

1- إذا أسندت إلى الله تعالى[*]: نحو قوله تعالى: [إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ][2]، وقوله: [يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُور][3].

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في عدّة مواضع، منها: « وَلكِنَّ اللهَ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ بِأَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ، وَيَتَعَبَّدُهُمْ بِأَلْوَانِ الْمَجَاهِدِ، وَيَبْتَلِيهِمْ بِضُرُوبِ الْمَكَارِهِ »[4].

فأفعال الحال في الأمثلة السابقة دلت على الزمن العام؛ لأنها أسندت إلى الله عزّ وجلّ.

2- إذا دلت على حركة طبيعية أو ظاهرة كونية تتجدّد: نحو قوله تعالى: [وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا][5]، فجريان الشمس يكون في كل زمان؛ لأنها ظاهرة كونية تتجدّد باستمرار.

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في موضع واحدٍ، وهو: « لأَنَّ الضَّلاَلَةَ لاَ تُوَافِقُ الْهُدَى، وَإِنِ اجْتَمَعَا »[6]؛ فالضلالة والهدى لا يتوافقا في أي زمان ومكان.

3- إذا دلت على حدثٍ عادي يتكرر: نحو قوله تعالى: [وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ][7]، ونحو قولك: "إنّي أقضي الإجازة الصيفية في العاصمة".

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في عدّة مواضع، منها: « أَحْمَدُهُ شُكْراً لإِنْعَامِهِ، وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى وَظَائِفِ »[8].

فهذه الأفعال الحالية "المضارعة" تدل على حدوث فعل يتكرر حيناً بعد آخر، ويسمّي الأستاذ "عبد القادر حامد" المضارع في مثل هذه الجمل ونحوها بـ"المضارع التعوّدي"[9].

---

[1] ينظر: معاني المضارع في القرآن الكريم، عبد القادر حامد، ص: 155 – 156.

[*] يستثنى من ذلك ما إذا دلت قرينة على أنّ الفعل وقع في زمن ماض، كما في قوله تعالى: [إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُم] الأنفال: 12، أو على أنه سيقع في زمن مستقبل، كما في قوله عزّ وجلّ: [يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُم] المائدة: 109.. الخ.

[2] النحل: 90.

[3] الشورى: 49.

[4] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 259.

[5] يس: 38.

[6] المصدر نفسه، علي بن أبي طالب، 2/ 189.

[7] الفرقان: 07.

[8] المصدر نفسه، علي بن أبي طالب، 2/ 249.

[9] ينظر: معاني المضارع في القرآن الكريم، عبد القادر حامد، ص: 151.

4- إذا دلت على خلق أو صفة ثابتة أو راسخة في النفس: نحو قوله تعالى على لسان سيدنا "موسى" عليه السلام: [قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ][1]، يشرح "أبو حيان" سبب الإتيان بلفظ الحال "المضارع" بدل الماضي بقوله: « وأتى بلفظ "تجهلون"، ولم يقل: "جهلتم"، إشعاراً بأنّ ذلك منهم كالطبع والغريزة، ولا ينتقلون عنه في ماض ولا مستقبل »[2]. ونحو قولك: "أحترم العلماء"، و"إنّي لأحبّ الحقّ وأكره الباطل".

فأفعال الحال في الأمثلة السابقة دلت على زمن عام؛ لأنها تدل على صفة ثابتة في النفس، وهذه الأحداث لا تقع في زمن معين خاص، وإنّما تحدث في كل زمان.

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في عدّة مواضع، منها: « الْحَمْدُ للهِ الَّذِي لاَ تُدْرِكُهُ الشَّوَاهِدُ، وَلاَ تَحْوِيهِ الْمَشَاهِدُ، وَلاَ تَرَاهُ النَّوَاظِرُ، وَلاَ تَحْجُبُهُ السَّوَاتِرُ »[3]، فهذه الأفعال دلّت على صفة ثابتة لا تتغير.

واستمرار العمل دون التقيد بزمن ليس من نوع واحد، ويمكن تقسيمه إلى نوعين، هما[4]:

أ – الاستمرار المتصل: نحو قوله تعالى: [وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ][5]، فالفعل الحاضر "يسبحون" دل على استمرار الفعل دون انقطاع.

ب – الاستمرار المنقطع أو المتجدّد: نحو قوله تعالى: [يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُور][6]، ونحو قولك: "إنّي أقضي الإجازة الصيفية في العاصمة". فالأفعال المضارعة دلت على استمرار الفعل بصفة منقطعة أو متجدّدة.

كما أنّ فعل الحال يدل على حدوث الفعل في الزمن الماضي و الحاضر والمستقبل، فكذلك يدل أيضا على جميع الأزمنة على سبيل الاستمرار، « وأنّ هذا الاستمرار إمّا أن يكون استمراراً تعوّدياً قابلاً للتخلف، وإمّا أن يكون استمراراً مطرداً لا يتخلف؛ لأنه مسند إلى إحدى الظواهر الطبيعية، أو إلى الله تعالى »[7].

---

[1] الأعراف: 138.

[2] تفسير البحر المحيط، أبو حيان، 4/ 378.

[3] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 240.

[4] ينظر: معاني المضارع في القرآن الكريم، عبد القادر حامد، ص: 151.

[5] النمل: 88.

[6] الشورى: 49.

[7] معاني المضارع في القرآن الكريم، عبد القادر حامد، ص: 151.

إحصاء الصور الزمنية التحويلية لفعل الحال في الجزء الثاني من نهج البلاغة

1) تحويل فعل الحال للدلالة على الزمن الماضي:

1 – أ) إذا ورد بعد "إذْ":

تحول فعل الحال إلى الزمن الماضي	رقم الصفحة
وَإِنْ شِئْتَ ثَنَّيْتُ بِمُوسى كَلِيمِ اللهِ صلّى الله عليه وآله إِذْ **يَقُولُ**.	205.
وَهُمْ أَهْلُ صِفَةِ اللهِ سُبْحَانَهُ إِذْ **يَقُولُ**.	251.

1 – ب) إذا ورد خبراً لـ"كان" وأخواتها:

تحول فعل الحال إلى الزمن الماضي	رقم الصفحة
فَإِنَّا لَمْ نَكُنْ **نُقَاتِلُ** فِيما مَضَى بِالْكَثْرَةِ، وَإِنَّمَا كُنَّا **نُقَاتِلُ** بِالنَّصْرِ وَالْمَعُونَةِ.	188.
لأَنَّهُ كَانَ **يَأْكُلُ** بَقْلَةَ الأرْضِ، وَلَقَدْ كَانَتْ خُضْرَةُ الْبَقْلِ **تُرَى** مِنْ شَفِيفِ صِفَاقِ بَطْنِهِ ... كَانَ **يَعْمَلُ** سَفَائِفَ الْخُوصِ بِيَدِهِ، **وَيَقُولُ** لِجُلَسَائِهِ أَيُّكُمْ يَكْفِينِي بَيْعَهَا؟ **وَيَأْكُلُ** قُرْصَ الشَّعِيرِ مِنْ ثَمَنِهَا ... فَلَقَدْ كَانَ **يَتَوَسَّدُ** الْحَجَرَ **وَيَلْبَسُ** الْخَشِنَ **ويأكلُ** الجشبَ.	205.
وَلَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ **تَفْتِنُهُ**، وَلاَ وَلَدٌ **يَحْزُنُهُ**، وَلاَ مَالٌ **يَلْفِتُهُ**، وَلاَ طَمَعٌ **يُذِلُّهُ** ... وَلَقَدْ كَانَ صلى الله عليه وآله وسلّم **يَأْكُلُ** عَلَى الأرْضِ، **وَيَجْلِسُ** جِلْسَةَ الْعَبْدِ، **وَيَخْصِفُ** بِيَدِهِ نَعْلَهُ، **وَيَرْقَعُ** بِيَدِهِ ثَوْبَهُ، **وَيَرْكَبُ** الْحِمَارَ الْعَارِيَ، **وَيُرْدِفُ** خَلْفَهُ، **وَيَكُونُ** السِّتْرُ عَلَى بَابِ بَيْتِهِ.	206.
فَإِنَّهُ كَانَ **يُقَالُ**.	212.
أَصْبَحْتُمْ **تَتَمَنَّوْنَهَا وَتَرْغَبُونَ** فِيهَا، وَأَصْبَحَتْ **تُغْضِبُكُمْ وَتُرْضِيكُمْ**.	223.
لَئِنْ كَانَ ابْنُ عَفَّانَ ظَالِماً – كَمَا كَانَ **يَزْعُمُ** – لَقَدْ كَانَ **يَنْبَغِي** لَهُ أَنْ يُوَازِرَ قَاتِلِيهِ ... لَقَدْ كَانَ **يَنْبَغِي** لَهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ المُنْهِنِهِينَ عَنْهُ ... لَقَدْ كَانَ **يَنْبَغِي** لَهُ أَنْ يَعْتَزِلَهُ.	224.
فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كَانَ **يَقُولُ**.	228.225.
أَوْحَشُوا مَا كَانُوا **يُوطِنُونَ**، وَأَوْطَنُوا مَا كَانُوا **يُوحِشُونَ**.	247.
يَمْلِكُونَ الأمُورَ عَلَى مَنْ كَانَ **يَمْلِكُهَا** عَلَيْهِ ... يُمْضُونَ الأحْكَامَ فِيمَنْ كَانَ **يُمْضِيهَا**.	263.
وَكَانَ **يَمْضَغُ** الشَّيْءَ ثُمَّ **يُلْقِمُنِيهِ**.	264.

وَلَقَدْ كَانَ **يُجَاوِزُ** فِي كُلِّ سَنَة بِحِرَاءَ ... فَكَادَتْ **تَلْتَفُّ** بِرَسُولِ اللهِ.	265.
أَمَا وَاللهِ لَقَدْ كُنْتُ **أَخَافُهَا** عَلَيْهِ.	269.
فَكَانَ **يَأْمُرُ** بِهَا أَهْلَهُ **وَيَصْبِرُ** عَلَيْهَا نَفْسَهُ.	278.
وَقَدْ كَانَ **يَكُونُ** مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله الْكَلاَمُ لَهُ وَجْهَانِ.	284.
مَنْ كَانَ **يَسْأَلُهُ وَيَسْتَفْهِمُهُ**، حَتَّى إِنْ كَانُوا **لَيُحِبُّونَ** أَنْ يَجِيءَ الأَعْرَابِيُّ ... **فَيَسَأَلَهُ** عليه السلام حَتَّى يَسْمَعُوا، وَكَانَ لاَ **يَمُرُّ** بِي مِنْ ذلِكَ شَيْءٌ إِلاَّ سَأَلْتُ عَنْهُ وَحَفِظْتُهُ.	285.
لَقَدْ كُنْتُ **أَكْرَهُ** أَنْ تَكُونَ قُرَيْشٌ قَتْلَى تَحْتَ بُطُونِ الْكَوَاكِبِ.	293.
فَلَوْ كَانُوا **يَنْطِقُونَ** بِهَا لَعَيُّوا بِصِفَةِ مَا شَاهَدُوا.	296.
وَنَجِيُّ هَمٍّ مَا كَانَ **يَجِدُهُ**...فَتَصَامَّ عنْهُ، مِنْ كَبِير كَانَ **يُعَظِّمُهُ**،أَوْ صَغِير كَانَ **يَرْحَمُهُ**.	297.

1 – ج) إذا ورد بعد "لم" و"لمّا" الجازمتين:

تحول فعل الحال إلى الزمن الماضي	رقم الصفحة
وَلَمْ **يَكِلْ** قِرْنَهُ إِلَى أَخِيهِ.	172.
إِنَّا لَمْ **نُحَكِّمِ** الرِّجَالَ ... لَمْ **نَكُنِ** الْفَرِيقَ الْمُتَوَلِّيَ عَنْ كِتَابِ اللهِ.	173.
وَلَمْ **يَضَعِ** امْرُؤٌ مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ ... وَتَخْلِطُونَ مَنْ أَذْنَبَ بِمَنْ لَمْ **يُذْنِبْ**.	174.
وَلَمْ **يَمْنَعْهُمْ** سَهْمَهُمْ مِنَ الإِسْلاَمِ، وَلَمْ **يُخْرِجْ** أَسْمَاءَهُمْ مِن بَيْنِ أَهْلِهِ ... فَلَمْ **آتِ** – لاَ أَبَا لَكُمْ – بُجْراً.	175.
إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ **يَكُنِ** الَّذِي كَانَ مِنَّا مُنَافَسَةً فِي سُلْطَان... لَمْ **يَسْبِقْنِي** إِلاَّ رَسُولُ اللهِ.	178.
فَإِنَّ الدُّنْيَا لَمْ **تُخْلَقْ** لَكُمْ دَارَ مُقَام.	180.
لَمْ **تَكُنْ** بَيْعَتُكُمْ إِيَّايَ فَلْتَةً.	182.
لَمْ **يُسْرِعْ** أَحَدٌ قَبْلِي إِلَى دَعْوَةِ حَقٍّ.	184.
لَمْ **يَكُنْ** رَكِبَ ذلِكَ الذَّنْبَ ... لَمْ **يَكُنْ** عَصَاهُ فِي الْكَبِيرِ.	185.
لَمْ **يَكُنْ** نَصْرُهُ وَلاَ خِذْلاَنُهُ بِكَثْرَة وَلاَ بِقِلَّة ... ثُمَّ لَمْ **يَجْتَمِعْ** بِحَذَافِيرِهِ أَبَداً ... فَإِنَّا لَمْ **نَكُنْ** نُقَاتِلُ فِيمَا مَضَى بِالْكَثْرَةِ.	188.
فَلَمْ **يَبْقَ** عِنْدَهُمْ مِنْهُ إِلاَّ اسْمُهُ.	189.

لَمْ **يَمُنُّوا** عَلَى اللهِ بِالصَّبْرِ، وَلَمْ **يَسْتَعْظِمُوا** بَذْلَ أَنْفُسِهِمْ فِي الْحَقِّ.	.192
فَلَمْ **يَنْتَفِعُوا** بِمَا أَدْرَكُوا ... لاَقِياً رَبَّهُ بِخَصْلَة مِنْ هذِهِ الْخِصَال لَمْ **يَتُبْ** مِنْهَا.	.196
فَلَمْ **تَجِدْ** مَسَاغاً إِلَى بُلُوغِ غَايَةِ مَلَكُوتِهِ ... لَمْ **تَبْلُغْهُ** الْعُقُولُ بِتَحْدِيدٍ ... وَلَمْ **تَقَعْ** عَلَيْهِ الأَوْهَامُ بِتَقْدِيرٍ ... فَأَجَابَ وَلَمْ **يُدَافِعْ**، وَانْقَادَ وَلَمْ **يُنَازِعْ**.	.198
لَهَا جَنَاحَانِ لَمَّا **يَرِقَّا** فَيَنْشَقَّا، وَلَمْ **يَغْلُظَا** فَيَثْقُلاَ ... لَمْ **تَفْعَلْ** وَلَهَا بَعْدُ حُرْمَتُهَا الأُولَى.	.199
لَمْ **يَنْتَهِ** إِلَيْكَ نَظَرٌ، وَلَمْ **يُدْرِكْكَ** بَصَرٌ.	.204
وَلَمْ **تَكُنْ** لَهُ زَوْجَةٌ تَفْتِنُهُ.	.205
وَلَمْ **يُعِرْهَا** طَرْفاً ... وَلَوْ لَمْ **يَكُنْ** فِينَا إِلاَّ حُبُّنَا مَا أَبْغَضَ اللهُ ورسوله.	.206
لَمْ **يَضَعْ** حَجَراً عَلَى حَجَرٍ.	.207
هُوَ الأَوَّلُ لَمْ **يَزَلْ** ... لَمْ **يَقْرُبْ** مِنَ الأَشْيَاءِ بِالْتِصَاق، وَلَمْ **يَبْعُدْ** عَنْهَا بِافْتِرَاق ... لَمْ **يَخْلُقِ** الأَشْيَاءَ مِنْ أُصُول أَزَلِيَّة.	.210
ثُمَّ أُخْرِجْتَ مِنْ مَقَرِّكَ إِلَى دَار لَمْ **تَشْهَدْهَا**، وَلَمْ **تَعْرِفْ** سُبُلَ مَنَافِعِهَا.	.211
وَقَدْ نِلْتَ مَنْ صَهْرِهِ مَا لَمْ **يَنَالاَ**.	.212
إِذْ لَمْ **تَكُنْ** فِي عَجائِبِ صُوَر ظَاهِرَة.	.213
فَهُوَ كَالأَزَاهِيرِ الْمَبْثُوثَةِ، لَمْ **تُرَبِّهَا** أَمْطَارُ رَبِيع.	.215
قَوْمٌ لَمْ **تَزَلِ** الْكَرَامَةُ تَتَمادَى بِهِمْ.	.216
حَيْثُ لَمْ **تَسْلَمْ** عَلَيْهِ قَارَةٌ وَلَمْ **تَثْبُتْ** عَلَيْهِ أَكَمَةٌ، وَلَمْ **يَرُدَّ** سَنَنَهُ رَصُّ طَوْد ... لَوْ لَمْ **تَتَخَاذَلُوا** عَنْ نَصْرِ الْحَقِّ، وَلَمْ **تَهِنُوا** عَنْ تَوْهِينِ الْبَاطِلِ، لَمْ **يَطْمَعْ** فِيكُمْ مَنْ لَيسَ مِثْلَكُمْ، وَلَمْ **يَقْوَ** مَنْ قَوِيَ عَلَيْكُمْ.	.218
فَلَمْ **يُنْكِرُوا**، وَلَمْ **يَدْفَعُوا** عَنْهُ بِلِسَان وَلاَ يَد.	.222
لَمْ **يَكُنْ** فِي الْقَومِ أَحْرَصُ عَلَيْهِ مِنْهُ ... جَاءَ بِأَمْر لَمْ **يُعْرَفْ** بَابُهُ، وَلَمْ **تَسْلَمْ** مَعَاذِيرُهُ.	.224
وَمَنْ لَمْ **يَنْفَعْهُ** اللهُ بِالْبَلاَءِ وَالتَّجَارِبِ لَمْ **يَنْتَفِعْ** بِشَيْء مِنَ الْعِظَةِ...وَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَمْ **يَعِظْ** أَحَداً بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ ... إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَمْ **يُعْطِ** أَحَداً بِفُرْقَة خَيْراً مِمَّنْ مَضَى.	.228
لَمْ **يُولَدْ** سُبْحَانَهُ فَيَكُونَ فِي الْعِزِّ مُشَارَكاً، وَلَمْ **يَلِدْ** فَيَكُونَ مُوْرُوثاً هَالِكاً، وَلَمْ **يَتَقَدَّمْهُ** وَقْتٌ	.234.233

وَلاَ زَمَانٌ، ولَمْ **يَتَعَاوَرْهُ** زِيَادَةٌ وَلاَ نُقْصَانٌ.	
لَمْ **يَمْنَعْ** ضَوْءَ نُورِهَا ادْلِهْمَامُ سُجُفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ.	.234
وَأَدَّبْتُكُمْ بِسَوْطِي فَلَمْ **تَسْتَقِيمُوا**، وَحَدَوْتُكُمْ بالزَّوَاجِرِ فَلَمْ **تَسْتَوْسِقُوا**.	.236
فَإِنَّهُ لَمْ **يُخْفِ** عَنْكُمْ شَيئاً مِنْ دِينِهِ، وَلَمْ **يَتْرُكْ** شَيئاً رَضِيَهُ أَوْ كَرِهَهُ.	.238
فَلَمْ **يَسْتَنْصِرْكُمْ** مِنْ ذُلٍّ، وَلَمْ **يَسْتَقْرِضْكُمْ** مِنْ قُلٍّ.	.239
لَمْ **تُحِطْ** بِهِ الأَوْهَامُ.	.240
لَمْ **يَشْرَكْهُ** فِي فِطْرَتِهَا فَاطِرٌ، وَلَمْ **يُعِنْهُ** عَلَى خَلْقِهَا قَادِرٌ .... وَلَمْ **يَلْجَأُوا** إِلَى حُجَّة.	.241
لَمْ **يَلِدْ** فَيَكُونَ مَوْلُوداً، وَلَمْ **يُولَدْ** فَيَصِيرَ مَحْدُوداً ... وَمَثَّلَهُ لَمْ **يَكُنْ** مِنْ قَبْلِ ذلِكَ كَائِناً ... وَلَمْ **يَسْتَعِنْ** عَلَى خَلْقِهَا بِأَحَد مِنْ خَلْقِهِ.	.244
فَلَمْ **يَهِنْ** مَا بَنَاهُ.	.245
لَمْ **يَتَكَاءَدْهُ** صُنْعُ شَيْءٍ مِنْهَا إِذْ صَنَعَهُ، وَلَمْ **يَؤُدْهُ** مِنْهَا خَلْقُ مَا خَلَقَهُ وبَرَأَهُ، وَلَمْ **يُكَوِّنْهَا** لِتَشْدِيدِ سُلْطَان.	.246.245
كَأَنَّهُمْ لَمْ **يَكُونُوا** لِلدُّنْيَا عُمَّاراً، وَكَأَنَّ الآخِرَةَ لَمْ **تَزَلْ** لَهُمْ دَاراً.	.247
وَلاَ تَسْتَعْجِلُوا بِمَا لَمْ **يُعَجِّلْهُ** اللهُ لَكُمْ.	.250
لَمْ **تَبْرَحْ** عَارِضَةً نَفْسَهَا عَلَى الأُمَمِ الْمَاضِينَ.	.251
أَلَمْ **يَكُونُوا** أَثْقَلَ الْخَلاَئِقِ أَعْبَاءً؟ ... فَلَمْ **تَبْرَحِ** الْحَالُ بِهِمْ فِي ذُلِّ الْهَلَكَةِ وَقَهْرِ الْغَلَبَةِ.	.261
وَبَلَغَتِ الْكَرَامَةُ مِنَ اللهِ لَهُمْ مَا لَمْ **تَبْلغِ** الآمَالُ إِلَيْهِ بِهِمْ ... أَلَمْ **يَكُونُوا** أَرْبَاباً فِي أَقْطَارِ الأَرَضِينَ.	.262
لَمْ **يَلْعَنِ** الْقَرْنَ الْمَاضِيَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ إِلاَّ لِتَرْكِهِمُ الأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ المنكَرِ.	.264
وَلَمْ **يَجْمَعْ** بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذ فِي الإِسْلاَمِ ... إِنَّكُ قَدِ ادَّعَيْتَ عَظِيماً لَمْ **يَدَّعِهِ** آبَاؤُكَ.	.265
لَمْ **تَسْتَقِرَّ** أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرْفَةَ عَيْن.	.266
أَرَادَتْهُمُ الْدُّنْيَا وَلَمْ **يُرِيدُوهَا**.	.267
لَمْ **يُعْطِهَا** سُؤْلَهَا فِيما تُحِبُّ ... وَإِنْ كَانَ فِي الذَّاكِرِينَ لَمْ **يُكْتَبْ** مِنَ الْغَافِلِينَ.	.268
أَنَّهُ لَمْ **يَخْلُقْكُمْ** عَبَثاً، وَلَمْ **يُرْسِلْكُمْ** هَمَلاً.	.271

أَنِّي لَمْ **أَرُدَّ** عَلَى اللهِ وَلاَ عَلَى رَسُولِهِ سَاعَةً قَطُّ.	.273
هذَا وَلَمْ **يَطُلِ** الْعَهْدُ، وَلَمْ **يَخْلُ** مِنْكَ الذِّكْرُ.	.279
فَلَمْ **أَحْتَجْ** فِي ذلِكَ إِلَى رَأْيِكُمَا ... وَلَوْ كَانَ ذلِكَ لَمْ **أَرْغَبْ** عَنْكُمَا ... فَإِنَّ ذلِكَ أَمْرٌ لَمْ **أَحْكُمْ** أَنَا فِيهِ بِرَأْيِي ... فَلَمْ **أَحْتَجْ** إِلَيْكُمَا فِيما قَدْ فَرَغَ اللهُ مِنْ قَسْمِهِ.	.281
فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَاذِبٌ لَمْ **يَقْبَلُوا** مِنْهُ، وَلَمْ **يُصَدِّقُوا** قَوْلَهُ.	.283
لَمْ **يَحْفَظْهُ** عَلَى وَجْهِهِ، فَوَهِمَ فِيهِ، وَلَمْ **يَتَعَمَّدْ** كَذِباً ... فَحَفِظَ المنسُوخَ، وَلَمْ **يَحْفَظِ** النَّاسِخَ ... لَمْ **يَكْذِبْ** عَلَى اللهِ، وَلاَ عَلَى رَسُولِهِ ... وَلَمْ **يَهِمْ**، بَلْ حَفظَ مَا سَمِعَ عَلَى وَجْهِهِ، فَجَاءَ بِهِ عَلَى مَا سَمِعَهُ، لَمْ **يَزِدْ** فِيهِ وَلَمْ **يَنْقُصْ** مِنْهُ.	.284
الْحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ **يُصبِحْ** بِي مَيِّتاً وَلاَ سَقِيماً.	.288
فَإِنَّهُ لَمْ **تَعْظُمْ** نِعْمَةُ اللهِ عَلَى أَحَد إِلاَّ ازْدَادَ حَقُّ اللهِ عَلَيْهِ عِظَماً ... وَإِلَيْكُمْ مِنَ التَّقِيَّةِ فِي حُقُوق لَمْ **أَفْرُغْ** مِنْ أَدَائِهَا.	.291
لَقَدْ أَتْلَعُوا أَعْنَاقَهُمْ إِلَى أَمْر لَمْ **يَكُونُوا** أَهْلَهُ فَوُقِصُوا دوُنَهُ.	.293
وَلَمْ **نَجِدْ** مِنْ كَرْب فَرَجاً.	.296
فَلَمْ **يُطْفِىءْ** بِبَارِد إِلاَّ ثَوَّرَ حَرَارَةً.	.297
فَلَمْ **يَمْنَعْكَ** فَضْلَهُ، وَلَمْ **يَهْتِكْ** عَنْكَ سِتْرَهُ، بَلْ لَمْ **تَخْلُ** مِنْ لُطْفِهِ مَطْرِفَ عَيْن ... وَلَنِعْمَ دَارُ مَنْ لَمْ **يَرْضَ** بِهَا دَاراً، وَمَحَلُّ مَنْ لَمْ **يُوَطِّنْهَا** مَحَلاًّ.	.300
بَيْنَ حَمِيم خَاصٍّ لَمْ **يَنْفَعْ**، وَقَرِيب مَحْزُون لَمْ **يَمْنَعْ**، وَآخَرَ شَامِت لَمْ **يَجْزَعْ**.	.306
لَقَدِ انْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ **يَنْقَطِعْ** بِمَوْتِ غَيْرِكَ مِنَ النُّبُوَّةِ.	.307

1 – د) إذا اقترن بظرفٍ ماضٍ:

تحول فعل الحال إلى الزمن الماضي	رقم الصفحة
لَمْ **يَكُنْ** مِنْ قَبْلِ ذلِكَ كَائِناً.	.244

1 – هـ) إذا ورد في سياق حكاية حال ماضية:

تحول فعل الحال إلى الزمن الماضي	رقم الصفحة
لَقَدْ لَقِيتُ مِنْكُمْ بَرْحاً، يَوْماً **أُنَادِيكُمْ** وَيَوْماً **أُنَاجِيكُمْ**... فَلِمَ **تُضَلِّلُونُ** عَامَّةَ أُمَّةِ مُحَمَّد	.174

... **وَتَأْخُذُونَهُمْ** بِخَطَئِي، **وَتُكَفِّرُونَهُمْ** بِذُنُوبِي... **وَتَخْلِطُونَ** مَنْ أَذْنَبَ بِمَنْ لَمْ يُذْنِبْ.	
يَتَعَاطَى بِهِ الرِّجَالُ الرِّجَالَ، حَمْلاً عَلَى المنَاكِبِ ... أَمَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ **يَأْمُلُونَ** بَعِيداً، **وَيَبْنُونَ** مَشِيداً، **وَيَجْمَعُونَ** كَثِيراً... لاَ فِي حَسَنَة **يَزِيدُونَ**، وَلاَ مِنْ سَيِّئَة **يَسْتَعْتِبُونَ**.	179.
فَأَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ ... **تَقُولُونَ**: الْبَيْعَةَ الْبَيْعَةَ، قَبَضْتُ كَفِّي فَبَسَطْتُمُوهَا.	183.
وَالنَّاسُ **يَسْتَحِلُّونَ** الْحَرِيمَ،**وَيَسْتَذِلُّونَ** الْحَكِيمَ،**يَحْيَوْنَ** عَلَى فَتْرَة،**وَيَمُوتُونَ** عَلَى كَفْرَة.	193.
تَمُورُ فِي بَطْنِ أُمِّكَ جَنِيناً لاَ **تُحِيرُ** دُعَاءً، وَلاَ **تَسْمَعُ** نِدَاءً.	211.
سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله **يَقُولُ**.	212.
فَلَمَّا قَرَّعْتُهُ بِالْحُجَّةِ فِي الْملاءِ الْحَاضِرِينَ هَبَّ لاَ **يَدْرِي** مَا **يُجِيبُنِي** بِهِ ... فَخَرَجُوا **يَجُرُّونَ** حُرْمَةَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.	222.
ابْتَعَثَهُ وَالنَّاسُ **يَضْرِبُونَ** فِي غَمْرَة، **وَيَمُوجُونَ** فِي حَيْرَة.	251.
وَأَنَا وليدٌ **يَضُمُّنِي** إِلَى صَدْرِهِ،**وَيَكْنُفُنِي** فِي فِرَاشِهِ، **وَيُمِسُّنِي** جَسَدَهُ، **وَيُشِمُّنِي** عَرْفَهُ.	264.
يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْم عَلَماً مِنْ أَخْلاقِهِ، **وَيَأْمُرُنِي** بِالاقْتِدَاءِ بِهِ.	265.264.
فَضَجَّتِ الدَّارُ والأَفْنِيَةُ، مَلاٌَ **يُهْبِطُ**، وَمَلاٌَ **يَعْرُجُ**، وَمَا فَارَقَتْ سَمْعِي هَيْنَمَةٌ مِنْهُمْ، **يُصَلُّونَ** عَلَيْهِ حَتَّى وَارَيْنَاهُ فِي ضَرِيحِهِ.	273.
يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ.	277.
فَهُوَ فِي يَدَيْهِ، **يَرْوِيهِ وَيَعْمَلُ** بِهِ، **وَيَقُولُ** أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ... سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله شَيْئاً **يَأْمُرُ** بِهِ، ثُمَّ نَهَى عَنْهُ وَهُوَ لاَ **يَعْلَمُ**، أَوْ سَمِعَهُ **يَنْهَى** عَنْ شَيْء، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ وَهُوَ لا **يَعْلَمُ**.	284.
وَأَرْسَى أَرْضاً **يَحْمِلُهَا** الأَخْضَرُ المُثْعَنْجِرُ.	285.

استنتاج أوّل:

مجموع أفعال الحال المحوّلة إلى الماضي في "نهج البلاغة" يساوي: اثنين وثلاثين ومائتي فعلٍ (232)، من أصل تسعمائة وألف فعلٍ (1900)، أي بنسبة 12.21 %.

2) تحويل فعل الحال للدلالة على الزمن المستقبل:

2 – أ) إذا اقترن بظرفٍ مستقبلٍ:

تحول فعل الحال إلى الزمن المستقبل	رقم الصفحة
أَفَبِهذَا **تُرِيدُونَ** أَنْ **تُجَاوِرُوا** اللهَ فِي دَارِ قُدْسِهِ، **وَتَكُونُوا** أَعَزَّ أَوْلِيَائِهِ عِنْدَهُ؟	177.
وَسَتَعْلَمُ مَنِ الرَّابحُ غداً، والأَكْثَرُ حُسَّداً.	178.
وَلَيْسَ بَعْدَكَ مَرْجعٌ **يَرْجِعُونَ** إِلَيْهِ.	181.
أَلاَ وَفِي غَدٍ ... **يَأْخُذُ** الْوَالِي مِنْ غَيْرِهَا عُمَّالَهَا ... **وَتُخْرِجُ** لَهُ الأَرْضُ أَفَالِيذَ كَبِدِهَا، **وَتُلْقِي** إِلَيْهِ سِلْماً مَقَالِيدَهَا، **فَيُرِيكُمْ** كَيْفَ عَدْلُ السِّيرَة، **وَيُحيِي** مَيْتَ الكِتابِ والسُّنَّةَ.	184.
عَسَى أَنْ **تَرَوْا** ... مِنْ بَعْدِ هذَا الْيَوْمِ **تُنْتَضَى** فِيهِ السُّيُوفُ، **وَتُخَانُ** فِيهِ الْعُهُودُ.	184.
إنَّ الأعَاجِمَ إِنْ **يَنْظُرُوا** إِلَيْكَ غَداً **يَقُولُوا** هذا أَصْلُ الْعَرَبِ .... **فَيَكُونُ** ذلِكَ أَشَدَّ لِكَلَبِهِمْ عَلَيْكَ.	188.
غداً **تَرَوْنَ** أَيَّامِي، **وَيُكْشَفُ** لَكُمْ عَنْ سَرَائِرِي، **وَتَعْرِفُونَنِي** بَعْدَ خُلُوِّ مَكَانِي ... وَلاَ **تَسْتَبْطِئُوا** مَا يَجِيءُ بِهِ الْغَدُ.	191.
ثُمَّ **يَأْتِي** بَعْدَ ذلِكَ طَالِعُ الْفِتْنَةِ الرَّجُوفِ ... **فَتَزِيغُ** قُلُوبٌ بَعْدَ اسْتِقَامَة، **وَتَضِلُّ** رِجَالٌ بَعْدَ سَلاَمَة، **وَتَخْتَلِفُ** الأَهْوَاءُ عِنْدَ هُجُومِهَا، **وَتَلْتَبِسُ** الآرَاءُ عِنْدَ نُجُومِهَا.	194.193.
وَمَا قَدَّمْتَ الْيَوْمَ **تَقْدَمُ** عَلَيْهِ غَداً.	196.
فَبِأَيِّ الْمَنَازِلِ **أُنْزِلُهُمْ** عِنْدَ ذلِكَ؟	201.
فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَرَكْب وُقُوف، لاَ يَدْرُونَ مَتَى **يُؤْمَرُونَ** بَالسَّيْرِ ... احْذَرُوا يَوْماً **تُفْحَصُ** فِيهِ الأَعْمَالُ، **وَيَكْثُرُ** فِيهِ الزِّلْزَالُ، **وَتَشِيبُ** فِيهِ الأَطْفَالُ.	202.
يَذْهَبُ الْيَوْمُ بِمَا فِيهِ، **وَيَجِيءُ** الْغَدُ لاَ حِقاً بِهِ.	203.
فَإِنَّهُ **يُنَادِي** مُنَاد يَوْمَ الْقِيَامةِ.	226.
وَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ، **يَعُودُ** بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْيَا...كَمَا كَانَ قَبْلَ ابْتِدَائِهَا،كَذلِكَ **يَكُونُ** بَعْدَ فَنَائِهَا.	245.
ثُمَّ هُوَ **يُفْنِيهَا** بَعْدَ تَكْوِينِهَا ... ثُمَّ **يُعِيدُهَا** بَعْدَ الْفَنَاءِ مِنْ غَيْرِ حَاجَة مِنْهُ إِلَيْهَا.	246.

فَمَنْ ذا بَعْدَ إِبْلِيسَ **يَسْلَمُ** عَلَى اللهِ بِمِثْلِ مَعْصِيَتِهِ؟	.254
لَيَالِيَ كَانَتِ الأَكَاسِرَةُ وَالْقَيَاصِرَةُ أَرْبَاباً لَهُمْ، **يَحْتَازُونَهُمْ** عَنْ رِيفِ الآفَاقِ.	.262
فِي يَوْمٍ **تَشْخَصُ** فِيهِ الأَبْصَارُ، **وَتُظْلِمُ** لَهُ الأَقْطَارُ، **وَتُعَطَّلُ** فِيهِ صُرُومُ الْعِشَارِ، **وَيُنْفَخُ** فِي الصُّورِ، **فَتَزْهَقُ** كُلُّ مُهْجَة، **وَتَبْكَمُ** كُلُّ لَهْجَة، **وَتَذِلُّ** الشُّمُّ الشَّوَامِخُ، وَالصُّمُّ الرَّوَاسِخُ، **فَيَصِيرُ** صَلْدُهَا سَرَاباً رَقْرَقاً، وَمَعْهَدُهَا قَاعا سَمْلَقاً، فَلاَ شَفِيعٌ **يَشْفَعُ**، وَلاَ حَمِيمٌ **يَنْفَعُ**، وَلاَ مَعْذِرَةٌ **تَدْفَعُ**.	.272
وَلِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ **يُعْرَفُ** بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.	.278
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ **أَلْقَى** اللهَ وَرَسُولَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَالِماً لِبَعْضِ الْعِبَادِ ... ثُمَّ أَدْنَيْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ **لِيَعْتَبِرَ** بِهَا... وَكَادَ أَنْ **يَحْتَرِقَ** مِنْ مِيسَمِهَا... أَعَنْ دِينِ اللهِ أَتَيْتَنِي **لِتَخْدَعَنِي**؟	.301

2 – ب) إذا أسند إلى شيءٍ متوقع حصوله في المستقبل:

تحول فعل الحال إلى الزمن المستقبل	رقم الصفحة
وَسَيَهْلِكُ فِيَّ صِنْفَانِ: مُحِبٌّ مُفْرِطٌ **يَذْهَبُ** بِهِ الْحُبُّ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ، وَمُبْغِضٌ مُفْرِطٌ **يَذْهَبُ** بِهِ الْبُغْضُ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ.	.175
وَإِنَّمَا **يَنْبَغِي** لأَهْلِ الْعِصْمَةِ وَالْمَصْنُوعِ إِلَيْهِمْ فِي السَّلاَمَةِ أَنْ يَرْحَمُوا أَهْلَ الذُّنُوبِ.	.184
إِنَّكَ عَلى مَا **تَشَاءُ** قَدِيرٌ.	.186
بِنَا **يُسْتَعْطَى** الْهُدَى، وَبِنَا **يُسْتَجْلَى** الْعَمَى.	.187
فَالْتَمِسُوا ذلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ ... هُمْ الَّذِينَ **يُخْبِرُكُمْ** حُكْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ ... وَعَمَّا قَلِيل **يُكْشَفُ** قِنَاعُهُ بِهِ.	.190
تُجْلَى بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارُهُمْ، **وَيُرْمَى** بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِمْ، **وَيُغْبَقُونَ** كَأْسَ الْحِكْمَةِ بَعْدَ الصَّبُوحِ.	.192
فَإِنَّهُ مِنْهَا قَدِمَ، وَإِلَيْهَا **يَنْقَلِبُ**، فَالنَّاظِرُ بِالْقَلْبِ الْعَامِلُ بِالْبَصَرِ، **يَكُونُ** مُبْتَدَأُ عَمَلِهِ أَنْ يَعْلَمَ أَعَمَلُهُ عَلَيْهِ أَمْ لَهُ.	.197
وَمَا يَصْنَعُ بِالْمَالِ مَنْ عَمَّا قَلِيل **يُسْلَبُهُ**، **وَتَبْقَى** عَلَيْهِ تَبِعَتُهُ وَحِسَابُهُ.	.202
فَمَا أَعْظَمَ مِنَّةَ اللهِ عِنْدَنَا حِينَ أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِهِ سَلَفاً **نَتَّبِعُهُ**، وَقَائِداً **نَطأُ** عَقِبَهُ.	.207

يُقْتَلُ فِي هذِهِ الأمَّةِ إِمَامٌ **يَفْتَحُ** عَلَيْهَا الْقَتْلَ وَالْقِتَالَ إلى يَوْمِ الْقُيَامَةِ، **وَيَلْبِسُ** أُمُورَهَا عَلَيْهَا، **وَيَبُثُّ** الْفِتَنَ فِيهَا، فَلاَ **يُبْصِرُونَ** الحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ، **يَمُوجُونَ** فِيهَا مَوْجاً، **وَيَمْرُجُونَ** فِيهَا مَرْجاً، فَلاَ تَكُونَنَّ لِمَرْوَانَ سَيِّقَةً **يَسُوقُكَ** حَيْثُ شَاءَ.	.212
وَقَدْ **يَنْحَسِرُ** مِنْ رِيشِهِ، **وَيَعْرَى** مِنْ لِبَاسِهِ، **فَيَسْقُطُ** تَتْرَى، **وَيَنْبُتُ** تِبَاعاً، **فَيَنْحَتُّ** مِنْ قَصَبِهِ انْحِتَاتَ أَوْرَاقِ الأَغْصَانِ، ثُمَّ **يَتَلاَحَقُ** نَامِياً	.215
أَتَتَوَقَّعُونَ إِمَاماً غَيْرِي **يَطَأُ** بِكُمُ الطَّرِيقَ، **وَيُرْشِدُكُمُ** السَّبِيلَ.	.236
ذاكَ حَيْثُ **تَكُونُ** ضَرْبَةُ السَّيْفِ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَهْوَنَ مِنَ الدِّرْهَمِ مِنْ حِلِّهِ، ذَاكَ حَيْثُ **يَكُونُ** المعْطَى أَعْظَمَ أَجْراً مِنَ الْمُعْطِي، ذَاكَ حَيْثُ **تَسْكَرُونَ** مِنْ غَيْرِ شَرَاب، بَلْ مِنَ النِّعْمَةِ والنَّعِيمِ، **وَتَحْلِفُونَ** مِنْ غَيْرِ اضْطِرَار، **وَتَكْذِبُونَ** مِنْ غيْرِ إِحْرَاج.	.246
فَإِنِّي أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ الَّذِي ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ، وَإِلَيْهِ **يَكُونُ** مَعَادُكُمْ.	.274
فَيَسْمَعُهُ مَنْ لاَ يَعْرِفُ مَا عَنَى اللهُ بِهِ ... **فَيَحْمِلُهُ** السَّامِعُ، **وَيُوَجِّهُهُ** عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَة بِمَعْنَاهُ.	.284

2 – ج) إذا ورد بعد "قد":

تحول فعل الحال إلى الزمن المستقبل	رقم الصفحة
أَمَا إِنَّهُ قَدْ **يَرْمِي** الرَّامِي، **وَتُخْطِىءُ** السِّهَامُ، **وَيَحِيكُ** الْكَلاَمُ.	.185
وَقَدْ **يَنْحَسِرُ** مِنْ رِيشِهِ.	.215
فَقدْ لَعَمْرِي **يَهْلِكُ** فِي لَهَبِهَا الْمُؤْمِنُ، **وَيَسْلَمُ** فِيهَا غَيْرُ الْمُسْلِمِ.	.247

2 – د) إذا صحبه "نوني" التوكيد (الخفيفة والثقيلة)، و"لام" جواب القسم:

تحول فعل الحال إلى الزمن المستقبل	رقم الصفحة
وَأَيْمُ اللهِ **لأَنْصِفَنَّ** الْمَظْلُومَ من ظالمه، **وَلأَقُودَنَّ** الظَّالِمَ بِخِزَامَتِهِ.	.182
وَأَيْمُ اللهِ **لأُفْرِطَنَّ** لَهُمْ حَوْضاً أَنَا مَاتِحُهُ.	.183
وَاللهِ **لَيُشَرِّدَنَّكُمْ** فِي أَطْرَافِ الأَرْضِ.	.184
وَاللهِ لَئِنْ أَصَابُوا الَّذِي يُرِيدُونَ **لَيَنْتَزِعَنَّ** هذَا نَفْسَ هذَا، **وَلَيَأْتِيَنَّ** هذَا نفسَ هذَا.	.190
فَأُقْسِمُ، ثُمَّ أُقْسِمُ، **لَتَنخَّمَنَّهَا** أُمَيَّةُ مِنْ بَعْدِي.	.203

وَأيْمُ اللهِ، **لَيَذُوبَنَّ** مَا فِي أَيْدِيهِمْ ... وَلَعَمْرِي **لَيُضعَّفَنَّ** لَكُمُ التِّيهُ مِنْ بَعْدِي أَضْعَافاً.	.218
وَاللهِ **لَتَفْعَلُنَّ** أَوْ **لَيَنْقُلَنَّ** اللهُ عَنْكُمْ سُلْطَانَ الإِسْلاَمِ.	.220
فَوَاللهِ لَئِنْ جَاءَ يَوْمِي – **وَلَيَأْتِيَنِّي** – **لَيُفَرِّقَنَّ** بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ.	.231
وَلَئِنْ أَذِنَ اللهُ فِي الْكَرَّةِ عَلَيْهِمْ **لأُدِيلَنَّ** مِنْهُمْ إِلاَّ مَا يَتَشَذَّرُ فِي أَطْرَافِ الأَرْضِ تَشَذُّراً.	.264

2 – هـ) إذا ورد بعد "هل":

تحول فعل الحال إلى الزمن المستقبل	رقم الصفحة
فَهَلْ **تُبْصِرُ** إِلاَّ فَقِيراً يُكَابِدُ فَقْراً.	.177
وَهَلْ **تَرَوْنَ** مَوْضِعاً لِقُدْرَة عَلَى شَيء **تُرِيدُونَهُ؟**	.219
وَهَلْ **يَكُونُ** بِنَاءٌ مِنْ غَيْرِ بَان، أَوْ جِنَايَةٌ مِن غَيْرِ جَان؟	.241
وَهَلْ **يُصَدِّقُكَ** فِي أَمْرِكَ إِلاَّ مِثْلُ هذَا.	.266

2 – و) إذا ورد بعد حرفي التنفيس "السين" و"سوف":

تحول فعل الحال إلى الزمن المستقبل	رقم الصفحة
وَسَيَهْلِكُ فِيَّ صِنْفَانِ.	.175
وَسَتَعْلَمُ مَنِ الرَّابِحُ غَداً، وَالأَكْثَرُ حُسَّداً.	.178
وَسَيَأْتِي غَدٌ بِمَا لاَ تَعْرِفُونَ	.184
وَإِنَّهُ **سَيَأْتي** عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ.	.189
وَسَتُعْقَبُونَ مِنِّي جُثَّةً خَلاَءً.	.191
وَسَيَنْتَقِمُ اللهُ مِمَّنْ ظَلَمَ مَأْكَلاً بِمَأْكَل، وَمَشْرَباً بِمَشْرَب.	.203
عَلَى أَنَّ اللهَ تَعَالَى **سَيَجْمَعُهُمْ** لِشَرِّ يَوْم.	.217
وَسَأُمْسِكُ الأَمْرَ مَا اسْتَمْسَكَ.	.219
وَسَأَصْبِرُ مَا لَمْ أَخَفْ عَلَى جَمَاعَتِكُمْ.	.220
وَسَتُنَبِّئُكَ ابْنَتُكَ بِتَضَافُرِ أُمَّتِكَ عَلَى هَضْمِهَا.	.279

2 – ز) إذا اقتضى وعداً أو وعيداً:

تحول فعل الحال إلى الزمن المستقبل	رقم الصفحة

وَمَنْ **يَكُونُ** فِي النَّارِ حَطَباً.	.177
يَا بْنَ اللَّعِينِ الأبْتَرِ ... أَنْتَ **تَكْفِينِي**؟	.182
الْفَرَائِضَ الْفَرائِضَ، أَدُّوهَا إِلَى اللهِ **تُؤَدِّكُمْ** إِلَى الْجَنَّةِ.	.218

2 – ح) إذا اقتضى طلباً (**الأمر، النهي، الدّعاء، العرض والتحضيض**):

تحول فعل الحال إلى الزمن المستقبل	رقم الصفحة
فَلْيَذُبَّ عَنْ أَخِيهِ بِفَضْلِ نَجْدَتِهِ الَّتِي فُضِّلَ بِهَا عَلَيْهِ كَمَا **يَذُبُّ** عَنْ نَفْسِهِ.	.171
وَرَايَتَكُمْ فَلاَ **تُمِيلُوهَا**، وَلاَ **تُخِلُّوهَا**، وَلاَ **تَجْعَلُوهَا** إِلاَّ بِأَيْدِي شُجْعَانِكُمْ.	.172
فَاحْلُلْ مَا عَقَدَا، وَلاَ **تُحْكِمْ** لَهُمَا مَا أَبْرَمَا.	.183
أَلاَ وَفِي غَدٍ ... **يَأْخُذُ** الْوَالِي مِنْ غَيْرِهَا عُمَّالَهَا ... **وَتُخْرِجُ** لَهُ الأرْضُ أَفَالِيذَ كَبِدِهَا، **وَتُلْقِي** إِلَيْهِ سِلْماً مَقَالِيدَهَا، **فَيُرِيكُمْ** كَيْفَ عَدْلُ السِّيرَة، **ويُحيِي** مَيْتَ الكِتابِ والسُّنَّةَ.	.184
لاَ **تَعْجَلْ** فِي عَيْبِ أَحَد بِذَنْبِهِ ... وَلاَ **تَأْمَنْ** عَلَى نَفْسِكَ صَغِيرَ مَعْصِيَة ... **فَلْنَكْفُفْ** مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ عَيْبَ غَيْرِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ عَيْبِ نَفْسِهِ، **وَلْيَكُنِ** الشُّكْرُ شَاغِلاً لَهُ.	.185
أَمَا إِنَّهُ قَدْ **يَرْمِي** الرَّامِي، **وَتُخْطِيءُ** السِّهَامُ، **وَيَحِيكُ** الْكَلاَمُ ... فَمَنْ آتَاهُ اللهُ مَالاً **فَلْيَصِلْ** بِهِ الْقَرَابَةَ، **وَلْيُحْسِنْ** مِنْهُ الضِّيَافَةَ، **وَلْيَفُكَّ** بِهِ الأسِيرَ وَالْعَانِيَ، **وَلْيُعْطِ** مَنْهُ الْفَقِيرَ وَالْغَارِمَ، **وَلْيَصْبِرْ** نَفْسَهُ عَلَى الْحُقُوقِ وَالنَّوَائِبِ، ابْتِغَاءَ الثَّوَابِ.	.185
اللَّهُمَّ فَاسْقِنَا غَيْثَكَ، وَلاَ **تَجْعَلْنَا** مِنَ الْقَانِطِينَ، وَلاَ **تُهْلِكْنَا** بِالسِّنِينَ وَلاَ **تُؤَاخِذْنَا** بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ... اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَن لا **تَرُدَّنَا** خَائِبِينَ، وَلاَ **تَقْلِبَنَا** وَاجِمِينَ، وَلاَ **تُخَاطِبَنَا** بِذُنُوبِنا، وَلاَ **تُقَايِسَنَا** بِأَعْمَالِنَا ... وَاسْقِنَا سُقْيَا نَافِعَةً مُرْوِيَةً مُعْشِبَةً، **تُنْبِتُ** بِهَا مَا قَدْ فَاتَ، **وَتُحْيِي** بِهَا مَا قَدْ مَاتَ ... **تُرْوِي** بِهَا الْقِيعَانَ، **وَتُسِيلُ** الْبُطْنَانَ، **وَتَسْتَوْرِقُ** الأْشْجَارَ، **وَتُرْخِصُ** الأسْعَارَ.	.186
فَلاَ **تَنْفِرُوا** مِنَ الْحَقِّ نِفَارَ الصَّحِيحِ مِنَ الأجْرَبِ.	.190
فَاللهَ لاَ **تُشْرِكُوا** بِهِ شَيْئاً، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عليه وآله فَلاَ **تُضَيِّعُوا** سُنَّتَهُ.	.191.190
فَلاَ **تَسْتَعْجِلُوا** مَا هُوَ كَائِنٌ مُرْصَدٌ، وَلاَ **تَسْتَبْطِئُوا** مَا يَجِيءُ بِهِ الْغَدُ.	.191
فَلاَ **تَكُونُوا** أَنْصَابَ الْفِتَنِ ... وَلاَ **تَقْدَمُوا** عَلَيْهِ (الله) ظَالِمِينَ ... وَلاَ **تُدْخِلُوا** بُطُونَكُمْ	.194

لُعَقَ الْحَرَامِ.	
فَلْيَنْتَفِعِ امْرُؤٌ بِنَفْسِهِ.	.196
فَلْيَصْدُقْ رَائِدٌ أَهْلَهُ، **وَلْيُحْضِرْ** عَقْلَهُ، **وَلْيَكُنْ** مِنْ أَبْنَاءِ الآخِرَةِ ... **فَلْيَنْظُرْ** نَاظِرٌ أَسَائِرٌ هُوَ أَمْ رَاجِعٌ.	.197
فَمَنِ اسْتَطَاعَ عِنْدَ ذلِكَ أَنْ يَعْتَقِلَ نَفْسَهُ عَلَى اللهِ **فَلْيَفْعَلْ**.	.199
أَلاَ وَبِالتَّقْوَى **تُقْطَعُ** حُمَةُ الْخَطَايَا، وَبِالْيَقِينِ **تُدْرَكُ** الْغَايَةُ الْقُصْوَى.	.202
أَلاَ إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا **يَأْتي**.	.203
فَلْيَنْظُرْ نَاظِرٌ بِعَقْلِهِ أَكْرَمَ اللهُ مُحَمَّداً بِذلِكَ أَمْ أَهَانَهُ؟	.207.206
وَإِنْ قَالَ أَكْرَمَهُ **فَلْيَعْلَمْ** أَنَّ اللهَ قَدْ أَهَانَ غَيْرَهُ.	.207
وَلاَ **تَكُونُوا** كَجُفَاةِ الْجَاهِلِيَّةِ.	.217
وَانْظُرُوا مَاذَا **يَأْتِيكُمْ** بِهِ أَمْرِي، وَلاَ **تَفْعَلُوا** فَعْلَةً **تُضَعْضِعُ** قُوَّةً، **وَتُسْقِطُ** مُنَّةً، **وَتُورِثُ** وَهْناً وَذِلَّةً.	.219
اللَّهُمَّ إِنِّي **أَسْتَعِينُكَ** عَلى قُرَيْش وَمَنْ أَعَانَهُمْ.	.222
أَلاَ وَإِنِّي **أُقَاتِلُ** رَجُلَيْنِ: رَجُلاً ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ، وَآخَرَ مَنَعَ الَّذِي عَلَيْهِ.	.223
لِتَتَّبِعُوا هذِهِ، **وَتَجْتَنِبُوا** هذِهِ.	.225
ثُمَّ لاَ **تَمْرُقُوا** مِنْهَا، وَلاَ **تَبْتَدِعُوا** فِيهَا، وَلاَ **تُخَالِفُوا** عَنْهَا ... **وَلْيَخْزُنَ** الرَّجُلُ لِسَانَهُ.	.227
فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى اللهَ سُبْحانَهُ وَهُوَ نَقِيُّ الرَّاحَةِ ... **فَلْيَفْعَلْ**.	.228
فَمَنْ أَرَادَ الرَّوَاحَ إِلَى اللهِ **فَلْيَخْرُجْ**.	.237
جُودُوا بِهَا عَلَى أَنْفُسَكُمْ، وَلاَ **تَبْخَلُوا** بِهَا عَنْهَا.	.239
أَلاَ **تَنْظُرُونَ** إِلَى صَغِيرِ مَا خَلَقَ.	.241
أَلاَ فَتَوَقَّعُوا مَا **يَكُونُ** مِنْ إِدْبَارِ أُمُورِكُمْ.	.246
وَلاَ **تَصَدَّعُوا** عَلَى سُلْطَانِكُمْ ... وَلاَ **تَقْتَحِمُوا** مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ فَوْرِ نَارِ الْفِتْنَةِ.	.247
وَلاَ **تُحرِّكُوا** بِأَيْدِيكُمْ وَسُيُوفِكُمْ فِي هَوَى أَلْسِنَتِكُمْ، وَلاَ **تَسْتَعْجِلُوا** بِمَا لَمْ يُعَجِّلْهُ اللهُ لَكُمْ.	.250
وَلاَ **تَضَعُوا** مَنْ رَفَعَتْهُ التَّقْوَى،وَلاَ **تَرْفَعُوا** مَنْ رَفَعَتْهُ الدُّنْيَا، وَلاَ **تَشِيمُوا** بَارِقَهَا، وَلاَ	.252.251

تَسْمَعُوا نَاطِقَهَا، وَلاَ **تُجِيبُوا** نَاعِقَهَا، وَلاَ **تَسْتَضِيئُوا** بِإِشْرَاقِهَا، وَلاَ **تُفْتَنُوا** بِأَعْلاَقِهَا.	
فَاتَّقُوا اللهَ وَلاَ **تَكُونُوا** لِنِعَمِهِ عَلَيْكُمْ أَضْدَاداً ... وَلاَ **تُطِيعُوا** الأَدْعِيَاءَ الَّذِينَ شَرِبْتُمْ بِصَفْوِكُمْ كَدَرَهُمْ.	256.
فَلاَ **تَعْتَبِرُوا** الرِّضَا وَالسُّخْطَ بِالمَالِ وَالْوَلَدِ جَهْلاً بِمَوَاقِعِ الْفِتْنَةِ.	257.
فَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ مِنَ الْعَصَبِيَّةِ، **فَلْيَكُنْ** تَعَصُّبُهُمْ لِمَكَارِمِ الْخِصَالِ.	260.
فَلاَ **تَسْتَبْطِئُوا** وَعِيدَهُ جَهْلاً بِأَخْذِهِ.	264.
فَمُرْهَا **فَلْيَأْتِكَ** نِصْفُهَا وَيَبْقَى نِصْفُهَا ... فَمُرْ هذَا النِّصْفَ **فَلْيَرْجِعْ** إِلَى نِصْفِهِ.	265.
اللَّهُمَّ لاَ **تُؤَاخِذْنِي** بِمَا يَقُولُونَ.	267.
فَمَهْلاً، لاَ **تعُدْ** لِمِثْلِهَا، فَإِنَّمَا نَفَثَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِكَ ... **وَنسْأَلُهُ** لِمِنَّتِهِ تَمَاماً.	269.
وَلاَ **تَنْتَظِرُوا** قُدُومَهُ (الْمَوْتِ) ... **وَلْتَصْدُقْ** نِيَّاتُكُمْ فِي جِهَادِ عَدُوِّكُمْ.	273.
لاَ **تَسْتَوْحِشُوا** فِي طَرِيقِ الْهُدَىُ لِقِلَّةِ أَهْلِهِ.	279.
وَلاَ **تَهْتِكُوا** أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَسْرَارَكُم ... وَلاَ **تُخَلِّفُوا** كُلاًّ فَيَكُونَ عَلَيْكُمْ ... أَلاَ **تُخْبِرَانِي**، أَيُّ شَيْء لَكُمَا فِيهِ حَقٌّ دَفَعْتُكُمَا عَنْهُ؟	280.
فَلْيَقْبَلِ امْرُؤٌ كَرَامَةً بِقَبُولِهَا، **وَلْيَحْذَرْ** قَارِعَةً قَبْلَ حُلُولِهَا، **وَلْيَنْظُرِ** امْرُؤٌ فِي قَصِيرِ أَيَّامِهِ ... **فَلْيَصْنَعْ** لِمُتَحَوَّلِهِ وَمَعَارِفِ مُنْتَقَلِهِ.	288.
اللَّهُمَّ إِنِّي **أَعُوذُ** بِكَ أَنْ **أَفْتَقِرَ** فِي غِنَاكَ، أَوْ **أَضِلَّ** فِي هُدَاكَ، أَوْ **أُضَامَ** فِي سُلْطَانِكَ، أَوْ **أُضْطَهَدَ** وَالأَمْرُ لَكَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَفْسِي أَوَّلَ كَرِيمَة **تَنْتَزِعُهَا** مِنْ كَرَائِمِي، وَأَوَّلَ وَدِيعَة **تَرْتَجِعُهَا** مِنْ وَدَائِعِ نِعَمِكَ عِنْدِي. اللَّهُمْ إِنَّا **نَعُوذُ** بِكَ أَنْ **نَذْهَبَ** عَنْ قَوْلِكَ، أَوْ **نُفْتَتَنَ** عَنْ دِينِكَ، أَوْ **تَتَابَعَ** بِنَا أَهْوَاؤُنَا دُونَ الْهُدَى الَّذِي جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ.	289.
فَلاَ **تُثْنُوا** عَلَيَّ بِجَمِيلِ ثَنَاء.	291.
فَلاَ **تُكَلِّمُونِي** بِمَا تُكَلَّمُ بِهِ الْجَبَابِرَةُ، وَلاَ **تَتَحَفَّظُوا** مِنِّي بِمَا يُتَحَفَّظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِرَةِ، وَلاَ **تُخَالِطُونِي** بالْمُصَانَعَةِ، وَلاَ **تَظُنّوا** بِيَ اسْتِثْقَالاً فِي حَقّ قِيلَ لِي.	292.291.
فَلاَ **تَكُفُّوا** عَنْ مَقَال بِحَقّ، أَوْ مَشُورَة بِعَدْل ... اللَّهُمَّ إِنِّي **أَسْتَعْدِيكَ** عَلَى قُرَيْش.	292.
اللَّهُمَّ صُنْ وَجْهِي بِالْيَسَارِ، وَلاَ **تَبْذُلْ** جَاهِيَ بِالإِقْتَارِ.	302.

اللَّهُمَّ احْمِلْنِي عَلَى عَفْوِكَ، وَلاَ **تَحْمِلْنِي** عَلَى عدْلِكَ.	.304

2 – ط) إذا صحبه فعل أو أداة ترجٍّ وإشفاقٍ أو تمنٍّ:

تحول فعل الحال إلى الزمن المستقبل	رقم الصفحة
وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ **يُصْلِحَ** فِي هذِهِ الْهُدْنَةِ أَمْرَ هذِهِ الأمَّةِ، وَلاَ **تُؤْخَذُ** بِأَكْظَامِهَا، **فَتَعْجَلَ** عَنْ تَبَيُّنِ الْحَقِّ، **وَتَنْقَادَ** لأَوَّلِ الْغَيِّ.	.173
عَسَى أَنْ **تَرَوْا** ... مِنْ بَعْدِ هذَا الْيَوْمِ **تُنْتَضَى** فِيهِ السُّيُوفُ، **وَتُخَانُ** فِيهِ الْعُهُودُ.	.184
لَوْ كَانَ الأعْمَى **يَلْحَظُ**، أَوِ النَّائِمُ **يَسْتَيْقِظُ**.	.231

2 – ي) إذا ورد بعد "لا" النافية:

تحول فعل الحال إلى الزمن المستقبل	رقم الصفحة
لاَ **يَتَأَخَّرُونَ** عَنْهَا فَيُسْلِمُوهَا، وَلاَ **يَتَقَدَّمُونَ** عَلَيْهَا ... لاَ **تَسْلَمُوا** مِنْ سَيْفِ الآخِرَةِ.	.172
لاَ **يَنْبَغِي** أَنْ يَكُونَ عَلَى الْفُرُوجِ ... الْبَخِيلُ.	.178
وَالَّذِي نَصَرَهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ لاَ **يَنْتَصِرُونَ**، وَمَنَعَهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ لاَ **يَمتَنِعُونَ**.	.181
وَأيْمُ اللهِ لأُفْرِطَنَّ لَهُمْ حَوْضاً ... لاَ **يَصْدُرُونَ** عَنْهُ بِرِيٍّ، وَلاَ **يَعُبُّونَ** بَعْدَهُ فِي حَسْي.	.183
وَسَيَأْتِي غَدٌ بِمَا لاَ **تَعْرِفُونَ**.	.184
مَنْ عَرَفَ مِنْ أَخِيهِ وَثِيقَةَ دِين ... فَلاَ **يَسْمَعَنَّ** فِيهِ أَقَاوِيلَ الرِّجَالِ.	.185
إِنَّ الأئِمَّةَ مِنْ قُرَيش غُرِسُوا فِي هذَا الْبَطْنِ مِنْ هَاشِم، لاَ **تَصْلُحُ** عَلَى سِوَاهُمْ، وَلاَ **تَصْلُحُ** الْوُلاَةُ مِنْ غَيْرِهِمْ.	.187
لاَ **تَنَالُونَ** مِنْهَا (الدُّنْيَا) نِعْمَةً إِلاَّ بِفِرَاقِ أُخْرَى، وَلاَ **يُعَمَّرُ** مُعَمَّرٌ مِنْكُمْ يَوْماً مِنْ عُمُرِهِ إِلاَّ بِهَدْمِ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ، وَلاَ **تُجَدَّدُ** لَهُ زِيَادَةٌ فِي أَكْلِهِ إِلاَّ بِنَفَادِ مَا قَبْلَهَا مِنْ رِزْقِهِ، وَلاَ **يَحْيَا** لَهُ أَثَرٌ إِلاَّ مَاتَ لَهُ أَثَرٌ، وَلاَ **يَتَجَدَّدُ** لَهُ جَدِيدٌ إِلاَّ بَعْدَ أَنْ يَخْلَقَ لَهُ جَدِيدٌ، وَلاَ **تَقُومُ** لَهُ نَابِتَةٌ إِلاَّ **وَتَسْقُطُ** مِنْهُ مَحْصُودَةٌ.	.188
فَالْكِتَابُ يَوْمَئِذ وَأَهْلُهُ مَنْفِيَّانِ طَرِيدَانِ ... لاَ **يُؤْوِيهِمَا** مُؤْوٍ ... وَإِنَّهُ لاَ **يَنْبَغِي** لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللهِ أَنْ يَتَعَظَّمَ.	.189
وَاللهِ لاَ **أَكُونُ** كَمُسْتَمِعِ اللَّدْمِ، يَسْمَعُ النَّاعِيَ، وَيَحْضُرُ الْبَاكِيَ، ثُمَّ لاَ **يَعْتَبِرُ**.	.190

لاَ **يُبْصِرُ** الْقَائِفُ أَثَرَهُ وَلَوْ تَابَعَ نَظَرَهُ.	.192
لاَ **يَدْخُلُ** الْجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ عَرَفَهُمْ (الأئِمَّةُ) وَعَرَفُوهُ، وَلاَ **يَدْخُلُ** النَّارَ إِلاَّ منْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ ... لاَ **تُفْتَحُ** الْخَيْرَاتُ إِلاَّ بِمَفَاتِحِهِ، وَلاَ **تُكْشَفُ** الظُّلُمَاتُ إِلاَّ بِمَصَابِحِهِ.	.195
لاَ **يَعُودُ** مَا قَدْ وَلَّى مِنْهُ (الدَّهْرَ)، وَلاَ **يَبْقَى** سَرْمَداً مَا فِيهِ.	.201
فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَرَكْب وُقُوف، لاَ **يَدْرُونَ** مَتَى يُؤْمَرُونَ بَالسَّيْرِ.	.202
ثُمَّ لاَ **تَذُوقُهَا** وَلاَ **تَطْعَمُ** بِطَعْمِهَا أَبَداً مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ.	.203
وَإِلاَّ فَلاَ **يَأْمَنِ** الْهَلَكَةَ.	.207
لاَ **يَهْلِكُ** عَنْهُ إِلاَّ هَالِكٌ ... ثُمَّ لاَ **يَنْقُلُهُ** إِلَيكُمْ أَبَداً.	.220
لَئِنْ كَانَتِ الإمَامَةُ لاَ **تَنْعَقِدُ** حَتَّى يَحْضُرَهَا عَامَّةُ النَّاسِ ... وَلاَ **يَحْمِلُ** هذَا الْعَلَمَ إِلاَّ أَهْلُ الْبَصَرِ ... وَلاَ **تَعْجَلُوا** فِي أَمْر حَتَّى تَتَبَيَّنُوا ... وَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِبَاقِيَة لَكُمْ وَلاَ **تَبْقَوْنَ** عَلَيْهَا ... وَإِنَّهُ لاَ **يَضُرُّكُمْ** تَضْيِيعُ شَيْء مِنْ دُنْيَاكُمْ بَعْدَ حِفْظِكُمْ قَائِمَةَ دِينِكُمْ، أَلاَ وَإِنَّهُ لاَ **يَنْفَعُكُمْ** بَعْدَ تَضْيِيعِ دِينِكُمْ شَيْءٌ حَافَظْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ.	.223
فَلاَ **يَصَمُّ** عَنْ ذلِكَ إِلاَّ أَصَمُّ، وَلاَ **يَعْمَى** عَنْهُ إِلاَّ أَعْمَى ... فَظُلْمٌ لاَ **يُغْفَرُ**، وَظُلْمٌ لاَ **يُتْرَكُ**، وظُلْمٌ مَغْفُورٌ لاَ **يُطْلَبُ:** فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لاَ **يُغْفَرُ** فَالشِّرْكُ بِاللهِ ... وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لاَ **يُتْرَكُ** فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً.	.228
قُرَّةُ عَيْنِهِ فِيَما لاَ **يَزُولُ**، وَزَهَادَتُهُ فِيَما لاَ **يَبْقَى** ... لاَ **يُضَيِّعُ** مَا اسْتُحْفِظَ، وَلاَ **يَنْسَى** مَا ذُكِّرَ.	.268
وَلكِنَّهُ مَا لاَ **يُمْلَكُ** رَدُّهُ، وَلاَ **يُسْتَطَاعُ** دَفْعُهُ.	.309

2 – ك) إذا ورد بعد نصبٍ:

تحول فعل الحال إلى الزمن المستقبل	رقم الصفحة
لاَ يَتَأَخَّرُونَ عَنْهَا **فَيُسْلِمُوهَا**، وَلاَ يَتَقَدَّمُونَ عَلَيْهَا **فَيُفْرِدُوهَا** ... وَلَمْ يَكِلْ قِرْنَهُ إِلَى أَخِيهِ، **فَيَجْتَمِعَ** عَلَيْهِ قِرْنُهُ وَقِرْنُ أَخِيهِ ... إِنَّهُمْ لَنْ **يَزُولُوا** عَنْ مَوَاقِفِهِمْ.	.172
وَحَتَّى **يُرْمَوْا** بِالمَنَاسِرِ تَتْبَعُهَا الْمَنَاسِرُ، **وَيُرْجَمُوا** بِالْكَتَائِبِ، تَقْفُوهَا الْحَلاَئِبُ حَتَّى **يُجَرَّ** بِبِلاَدِهِمُ الْخَمِيسُ يَتْلُوهُ الْخَمِيسُ، وَحَتَّى **تَدْعَقَ** الْخُيُولُ فِي نَوَاحِرِ أَرْضِهِمْ.	.173.172

وَلَمَّا دَعَانَا الْقَوْمُ إِلَى أَنْ **نُحَكِّمَ** بَيْنَنَا الْقُرْآنَ ... فَرَدُّهُ إِلَى اللهِ أَنْ **نَحْكُمَ** بِكِتَابِهِ، وَرَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ أَنْ **نَأْخُذَ** بِسُنَّتِهِ ... فَإِنَّمَا فَعَلْتُ ذلِكَ **لِيَتَبَيَّنَ** الْجَاهِلُ، **وَيَتَثَبَّتَ** الْعَالِمُ ... وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ **يُصْلِحَ** فِي هذِهِ الْهُدْنَةِ أَمْرَ هذِهِ الأُمَّةِ، وَلاَ **تُؤْخَذُ** بِأَكْظَامِهَا، **فَتَعْجَلَ** عَنْ تَبَيُّنِ الْحَقِّ، **وَتَنْقَادَ** لأَوَّلِ الْغَيِّ.	173.
أَتَأْمُرُونِّي أَنْ **أَطْلُبَ** النَّصْرَ بِالْجَوْرِ ... فإنْ أَبَيْتُمْ إِلاَّ أَنْ **تَزْعُمُوا** أَنِّي أَخْطَأْتُ.	174.
فَإِنَّمَا حُكِّمَ الْحَكَمَانِ **لِيُحْيِيَا** مَا أَحْيا الْقُرْآنُ، **وَيُمِيتَا** مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ ... أَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَن لا **يَتَعَدَّيَا** الْقُرْآنَ.	175.
حَتَّى **يَمْشِيَ** الْمَجْرُوحُ عَلَى الْمَقْتُولِ، **وَيَكُونَ** الْمُفْلِتُ أَقَلَّ مِنَ الْمَأْسُورِ.	176.
وَدَعَا لِي بِأَنْ **يَعِيَهُ** صَدْرِي، **وَتَضْطَمَّ** عَلَيْهِ جَوَانِحِي ... أَفَبِهذَا تُرِيدُونَ أَنْ **تُجَاوِرُوا** اللهَ فِي دَارِ قُدْسِهِ، **وَتَكُونُوا** أَعَزَّ أَوْلِيَائِهِ عِنْدَهُ؟	177.
هَيْهَاتَ أَنْ **أَطْلَعَ** بِكُمْ سَرَارَ الْعَدْلِ، أَوْ **أُقِيمَ** اعْوِجَاجَ الْحَقِّ ... وَلكِنْ **لِنَرِدَ** الْمَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ، **وَنُظْهِرَ** الإِصْلاَحَ فِي بِلاَدِكَ، **فَيَأْمَنَ** الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ، **وَتُقَامَ** الْمُعَطَّلَةُ مِنْ حُدُودِكَ.	178.
لاَ يَنْبَغِي أَنْ **يَكُونَ** عَلَى الْفُرُوجِ ... الْبَخِيلُ، **فَتَكُونَ** فِي أَمْوَالِهِمْ نَهْمَتُهُ، وَلاَ الْجَاهِلُ **فَيُضِلَّهُمْ** بِجَهْلِهِ، وَلاَ الْجَافِي **فَيَقْطَعَهُمْ** بِجَفَائِهِ، وَلاَ الحَائِفُ لِلدُّوَلِ **فَيَتَّخِذَ** قَوْماً دُونَ قَوْم، وَلاَ الْمُرْتَشِي فِي الْحُكْمِ **فَيَذْهَبَ** بِالْحُقُوقِ **وَيَقِفَ** بِهَا دُونَ المَقَاطِعِ، وَلاَ الْمُعطِّلُ لِلسُّنَّةِ **فَيُهْلِكَ** الأُمَّةَ.	179.178.
بَلْ خُلِقْتُ لَكُمْ مَجَازاً **لِتَزَوَّدُوا** مِنْهَا الأَعْمَالَ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ.	180.
حَتَّى **أُورِدَهُ** مَنْهَلَ الْحَقِّ.	182.
حَتَّى **تَقُومَ** الْحَرْبُ بِكُمْ عَلَى سَاق.	183.
حَتَّى لاَ **يَبْقَى** مِنْكُمْ إِلاَّ قَلِيلٌ ... حَتَّى **تَؤُوبَ** إِلَى الْعَرَبِ عَوَازِبُ أَحْلاَمِهَا .... وَاعْلَمُوا أَنَّ الشَّيْطَانَ إِنَّمَا يُسَنِّي لَكُمْ طُرُقَهُ **لِتَتَّبِعُوا** عَقِبَهُ .... عَسَى أَنْ **تَرَوْا** هذَا الأَمْرَ ... تُنْتَضَى فِيهِ السُّيُوفُ ... حَتَّى **يَكُونَ** بَعْضُكُمْ أَئِمَّةً لأَهْلِ الضَّلاَلَةِ.	184.
يَنْبَغِي لأَهْلِ الْعِصْمَةِ... أَنْ **يَرْحَمُوا** أَهْلَ الذُّنُوبِ...**وَيَكُونَ** الشُّكْرُ هُوَ الْغَالِبَ عَلَيْهِمْ.	185.184.
الْبَاطِلُ أَنْ **تَقُولَ** سَمِعْتُ، وَالْحَقُّ أَنْ **تَقُولَ** رَأَيْتُ.	185.

.186	إِنَّ اللهَ يَبْتَلِي عِبَادَهُ ... **لِيَتُوبَ** تَائِبٌ، **وَيُقْلِعَ** مُقْلِعٌ، **وَيَتَذَكَّرَ** مُتَذَكِّرٌ، **وَيَزْدَجِرَ** مُزْدَجِرٌ.
.187	لِئَلاَّ **تَجِبَ** الْحُجَّةُ لَهُمْ بِتَرْكِ الأَعْذَارِ إِلَيْهِمْ ... وَلكِنْ **لِيَبْلُوَهُمْ** أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً، **فَيَكُونَ** الثَّوَابُ جَزَاءً، وَالْعِقَابُ بَوَاءً.
.188	وَلاَ يَتَجَدَّدُ لَهُ جَدِيدٌ إِلاَّ بَعْدَ أَنْ **يَخْلَقَ** لَهُ جَدِيدٌ ... حَتَّى **يَكُونَ** مَا تَدَعُ وَرَاءَكَ مِنَ الْعَوْرَاتِ أَهَمَّ إِلَيْكَ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكَ.
.189	**لِيُخْرِجَ** عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ ... **لِيَعْلَمَ** الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ، **وَلِيُقِرُّوا** بِهِ بَعْدَ إِذْ جَحَدُوهُ، **وَلِيُثْبِتُوهُ** بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ، فَتَجَلَّى سُبْحَانَهُ لَهُمْ ... مِنْ غَيْرِ أَنْ **يَكُونُوا** رَأَوْهُ.
.190	وَإِنَّهُ لاَ يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللهِ أَنْ **يَتَعَظَّمَ**، فَإِنَّ رِفْعَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا عَظَمَتُهُ أَنْ **يَتَوَاضَعُوا** لَهُ، وَسَلاَمَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قُدْرَتُهُ أَنْ **يَسْتَسْلِمُوا** لَهُ ... وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ **تَعْرِفُوا** الرُّشْدَ حَتَّى **تَعْرِفُوا** الَّذِي تَرَكَهُ، وَلَنْ **تَأْخُذُوا** بِمِيثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى **تَعْرِفُوا** الَّذِي نَقَضَهُ، وَلَنْ **تَمَسَّكُوا** بِهِ حَتَّى **تَعْرِفُوا** الَّذِي نَبَذَهُ.
.191	وَسَتُعْقَبُونَ مِنِّي جُثَّةً خَلاَءً ... **لِيَعِظْكُمْ** هُدُوِّي.
.192	**لِيَحُلَّ** فِيهَا رِبْقاً، **وَيُعْتِقَ** رِقّاً، **وَيَصْدَعَ** شَعْباً، **وَيَشْعَبَ** صَدْعاً ... ثُمَّ **لَيُشْحَذَنَّ** فِيهَا قَوْمٌ ... وَطَالَ الأَمَدُ بِهِمْ **لِيَسْتَكْمِلُوا** الْخِزْيَ، **وَيَسْتَوْجِبُوا** الْغِيَرَ.
.196	أَنَّهُ لاَ يَنْفَعُ عَبْداً ... أَنْ **يَخْرُجَ** مِنَ الدُّنْيَا لاَقِياً رَبَّهُ بِخَصْلَة مِنْ هذِهِ الْخِصَال لَمْ يَتُبْ مِنْهَا: أَنْ **يُشْرِكَ** باللهِ ... أَوْ **يَشْفِيَ** غَيْظَهُ بِهَلاَكِ نَفْسِهِ، أَوْ **يُقِرَّ** بِأَمْر فَعَلَهُ غَيْرُهُ، أَوْ **يَسْتَنْجِحَ** حَاجَةً إِلَى النَّاسِ بِإِظْهَارِ بِدْعَة فِي دِينِهِ، أَوْ **يَلْقَى** النَّاسَ بِوَجْهَيْنِ، أَوْ **يَمْشِيَ** فِيهِمْ بِلِسَانَيْنِ.
.197	يَكُونُ مُبْتَدَأُ عَمَلِهِ أَنْ **يَعْلَمَ** أَعَمَلُهُ عَلَيْهِ أَمْ لَهُ.
.198	لَمْ تَبْلُغْهُ الْعُقُولُ بِتَحْدِيد **فَيَكُونَ** مُشَبَّهاً، وَلَمْ تَقَعْ عَلَيْهِ الأَوْهَامُ بِتَقْدِير **فَيَكُونَ** مُمَثَّلاً ... وَكَيْفَ عَشِيَتْ أَعْيُنُهَا عَنْ أَنْ **تَسْتَمِدَّ** مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ نُوراً تَهْتَدِي بِهِ فِي مَذَاهِبِهَا، **وَتَتَّصِلَ** بِعَلاَنِيَةِ بُرْهَانِ الشَّمْسِ إِلَى مَعَارِفِهَا.
.199	لَهَا جَنَاحَانِ لَمَّا يَرِقَّا **فَيَنْشَقَّا**، وَلَمْ يَغْلُظَا **فَيَثْقُلاَ** ... لاَ يُفَارِقُهَا حَتَّى **تَشْتَدَّ** أَرْكَانُهُ، **وَيَحْمِلَهُ** لِلنُّهُوضِ جَنَاحُهُ، **وَيَعْرِفَ** مَذَاهِبَ عَيْشِهِ ... فَمَنِ اسْتَطَاعَ عِنْدَ ذلِكَ أَنْ **يَعْتَقِلَ** نَفْسَهُ عَلَى اللهِ فَلْيَفْعَلْ ... وَلَوْ دُعِيتْ **لِتَنَالَ** مِنْ غَيْرِي مَا أَتَتْ إِلَيَّ.

لاَ يَعْوَجُّ **فَيُقَامَ**، وَلاَ يَزِيغُ **فَيُسْتَعْتَبَ**.	200.
ذلِكَ الْقُرْآنُ فاسْتَنْطِقُوهُ وَلَنْ **يَنْطِقَ**، وَلكِنْ أُخْبِرُكُمْ عَنْهُ.	203.
لِيَعْلَمَ كَيْفَ أَقَمْتَ عَرْشَكَ.	204.
أَتَخَافُ أَنْ **تَكُونَ** فِي رَجَائِكَ لَهُ كَاذِباً؟ أَوْ **تَكُونَ** لاَ تَرَاهُ لِلرَّجَاءِ مَوْضِعاً؟	205.
وَأَحَبَّ أَنْ **تَغِيبَ** زِينَتُهَا عَنْ عَيْنِهِ، لِكَيْلاَ **يَتَّخِذَ** مِنْهَا رِيَاشاً، وَلاَ **يَعْتَقِدَهَا** قَرَاراً، وَلاَ **يَرْجُوَ** فِيهَا مُقَاماً ... وَكَذلِكَ مَنْ أَبْغَضَ شَيْئاً أَبْغَضَ أَنْ **يَنْظُرَ** إِلَيْهِ، وَأَنْ **يُذْكَرَ** عِنْدَهُ.	206.
وَإِنِّي أَنْشُدُكَ اللهَ أَنْ **تَكُونَ** إِمَامَ هذِهِ الأُمَّةِ الْمَقْتُولَ.	212.
وَمَنَعَ بَعْضَهَا بِعَبَالَةِ خَلْقِهِ أَنْ **يَسْمُوَ** فِي الْهَوَاءِ خُفُوفاً.	213.
قَدْ أَعْجَزَ الأوهَامَ أَنْ **تُدْرِكَهُ** وَالأَلْسِنَةَ أَنْ **تَصِفَهُ**...وَوَأَى عَلَى نَفْسِهِ أَن لا **يَضْطَرِبَ**.	216.
لِيَتَأَسَّ صَغِيرُكُمْ بِكَبِيرِكُمْ، **وَلْيَرْأَفْ** كَبِيرُكُمْ بِصَغِيرِكُمْ.	217.
فَاصْبِرُوا حَتَّى **يَهْدَأَ** النَّاسُ، **وَتَقَعَ** الْقُلُوبُ مَوَاقِعَهَا، **وَتُؤْخَذَ** الْحُقُوقُ مُسْمَحَةً.	219.
حَتَّى **يَأْرِزَ** الأَمْرُ إِلَى غَيْرِكُمْ.	220.
أَلاَ إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ **تَأْخُذَهُ**، وَفِي الْحَقِّ أَنْ **تَتْرُكَهُ**.	222.
حَتَّى **يَحْضُرَهَا** عَامَّةُ النَّاسِ ... ثُمَّ لَيسَ لِلشَّاهِدِ أَنْ **يَرْجِعَ**، وَلاَ لِلغَائِبِ أَنْ **يَخْتَارَ** ... وَلاَ تَعْجَلُوا فِي أَمْر حَتَّى **تَتَبَيَّنُوا**.	223.
إلاَّ خَوْفاً مِنْ أَنْ **يُطَالَبَ** بِدَمِهِ ... فَأَرَادَ أَنْ **يُغَالِطَ** بِمَا أَجْلَبَ فِيهِ **لِيَلْتَبِسَ** الأَمْرُ **وَيَقَعَ** الشَّكُّ ... كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ **يُوَازِرَ** قَاتِلِيهِ وَأَنْ **يُنَابِذَ** نَاصِرِيهِ ... كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ **يَكُونَ** مِنَ المُنَهْنِهِينَ عَنْهُ... كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ **يَعْتَزِلَهُ وَيَرْكُدَ** جَانِباً **وَيَدَعَ** النَّاسَ مَعَهُ.	224.
لَوْ شِئْتُ أَنْ **أُخْبِرَ** كُلَّ رَجُل مِنْكُمْ بِمَخْرَجِهِ وَمَوْلِجِهِ وَجَمِيعِ شَأْنِهِ لَفَعَلْتُ، وَلكِنْ أَخَافُ أَنْ **تَكْفُرُوا** فِيَّ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.	225.
مَا أَرَى عَبْداً يَتَّقِي تَقْوَى تَنْفَعُهُ حَتَّى **يَخْتَزِنَ** لِسَانَهُ ...إِذَا أَرَادَ أَنْ **يَتَكَلَّمَ** بِكَلاَم تَدَبَّرَهُ.	227.
أَنْ **يَلْقَى** اللهَ تعالى وَهُوَ نَقِيُّ الرَّاحَةِ ... حَتَّى **يَعْرِفَ** مَا أَنْكَرَ، **وَيُنْكِرَ** مَا عَرَفَ.	228.
فَأَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَنْ **يُجَعْجِعَا** عِنْدَ الْقُرْآنِ، ولاَ **يُجَاوِزَاهُ**، **وَتَكُونَ** أَلْسِنَتُهُما مَعَهُ.	229.
وَإِنِّي لأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ **تَكُونُوا** فِي فَتْرَة ... وَلَوْ أَشاءُ أَنْ **أَقُولَ** لَقُلْتُ.	230.

لَمْ يُولَدْ سُبْحَانَهُ **فَيَكُونَ** فِي الْعِزِّ مُشَارَكاً، وَلَمْ يَلِدْ **فَيَكُونَ** مُوْرُوثاً هَالِكاً.	234.233.
وَلاَ اسْتَطَاعَتْ جَلاَبِيبُ سَوَادِ الْحَنَادِسِ أَنْ **تَرُدَّ** مَا شَاعَ فِي السَّماوَاتِ.	234.
وَالْحَمْدُ للهِ الْكَائِنِ قَبْلَ أَنْ **يَكُونَ** كُرْسِيٌّ أَوْ عَرْشٌ.	235.
وَبَعَثَ إِلَى الجِنِّ وَالإِنْسِ رُسُلَهُ، **لِيَكْشِفُوا** لَهُمْ عَنْ غِطَائِهَا، **وَلِيُحَذِّرُوهُمْ** مِنْ ضَرَّائِهَا، **وَلِيَضْرِبُوا** لَهُمْ أَمْثَالَهَا، **وَلِيُبَصِّرُوهُم** عُيُوبَهَا، **وَلِيَهْجُمُوا** عَلَيْهِمْ بِمُعْتَبَر.	237.
وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ **يَرْضَى** عَنْكُمْ بِشَيء سَخِطَهُ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُم، وَلَنْ **يَسْخَطَ** عَلَيْكُمْ بِشَيء رَضِيَهُ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ... فَإِنَّ النَّاسَ يُوشِكُ أَنْ **يَنْقَطِعَ** بِهِمُ الأَمَلُ، **وَيَرْهَقَهُمُ** الأَجَلُ، **وَيُسَدَّ** عَنْهُمْ بَابُ التَّوْبَةِ.	238.
فَاسْعَوْا فِي فَكَاكِ رِقَابِكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ **تُغْلَقَ** رَهَائِنُهَا ... أَرَادَ أَنْ **يَبْلُوَكُمْ** أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ... وَأَكْرَمَ أَسْمَاعَهُمْ أَنْ **تَسْمَعَ** حَسِيسَ نَار أَبَداً، وَصَانَ أَجْسَادَهَمْ أَنْ **تَلْقَى** لُغُوباً وَنَصَباً.	239.
حَتَّى **تَرِدَ** الْحَرْثَ فِي نَزَوَاتِهَا، **وَتَقْضِيَ** مِنْهُ شَهَوَاتِهَا.	242.
لَمْ يَلِدْ **فَيَكُونَ** مَوْلُوداً، وَلَمْ يُولَدْ **فَيَصِيرَ** مَحْدُوداً.	244.
هُوَ الْمُفْنِي لَهَا بَعْدَ وُجُودِهَا، حَتَّى **يَصِيرَ** مَوْجُودُهَا.	245.
فَسَابِقُوا -رَحِمَكُمُ اللهُ- إِلَى مَنَازِلِكُمْ الَّتِي أُمِرْتُمْ أَنْ **تَعْمُرُوهَا**... فَقِفُوهُ حَتّى **يَحْضُرَهُ** الْمَوْتُ ... سَلُونِي قَبْلَ أَنْ **تَفْقِدُونِي** ... قَبْلَ أَنْ **تَشْغَرَ** بِرِجْلِهَا فِتْنَةٌ تَطَأُ فِي خِطَامِهَا.	248.
وَأَنْ **تَسْتَعِينُوا** عَلَيْهَا بِاللهِ، **وَتَسْتَعِينُوا** بِهَا عَلَى اللهِ.	251.
ثُمَّ اخْتَبَرَ بِذلِكَ مَلاَئِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ، **لِيَمِيزَ** المتَوَاضِعِينَ مِنْهُمْ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ.	253.
مَا كَانَ اللهُ سُبْحَانَهُ **لِيُدْخِلَ** الْجَنَّةَ بَشَراً بِأَمْر أَخْرَجَ بِهِ مِنْهَا مَلَكاً ... فَاحْذَرُوا عباد اللهِ أَنْ **يُعْدِيَكُمْ** بِدَائِهِ، وَأَنْ **يَسْتَفِزَّكُمْ** بِنِدَائِهِ، وَأَنْ **يُجْلِبَ** عَلَيْكُمْ بِخَيْلِهِ وَرَجِلِهِ.	254.
حَيْثُ بَعَثَهُمْ أَنْ **يَفْتَحَ** لَهُمْ كُنُوزَ الذِّهْبَانِ ... وَأَنْ **يَحْشُرَ** مَعَهُمْ طَيْرَ السَّماءِ.	257.
وَلكِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ أَرَادَ أَنْ **يَكُونَ** الإِتِّبَاعُ لِرُسُلِهِ ... ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ وَوَلَدَهُ أَنْ **يَثْنُوا** أَعْطَافَهُمْ نَحْوَهُ.	258.
حَتَّى **يَهُزُّوا** مَنَاكِبَهُمْ ذُلُلاً ... وَلَوْ أَرَادَ سُبْحَانَهُ أَنْ **يَضَعَ** بَيْتَهُ الْحَرَامَ ... **وَلِيَجْعَلَ** ذلِكَ أَبْوَاباً فُتُحاً إِلَى فَضْلِهِ.	259.

وَاحْذَرُوا أَنْ **تَكُونُوا** أَمْثَالَهُمْ.	.261
تُرِيدُونَ أَنْ **تُكْفِئُوا** الإِسْلاَمَ عَلَى وَجْهِهِ ... إِلاَّ الْمُقَارَعَةَ بِالسَّيْفِ حَتَّى **يَحْكُمَ** اللهُ بَيْنَكُمْ.	.263
تَدْعُو لَنَا هذِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى **تَنْقَلِعَ** بِعُرُوقِهَا **وَتَقِفَ** بَيْنَ يَدَيْكَ.	.265
يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ **يُشْهَدَ** عَلَيْهِ ... صَبَرَ حَتّى **يَكُونَ** اللهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ.	.268
يَتَوَصَّلُونَ إِلَى الطَّمَعِ بِالْيَأْسِ **لِيُقِيمُوا** بِهِ أَسْوَاقَهُمْ، **وَيُنَفِّقُوا** بِهِ أَعْلاَقَهُمْ.	.270
فَمَا عَسَى أَنْ **يَبْقَى** عَلَيْهِ مِنَ الدَّرَنِ.	.277
إِلَى أَنْ **يَخْتَارَ** اللهُ لِي دَارَكَ الَّتِي أَنْتَ بِهَا مُقِيمٌ.	.279
مِنْ قَبْلِ أَنْ **تَخْرُجَ** مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ ... وَلاَ تُخَلِّفُوا كُلاًّ **فَيَكُونَ** عَلَيْكُمْ.	.280
حَتَّى **يَعْرِفَ** الْحَقَّ مَنْ جَهِلَهُ، **وَيَرْعَوِيَ** عَنِ الْغَيِّ وَالْعُدْوَانِ مَنْ لَهِجَ بِهِ.	.281
امْلِكُوا عَنِّي هذَا الْغُلاَمَ لئلاَّ **يَهُدَّنِي**، فَإِنَّنِي أَنْفَسُ بِهذَيْنِ عَلَى الْمَوْتِ ... لِئَلاَّ **يَنْقَطِعَ** بِهِمَا نَسْلُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله...وَلَيْسَ لِي أَنْ **أَحْمِلَكُمْ** عَلَى مَا تَكْرَهُونَ.	.282
وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ **تَأْخُذَهَا** ... إِنَّ اللهَ تَعَالَى فَرَضَ عَلى أَئِمَّةِ الْعَدْلِ أَنْ **يُقَدِّرُوا** أَنْفُسَهُمْ بِضَعَفَةِ النَّاسِ، كَيْلاَ **يَتَبَيَّغَ** بِالْفَقِيرِ فَقْرُهُ.	.283
حَتَّى إِنْ كَانُوا لَيُحِبُّونَ أَنْ **يَجِيءَ** الأَعْرَابِيُّ ... فَيَسْأَلَهُ عليه السلام حَتَّى **يَسْمَعُوا**.	.285
فَسَكَنَتْ عَلَى حَرَكَتِهَا مِن أَنْ **تَمِيدَ** بِأَهْلِهَا، أَوْ **تَسِيخَ** بِحِمْلِهَا،أَوْ **تَزُولَ** عَنْ مَواضِعِهَا.	.286
حَتَّى **يَسْتَبْدِلَ** بِهِ مَنْزِلاً ... وَبَادَرَ الْهُدى قَبْلَ أَنْ **تُغْلَقَ** أَبْوَابُهُ، **وَتُقْطَعَ** أَسْبَابُهُ.	.288
لاَ أَسْتَطِيعُ أَنْ **آخُذَ** إِلاَّ مَا أَعْطَيْتَنِي، وَلاَ **أَتَّقِيَ** إِلاَّ مَا وَقَيْتَنِي. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ **أَفْتَقِرَ** فِي غِنَاكَ، أَوْ **أَضِلَّ** فِي هُدَاكَ، أَوْ **أُضَامَ** فِي سُلْطَانِكَ، أَوْ **أُضْطَهَدَ** وَالأَمْرُ لَكَ ... اللَّهُمْ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ **نَذْهَبَ** عَنْ قَوْلِكَ،أَوْ **نُفْتَتَنَ** عَنْ دِينِكَ، أَوْ **تُتَابَعَ** بِنَا أَهْوَاؤُنَا.	.289
وَلَوْ كَانَ لأحَد أَنْ **يَجْرِيَ** لَهُ وَلاَ **يَجْرِيَ** عَلَيْهِ، لَكَانَ ذلِكَ خَالِصاً لله سُبْحَانَهُ دُونَ خَلْقِهِ ... وَلكِنَّهُ جَعَلَ حَقَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ **يُطِيعُوهُ**.	.290
وَلَيْسَ امْرُؤٌ ... بِفَوْقِ أَنْ **يُعَاونَ** عَلَى مَا حَمَّلَهُ اللهُ مِنْ حَقِّهِ. وَلاَ امْرُؤٌ ... بِدُونِ أَنْ **يُعِينَ** عَلى ذلِكَ أَوْ **يُعَانَ** عَلَيْهِ ... إِنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ عَظُمَ جَلاَلُ اللهِ فِي نَفْسِهِ، وَجَلَّ مَوْضِعُهُ	.291

مِنْ قَلْبِهِ، أَنْ **يَصْغُرَ** عِنْدَهُ ... وَلَوْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ **يُقَالَ** ذلِكَ لَتَرَكْتُهُ.	
فَإِنَّهُ مَنِ اسْتَثْقَلَ الْحَقَّ أَنْ **يُقَالَ** لَهُ أَوِ الْعَدْلَ أَنْ **يُعْرَضَ** عَلَيْهِ، كَانَ الْعَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ عَلَيْهِ ... فَإِنِّي لَسْتُ فِي نَفْسِي بِفَوْقِ أَنْ **أُخْطِىءَ**، وَلاَ آمَنُ ذلِكَ مِنْ فِعْلِي، إِلاَّ أَنْ **يَكْفِيَ** اللهُ مِنْ نَفْسِي مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنِّي ... إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ **تَأْخُذَهُ**، وَفِي الْحَقِّ أَنْ **تُمْنَعَهُ**.	292.
لَقَدْ كُنْتُ أَكْرَهُ أَنْ **تَكُونَ** قُرَيْشٌ قَتْلَى تَحْتَ بُطُونِ الْكَوَاكِبِ.	293.
وَلأنْ **يَكُونُوا** عِبَراً، أَحَقُّ مِنْ أَنْ **يَكُونُوا** مُفْتَخراً، وَلأن **يَهْبِطُوا** بِهِمْ جَنَابَ ذِلَّة، أَحْجَى مِنْ أَنْ **يَقُومُوا** بِهِمْ مَقَامَ عِزَّة.	294.
هِيَ أَفْظَعُ مِنْ أَنْ **تُسْتَغْرَقَ** بِصِفَة، أَوْ **تَعْتَدِلَ** عَلَى عُقُولِ أَهْلِ الدُّنْيَا.	297.
وَالنَّقْصِ فِي قُوَّتِكَ، أَصْدَقُ وَأَوْفَى مِنْ أَنْ **تَكْذِبَكَ** أَوْ **تَغُرَّكَ**.	300.
وَاللهِ لأنْ **أَبِيتَ** عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ مُسَهَّداً، أَوْ **أُجَرَّ** فِي الأغْلاَلِ مُصَفَّداً، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ **أَلْقَى** اللهَ وَرَسُولَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَالِماً لِبَعْضِ الْعِبَادِ.	301.
وَاللهِ لَوْ أُعْطِيتُ الأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلاَكِهَا، عَلَى أَنْ **أَعْصِيَ** اللهَ فِي نَمْلَة أَسْلُبُهَا جِلْبَ شَعِيرَة مَا فَعَلْتُ.	302.
فَيُوشِكُ أَنْ **تَغْشَاكُمْ** دَوَاجِى ظُلَلِهِ.	306.
فَاعْمَلُوا وَأَنْتُمْ فِي نَفَسِ الْبَقَاءِ ... قَبْلَ أَنْ **يَخْمُدَ** العَمَلُ، **وَيَنْقَطِعَ** الْمَهَلُ، **وَتَنْقَضِيَ** الْمُدَّةُ، **وَتُسَدَّ** أبْوابُ التَّوْبَةِ، **وَتَصْعَدَ** الْملاَئِكَةُ.	309.
مِمَّنْ يَنْبَغِي أَنْ **يُفَقَّهَ وَيُؤَدَّبَ، وَيُعَلَّمَ وَيُدرَّبَ، وَيُوَلَّى** عَلَيْهِ، **وَيُؤْخَذَ** عَلَى يَدَيْهِ، لَيْسُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأنْصَارِ.	310.
مَا يُرِيدُ عُثْمَانُ إِلاَّ أَنْ **يَجْعَلَنِي** جَمَلاً نَاضِحاً بِالْغَرْبِ، أَقْبِلْ وَأَدْبِرْ، بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ **أَخْرُجَ**، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ **أَقْدُمَ**، ثُمَّ هُوَ الآنَ يَبْعَثُ إِلَيَّ أَنْ **أَخْرُجَ!** وَاللهِ لَقَدْ دَفَعْتُ عَنْهُ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ **أَكُونَ** آثِماً ... وَاللهُ مُسْتأْدِيكُمْ شُكْرَهُ، وَمُوَرِّثُكُمْ أَمْرَهُ، وَمُمْهِلُكُمْ فِي مِضْمار مَحْدُود، **لِتَتَنَازَعُوا** سَبَقَهُ.	312.

2 – ل) إذا ورد بعد أدوات الشرط:

تحول فعل الحال إلى الزمن المستقبل	رقم الصفحة

مَتَى **تَسِرْ** إِلَى هذَا الْعَدُوِّ بِنَفْسِكَ،**فَتَلْقَهُمْ** بِشَخْصِكَ **فَتُنْكَبْ**،لاَ **تَكُنْ** لِلْمُسْلِمِينَ كَانِفَةٌ.	.181
وَإِنْ **تَكُنِ** الأخْرَى، كُنْتَ رِدْءاً للنَّاسِ.	.182
يَعْطِفُ الْهَوَى عَلَى الْهُدَى إِذَا عَطَفُوا الْهُدَى عَلَى الْهَوَى، **وَيَعْطِفُ** الرَّأْيَ عَلَى الْقُرْآنِ إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ.	.183
إِنَّ الأعَاجِمَ إِنْ **يَنْظُرُوا** إِلَيْكَ غَداً **يَقُولُوا**: هذا أَصْلُ الْعَرَبِ.	.188
إِنْ **تَثْبُتِ** الْوَطْأَةُ فِي هذِهِ الْمَزَلَّةِ فَذَاكَ، وَإِنْ **تَدْحَضِ** الْقَدَمُ فَإِنَّا كُنَّا فِي أَفْيَاءِ أَغْصَان.	.191
مَنْ أَدْرَكَهَا مِنَّا **يَسْرِي** فِيهَا بِسِرَاج مُنِير، **وَيَحْذُو** فِيهَا عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِينَ.	.192.191
وَإِنْ صَمَتُوا لَمْ **يُسْبَقُوا**.	.197
يَقَعُ إِذَا وَقَعَتْ، **وَيَرْتَفِعُ** إِذَا ارْتَفَعَتْ.	.199
فَمَنْ **يَبْتَغِ** غَيْرَ الإسْلاَمِ دِينا **تَتَحَقَّقْ** شِقْوَتُهُ، **وَتَنْفَصِمْ** عُرْوَتُهُ، **وَتَعْظُمْ** كَبْوَتُهُ، **وَيَكُنْ** مَآبُهُ إِلَى الْحُزْنِ الطَّوِيلِ.	.208
فَإِنْ **تَرْتَفِعْ** عَنَّا وَعَنْهُمْ مِحَنُ الْبَلْوَى، **أَحْمِلْهُمْ** مِنَ الْحَقِّ عَلَى مَحْضِهِ، وَإِنْ **تَكُنِ** الأخْرَى، فَلا **تَذْهَبْ** نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرات.	.209
وَإِذَا لَمْ **أَجِدْ** بُدّاً فَآخِرُ الدَّوَاءِ الْكَيُّ.	.220
إِذَا أُحْسِنَ إِلَيْهَا **تَحْسَبُ** يَوْمَهَا دَهْرَهَا.	.225.224
وَلَوْ **أَشاءُ** أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ.	.230
إِذَا أَمَرْتُ لَمْ **تُطِعْ**، وَإِذَا دَعَوْتُ لَمْ **تُجِبْ**.	.231
فَلَوْ أَنَّ أَحَداً **يَجِدُ** إِلَى الْبَقَاءِ سُلَّماً ... لَكَانَ ذلِكَ سُلَيْمانُ بْنُ دَاوُدَ عليه السلام.	.235
مَنْ **يَتَّقِ** اللهَ **يَجْعَلْ** لَهُ مَخْرَجاً مِنَ الْفِتَنِ، وَنُوراً مِنَ الظُّلَمِ، **وَيُخَلِّدْهُ** فِيما اشْتَهَتْ نَفْسُهُ، **وَيُنْزِلْهُ** مَنْزِلَ الْكَرَامَةِ عِنْدَهُ.	.238
وَإِنْ لَمْ **تَفْعَلْ** عَلِمْنَا أَنَّكَ سَاحِرٌ.	.265
إِنْ صَمَتَ لَمْ **يَغُمَّهُ** صَمْتُهُ، وَإِنْ ضَحِكَ لَمْ **يَعْلُ** صَوْتُهُ.	.268
فَإِنْ **أَنْصَرِفْ** فَلاَ عَنْ مَلاَلَة، وَإِنْ **أُقِمْ** فَلاَ عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللهُ الصَّابِرِينَ ...	.280

فَقَدِّمُوا بَعْضاً **يَكُنْ** لَكُمْ قَرْضاً.	
وَلَئِنْ تَعَرَّفْتهَا فِي الدِّيَارِ الْخَاوِيَةِ، وَالرُّبُوعِ الْخَالِيَةِ، **لَتَجِدَنَّهَا** مِنْ حُسْنِ تَذْكِيرِكَ ... إِذَا رَجَفَتِ الرَّاجِفَةُ ... فَلَمْ **يُجْزَ** فِي عَدْلِهِ وَقِسْطِهِ يَوْمَئِذ خَرْقُ بَصَر فِي الْهَوَاءِ.	300.
فَلاَ **يُسْعِدُهُ** الْقَوْلُ إِذَا امْتَنَعَ، وَلاَ **يُمْهِلُهُ** النُّطْقُ إِذَا اتَّسَعَ.	307.

2 – م) إذا ورد صفةً لنكرةٍ عامةٍ:

تحول فعل الحال إلى الزمن المستقبل	رقم الصفحة
إِنَّهُمْ لَنْ يَزُولُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ دُونَ طَعْنٍ دِرَاكٍ، **يَخْرُجُ** مِنْهُ النَّسِيمُ، وَضَرْبٍ **يَفْلِقُ** الْهَامَ، **وَيُطِيحُ** العِظَامَ، **وَيُنْدِرُ** السَّوَاعِدَ وَالأقْدَامَ.	172.
أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ مِنْ نُور **يَخْطَفُ** الأبْصَارَ ضِيَاؤُهُ، **وَيَبْهَرُ** الْعُقُولَ رُوَاؤُهُ، وَطِيب **يَأْخُذُ** الأنْفَاسَ عَرْفُهُ.	254.

استنتاج ثانٍ:

مجموع أفعال الحال المحوّلة إلى المستقبل في "نهج البلاغة" يساوي: ثلاثة وخمسين وستمائة فعلٍ (653)، من أصل تسعمائة وألف فعلٍ (1900)، أي بنسبة 34.37 %.

3) تحويل فعل الحال للدلالة على الزمن العام:

3– أ) إذا أسند إلى الله تعالى:

تحول فعل الحال إلى الزمن العام	رقم الصفحة
فَيَعْلَمُ سُبْحَانَهُ مَا فِي الأرْحَامِ مِنْ ذَكَر أَوْ أُنْثَى.	176.
فَهذَا عَلْمُ الْغَيْبِ الَّذِي لاَ **يَعْلَمُهُ** أَحَدٌ إِلاَّ اللهُ ... هَيْهَاتَ لاَ **يُخْدَعُ** اللهُ عَنْ جَنَّتِهِ، وَلاَ **تُنَالُ** مَرْضَاتُهُ إِلاَّ بِطَاعَتِهِ.	177.
حَيٌّ لاَ **يَمُوتُ**.	181.
إِنَّ اللهَ **يَبْتَلِي** عِبَادَهُ عِنْدَ الأعْمَالِ السَّيِّئَةِ بِنَقْصِ الَّثمَرَاتِ.	186.
لاَ **تَسْتَلِمُهُ** الْمَشَاعِرُ، وَلاَ **تَحْجُبُهُ** السَّوَاتِرُ ... لاَ **تَفْنَى** غَرَائِبُهُ، وَلاَ **تَنْقَضِي** عَجَائِبُهُ.	195.
يَقْضِي بِعِلْم، **وَيَعْفُو** بِحِلْم. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا **تَأْخُذُ وَتُعْطِي**، وَعَلَى مَا **تُعَافي وَتَبْتَلي** ... لاَ **تَأْخُذُكَ** سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ.	204.
يَعْلَمُ مَسَاقِطَ الأوْرَاقِ.	230.

لَطِيفٌ لاَ **يُوصَفُ** بِالْخَفَاءِ كَبِيرٌ لاَ **يُوصَفُ** بِالْجَفَاءِ، بَصِيرٌ لاَ **يُوصَفُ** بِالْحَاسَّةِ، رَحِيمٌ لاَ **يُوصَفُ** بِالرِّقَّةِ.	231.
وَيَعْلَمُ مَسْقَطَ الْقَطْرَةِ وَمَقَرَّهَا، وَمَسْحَبَ الذَّرَّةِ وَمَجَرَّهَا، وَمَا **يَكْفِي** الْبَعُوضَةَ مِنْ قُوتِهَا، وَمَا **تَحْمِلُ** مِنْ أُنْثَى فِي بَطْنِهَا.	234.
لاَ **يُدْرَكُ** بِوَهْمٍ، وَلاَ **يُقَدَّرُ** بِفَهْمٍ ... وَلاَ **يَنْظُرُ** بِعَيْنٍ، وَلاَ **يُحَدُّ** بِأَيْنٍ، وَلاَ **يُوصَفُ** بِالأَزْوَاجِ، وَلاَ **يُخْلَقُ** بِعِلاَجٍ، وَلاَ **يُدْركُ** بِالْحَوَاسِّ، وَلاَ **يُقَاسُ** بِالنَّاسِ.	235.
لاَ **يُشْمَلُ** بِحَدّ، وَلاَ **يُحْسَبُ** بِعَدٍّ.	243.
الَّذِي لاَ **يَحُولُ** وَلاَ **يَزُولُ** ... وَلاَ **يَتَغَيَّرُ** بِحَال، وَلاَ **يَتَبَدَّلُ** فِي الأَحْوَالِ ... وَلاَ **يُوصَفُ** بِشَيء مِنَ الأَجْزَاءِ ... **يُخْبِرُ** لاَ بِلِسَان وَلَهَوَات، **وَيَسْمَعُ** لاَ بِخُرُوق وَأَدَوَات، **يَقُولُ** وَلاَ **يَلْفِظُ**، **وَيَحْفَظُ** وَلاَ **يَتَحَفَّظُ**، **وَيُرِيدُ** وَلاَ **يُضْمِرُ**. **يُحِبُّ وَيَرْضَى** مِنْ غَيْرِ رِقَّة، **وَيُبْغِضُ وَيَغْضَبُ** مِنْ غَيْرِ مَشَقَّة.	244.
وَلكِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ **يَبْتَلِي** خَلْقَهُ بِبَعْضِ مَا يَجْهَلُونَ أَصْلَهُ.	254.
فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ **يَخْتَبِرُ** عِبَادَهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ.	257.
وَلكِنَّ اللهَ **يَخْتَبِرُ** عِبَادَهُ بِأَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ، **وَيَتَعَبَّدُهُمْ** بِأَلْوَانِ الْمَجَاهِدِ، **وَيَبْتَلِيهِمْ** بِضُرُوبِ الْمَكَارِهِ.	259.
تُشَاهِدُهُمْ فِي سَرَائِرِهِمْ، **وَتَطَّلِعُ** عَلَيْهِمْ فِي ضَمائِرِهِمْ، **وَتَعْلَمُ** مَبْلَغَ بَصَائِرِهِمْ.	304.

3– ب) إذا دلّ على حركة طبيعية أو ظاهرة كونية تتجدّد:

تحول فعل الحال إلى الزمن العام	رقم الصفحة
لأنَّ الضَّلاَلَةَ لاَ **تُوَافِقُ** الْهُدَى، وَإِنِ اجْتَمَعَا.	189.

3 – ج) إذا دلّ على حدث عادي يتكرّر:

تحول فعل الحال إلى الزمن العام	رقم الصفحة
إِنَّ الْمَوْتَ طَالِبٌ حَثِيثٌ لاَ **يَفُوتُهُ** الْمُقِيمُ، وَلاَ **يُعْجِزُهُ** الْهَارِبُ.	171.
الرَّائِحُ إِلَى اللهِ كَالظَّمآنِ **يَرِدُ** الْمَاءَ.	172.
نَحْمَدُهُ عَلَى مَا أَخَذَ وَأَعْطَى ... العَالِمُ بِمَا **تُكِنُّ** الصُّدُورُ، وَما **تَخُونُ** الْعُيُونُ. **وَنَشْهَدُ**	179.

أَنْ لاَ إِلهَ غَيْرُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً نَجِيبُهُ ... شَهَادَةً **يُوَافِقُ** فِيهَا السِّرُّ الإِعْلاَنَ.	
حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ الْمَوْعُودُ (الموت) الَّذِي **تُرَدُّ** عَنْهُ الْمَعْذِرَةُ، **وَتُرْفَعُ** عَنْهُ التَّوْبَةُ، **وَتَحُلُّ** مَعَهُ الْقَارِعَةُ وَالنِّقْمَةُ.	.189
وَأَحْمَدُ اللهَ **وَأَسْتَعِينُهُ** عَلَى مَدَاحِرِ الشَّيْطَانِ وَمَزَاجِرِهِ ... **وَأَشْهَدُ** أَنْ لاَ إِلهَ إلا اللهَ **وَأَشْهَدُ** أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.	.193
وَكَمَا **تَدِينُ تُدَانُ**، وَكَمَا **تَزْرَعُ تَحْصُدُ**.	.196
وَأَتَوَكَّلُ عَلَى اللهِ تَوَكُّلَ الإِنَابَةِ إِلَيْهِ، **وَاسْتَرْشِدُهُ** السَّبِيلَ المؤَدِّيَةَ إلى جَنَّتِهِ.	.208
أَطِيعُوا اللهَ وَلاَ **تَعْصُوهُ**.	.219
وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهِ إِلاَّ اللهُ غَيْرَ مَعْدُول بِهِ ... **وَأَشْهَدُ** أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.	.230
تَعْنُو الْوُجُوهُ لِعَظَمَتِهِ، **وَتَجِبُ** الْقُلُوبُ مِنْ مَخَافَتِهِ...**أَحْمَدُ** اللهَ عَلَى مَا قَضَى مِنْ أَمْر.	.231
نَحْمَدُهُ عَلَى عَظِيمِ إِحْسَانِهِ ... **وَنَسْتَعِينُ** بِهِ اسْتِعَانَةَ رَاج لِفَضْلِهِ ... **وَنُؤْمِنُ** بِه إِيمَانَ مَنْ رَجَاهُ مُوقِناً.	.233
جَعَلَ نُجُومَهَا أَعْلاَماً **يَسْتَدِلُّ** بِهَا الْحَيْرَانُ فِي مُخْتَلِفِ فِجَاجِ الأَقْطَارِ.	.234
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الصَّفِيُّ.	.240
فَتَبَارَكَ اللهُ الَّذِي **يَسْجُدُ** لَهُ مَنْ فِي السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً، **وَيُعْنُو** لَهُ خَدّاً وَوَجْهاً، **وَيُلْقِي** إِلَيْهِ بِالْطَّاعَةِ سِلْماً وَضَعْفاً، **وَيُعْطِي** له الْقِيَادَ رَهْبَةً وَخَوْفاً.	.242
أَحْمَدُهُ شُكْراً لإِنْعَامِهِ، **وَأَسْتَعِينُهُ** عَلَى وَظَائِفِ حُقُوقِهِ ... **وَأَشهَدُ** أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.	.249
أَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ التُّؤَامِ، وَآلاَئِهِ الْعِظَامِ.	.250
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.	.251
نَحْمَدُهُ عَلَى مَا وَفَّقَ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ ... **وَنَشْهَدُ** أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.	.269
وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ، شَهَادَةَ إِيمَان وَإِيقَان ... **وَأَشْهَدُ** أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.	.271
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً نَجِيبُ اللهِ.	.274
يُذَكِّرُونَ بِأَيَّامِ اللهِ، **وَيُخَوِّفُونَ** مَقَامَهُ ... **يَقْطَعُونَ** بِهِ أَيَّامَ الْحَيَاةِ، **وَيَهْتِفُونَ** بِالزَّوَاجِرِ ...	.298

وَيَأْمُرُونَ بِالقِسْطِ **وَيَأْتَمِرُونَ** بِهِ، **وَيَنْهَوْنَ** عَنِ المنكَرِ **وَيَتَنَاهَوْنَ** عَنْهُ.	
يَسْأَلُونَ مَنْ لاَ تَضِيقُ لَدَيْهِ الْمَنَادِحُ، وَلاَ يَخِيبُ عَلَيْهِ الرَّاغِبُونَ.	299.
نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ سُبَاتِ الْعَقْلِ، وَقُبْحِ الزَّلَلِ، وَبِهِ **نَسْتَعِينُ**.	302.

3– د) إذا دلّ على صفة ثابتة راسخة في النّفس:

تحول فعل الحال إلى الزمن العام	رقم الصفحة
وهذَا الْقُرْآنُ ... لاَ **يَنْطِقُ** بِلِسَان ... وَإِنَّمَا **يَنْطِقُ** عَنْهُ الرِّجَالُ ... اسْتَعِدُّوا لِلْمَسِيرِ إِلَى قَوْم حَيَارَى عَنِ الْحَقِّ لاَ **يُبْصِرُونَهُ**، وَمُوزَعِينَ بِالْجَوْرِ لاَ **يَعْدِلُونَ** بِهِ.	173.
وَكِتَابُ اللهِ ... نَاطِقٌ لاَ **يَعْيَا** لِسَانُهُ، وَبَيْتٌ لاَ **تُهْدَمُ** أَرْكَانُهُ، وَعِزٌّ لاَ **تُهْزَمُ** أَعْوَانُهُ.	180.
كِتَابُ اللهِ **تُبْصِرُونَ** بِهِ، **وَتَنْطِقُونَ** بِهِ، **وَتَسْمَعُونَ** بِهِ، **وَيَنْطِقُ** بَعْضُهُ بِبَعْض، **وَيَشْهَدُ** بَعْضُهُ عَلى بَعْض، وَلاَ **يَخْتَلِفُ** فِي اللهِ، وَلاَ **يُخَالِفُ** بِصَاحِبِهِ عَنِ اللهِ.	181.
وَاعْلَمُوا أَنَّ الشَّيْطَانَ إِنَّمَا **يُسَنِّي** لَكُمْ طُرُقَهُ لِتَتَّبِعُوا عَقِبَهُ.	184.
فَالْتَمِسُوا ذلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ ... لاَ **يُخَالِفُونَ** الدِّينَ وَلاَ **يَخْتَلِفُونَ** فِيهِ.	190.
لاَ **يُوَازَى** فَضْلُهُ، وَلاَ **يُجْبَرُ** فَقْدُهُ ... **تَبْدَأُ** فِي مَدَارِجَ خَفِيَّة، **وَتَؤُولُ** إِلَى فَظَاعَة جَلِيَّة ... **يَتَوَارَثُهَا** الظَّلَمَةُ بِالْعُهُودِ ... **يَتَنَافَسُونَ** في دُنْيا دَنِيَّة، **وَيَتَكَالَبُونَ** عَلى جِيفَة مُرِيحَة، وَعَنْ قَلِيل **يَتَبَرَّأُ** التَّابِعُ مِنَ الْمَتْبُوعِ، وَالْقَائِدُ مِنَ الْمَقُودِ، **فَيَتَزَايَلُونَ** بِالْبِغْضَاءِ، **وَيَتَلاَعَنُونَ** عِنْدَ اللِّقَاءِ.	193.
يَتَكَادَمُونَ فِيهَا تَكَادُمَ الْحُمُرِ ... **تَغِيضُ** فِيهَا الْحِكْمَةُ، **وَتَنْطِقُ** فِيهَا الظَّلَمَةُ، **وَتَدُقُّ** أَهْلَ الْبَدْوِ بِمِسْحَلِهَا، **وَتَرُضُّهُمْ** بِكَلْكَلِهَا، **يَضِيعُ** فِي غُبَارِهَا الْوُحْدَانُ، **وَيَهْلِكُ** فِي طَرِيقِهَا الرُّكْبَانُ، **تَرِدُ** بِمُرِّ الْقَضَاءِ، **وَتَحْلُبُ** عَبِيطَ الدِّمَاءِ، **وَتَثْلِمُ** مَنَارَ الدِّينِ، **وَتَنْقُضُ** عَقْدَ الْيَقِينِ، **يَهْرُبُ** مِنْهَا الأَكْيَاسُ، **وَيُدَبِّرُهَا** الأَرْجَاسُ ... **تُقْطَعُ** فِيهَا الأَرْحَامُ، **وَيُفَارَقُ** عَلَيْهَا الإِسْلاَمُ ... **يَخْتِلُونَ** بِعَقْدِ الأَيمَانِ وَبِغُرُورِ الإِيمَانِ.	194.
وَهُوَ فِي مُهْلَة مِنَ اللهِ **يَهْوِي** مَعَ الْغَافِلِينَ، **وَيَغْدُو** مَعَ الْمُذْنِبِينَ.	196.
هَوَ اللهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، أَحَقُّ وَأَبْيَنُ مِمَّا **تَرَى** الْعُيُونُ.	198.
فَبِالإِيمَانِ **يُسْتَدَلُّ** عَلَى الصَّالِحَاتِ، وَبَالصَّالِحَاتِ **يُسْتَدَلُّ** عَلَى الإِيمَانِ، وَبِالإِيمَانِ **يُعْمَرُ**	200.199.

الْعِلْمُ، وَبِالْعِلْمِ **يُرْهَبُ** الْمَوْتُ، وَبِالْمَوْتِ **تُخْتَمُ** الدُّنْيَا، وَبِالدُّنْيَا **تُحْرَزُ** الآخِرَةُ، وبالقيامةِ **تُزلفُ** الجنّة، **وتُبرّزُ** الجحيمُ للغاوِي.	
لِكُلِّ دَار أَهْلُهَا، لاَ **يَسْتَبْدِلُونَ** بِهَا وَلاَ **يُنْقَلُونَ** عَنْهَا... وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللهِ... لاَ **يَعْوَجُّ** فَيُقَامَ، وَلاَ **يَزِيغُ** فَيُسْتَعْتَبَ، وَلاَ **تُخْلِقُهُ** كَثْرَةُ الرَّدِّ.	200.
فَلَسْنَا **نَعْلَمُ** كُنْهَ عَظَمَتِكَ إِلاَّ أَنَّا **نَعْلَمُ** أَنَّكَ: حَيٌّ قَيُّومٌ.	204.
لاَ **تُقَدِّرُهُ** الأوْهامُ بِالْحُدُودِ وَالحَرَكَاتِ ... لاَ **يُقَالُ** لَهُ:«مَتَى»؟ وَلاَ **يُضْرَبُ** لَهُ أَمَدٌ بِحَتَّى، الظَّاهِرُ لاَ **يُقالُ**: مِمَّ؟ وَالْبَاطِنُ لاَ **يُقَالُ**: فِيمَ؟، لاَ شَبَحٌ **فَيُتَقَصَّى**، وَلاَ مَحْجُوبٌ **فَيُحْوَى** ... وَلاَ **يَخفَى** عَلَيْهِ مِنْ عِبَادِهِ شُخُوصُ لَحْظَة.	210.
يَخْتَالُ بِأَلْوَانِهِ، **وَيَمِيسُ** بزَيَفَانِهِ، **يُفْضِي** كَإِفْضَاءِ الدِّيَكَةِ، **وَيَؤُرُّ** بِمَلاَقِحِهِ أَرَّ الْفُحُولِ.	213.
لاَ **يَسْأَمُونَ** مِنْ عِبَادَتِكَ ... الْحَمْدُ لله الَّذِي لاَ **تُوَارِي** عَنْهُ سَمَاءٌ سَمَاءً .	221.
وَاعْلَمُوا أَنَّ هذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لاَ **يَغُشُّ**، وَالْهَادِي الَّذِي لاَ **يُضِلُّ**، وَالْمُحَدِّثُ الَّذِي لاَ **يَكْذِبُ**.	226.
لاَ **يَشْغَلُهُ** شَأْنٌ، وَلاَ **يُغَيِّرُهُ** زَمَانٌ، وَلاَ **يَحْوِيهِ** مَكَانٌ، وَلاَ **يَصِفُهُ** لِسَانٌ، وَلاَ **يَعْزُبُ** عَنْهُ عَدَدُ قَطْرِ الْمَاءِ.	230.229.
إِنَّ الدُّنْيَا **تَغُرُّ** الْمُؤَمِّلَ لَهَا وَالْمُخلِدَ إِلَيْهَا.	230.
لاَ **تُدْرِكُهُ** الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْعِيَانِ، وَلكِنْ **تُدْرِكُهُ** الْقُلُوبُ.	231.
فَسُبْحَانَ مَنْ لاَ **يَخْفَى** عَلَيْهِ سَوَادُ غَسَق دَاج.	234.
وَلاَ **يَشْغَلُهُ** سَائِلٌ، وَلاَ **يَنْقُصُهُ** نَائِلٌ.	235.
قَدْ وَكَّلَ بِذلِكَ حَفَظَةً كِرَاماً، لاَ **يُسْقِطُونَ** حَقّاً، وَلاَ **يُثْبِتُونَ** بَاطِلاً.	238.
الْحَمْدُ لله الَّذِي لاَ **تُدْرِكُهُ** الشَّوَاهِدُ، وَلاَ **تَحْوِيهِ** الْمَشَاهِدُ، وَلاَ **تَرَاهُ** النَّوَاظِرُ، وَلاَ **تَحْجُبُهُ** السَّوَاتِرُ.	240.
لاَ **يُغْفِلُهَا** الْمَنَّانُ، وَلاَ **يَحْرِمُهَا** الدَّيَّانُ.	241.
لاَ **تَصْحَبُهُ** الأَوْقَاتُ، وَلاَ **تَرْفِدُهُ** الأَدَوَاتُ.	242.
لاَ **يَجْرِي** عَلَيْهِ السُّكُونُ وَالْحَرَكَةُ.	243.

وَلاَ **يَجُوزُ** عَلَيْهِ الأُفُولُ ... لاَ **تَنالُهُ** الأَوْهَامُ فَتُقَدِّرَهُ، وَلاَ **تَتَوَهَّمُهُ** الْفِطَنُ فَتُصَوِّرَهُ، وَلاَ **تُدْرِكُهُ** الْحَوَاسُّ فَتُحِسَّهُ، وَلاَ **تَلْمِسُهُ** الأَيْدِي فَتَمَسَّهُ ... وَلاَ **تُبْلِيهِ** اللَّيَالي وَالأَيَّامُ، وَلاَ **يُغَيِّرُهُ** الضِّيَاءُ وَالظَّلاَمُ ... وَلاَ **يُقَالُ** لَهُ حَدٌّ وَلاَ نِهَايَةٌ.	.244
لاَ **يُعْجِزُهُ** شَيْءٌ مِنْهَا طَلَبَهُ، وَلاَ **يَمْتَنِعُ** عَلَيْهِ فَيَغْلِبَهُ، وَلاَ **يَفُوتُهُ** السَّرِيعُ مِنْهَا فَيَسْبِقَهُ، وَلاَ **يَحْتَاجُ** إِلَى ذِي مَال فَيَرْزُقَهُ ... لاَ **تَسْتَطِيعُ** الْهَرَبَ مِنْ سُلْطَانِهِ إِلَى غَيْرِهِ فَتَمْتَنِعَ مِنْ نَفْعِهِ وَضَرِّهِ.	.245
لاَ عَنْ قَبِيح **يَسْتَطِيعُونَ** انْتِقالاً، وَلاَ فِي حَسَن **يَسْتَطِيعُونَ** ازْدِيَاداً.	.247
اخْتَبَرَ الأَوَّلِينَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ صَلوات اللهِ عَلَيْهِ، إِلَى الآخِرِينَ مِنْ هذا الْعَالَمِ، بِأَحْجَار لاَ **تَضُرُّ** وَلاَ **تَنْفَعُ**، وَلاَ **تُبْصِرُ** وَلاَ **تَسْمَعُ**.	.258
تَالِينَ لأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ **يُرَتِّلُونَهَا** تَرْتِيلاً،**يُحَزِّنُونَ** بِهِ أَنْفُسَهُمْ،**وَيَسْتَثِيرُونَ** بِهِ دَوَاءَ دَائِهِمْ	.267
يَعْمَلُ الأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ وَهُوَ عَلَى وَجَل، **يُمْسِي** وَهَمُّهُ الشُّكْرُ، **وَيُصْبِحُ** وَهَمُّهُ الذِّكْرُ،**يَبِيتُ** حَذِراً،**وَيُصْبِحُ** فَرِحاً...**يَعْفُو** عَمَّنْ ظَلَمَهُ، **وَيُعْطِي** مَنْ حَرَمَهُ، **وَيَصِلُ** مَنْ قَطَعَهُ... لاَ **يَحِيفُ** عَلَى مَنْ يُبْغِضُ، وَلاَ **يَأْثَمُ** فِيمَنْ يُحِبُّ... وَلاَ **يُنَابِزُ** بِالأَلْقَابِ، وَلاَ **يُضَارُّ** بالْجَارِ، وَلاَ **يَشْمَتُ** بالْمَصَائِبِ، وَلاَ **يَدْخُلُ** فِي الْبَاطِلِ، ولاَ **يَخْرُجُ** مِنَ الْحَقِّ.	.268
يَتَلَوَّنُونَ أَلْوَاناً، **وَيَفْتَنُّونَ** افْتِنَاناً، **وَيَعْمِدُونَكُمْ** بِكُلِّ عِمَاد، **وَيَرْصُدُونَكُمْ** بِكُلِّ مِرْصَاد، قُلوبُهُمْ دَوِيَّةٌ، وَصِفَاحُهُمْ نَقِيَّةٌ **يَمْشُونَ** الْخَفَاءَ، **وَيَدِبُّونَ** الضَّرَاءَ.	.270.269
يَتَقَارَضُونَ الثَّنَاءَ، **وَيَتَرَاقَبُونَ** الْجَزَاء ... **يَتَوَصَّلُونَ** إِلَى الطَّمَعِ بِالْيَأْسِ لِيُقيمُوا بِهِ أَسْوَاقَهُمْ، وَيُنَفِّقُوا بِهِ أَعْلاَقَهُمْ، **يَقُولُونَ فَيُشَبِّهُونَ، وَيَصِفُونَ فَيُمَوِّهُونَ**.	.270
لاَ **يَثْلِمُهُ** الْعَطَاءُ، وَلاَ **يَنْقُصُهُ** الْحِبَاءُ، وَلاَ **يَسْتَنْفِدُهُ** سَائِلٌ، وَلاَ **يَسْتَقْصِيهِ** نَائِلٌ، وَلاَ **يَلْوِيهِ** شَخْصٌ عَنْ شَخْص، وَلاَ **يُلْهِيهِ** صَوْتٌ عَنْ صَوْت، وَلاَ **تَحْجُزُهُ** هِبَةٌ عَنْ سَلْب، وَلاَ **يَشْغَلُهُ** غَضَبٌ عَنْ رَحْمَة، وَلاَ **تُولِّهُهُ** رَحْمَةٌ عَنْ عِقَاب، وَلاَ **يُجِنُّهُ** الْبُطُونُ عَنِ الظُّهُورِ، وَلاَ **يَقْطَعُهُ** الظُّهُورُ عَنِ الْبُطُونِ.	.271
ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ نُوراً لاَ **تُطْفَأُ** مَصَابِيحُهُ، وَسِرَاجاً لاَ **يَخْبُو** تَوَقُّدُهُ، وَبَحْراً لاَ **يُدْرَكُ** قَعْرُهُ، وَمِنْهَاجاً لاَ **يُضِلُّ** نَهْجُهُ، وَشُعَاعاً لاَ **يُظْلِمُ** ضَوْؤُهُ، وَفُرْقَاناً لاَ **يُخْمَدُ** بُرْهَانُهُ، وَتِبْيَاناً لاَ **تُهْدَمُ** أَرْكَانُهُ، وَشِفَاءً لاَ **تُخْشَى** أَسْقَامُهُ، وَعِزّاً لاَ **تُهْزَمُ** أَنْصَارُهُ، وَحَقّاً لاَ	.276

تُخْذَلُ أَعْوَانُهُ.	
وَبَحْرٌ لاَ **يَنْزِفُهُ** الْمُسْتَنْزِفُونَ، وَعُيُونٌ لاَ **يُنضِبُهَا** الْمَاتِحُونَ، وَمَنَاهِلُ لاَ **يَغِيضُهَا** الْوَارِدُونَ، وَمَنَازِلُ لاَ **يَضِلُّ** نَهْجَهَا الْمُسَافِرُونَ، وَأَعْلاَمٌ لاَ **يَعْمَى** عَنْهَا السَّائِرُونَ، وَآكَامٌ لاَ **يَجُوزُ** عنْهَا الْقَاصِدُونَ.	277.276.
وَقَدْ عَرَفَ حَقَّهَا رِجَالٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لاَ **تَشْغَلُهُمْ** عنْهَا زِينَةُ مَتَاع.	277.
إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ تَعَالَى لاَ **يَخْفَى** عَلَيْهِ مَا الْعِبَادُ مُقْتَرِفُونَ فِي لَيْلِهِمْ وَنَهَارِهِمْ ... وَاللهِ مَا مُعَاوِيَةُ بِأَدْهَى مِنِّي، وَلكِنَّهُ **يَغْدِرُ وَيَفْجُرُ**.	278.
لاَ **يَتَأَثَّمُ** وَلاَ **يَتحَرَّجُ، يَكْذِبُ** عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مُتَعَمِّداً.	283.
فَوْقَ بَحْر لُجِّيّ رَاكِد لاَ **يَجْرِي**، وَقَائِم لاَ **يَسْرِي، تُكَرْكِرُهُ** الرِّيَاحُ الْعَوَاصِفُ، **وَتَمْخُضُهُ** الْغَمَامُ الذَّوَارِفُ.	286.
الَّذِي لاَ **تَغْشَاهُ** الظُّلَمُ، وَلاَ **يَسْتَضِيءُ** بِالأَنْوَارِ،وَلاَ **يَرْهَقُهُ** لَيْلٌ،وَلاَ **يَجْرِي** عَلَيْهِ نَهَارٌ.	287.
يَصُونُونَ مَصُونَهُ، **وَيُفَجِّرُونَ** عُيُونَهُ، **يَتَوَاصَلُونَ** بِالْوِلاَيَةِ، **وَيَتَلاَقَوْنَ** بالْمَحَبَّةِ، **وَيَتَسَاقَوْنَ** بِكَأْس رَوِيَّة، **وَيَصْدُرُونَ** بِرِيَّة، لاَ **تَشُوبُهُمُ** الرِّيبَةُ، وَلاَ **تُسْرِعُ** فِيهِمْ الْغِيبَةُ	288.287.
فَأَصْبَحُوا فِي فَجَوَاتِ قُبُورِهِمْ جَمَاداً لاَ **يَنْمُونَ**،وضِمارا لاَ **يُوجَدُونَ**، لاَ **يُفْزِعُهُمْ** وُرُودُ الأَهْوَالِ، وَلاَ **يَحْزُنُهُمْ** تَنكُّرُ الأَحْوَالِ، وَلاَ **يَحْفِلُونَ** بِالرَّوَاجِفِ، وَلاَ **يَأْذَنُونَ** لِلْقَوَاصِفِ، غُيَّباً لاَ **يُنْتَظَرُونَ**، وَشُهُوداً لاَ **يَحْضُرونَ** ... جِيرَانٌ لاَ **يَتَأَنَّسُونَ**، وَأَحِبَّاءُ لاَ **يَتَزَاوَرُونَ** ... لاَ **يَتَعَارَفُونَ** لِلَيْل صَبَاحاً، وَلاَ لِنَهَار مَسَاءً.	295.
يَسْأَلُونَ مَنْ لاَ **تَضِيقُ** لَدَيْهِ الْمَنَادِحُ، وَلاَ **يَخِيبُ** عَلَيْهِ الرَّاغِبُونَ.	299.
دَارٌ بِالْبَلاَءِ مَحْفُوفَةٌ، وَبِالْغَدْرِ مَعْرُوفَةٌ، لاَ **تَدُومُ** أَحْوَالُهَا، وَلاَ **يَسْلَمُ** نُزَّالُهَا.	302.
وَأَهْلِ فَرَاغ مُتَشَاغِلِينَ، **لاَ يَسْتَأْنِسُونَ** بِالأَوْطَانِ، وَلاَ **يَتَوَاصَلُونَ** تَوَاصُلَ الْجِيْرَانِ.	303.
لاَ **يَعْرِفُونَ** مَنْ أَتَاهُمْ، وَلاَ **يَحْفِلُونَ** مَنْ بَكَاهُمْ، وَلاَ **يُجِيبُونَ** مَنْ دَعَاهُمْ ... لاَ **يَدُومُ** رَخَاؤُهَا، وَلاَ **يَنْقَضِي** عَنَاؤُهَا، وَلاَ **يَرْكُدُ** بَلاَؤُهَا.	306.
لاَ **يُخَالِفُونَ** الْحَقَّ وَلاَ **يَخْتَلِفُونَ** فِيهِ.	311.

استنتاج ثالث:

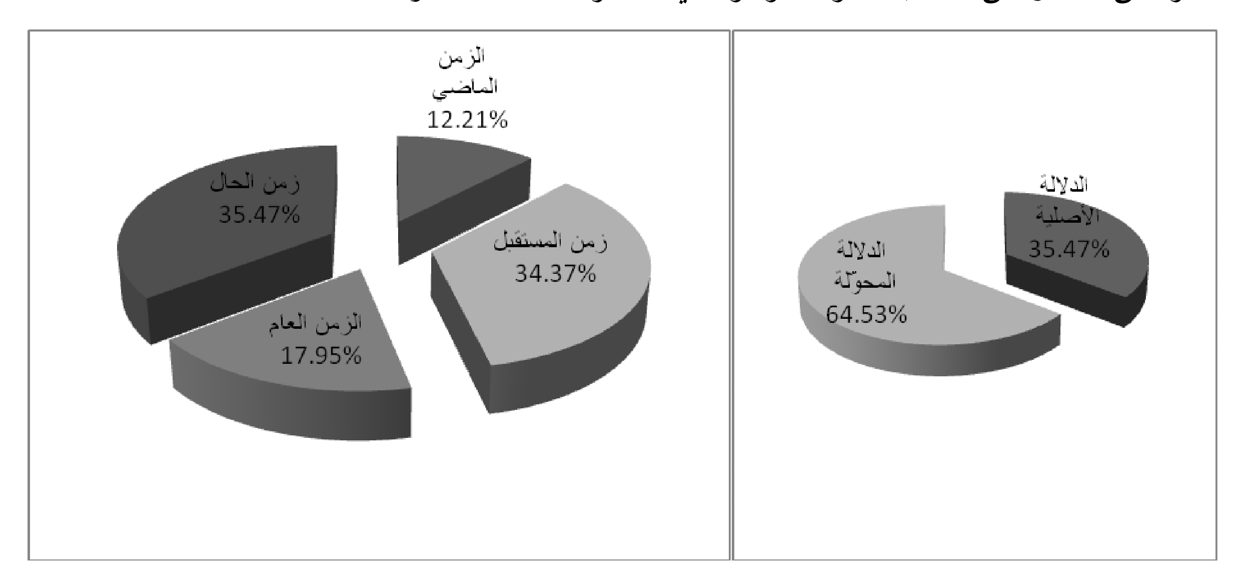
مجموع أفعال الحال المحوّلة إلى الزمن العام في "نهج البلاغة" يساوي: واحداً وأربعين وثلاثمائة فعلٍ (341)، من أصل تسعمائة وألف فعلٍ (1900)، أي بنسبة 17.95 %.

الخلاصة:

الجدول الآتي يبيّن التحويل الزمني لفعل الحال في "نهج البلاغة"، وهو كما يأتي:

	التحويل الزمني في فعل الحال في نهج البلاغة			
	الدلالة المحوّلة			**الدلالة الأصلية**
	الزمن الماضي	زمن المستقبل	الزمن العام	زمن الحال
عدد الأفعال	232	653	341	674
1900	1226			
النسبة	12.21 %	34.37 %	17.95 %	35.47 %
100 %	64.53 %			

ويمكن التعبير عن النسب المئوية الموجودة في الجدول أعلاه بالدائرتين الآتيتين:



استنتاج:

مجموع أفعال الحال المحوّلة في "نهج البلاغة" يساوي: ستة وعشرين ومائتين وألف فعلٍ (1226)، من أصل تسعمائة وألف فعلٍ (1900)، أي بنسبة 64.53 %. وما نسبته 35.47 % أفعال غير

محوّلة؛ فأغلب الأفعال جاءت على دلالتها الأصلية (الدلالة على الحال)، وكذا الدلالة على المستقبل، وهذا يدل على أنّ الاستعمال اللغوي الغالب لفعل الحال يكون للحال (وهو الأصل) والاستقبال، وأما ما حوّل منه فيكون لغرضٍ يقتضيه السياق، وقد كان تحول فعل الحال للدلالة على زمن المستقبل هو الغالب، ثم يليه التحول إلى الزمن العام، ثم إلى الزمن الماضي.

ثالثا: صور التحويل الزمني في فعل المستقبل "الأمر":

اتفق النحاة في عدّ كلّ من الماضي والمضارع قسماً قائماً بذاته، واختلفوا في فعل المستقبل "الأمر"، هل هو مقتطع من المضارع، أو هو قسم قائم بذاته؟.

ذهب الكوفيون إلى أنّ فعل المستقبل للمُوَاجَهِ* المعَرّى عن حرف المضارعة، معربٌ مجزومٌ، وحجّتهم في ذلك أنّ الأصل في الأمر للمُوَاجَهِ في نحو: "افعلْ"، "لتفعلْ"، كقولهم في الأمر للغائب: "ليفعلْ"، إلاّ أنّه لما كثر استعمال الأمر للمُوَاجَهِ في كلامهم وجرى على ألسنتهم أكثر من الغائب، استثقلوا مجيء اللام فيه مع كثرة الاستعمال فحذفوها مع حرف المضارعة طاباً للتخفيف[1].

فالكوفيون يعدّون فعل المستقبل مقتطعاً من فعل الحال، وليس قسيماً للفعل الماضي وفعل الحال، لذلك تنسحب الخصائص الزمنية لفعل الحال على فعل المستقبل، ويكون للاستقبال دون غيره؛ لأنهم يقسمون الفعل إلى ثلاثة أقسامٍ: ماض، ومستقبل وهو "المضارع"، ودائم وهو "اسم الفاعل".

وذهب البصريون إلى أنّ فعل المستقبل مبني على السكون، وحجّتهم في ذلك أنّ الأصل في الأفعال أنْ تكون مبنية، والأصل في البناء أنْ تكون على السكون. وإنّما أعرب ما أعرب من الأفعال، أو بُني منها على فتحة، لمشابهة مّا بالأسماء. ففعل المستقبل صيغة مرتجلة قائمة بنفسها، باقية في البناء على أصلها[2]. وهو ما أخذ من فعل الحال بعد حذف أحرف المضارعة.

فالبصريون يعدّون فعل المستقبل قسماً قائماً بذاته، ودالا على المستقبل. وهو أقرب إلى الواقع اللغوي في اللغة العربية.

ويرى "إبراهيم السامرائي" « أنّ الكوفيين على حقّ في إبعاد الأمر أن يكون قسيماً للماضي والمستقبل، وذلك أن فعل الأمر "طلب" وهو حدث كسائر الأفعال، غير أن دلالته الزمنية غير واضحة، ذلك أن الحدث في هذا "الطلب" غير واقعٍ إلاّ بعد زمن التكلم، وربما لم يترتب على هذا الطلب أن يقع حدث من الأحداث »[3].

ويذهب "مهدي المخزومي" مذهب "السامرائي" في تأييده للكوفيين في عدم النظر إلى فعل المستقبل قسيماً للفعل الماضي والفعل الحاضر، ويرى بأن « بناء "افعلْ" أكبر الظنّ ليس بفعلٍ، كما

---

* المؤَاجَهِ: وهو المخاطب.

[1] ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، المسألة: 72، 2/ 82 وما بعدها.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ابن الأنباري، المسألة: 72، 2/ 82 وما بعدها.

[3] الفعل زمانه وأبنيته، إبراهيم السامرائي، ص: 21 – 22.

يُفهم من هذه الكلمة؛ لأنّ الفعل يتميز بشيئين: أولهما: أنه يقترن بالدلالة على الزمان، وثانيهما: أنه يبنى على المسند إليه ويحمل عليه »[1]. وبناء "افعلْ" خلوٌ من هاتين الميزتين، فلا دلالة له على الزمان بصيغته؛ لأنّ المدلول عليه بالفعل هو الزمن الذي يتلبس فيه الفاعل بالفعل، ولا دلالة له على شيءٍ من هذا. إنّ الذي يدل عليه هو طلب الفعل فحسب، فليس هناك من فعل ولا زمان يتلبس فيه الفاعل بالفعل. ولا إسناد فيه؛ لأنّ الإسناد المزعوم –كما يرى المخزومي – لا يقتصر إلاّ على ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو نون النسوة، أو ياء المخاطبة، أو الضمير المستتر في الفعل المقدّر بـ"أنت". وهذه الكلمات لا إسناد إليها؛ لأنها ليست أسماء أو ضمائر –كما يزعم النحاة – بل هي كنايات أو إشارات تشير إلى جنس المخاطب أو عدده[2].

ويرى "فاضل مصطفى الساقي" أنّ صيغة "افعلْ" « لا تدل على زمن البتّة، ذلك أنها صيغة يطلب فيها من المخاطب إحداث أمرٍ من الأمور، فهي طلب محض لا يتصور فيه معنى الزمن »[3]؛ أي أنّ صيغة المستقبل "الأمر" مجردة من معنى الزمن. ويطرح "الساقي" السؤال الآتي: هل ستبقى صيغة الأمر على فعليتها، إذا عرفنا أنّ المعنى الصرفي للفعل هو الدلالة على الحدث المقترن بزمن؟. فيجيب بقوله: « والذي يبدو لي أنّ صيغة "افعلْ" ونحوها تبقى من الصيغ الفعلية، رغم تجردها من معنى الزمن، وهذه الصيغة تُنوسي فيها معنى الزمن بسبب تمحّضها لطلب إحداث مضمون الفعل، أمّا الزمن فيتصوّر في الاستجابة الفعلية لذلك الطلب »[4].

ويعدّ "عبد الهادي الفضلي" فعل المستقبل « من الأساليب الإنشائية في اللغة العربية، وليس فعلاً زمانياً، شأنه في ذلك شأن النداء، والنهي، والاستفهام، والأساليب الإنشائية الأخرى »[5]. ويرى "الفضلي" أنّ ذهاب بعض النحاة « إلى أنّ الأمر دال على الحال، ينطبق على زمان التلفظ بالأمر؛ لأنّ التلفظ حدث، والزمان من لوازم الحدث. وبعضهم الآخر ذهب إلى أنّ الأمر دال على المستقبل، يصدق على امتثال الأمر؛ لأنّ الزمان المستقبل هو زمان امتثال الأمر، وهو يعود إلى أنّ الامتثال حدث، ومن لوازمه الزمان »[6].

---

[1] في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، ص: 120.

[2] ينظر: المرجع نفسه، مهدي المخزومي، ص: 120 – 121.

[3] أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، فاضل مصطفى الساقي، ص: 168 – 169.

[4] المرجع نفسه، فاضل مصطفى الساقي، ص: 169.

[5] دراسات في الفعل، عبد الهادي الفضلي، ص: 60.

[6] المرجع نفسه، عبد الهادي الفضلي، ص: 53.

ف"الفضلي" يرى أنّ فعل المستقبل بصفته طلباً هو غير التلفظ به، وغير امتثاله، ومعناه أنّ الأمر لا دلالة فيه على الزمان، ومثل لذلك بفعل الأمر "اقرأْ"، فعندما نقول: "اقرأْ" لدينا ثلاثة أمورٍ هي:

– **التلفظ**: وهو الصوت المشتمل على لفظ "اقرأْ".

– **المعنى**: وهو طلب إيقاع القراءة في الخارج.

– **الامتثال**: وهو إيقاع القراءة في الخارج.

فالتلفظ والامتثال باعتبارهما حدثين لابدّ من اقترانهما بزمان، وزمان التلفظ هو: الحال، وزمان الامتثال هو: المستقبل، أمّا المعنى: لا اقتران له بالزمان؛ لأنه ليس بحدثٍ[1]. وبالتالي يرى « أنّ الدلالة على الزمان المستقبل يستعمل لها صيغة الماضي، أو المضارع، مرتبطتين بقرائن معينة »[2].

ويذهب "أحمد حساني" إلى أنّ الزمان في اللسان العربي « لا يتعدّى بنيتين اثنين: إحداهما: بنية (فعل) الدالة على زمن مضى وانتهى، والأخرى: بنية (يفعل) الدالة على حدثٍ غير تامٍّ ... أمّا الأمر: فما هو ببنية دالة على الزمن، بل هو بنية محوّلة عن بنية (يفعل) للدلالة على أسلوبٍ إبلاغيّ معينٍ »[3].

ما نستشفه من خلال هذه الآراء هو أنّ فكرة التمام في الحدث، أو عدم تمامه، هي التي قد تكون وراء رفض بعض اللغويين المحدثين الاعتداد بصيغة المستقبل "الأمر" على أنها تمثل قسماً زمانياً خاصّاً[4].

وهذه الآراء يمكن مناقشتها من وجوهٍ عدّة كما يأتي:

1– رأي الكوفيين بادٍ عليه التكلف، لما فيه من تقديرات وحذوف هي خلاف الأصل، وتتطلب الشاهد والبرهان لإثباتها، ولا دليل على ذلك سوى الاحتمال الذي لا يصلح الاعتماد عليه، وقول البصريين ببناء فعل المستقبل "الأمر" أسلم من ورود هذه الملاحظة عليه[5]. وعدّ الكوفيون فعل المستقبل مقتطعاً من فعل الحال لا يبعده من كونه قسيماً للفعل الماضي والفعل الحاضر، ولا يسلبه الدلالة على الزمن.

وما قاد بعض النحاة إلى إدراج صيغة المستقبل ضمن الصيغ التي تدل على الزمن، ما لاحظوه من شبه صرفي بين فعل الحال "المضارع" وفعل المستقبل "الأمر"، فافترضوا أنّ الأمر من المضارع بعد نزع حرف المضارعة[6].

---

[1] ينظر: دراسات في الفعل، عبد الهادي الفضلي، ص: 53 – 54.

[2] المرجع نفسه، عبد الهادي الفضلي، ص: 60.

[3] السمات التفريعية للفعل في البنية التركيبية مقاربة لسانية، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص: 54.

[4] ينظر: اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، محمد عبد الرحمان الريحاني، دار قباء، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت)، ص: 133.

[5] ينظر: دراسات في الفعل، عبد الهادي الفضلي، ص: 64.

[6] ينظر: دلالة الزمن في العربية دراسة النسق الزمني للأفعال، عبد المجيد جحفة، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط: 01، 2006، ص: 52.

2– حجّة "السامرائي" في أنّ فعل المستقبل "الأمر" غير واضح الدلالة على الزمن؛ لأنه غير واقع إلاّ بعد زمان التكلم، وأنه قد ينعدم الوقوع فيه، غير مقنعة؛ لأننا إذا اقتنعنا بهذا يجب سلب كثير من الأفعال دلالتها على الزمن، كالأفعال المقترنة بـ"السين" و"سوف"، والأفعال التي تدل على الوعد والوعيد ... الخ، وهذا لا يستقيم أبداً[1].

3– عدّ "المخزومي" فعل المستقبل "الأمر" غير محتوٍ على زمان يتلبس فيه، ومسند يحمل عليه، غير صحيح؛ لأنه جاء في الاستعمال العربي الفصيح صيغة المستقبل "الأمر" مقترنة بالزمان، مقيدة بالظروف، نحو قوله تعالى: [فَالْآَنَ بَاشِرُوهُنَّ][2]. وكثيراً ما يكون فعل المستقبل "الأمر" مقترناً بالحدث منضوياً في الزمن الذي وقع فيه الحدث، وذلك نحو قوله تعالى: [فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ اِئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِين][3]، ونحو قولنا: رأينا الوالد يدفع ابنه إلى الداخل قائلاً له "ادخلْ"، فهذه الأمثلة توضّح تحقيق الحدث مع الفعل في زمنٍ واحدٍ[4].

وأمّا الإسناد فهو موجود، بدليل اقترانها بالضمائر، واختلاف ذلك حسب الأشخاص المخاطبين كـ"افعلي"، و"افعلوا"، و"افعلن" ... الخ[5]، ويخلص "طه الجندي" إلى « أنّ بناء (افعلْ) ونحوه صالح لأحد طرفي الإسناد، وهو وظيفة المسند، وهو في ذلك متفق مع أخويه الماضي والمضارع، ومن ثمّ نميل إلى جعله فعلاً قائماً برأسه »[6].

ومسألة مصاحبة الحدث لتلفظ الفعل أمرٌ يحدثه السياق الذي يوجه فيه الخطاب، وتستوي في ذلك صيغ الفعل الثلاثة: الماضي والمضارع والأمر[7].

4– ذهاب "الساقي" إلى عدّ صيغة المستقبل "الأمر" لا تدل على زمن البتّة؛ لأنها صيغة تُنوسي فيها معنى الزمن بسبب تمحّضها لطلب إحداث مضمون الفعل، ثم إقراره بأنّ الزمن يتصوّر في الاستجابة الفعلية لهذا الطلب، أمر فيه نظر؛ لأنّ تجريد صيغة المستقبل "الأمر" من الدلالة الزمنية لا يتلائم مع

---

[1] ينظر: زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته، عبد الجبار توامة، ص: 06.

[2] البقرة: 187.

[3] فصلت: 11.

[4] ينظر: الزمن في القرآن الكريم، عبد الكريم بكري، ص: 88.

[5] ينظر: زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته، عبد الجبار توامة، ص: 06.

[6] صيغ الأمر في العربية، طه الجندي، ص: 129.

[7] ينظر: الزمن في القرآن الكريم، عبد الكريم بكري، ص: 87.

وضعيتها داخل السياق مع بقية الأفعال الأخرى، ولا سيما التي لم تقع، كأفعال التمني في المستقبل، والتي قد لا تتحقق.

5- إرجاع "الفضلي" عدم دلالة الأمر على الزمن إلى إنشائيته الخالصة؛ لأنّ الإنشائيات لا اقتران لها بالزمان، لا يستقيم؛ لأنّ الإنشائيات تدل على الزمان داخل السياق، كدلالة الترجي والتمني على الاستقبال مثلاً. وتفريق "الفضلي" بين زمن التلفظ وزمن الامتثال، ليس مقبولاً؛ لأنّ الزمن في صيغة المضارع قد ينطق بها ولا يصدق وقوعها، كدلالتها مثلاً على المستقبل عند اقترانها بـ"السين" و"سوف"[1].

6- عدّ "حساني" فعل المستقبل "الأمر" بنية غير دالة على الزمن، وأنها محوّلة من بنية المضارع، للدلالة على أسلوبٍ إبلاغيّ معين، رأيٌ فيه نظر؛ لأنّ الأمر دال على حدثٍ متضمنٍ للزمن التزاما، وليس محوّلاً من الفعل المضارع، بل هو مكوّن توليدي، غرضه إبلاغ معنى معين، يطلب من المخاطب تنفيذه دون زيادة معانٍ إضافية على مدلول الصيغة[2].

7- قد يأتي فعل الأمر « بلفظ الخبر، نحو: [وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ][3]، [وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ][4]. كما يدل على الخبر بلفظ الأمر، نحو: [فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا][5]؛ أي: فيمدّ »[6].

فأين تدرج مثل هذه الصيغ وهي أمر؟، فهل نضعها في قائمة الصيغ الدالة على الحدث، لا لشيءٍ إلاّ أنها جاءت على صيغة الحال "المضارع"؟. إنّ شكل الصيغة ليس مسؤولاً عن تجريد الفعل من الحدث، أو عن دلالته الزمنية، سواء كان شكلها ماضياً أو مضارعاً أو أمراً، وذلك بدليل أنّ الأمر قد يستغرق الأزمنة الثلاثة[7]، كما في قوله تعالى: [يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُم][8].

ومن خلال هذه المناقشة المتواضعة نرى أنه ليس من اللائق أنْ نبعد صيغة المستقبل "الأمر" من دائرة الفعلية، و لا أنْ نجردها من دلالتها الزمنية، وأنّ جعلها قسماً قائماً بذاته، هو الأقرب إلى الواقع اللغوي في اللغة العربية، وهو الذي لا يتناسب مع صيغتها داخل السياق مع بقية الأفعال، فبما أنّ

---

[1] ينظر: زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته، عبد الجبار توامة، ص: 06.

[2] ينظر: صيغ الأمر في العربية، طه الجندي، ص: 133 – 134.

[3] البقرة: 233.

[4] البقرة: 228.

[5] مريم: 75.

[6] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، 1/ 35.

[7] ينظر: الزمن في القرآن الكريم، عبد الكريم بكري، ص: 88.

[8] البقرة: 21

صيغة الماضي وصيغة الحال "المضارع" تدلان على أحداثٍ اعتبارية، وأزمنة نسبية، فإنّ صيغة المستقبل "الأمر" ينبغي ألاّ تشذّ ذلك.

أليس فعل المستقبل "الأمر" قسيم فعل الحال "المضارع"، كما يذهب البصريون؟، بل أليس هو الفعل الحاضر "المضارع" منقوص منه لام الأمر، كما يذهب الكوفيون؟ فلم لا يكون له ما للفعل الحاضر "المضارع" من إمكاناتٍ تعبيرية على الزمن وغيره؟ وسواء أكان الصواب حليف الكوفيين أم البصريين، فإنّ صيغة المستقبل قد أبعدها الاستعمال عن طبيعة فعل الحال، واتخذت دلالةً خاصةً بها[1].

*** الدلالة الأصلية لزمن فعل الأمر:**

يرى جمهور النحاة أنّ فعل الأمر يدل على المستقبل، يقول "سيبويه": « وأمّا بناء ما لم يقع، فإنه قولك آمراً: "اذهبْ"، و"اقتلْ"، و"اضربْ" »[2]، فـ"سيبويه" يرى أنّ فعل الأمر وُضع أصلاً للدلالة على الطلب في المستقبل، ولا يدل على الحال أو الماضي. ويقول "المبرد": « إنّما الأمر من الفعل المستقبل؛ لأنك إنّما تأمره بما لم يقع »[3]، فرأي "المبرد" صريح في اعتبار فعل الأمر يدل على المستقبل؛ لأنك تأمر بما لم يقع، وما لم يقع لا يكون في الحال أو الماضي، وإنّما يكون في المستقبل.

ويذهب اللغويون العرب المحدثين في دلالة فعل الأمر على الزمن ثلاثة مذاهب، وهي:

المذهب الأوّل: منهم من يجعل فعل الأمر يدل على زمن المستقبل فقط، ذاهباً بذلك مذهب النحاة الأوائل، ويمثل هذا الرأي "عبد الصبور شاهين"، الذي يقول: « ولقب (الأمر): يعني الطلب، وهو لا يكون إلاّ في المستقبل، والدلالة في لقب الأمر التزامية »[4].

المذهب الثاني: منهم من يجعل فعل الأمر يدل على زمن الحال والاستقبال، كما هو الحال بالنسبة للمضارع، ويمثل هذا الرأي "تمام حسان"، الذي يقول: « فالحال أو الاستقبال، هما معنى الأمر بالصيغة والأمر باللام ... »[5].

المذهب الثالث: منهم من يجعل فعل الأمر يدل على زمن الحال فقط، والفعل المضارع للاستقبال، والفعل الماضي للماضي، ويمثل هذا الرأي "إبراهيم أنيس"، الذي يقول: « ولما رأى نحاة العرب ثلاث

---

[1] ينظر: الزمن في القرآن الكريم، عبد الكريم بكري، ص: 87 – 89.

[2] الكتاب، سيبويه، 1/ 12.

[3] المقتضب، المبرد، 1/ 221.

[4] المنهج الصوتي للبنية العربية، عبد الصبور شاهين، ص: 61.

[5] اللغة العربية معناها ومبناها، حسان تمام ، ص: 250 – 251.

صيغ للفعل، اختصّوا كلاً منها بزمن تلك الأزمنة الثلاثة، وجعلوا الفعل المسمّى بالماضي لكل حدثٍ مضى وانتهى أمره ... كما جعلوا الأمر للزمن الحالي، وخصّصوا المضارع بالمستقبل، ولا سيما حين يتصل بـ"السين" أو "سوف"، وفي قليل من الأحيان جعلوه للحال أيضا »[1].

والصواب ما ذهب إليه النحاة الأوائل ومن سلك مسلكهم، في دلالة فعل الأمر على المستقبل؛ لأنه مطلوب به حصول ما لم يحصل، نحو قولك: "زرني غداً مساءً"، أو دوام ما هو حاصل، نحو قوله تعالى: [يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ][2]؛ لأنّ النبي ع لا يترك التقوى مطلقاً، فإذا أُمر بها كان المراد الاستمرار عليها[3].

هذا يعني أنّ زمن فعل الأمر مستقبل باعتبار المعنى المأمور به، المطلوب تحققه ووقوعه ابتداءً، إنْ كان غير حاصل وواقع وقت النطق، أو دوام حصوله واستمراره، إنْ كان حاصلاً وواقعاً وقت الكلام وفي أثنائه. أمّا باعتبار الطلب الصادر من المتكلم، وملاحظة وقت الكلام نفسه، والزمن الصادر فيه الطلب ذاته، ففعل الأمر زمنه الحال[4].

ما يمكن قوله هو أنّ دلالة فعل الأمر على الزمن هي دلالة التزامية، كما قال "عبد الصبور شاهين"، وكما يرى "طه الجندي" أيضا، الذي يقول: « وما أراه ... أنّ دلالة هذه الصيغة على الزمن هي دلالة التزامية، ذلك أنّ الأمر هو طلب حصول فعلٍ؛ أي أنه حدث كسائر الأفعال، فهو من جهة الحدث قسيم للماضي، الذي يتميز بحدثٍ فات زمنه، والمضارع الذي يتميز بحدثٍ يجري وقوعه، أو سوف يقع. أمّا من جهة الزمن فهو متضمن له التزاماً، إذ إنّ تحققه رهن بتنفيذ مضمون الفعل، وساعتئذٍ يتضمنه حقيقة »[5].

وقد يتحول زمن فعل المستقبل "الأمر" من الصورة الأصلية (الدلالة على زمن المستقبل) إلى صورٍ أخرى فرعية، وذلك حسب السياق والقرائن وهي:

أ – الدلالة على الزمن الماضي.

ب – الدلالة على زمن الحال.

ج – الدلالة على الزمن العام.

---

[1] من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، ص: 170.

[2] الأحزاب: 01.

[3] ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، 1/ 35. وينظر: النحو الوافي، عباس حسن، 1/ 65.

[4] ينظر: النحو الوافي، عباس حسن، 1/ 65.

[5] صيغ الأمر في العربية، طه الجندي، ص: 132.

ويمكن تفصيل هذه الصور المتحولة عن الأصل كالآتي:

أ) تحويل فعل المستقبل إلى الدلالة على الزمن الماضي:

قد تتحول دلالة صيغة المستقبل "الأمر" من الدلالة على المستقبل وهي الأصل إلى الدلالة على الزمن الماضي وهي الفرع، وذلك نحو قوله تعالى: [فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ][1]، أي: فأوحينا إليه أنْ اضربْ، فضرب، فانفلق؛ فالفعل "اضرب" جاء في سياق ماض، ودل على أنّ الحدث وقع في الزمن الماضي، وهذا لا يعني فقط أنّ الأمر قد تمّ إصداره في وقت مضى، وإنّما يعني كذلك أنه تمّ تنفيذه وحدوثه في وقت ماض[2].

هذا يعني أنّ فعل المستقبل "الأمر" قد يخرج من كونه طلباً للمستقبل، إلى كونه خبراً. وأيضا مثل قولك لمن أخبرك عن مغامرته في التجارة: "غامر ولا تثريب عليك، فالنجاح حليفك"، فالأمر هنا بمعنى "غامرتَ"[3]. وكأن يصف جندي بعد الحرب موقعة شارك فيها فيقول: "صرعت كثيراً من الأعداء"، فتجيبه قائلاً: "اقتلْ ولا لوم عليك، وافتكْ بهم، فإنّ الله معك"، فالأمر هنا بمعنى "قتلتَ"، و"فتكتَ". والمعوّل عليه في هذا هو القرائن، فلها دائماً الاعتبار الأول[4].

ويلاحظ أنّ هذه الصورة لم ترد في "نهج البلاغة".

ب) تحويل فعل المستقبل إلى الدلالة على زمن الحال:

وقد تدل صيغة المستقبل "الأمر" على زمن الحال، وذلك نحو قوله تعالى: [قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ][5]، ففعل المستقبل "كوني" يدل على الزمن الحاضر، وأريد به سرعة الكون؛ لأنّ الموقف يتطلب ذلك، فالله سبحانه وتعالى نزع من النار« طبعها الذي طبعها عليه من الحرّ والإحراق، وأبقاها على الإضاءة والاشتعال »[6]، كل ذلك استعداداً لسرعة الامتثال لأمر الله تعالى. ونحو قولك: رأينا الوالد يدفع ابنه إلى الداخل قائلاً له "ادخلْ"، فالفعل "ادخلْ" يدل على تحقق الحدث مع الفعل في زمن واحدٍ[7]، وهو زمن الحال.

---

[1] الشعراء: 63.

[2] ينظر: الزمن في القرآن الكريم، عبد الكريم بكري، ص: 143.

[3] ينظر: الزمان في اللغة العربية والفكر، علي شلق، ص: 101.

[4] ينظر: النحو الوافي، عباس حسن، 1/ 65.

[5] الأنبياء: 69.

[6] تفسير الكشاف، الزمخشري، 2/ 578.

[7] ينظر: الزمن في القرآن الكريم، عبد الكريم بكري، ص: 88.

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في عدّة مواضع، منها: « فَاسْمَعَوا أَيُّهَا النَّاسُ وَعُوا، وَأَحْضِروا آذَانَ قُلُوبِكُمْ تَفْهَمُوا »[1]؛ فأفعال المستقبل دلّت على الحاضر؛ لأنّ الفهم والوعي وحضور القلب يُقصد به في الوقت الحاضر.

ج) تحويل فعل المستقبل إلى الدلالة على الزمن العام:

تتحول دلالة صيغة المستقبل كذلك إلى الدلالة على الديمومة والاستمرار في العمل، فيكون زمنها عامّاً يستغرق الأزمنة الثلاثة، وذلك نحو قوله تعالى: [يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ][2]، ونحو قوله أيضا: [فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا][3]، فالعبادة والسجود لله عزّ وجلّ غير محدّدة بزمنٍ معينٍ، فهي صالحة لكل زمانٍ.

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في عدّة مواضع، منها: « تَعَاهَدُوا أَمْرَ الصَّلاَةِ، وَحَافِظُوا عَلَيْهَا، وَاسْتَكْثِرُوا مِنْهَا، وَتَقَرَّبُوا بِهَا »[4]؛ فالأفعال "تَعَاهَدُوا"، و"حَافِظُوا"، و"اسْتَكْثِرُوا"، و"تَقَرَّبُوا"، دلّت على الزمن العام؛ لأنّ التعاهد في أمر الصلاة والمحافظة عليها والاستكثار منها والتقرّب بها، يكون في كل وقت وزمان.

وتدل صيغة المستقبل "الأمر" على الزمن العام إذا كان الفعل واقعاً في جواب الشرط غالباً، فيكون بمثابة القوانين العامة المطلوب تنفيذها متى وجب ما يدعو إليها[5]، وذلك نحو قوله تعالى: [وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْه][6]، ففعل المستقبل "أجره" وقع في جواب الشرط، فدل على زمن عام يستغرق كل الأزمنة، وقال "الزمخشري" بعد أن شرح الآية: « وهذا الحكم ثابت في كل وقت »[7].

وقد وردت هذه الصورة في "نهج البلاغة" في أربعة (04) مواضع، منها: « وَإِذَا رَأَيْتُمُ الْخَيْرَ فَخُذُوا بِهِ، وَإِذَا رَأَيْتُمُ الشَّرَّ فَأَعْرِضُوا عَنْه »[8]؛ فالفعلان: "خُذُوا"، و"أَعْرِضُوا" دلاّ على الزمن العام، وذلك لوقوعهما في جواب الشرط.

إحصاء الصور الزمنية التحويلية لفعل المستقبل في الجزء الثاني من نهج البلاغة

---

[1] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 247.

[2] البقرة: 21.

[3] النجم: 62.

[4] المصدر نفسه، علي بن أبي طالب، 2/ 277.

[5] ينظر: الزمن في القرآن الكريم، عبد الكريم بكري، ص: 152.

[6] التوبة: 06.

[7] تفسير الكشاف، الزمخشري، 2/ 248.

[8] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، 2/ 219.

1) تحويل فعل المستقبل للدلالة على زمن الحال:

تحول فعل المستقبل إلى زمن الحال	رقم الصفحة
فَاسْمَعُوا قَوْلي، **وَعُوا** مَنْطِقِي.	184.
فَاتَّعِظُوا بِالْعِبَرِ، **وَاعْتَبِرُوا** بَالْغِيَرِ، **وَانْتَفِعُوا** بِالنُّذُرِ.	203.
وَقَدِ اسْتَعْلَمْتَ **فَاعْلَمْ.**	209.
اسْكُتْ قَبَحَكَ اللهُ يَا أَثْرَمُ.	239.
يَقُولُ لِمَا أَرَادَ كَوْنَهُ: **كُنْ** فَيَكُونُ.	244.
فَاسْمَعُوا أَيُّهَا النَّاسُ **وَعُوا**، **وَأَحْضِرُوا** آذَانَ قُلُوبِكُمْ تَفْهَمُوا.	247.
أَيُّهَا النَّاسُ، **سَلُونِي** قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي.	248.
عِبَادَ اللهِ، الآن **فَاعْلَمُوا.**	272.

استنتاج أوّل:

مجموع أفعال المستقبل المحوّلة إلى زمن الحال في "نهج البلاغة" يساوي: ثلاثة عشر فعلاً (13)، من أصل خمسة وثمانين ومائتي فعلٍ (285)، أي بنسبة 4.56 %.

2) تحويل فعل المستقبل للدلالة على الزمن العام:

2 – أ) لدلالة السياق على الزمن العام:

تحول فعل المستقبل إلى الزمن العام	رقم الصفحة
وَخَيْرُ النَّاسِ فِيَّ حَالاً النَّمَطُ الأوسط **فَالْزَمُوهُ، وَالْزَمُوا** السَّوَادَ الأعظم.	175.
فَاهْتَبِلُوا هَبَلَهَا(التَّقْوَى)، **وَاعْمَلُوا** لِلْجَنَّةِ عَمَلَهَا ... **فَكُونُوا** مِنْهَا (الدُّنْيَا)عَلى أَوْفَاز، **وَقَرِّبُوا** الظُّهُورَ لِلزِّيَالِ.	180.
فَاتَّقُوا الْبِدَعَ، **والْزَمُوا** الْمَهْيَعَ.	188.
فَاتَّقُوا سَكَرَاتِ النِّعْمَةِ، **وَاحْذَرُوا** بِوَائِقَ النِّقْمَةِ، **وَتَثَبَّتُوا** فِي قَتَامِ الْعِشْوَةِ.	193.
وَالْزَمُوا مَا عُقِدَ عَلَيْهِ حَبْلُ الْجَمَاعَةِ ... **وَاقْدَمُوا** عَلَى اللهِ مَظْلُومِينَ ... **وَاتَّقُوا** مَدَارِجَ الشَّيْطَانِ.	194.

وَالْزَمُوا مَا عُقِدَ عَلَيْهِ حَبْلُ الْجَمَاعَةِ ... **وَاقْدَمُوا** عَلَى اللهِ مَظْلُومِينَ ... **وَاتَّقُوا** مَدَارِجَ الشَّيْطَانِ.	202.
فَتَأَسَّ بِنَبِيِّكَ.	206.
بَادِرُوا أَمْرَ الْعَامَّةِ ... **اتَّقُوا** اللهَ فِي عِبَادِهِ وَبِلاَدِهِ ... **أَطِيعُوا** اللهَ وَلاَ تَعْصُوهُ.	219.
انْتَفِعُوا بِبَيَانِ اللهِ، **وَاتَّعِظُوا** بِمَوَاعِظِ اللهِ، **وَاقْبَلُوا** نَصِيحَةَ اللهِ.	225.
فَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِعَيْنِهِ ... **وَاعْلَمُوا** أَنَّهُ مَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ... **وَاعْلَمُوا** أَنَّهُ لَيْسَ لِهذَا الْجِلْدِ الرَّقِيقِ صَبْرٌ عَلَى النَّارِ، **فَارْحَمُوا** نُفُوسَكُمْ.	238.
انْظُرُوا إِلَى النَّمْلَةِ فِي صِغَرِ جُثَّتِهَا، وَلَطَافَةِ هَيْئَتِهَا ... **فَانْظُرْ** إِلَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ.	241.
فَاعْتَصِمُوا بِتَقْوَى اللهِ ... **وَبَادِرُوا** الْمَوْتَ وَغَمَرَاتِهِ، **وَامْهَدُوا** لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ، **وَأَعِدُّوا** لَهُ قَبْلَ نُزُولِهِ .	249.
فَاتَّقُوا اللهَ ... **فَاعْتَبِرُوا** بِمَا أَصَابَ الأمم المسْتَكْبِرِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ... **وَاتَّعِظُوا** بِمَثَاوِي خُدُودِهِمْ.	256.
وَاسْتَعِيذوا بِاللهِ مِنْ لَوَاقِحِ الْكِبْرِ.	257.
يا همّامُ، **اتقِ** اللهَ **وأحْسِنْ**.	266.
فَتَمَسَّكُوا بِوَثَائِقِهَا، **وَاعْتَصِمُوا** بِحَقَائِقِهَا (التَّقْوى).	271.
فَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي نَفَعَكُمْ بَمَوْعِظَتِهِ ... **فَعَبِّدُوا** أَنْفُسَكُمْ لِعِبَادَتِهِ ... **وَاخْرُجُوا** إِلَيْهِ مِنْ حَقِّ طَاعَتِهِ.	275.
تَعَاهَدُوا أَمْرَ الصَّلاَةِ، **وَحَافِظُوا** عَلَيْهَا، **وَاسْتَكْثِرُوا** مِنْهَا، **وَتَقَرَّبُوا** بِهَا.	277.
فَحَاسِبْ نَفْسَكَ لِنَفْسِكَ.	299.
وَكُنْ للهِ مُطِيعاً ... **وَتَمَثَّلْ** فِي حَالِ تَوَلِّيكَ عَنْهُ إِقْبَالَهُ عَلَيْكَ.	300.
فَاحْذَرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّهَا غَدَّارَةٌ.	306.

2 – ب) لوقوع فعل المستقبل جوابا لشرط:

تحول فعل المستقبل إلى الزمن العام	رقم الصفحة
فَإِنْ رَدُّوا الْحَقَّ **فَافْضُضْ** جَمَاعَتَهُمْ، و**شَتِّتْ** كَلِمَتَهُمْ، **وَأَبْسِلْهُمْ** بِخَطَايَاهُمْ.	172.

أَلاَ مَنْ دَعَا إِلَى هذَا الشِّعَارِ **فَاقْتُلُوهُ**.	175.
وَإِذَا رَأَيْتُمُ الْخَيْرَ **فَخُذُوا** بِهِ، وَإِذَا رَأَيْتُمُ الشَّرَّ **فَأَعْرِضُوا** عَنْهُ.	219.
فَإِذَا رَأَيْتُمْ خَيْراً **فَأَعِينُوا** عَلَيْهِ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ شَرّاً **فَاذْهَبُوا** عَنْهُ.	228.

استنتاج ثان:

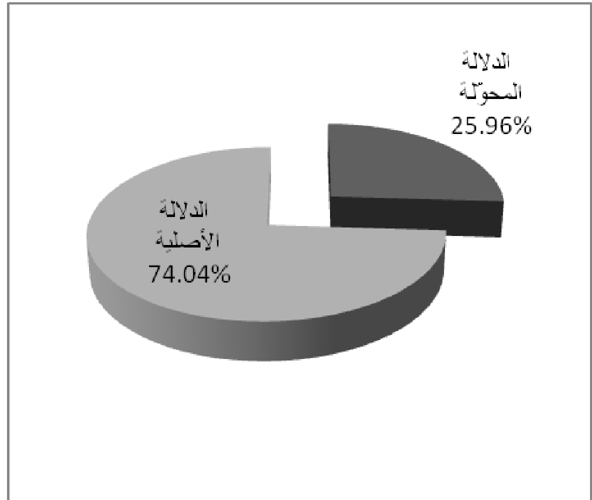
مجموع أفعال المستقبل المحوّلة إلى الزمن العام في "نهج البلاغة" يساوي: واحداً وستين فعلاً (61)، من أصل خمسة وثمانين ومائتي فعلٍ (285)، أي بنسبة 21.40 %.

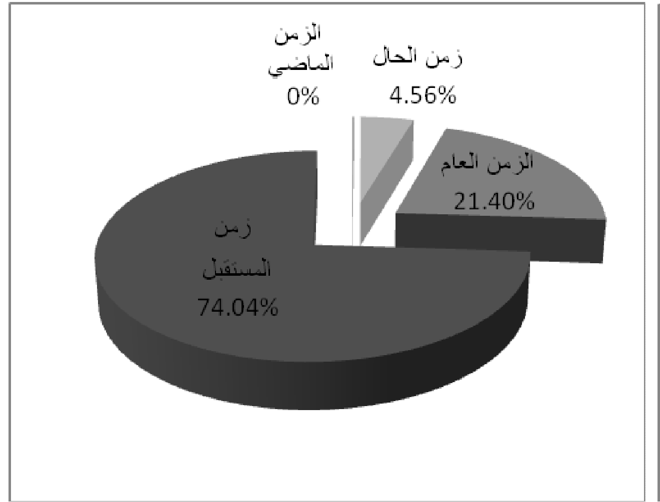
الخلاصة:

الجدول الآتي يبيّن التحويل الزمني لفعل المستقبل في "نهج البلاغة"، وهو كما يأتي:

<table dir="rtl">
<tr><td></td><td colspan="4">التحويل الزمني في فعل المستقبل في نهج البلاغة</td></tr>
<tr><td></td><td colspan="3">الدلالة المحوّلة</td><td>الدلالة الأصلية</td></tr>
<tr><td></td><td>الزمن الماضي</td><td>زمن الحال</td><td>الزمن العام</td><td>زمن المستقبل</td></tr>
<tr><td>عدد الأفعال</td><td>00</td><td>13</td><td>61</td><td rowspan="2">211</td></tr>
<tr><td>285</td><td colspan="3">74</td></tr>
<tr><td>النسبة</td><td>% 00</td><td>% 4.56</td><td>% 21.40</td><td rowspan="2">% 74.04</td></tr>
<tr><td>% 100</td><td colspan="3">% 25.96</td></tr>
</table>

ويمكن التعبير عن النسب المئوية الموجودة في الجدول أعلاه بالدائرتين الآتيتين:





استنتاج:

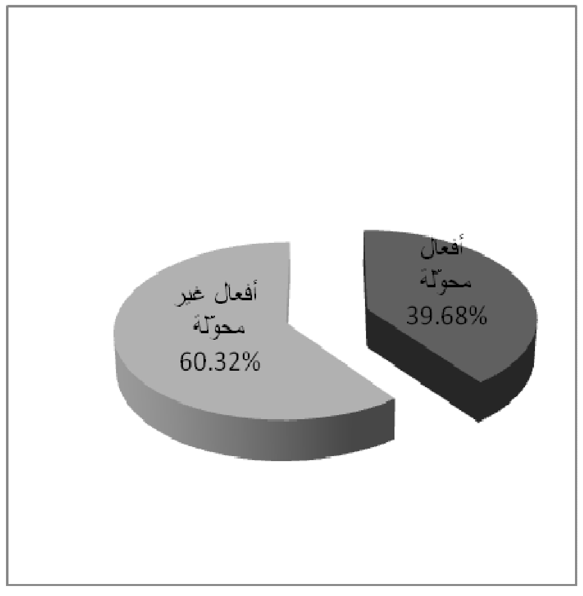
مجموع أفعال المستقبل المحوّلة في نهج البلاغة يساوي أربعة وسبعين فعلاً (74) من أصل خمسة وثمانين ومائتي فعلٍ (285)، أي بنسبة 25.96 %. وما نسبته 74.04 % أفعال غير محوّلة؛ فأغلب الأفعال جاءت على دلالتها الأصلية (الدلالة على المستقبل)، وهذا يدل على أنّ الاستعمال اللغوي الغالب لفعل المستقبل يكون على أصله، وأما ما حوّل منه فيكون لغرضٍ معيّنٍ، وكان تحول فعل المستقبل للدلالة على الزمن العام هو الغالب، ولم نجد في المدوّنة تحوّل فعل المستقبل إلى الدلالة على الزمن الماضي.

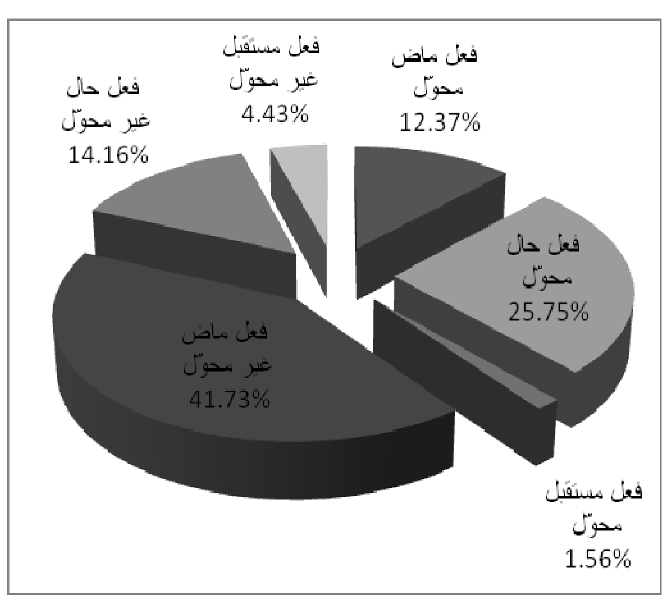
الخلاصة من الدراسة:

الجدول الآتي يبيّن الأفعال المحوّلة، وغير المحوّلة في "نهج البلاغة"، وهو كما يأتي:

	التحويل الزمني في الأفعال في نهج البلاغة					
	الأفعال المحوّلة			**الأفعال غير المحوّلة**		
	الفعل الماضي	فعل الحال	فعل المستقبل	الفعل الماضي	فعل الحال	فعل المستقبل
عدد الأفعال 4761	589	1226	74	1987	674	211
	1889			2872		
النسبة	% 12.37	% 25.75	% 01.56	% 41.73	%14.16	% 04.43
% 100	% 39.68			% 60.32		

ويمكن التعبير عن النسب المئوية الموجودة في الجدول أعلاه بالدائرتين الآتيتين:





استنتاج عام:

مجموع الأفعال المحوّلة زمنيّاً في "نهج البلاغة" يساوي: تسعة وثمانين وثمانمائة وألف فعلٍ (1889)، من أصل واحد وستين وسبعمائة وأربعة آلاف فعلٍ (4761)، أي بنسبة 39.68 %. وما نسبته 60.32 % أفعال غير محوّلة؛ فأغلب الأفعال جاءت على دلالتها الأصلية، وهذا يدل على أنّ الاستعمال اللغوي الغالب للأفعال يكون على أصله، وأما ما حوّل منه فيكون لغرضٍ يقتضيه السياق، وقد كان التحول في فعل الحال أكثر من التحول الذي مسّ الفعل الماضي وفعل المستقبل.

وفي الختام يمكن تلخيص أهم ما جاء في هذا البحث في النقاط الآتية:

1- إن الناظر في المؤلفات اللغوية القديمة يدرك قيمة هذا التراث، الذي تركه لنا السلف، كما يدرك الجهد والمعاناة التي بذلها العرب القدامى في جمع مادتهم اللغوية، ودراستها لتقعيد القواعد النحوية ووصف الظواهر اللغوية.

2- ظهر مصطلح "التحويل" في الدرس النحوي العربي قبل ظهوره في المدرسة التوليدية التحويلية، ولعل مفهومه في الدرس العربي القديم يقترب من المفهوم الحديث للمصطلح، نوعاً ما من الاقتراب، ولعل هذا الاقتراب يرجع إلى نوع من التأثر والاهتداء.

3- قام الدرس اللغوي العربي على ثنائية الأصل والفرع، وبتعبير التحويليين على ثنائية البنية العميقة والبنية السطحية، وتعامل مع عدد من القوانين التحويلية التي تحكم تحوّل الأصل إلى فرع، وكان هذا التحويل عفويّا قائماً على دقة النظر للأمور، مما يدل على استقامة المنهج الذي سلكوه، واستواء الطريق الذي أمّوه.

4- تميل اللغة العربية إلى هجر المقاطع المغرقة في الطول (ص ح ح ص)، كلّما وجدت إلى ذلك سبيلاً، وذلك بتقصير الحركة فيصبح المقطع طويلاً فقط (ص ح ص).

5- تجنح العربية إلى التخفيف والتيسير والتخلص ما أمكن من الأصوات المتنافرة، قصد تحقيق الخفة والسهولة في النطق، والجمال والعذوبة في السمع، والهروب من الاستثقال.

6- يمكن رد أكثر التعليلات الصوتية إلى كراهية توالي الحركات، واستثقال الانتقال من الكسر إلى الضم، أو الانتقال من الأمامي إلى الخلفي، أو الصعود من المرقّق إلى المفخم المطبق؛ وذلك ليكون العمل من وجهٍ واحدٍ.

7- إنّ معرفة أصل الكلمة المتروك مهم في عملية الاشتقاق؛إذ لا يمكن أن نشتقّ من الكلمة بناءً جديداً دون أن نعرف حروفها الأصول. ويظهر أصل الكلمة إذا زالت العلّة التي أدّت إلى العدول عنه.

8- إنّ أهم الوسائل التي يستعان بها لمعرفة أصول الكلمات في العربية، تتمثل في تقليب الكلمة وتصريفها على وجوه شتى، حتى نحصل على بنية تُظهر لنا أصل الكلمة، سواء كان ذلك الأصل أصل الاشتقاق أو أصل الصيغة.

9- كلما كان وزن الكلمة مخالفاً للصيغة كان هناك تحوّل وعدول عن الأصل، وكلما تطابق الوزن مع الصيغة زال السبب الذي يقتضي التحوّل، فجاءت الأفعال على أصلها.

10- اعتمد المحدثون في تفسير الظواهر الصوتية على الكتابة الصوتية، والقوانين المقطعية للبنى العربية؛ لأنه يقوم بدور كبير في توجيه السلوكات الصرفية وتفسيرها تفسيراً صوتيّاً يتفق والنسيج المقطعي للبنية اللغوية.

11- المقاطع المفتوحة المتوالية تضعف البنية، وينتج عنها ثقل في النطق، لذا يعمد الناطق إلى التخلص من توالى تلك المقاطع، إمّا بإغلاقها أو بإسقاط جزء منها، وهذا يتطلب إعادة التشكيل المقطعي للبنية.

12- لا يُعدّ المدّ حرفاً من الحروف الأصول لبنية الكلمة في الميزان الصرفي، وإنّما هو تعويض عن حرف محذوف، مثلاً: "يَغْزُو" وزنها "يَفْعُو"، وحذف شيءٍ من الأصول أمرُ تجيزه قوانين العربية.

13- هناك ظروف أو حالات قد تعتري المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) فتوجب رفضه وتحوّله، ما لم يُتل بمقطع مبدوء بمثل ما انتهى به، وذلك أن ينتهي هذا المقطع بواو أو ياء صامت مسبوق بحركة قصيرة، هكذا: * (-ِيْ) [iy]، * (-ُيْ) [uy]، * (-ِوْ) [iw]، * (-ُوْ) [uw]. وهو ما يسمى بالمزدوج الهابط.

14- قانونا المماثلة والمخالفة فاعلان في بناء الكلمة العربية، وملامحه واضحة، وذلك بغية الانسجام والسهولة والتيسير.

15- يزداد الصامت قوّة بالحركة، في حين يصبح ضعيفاً إذا لابسه السكون، أما الواو والياء فيستثقل النطق بهما متحركين، ويزداد ضعفهما في حالة وقوعهما بين الحركات.

16- سلوك العربية في التضحية بالواو والياء يرجع إلى قانون الاقتصاد في الجهد، ذلك أن الواو والياء يحتاج نطقهما إلى جهد عضلي أكثر من الحركات، ذلك أنّ الحركات ما هي إلاّ نفس طليق حرّ، إلى جانب ذلك فإنّ الحركات أوضح في السمع من الواو والياء.

17- مجموع صيغ "فعل" المحوّلة صوتيّاً في "نهج البلاغة" يساوي: سبعة وسبعين وتسعمائة فعلٍ (977)، من أصل ستة وسبعين وخمسمائة وألفي فعلٍ (2576)، أي بنسبة 37.93 %. وما نسبته 62.07% أفعال غير محوّلة؛ فأغلب الأفعال جاءت على صيغتها الأصلية.

18- مجموع صيغ "يفعل" المحوّلة صوتيّاً في "نهج البلاغة" يساوي: سبعة وخمسين وتسعمائة فعلٍ (957)، من أصل تسعمائة وألف فعلٍ (1900)، أي بنسبة 50.37 %. وما نسبته 49.63 % أفعال غير محوّلة؛ فالأفعال المحوّلة تساوي تقريباً الأفعال غير المحوّلة.

19- مجموع صيغ "افعل" المحوّلة صوتيّاً في "نهج البلاغة" يساوي: ستة وتسعين فعلاً (96)، من أصل خمسة وثمانين ومائتي فعلٍ (285)، أي بنسبة 33.68 %. وما نسبته 66.32 % أفعال غير محوّلة؛ فأغلب الأفعال جاءت على صيغتها الأصلية.

20- مجموع صيغ الأفعال المحوّلة صوتيّاً في "نهج البلاغة" يساوي: ثلاثين وألفي فعلٍ (2030)، من أصل واحد وستين وسبعمائة وأربعة آلاف فعلٍ (4761)، أي نسبة 42.64 %. وما بنسبته 57.36 % أفعال غير محوّلة؛ فأغلب الأفعال جاءت على صيغتها الأصلية.

21- يعدّ إغناء الأفعال بعضها عن بعض في الدلالة الزمنية ردّا على كثير من اللغويين المحدثين الذين يزعمون أن الدلالة الزمنية للأفعال قاصرة في العربية.

22- دلالة العربية على الزمن ليست حديثة النشأة، كما ذهب إلى ذلك المستشرقون ومن تبعهم من الدارسين، بل هي أصيلة فيها.

23- كان ربط النحاة كل صيغة بزمن محدد قائماً على أساس التغليب، فخصّوا "فعل" للماضي، و"يفعل" للحال أو الاستقبال، و"افعل" للمستقبل، على الرغم من تنوع الدلالة الزمنية لكل منها.

24- يدل الفعل الماضي في أصله على الماضي، وفعل الحال "المضارع" على الحال، وفعل المستقبل "الأمر" على المستقبل، وعند تحوّلها تدل على دلالات زمنية مختلفة، وذلك بحسب السياق والقرينة.

25- أبرزت الدراسة التطبيقية الإمكانات الزمنية التي تتوفر عليها الصيغة الواحدة للفعل العربي.

26- وجدنا في "نهج البلاغة" أن أغلب الأفعال الماضية وأفعال المستقبل بقيتا على أصلهما، في حين أنّ أفعال الحال في أغلبها دلّت على أصلها حيناً، وعلى الاستقبال حيناً آخر.

27- وردت بعض الأفعال في "نهج البلاغة" محوّلة إلى الدلالة على الزمن العام، وذلك في سياق الوصف، كوصف الله تعالى، ووصف المؤمنين، والمنافقين.

28- الأفعال الأكثر تحوّلاً في "نهج البلاغة"، هي الأفعال الماضية، ثم تليها أفعال الحال، ثم أفعال المستقبل، فالماضي جاء في سياق الكلام عن أحداث ماضية وقعت في عهد "علي بن أبي طالب"، والحال جاء قصد استحضار تلك الأحداث في الذهن، والاستقبال ورد لأخذ العبرة من الأحداث الماضية والاستفادة منها في المستقبل.

29- مجموع أفعال الماضي المحوّلة زمنيّاً في "نهج البلاغة" يساوي: تسعة وثمانين وخمسمائة فعلٍ (589)، من أصل ستة وسبعين وخمسمائة وألفي فعلٍ (2576)، أي بنسبة 22.87%. وما نسبته 77.13 % أفعال غير محوّلة؛ فأغلب الأفعال جاءت على دلالتها الأصلية (الدلالة على المضي).

30- مجموع أفعال الحال المحوّلة زمنيّاً في "نهج البلاغة" يساوي: ستة وعشرين ومائتين وألف فعلٍ (1226)، من أصل تسعمائة وألف فعلٍ (1900)، أي بنسبة 64.53 %. وما نسبته 35.47% أفعال غير محوّلة؛ فأغلب الأفعال جاءت على دلالتها الأصلية (الدلالة على الحال)، وكذا الدلالة على المستقبل.

31- مجموع أفعال المستقبل المحوّلة في نهج البلاغة يساوي أربعة وسبعين فعلاً (74) من أصل خمسة وثمانين ومائتي فعلٍ (285)، أي بنسبة 25.96 %. وما نسبته 74.04 % أفعال غير محوّلة؛ فأغلب الأفعال جاءت على دلالتها الأصلية (الدلالة على المستقبل).

32- مجموع الأفعال المحوّلة زمنيّاً في "نهج البلاغة" يساوي: تسعة وثمانين وثمانمائة وألف فعلٍ (1889)، من أصل واحد وستين وسبعمائة وأربعة آلاف فعلٍ (4761)، أي بنسبة 39.68 %. وما نسبته 60.32 % أفعال غير محوّلة؛ فأغلب الأفعال جاءت على دلالتها الأصلية.

33- نسبة الأفعال المحوّلة صوتيّاً تساوي: 42.64%، ونسبة الأفعال المحوّلة زمنيّاً تساوي: 39.68%؛ أي أنّ نسبة التحويل الصوتي تساوي تقريباً نسبة التحويل الزمني؛ ولعل هذا يدل على أنّ التحويل في اللغة العربية يمسّ 40 % من المفردات والتراكيب.

34- يعد هذا البحث بمثابة فاتحة للمزيد من التحليل والتفسير في هذا الموضوع، فهو يحتاج إلى العديد من الدراسات والمزيد من الجهود، لكي يُوفّي التراث النحوي العربي حقّه، وتُرسَي دعائمه على أسس علمية متينة؛ وذلك كلّما توفّرت الإرادة العلمية، والوسائل المعرفية خدمةً للغة العربية.

وأخيراً نحمد الله سبحانه وتعالى على إتمام هذا البحث، ونسأله التوفيق والسداد في مستقبل حياتنا العلمية والعملية.

إحصاء الأفعال الواردة في الجزء الثاني من نهج البلاغة للإمام علي رضي الله عنه[1]

صيغة "فعل" (الفعل الماضي)				صيغة "يفعل" (فعل الحاضر)				صيغة "افعل" (فعل المستقبل)		رقم الصفحة
أحَسَّ	فُضِّلَ	جعلَه	خُلِّيتُم	يَذُبَّ	يَفُوتُه	أَنظُرُ	تَأْخُذُون	قدِّمُوا	الْتَوُوا	171
رَأَى	شاء			يَذُبُّ	يُعْجِزُه	تَكِشُّون	تَمْنُعُون	أَخِّرُوا	غُضُّوا	
								عَضُّوا	أَمِيتُوا	
أَجْزَأَ	آسَى	فرَرْتُم	رَدُّوا	تُمِيلُوها	يُسْلِمُوها	يَرِدُ	يُنْذِرُ	افْضُضْ	أَبْسِلْهم	172
				تُخْلُوها	يَتَقَدَّمون	تُبْلَى	يُرْمَوْا	شَتِّتْ		
				تَجعَلُوها	يُفرِدُوها	يَزُولُوا	تَتْبَعُها			
				يَحُفُّون	يَكِلْ	يَخْرُجُ	يُرْجَمُوا			
				يكتَنِفُون	يَجتمِعَ	يَفْلِقُ	تَقْفُوها			
				يتأخَّرون	تَسْلَمُوا	يُطِيحُ	يُجَرَّ			
حَكَّمْنَا	حُكِمَ	فَعلْتُ	جَرَّ	يَتْلوهُ	نُحَكِّمَ	يتَثَبَّتَ	تَنْقادَ	استَعِدُّوا		173
دعانا	حُكِمَ	كانَ	زادَهُ	تَدْعَقَ	نَكُنْ	يُصْلِحَ	يُتاهُ			
تَعالَى	صلَّى	نَقَصَه	أُتِيتُم	نُحَكِّمْ	نَحْكُمَ	تُؤْخَذَ	يُبصِرونَه			
قالَ	جعلْتَ	كَرَّتَه		يَنطِقُ	نأْخُذَ يتَبيَّنَ	تَعْجَلَ	يَعْدِلُون			
				يَنطِقُ						
بِئْسَ	حَرَمَه	ضَلَلْتُ	صلَّى	يُعْلَقُ	أَطْلُبَ	يُهِينُه	تُكَفِّرونَهم			174
لَقِيتُ	كانَ	صلَّى	وَرَّثَه	يُعْتَصَمُ	أَطُورُ	يَضَعْ	تَضَعُوهَا			
وُلِّيتُ	زَلَّتْ	أَذْنَبَ	قتَلَ	أُنادِيكُم	يَرْفَعُ	تَزْعُمُوا	تَخْلِطُون			
سَمَرَ	احتاجَ	عَلِمتُم	وَرَّثَ	أُناجِيكُم	يَضَعُه	تُضَلِّلُون	يُذْنِبْ			
أَمَّ	أَبَيتُم	صلَّى	قطَعَ	تأْمُرُوني	يُكْرِمُه	تأْخُذُونَهم				
كانَ	أخطَأْتُ	رَجَمَ	جلَدَ							
سَوَّيْتُ										
قَسَمَ	دَعا	جَرَّهم	تَاهَا	يَمْنَعْهم	يَذهَبُ	يُمِيتا	يُبْصِرانِه	الْزَمُوه	اقْتُلُوه	175
نَكَحا	كانَ	اتَّبعُونا	تَرَكا	يُخْرِجَ	يَذهَبُ	آتِ	يَكونُ	الْزَمُوا		
أَخَذَهم	حُكِّمَ	خَتَلْتُكم	كانَ	سيَهْلِكُ	يُحْيِيا	يَتَعَدَّيا				
صلَّى	أَحْيا	لَبَسْتُه	مَضَيا							
أقامَ	أَماتَ	اجْتَمَعَ	سَبَقَ							
رَمَى	جَرَّنا	أَخَذْنا	سارَ							

[1] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، شرح: محمد عبده، اعتنى به وراجعه: علي أحمد حمّود، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د ط)، 2002، الجزء: 02، من ص: 171 إلى ص: 312.

			ضَرَبَ اتَّبَعْناهم
176		يُثِيرون أَراهم يَكونُ يَكونَ يُنْدَبُ يَلْبَسُون يَمْشِيَ يَعْلَمُ يُفْتَقَدُ يَعْتَقِبُون	لَيْسَ عَدَّدَ
177	اضْرِبْ	يَكونُ تَأْمُلُون تَلْتَقِي تَكُونوا يَعْلَمُه يَزْدادُ تُرِيدون يُخْدَعُ يَعِيَهُ تُبْصِرُ تُجاوِروا تُنالُ تَضْطَمَّ يُكابِدُ	عَلَّمَه قَوِيَتْ بَدَّلَ خُلِقْتُم عَلَّمَنِيهِ عَمَّتْ اتَّخَذَ ظَهَرَ دَعا أَمْكَنَتْ لَيْسَ لَعَنَ أَصبَحتُم شِئْتَ ضَعَنوا
178	ارْجُ اهْرُبْ اتْرُكْ	سَتَعْلَمُ أُقِيمَ يَأْمَنَ يَكونَ يُؤْنِسَنَّكَ تَعْلَمُ تُقامَ تَكونَ يُوحِشَنَّكَ يَكُنْ يَسْبِقْنِي يُضِلَّهم تَنْفِرون نَرُدَّ يَنبَغِي يَقْطَعَهم أَطْلَعَ نُظْهِرَ	غَضِبْتَ أَحْوَجَهم جَعَلَ سَمِعَ غَضِبْتَ مَنَعْتَهم قَبِلْتَ أَجابَ خافُوكَ أَغْناكَ أَحَبُّوك صَلَّى خِفْتَهم مَنَعُوكَ قَرَضْتَ سَلَّمَ خافُوكَ كانَتا أَمِنُوك عَلِمْتُم خِفْتَهم اتَّقى أَنابَ
179		يَتَّخِذَ نَحْمَدُه يُوافِقُ يَبْنُون يَذهَبَ تُكِنُّ يَغُرَّنَّكَ يَجْمَعُون يَقِفَ تَخُونُ يَتَعاطَى يَزِيدون يُهْلِكَ نَشْهَدُ يَأْمُلون يُسْتَعْتَبُون	أَخَذَ رَأَيتَ نَزَلَ جَمَعُوا أَعْطَى كانَ أَزْعَجَه صارَتْ أَبْلَى جَمَعَ أَخَذَه أَشْعَرَ ابْتَلَى حَذِرَ رَأَيْتُم بَرَّزَ أَسْمَعَ أَمِنَ أَصبَحَتْ فازَ أَعْجَلَ
180	اهْتَبِلُوا قَرِّبُوا اعْمَلُوا اعْلَمُوا كُونُوا	تُخْلَقْ تُهْدَمُ يَنْفُذُها يَشْبَعُ تُزَوِّدُوا تُهْزَمُ يَعْلَمُ يَمَلُّه يَعْيا يُبْصِرُ يَكادُ يَجِدُ	خُلِقَتْ سَجَدَتْ أَرْسَلَه جاهَدَ انقادَتْ قَدَحَتْ قَفَّى ليسَ قَذَفَتْ آتَتْ خَتَمَ
181	ابْعَثْ احْفِزْ	تُبْصِرون يَشْهَدُ يَمْتَنِعون تُنْكَبْ تَنْطِقُون يَخْتَلِفُ يَمُوتُ تَكُنْ تَسْمَعُون يُخالِفُ تَسِرْ يَرجِعُون يَنْطِقَ يَنتَصِرون تَلْقَهم	اصطَلَحتُم استَهامَ نَصَرَهم ليسَ تَصافَيْتُم تاهَ مَنَعَهم أَظْهَرَ تَعادَيتُم تَوَكَّلَ
182	اخْرُجْ أَعِينُونِي أَبْلِغْ	تُحِبُّ تَكُنْ أَنْصِفَنَّ أُورِدَه تَكُنْ أُرِيدُكم أَقُودَنَّ يَطْلُبُون تَكْفِينِي تُرِيدُونِي	كُنتَ أَبقَيتَ جَعَلُوا كانُوا أَعَزَّ ليسَ تَرَكوه وَلُوهُ قامَ كانَ سَفَكوه لَبَسْتُ أَبْعَدَ أَنكَرُوا كُنتُ لُبِسَ أَبقَى

زاحَ انقطَعَ أَقبَلْتُم قَبَضْتُ بَسَطْتُموها نازَعْتُكم	حاذَبْتُموها قَطَعاني ظَلَماني نَكَثا أَلَّبَا	عَقَدا أَبْرَما أَمَّلا عَمِلا استَنْبَتْهُما	استأْنَيتُ غَمَطا رَدَّا عَطَفُوا عَطَفُوا	أُفْرِطَنَّ يُصْدِرون	يَعُبُّون تَقُولُون	تُحْكِمْ يَعْطِفُ	يَعْطِفُ تَقُومَ	اخْلُلْ	أَرِهِما	183
نَعَقَ فَحَصَ	عَطَفَ فَرَشَ	فَغَرَتْ ثَقُلَتْ	عسى	سيأْتِي تَعْرِفون يَأخُذُ تُخْرِجُ تُلْقِي	يُرِيكم يُحْيِي تَتَّبِعُوا يُسْرِعْ تَرَوْا	يُشَرِّدَنَّكم يَبْقَى تَزالُون تَؤُوب يُسَنِّي	تُنْتَضَى تُخانُ يَكُونَ يَنبَغِي يَرْحَمُوا	الْزَمُوا اعْلَمُوا	اسمَعُوا عُوا	184
عابَ عَيَّرَهُ ذَكَرَ عابَهُ رَكِبَ رَكِبَ	عَصَى عَصاه عَصاه عَلِمَ ابْتُلِيَ	عَرَفَ ليسَ سَمِعْتُ رَأَيتُ ليسَ	أَتَى دامَ أَجْوَدَ آتاهُ شاءَ	يَكُونَ يَذُمُّه يَكُنْ تَعْجَلْ تَأْمَنْ	نَكْفُفْ يَعْلَمُ يَكُنْ يَسْمَعَنَّ يَرْمِي	تُخْطِئُ يَحِيلُ يَبُورُ تَقُولَ تَقُولَ	يَصِلْ يُحْسِنْ يَفُكَّ يُعْطِ يَصْبِرْ			185
أَصبَحَتا أُمِرَتا أَطاعَتا أُقِيمَتا قامَتا	جَعَلَ قالَ رَحِمَ استَقْبَلَ استَقالَ	بادَرَ خَرَجنا فَعَلَ خَرَجنا أَلْجَأَتْنا	أَجاءَتْنا أَعْيَتْنا تَلاحَمَتْ فاتَ ماتَ	تَحْمِلُكم تُظِلُّكم تَجُودان تَرْجُوانِه يَبْتَلِي يَتُوبَ يُقْلِعَ	يَتَذَكَّرَ يَزْدَجِرَ تَجْعَلْنا تُهْلِكْنا تُؤاخِذْنا نَشْكُوا يَخْفَى	نَسْأَلُك تَرُدَّنا تَقْلِبْنا تُخاطِبْنا تُقايِسْنا تُنْبِتُ	تُحْيِي تُرْوِي تَسِيلُ تَسْتَوْرِقُ تُرْخِصُ تَشاءُ	اسْقِنا انْشُرْ	اسْقِنا	186
بَعَثَ خَصَّهم جَعَلَهم دَعاهم كَشَفَ جَهَلَ أَخْفَوْه زَعَمُوا رَفَعنا	حَرَمَهم أَدْخَلَنا أَخْرَجَهم غَرَسُوا آثَرُوا أَخَّرُوا تَرَكُوا شَرِبُوا صَحِبَ	بَسِئَ وافَقَه شابَتْ صُبِغَتْ أَقْبَلَ غَرَّقَ حَرَّقَ وُهِبَتْ عُوقِدَتْ	تَشاحُّوا رُفِعَ صَرَفوا أَقْبَلُوا دَعاهم نَفَروا وَلَّوْا دَعاهم استَجابوا	تَجِبَ يَبْلُوَهم يَكُونَ	يُسْتَعْطَى يُسْتَجْلَى تَصْلُحُ	تَصْلُحُ أَنْظُرُ يُبالِي	يَحْفِلُ تَنْتَضِلُ			187

وَضَعَهم أَعْطانا	أَلِفَه	ازدَحَمُوا	أَقبَلُوا							
ماتَ مَضَتْ أُحْدِثَتْ تُرِك أَظْهَرَه أَعَدَّه	أَمَدَّه بَلَغَ بَلَغَ طَلَعَ طَلَعَ انقطَعَ	تَفَرَّقَ ذَهَبَ كانُوا شَخَصْتَ انْتَقَضَتْ قَطَعْتُمُوه	استَرَحْتُم ذَكَرْتَ ذَكَرْتَ مَضَى كُنَّا	تَنالُون يُعَمَّرُ تُجَدَّدُ يُحْيِي يَتَجَدَّدُ يَخْلَقَ	تَقُومُ تَسْقُطُ يَكُنْ يَجْمَعُه يَضُمُّه	يَجْتَمِعْ يَكُونَ تَدَعْ يَنْظُرُوا يَقُولُوا	يَكُونُ يَكْرَهُ نَكُنْ نُقاتِلُ نُقاتِلُ	اتَّقُوا الْزَمُوا كُنْ	اسْتَدِرْ أَصْلِهِم	188
بَعَثَ صَلَّى بَيَّنَه أَحْكَمَه جَهِلُوه جَحَدُوه أَنْكَرُوه تَجَلَّى رَأَوْه أَراهُم	خَوَّفَهُم مَحَقَ مَحَقَ احْتَصَدَ احْتَصَدَ ليسَ ليسَ تُلِيَ حُرِّفَ نَبَذَ	تَناساه ليْسا ليْسا اجتَمَعا اجتَمَعَ افتَرَقُوا ليسَ مَثَّلُوا سَمَّوْا	جَعَلُوا هَلَكَ كانَ نَزَلَ استَنْصَحَ وُفِّقَ اتَّخَذَ هُدِيَ عَرَفَ	يُخْرِجَ يَعْلَمَ يُقِرُّوا يُثْبِتُوه	يَكُونُوا سيَأْتِي يُؤْوِيهِما تُوافِقُ	يَبْقَ يَعْرِفُونَ تُرَدُّ	تُرْفَعُ تَحُلُّ يَنْبَغِي			189
تَرَكَه نَقَضَه نَبَذَه	أَصابُوا قامَتْ	سُنَّتْ قُدِّمَ	أَطْرَدْتُ أَبَى	يَتَعَظَّمَ يَعْلَمُونَ يَتَواضَعُوا يَعْلَمُونَ يَسْتَسْلِمُوا تَنْفِرُوا تَعْرِفُوا تَعْرِفُوا	تَأْخُذُوا تَعْرِفُوا تَمَسَّكُوا تَعْرِفُوا يُخْبِرُكم يُخالِفُونَ يَخْتَلِفُونَ يَرْجُو	يَعْطِفُه يَمُتَّان يَمُدَّان يُكْشَفُ يُرِيدُونَ يَنْتَزِعَنَّ يَأْتِيَنَّ	أَكُونُ يَسْمَعُ يَحْضُرُ يَعْتَبِرُ يَفِرُّ أَبْحَثُها تُشرِكُوا	اعْلَمُوا	اِلْتَمِسُوا	190
صَلَّى خَلاكُم حُمِّلَ خُفِّفَ	غَفَرَ كُنَّا اضْمَحَلَّ	كُنْتُ جاوَرَكم أَخَذُوا	أَدْرَكَه وَدَّ أَدْرَكَها	تُضَيِّعُوا تَشْرُدُوا تَثْبُتْ تَدْحَضْ	ستُعْقَبُونَ يَعِظَكم تَرَوْنَ يُكْشَفُ	تَعْرِفُونَنِي تَسْتَعْجِلُوا تَسْتَبْطِئُوا يَجِيءُ	يُدْرِكَه تَعْرِفُون يَسْرِي	أَقِيمُوا	أَوْقِدُوا	191
تابَعَ طالَ اخْلَوْلَقَ	وافَقَ حَمَلُوا دانُوا	رَجَعَ غالَتْهُم اتَّكَلُوا	هَجَرُوا أُمِرُوا نَقَلُوا	يَحْذُو يَحُلَّ يُعْتِقَ	يَشْعَبَ يُبصِرُ يُشْحَذَنَّ	يُرْمَى يُغْبَقُونَ لِيَسْتَكْمِلُوا	يَسْتَوْجِبُوا يَمُنُّوا يَسْتَعْظِمُوا			192

اسْتَراحَ	قَبَضَ	وَصَلُوا	بَنَوْهُ	يَصْدَعَ	تُجْلَى					
أَشالُوا	صَلَّى									
مارُوا	ذَهَلُوا	أَضاءَتْ	اقْتَرَبَتْ	أَحْمَدُ	يُجْبَرُ	تَبْدَأُ	يَتَبَرَّأُ	اتَّقُوا	تَثَبَّتُوا	193
				أَسْتَعِينُه	يَسْتَحِلُّونَ	تؤُولُ	يَتَزايَلُونَ	احْذَرُوا		
				أَشْهَدُ	يَسْتَذِلُّونَ	تتوارثُها	يَتَلاعَنُونَ			
				أَشْهَدُ	يَحْيَوْنَ	يَتنافسُونَ	يَأْتِي			
				يُوازَى	يَمُوتُونَ	يَتَكالَبُونَ	تَزِيغُ			
أَشْرَفَ	حَطَمَتْه	عُقِدَ	حَرَّمَ	تَضِلُّوا	تَدُقُّ	تَثْلِمُ	يُفارِقُ	الْزَمُوا	اتَّقُوا	194
قَصَمَتْه	اضْطَرَبَ	بُنِيَتْ	سَهَّلَ	تَخْتَلِفُ	تَرُضُّهم	تَنْقُضُ	يُخْتَلُونَ	اقْدَمُوا		
سَعَى	عَمِيَ			تَلْتَبِسُ	يَضِيعُ	تَهْرُبُ	تَكُونُوا			
				يَتَكادَمُونَ	يَهْلِكُ	تُدَبِّرُها	تَقْدَمُوا			
				تَغِيضُ	تَرِدُ	تُقَطَّعُ	تُدْخِلُوا			
				تَنْطِقُ	تَحْلُبُ					
بانَ	قالَ	استَبْدَلَ	استخَصَّكم	تَسْتَلِمُه	يَدْخُلُ	تَفْنَى	تُفْتَحُ			195
بانَتْ	استَوْصَفَه	انتظَرْنا	اصْطَفَى	تَحْجُبُه	يَدْخُلُ	تَنْقَضِي	تُكْشَفُ			
وَصَفَه	قالَ	عَرَفَهم	تَعالَى							
حَدَّه	حَيَّزَه	عَرَفُوه	بَيَّنَ							
حَدَّه	طَلَعَ	أَنْكَرَهم	أَحْمَى							
عَدَّه	لَمَعَ	أَنْكَرُوه	أَرْعَى							
عَدَّه	لاحَ	تَعالَى								
أَبْطَلَ	اعْتَدَلَ	خَصَّكم								
كَشَفَ	سَمِعَ	جاءَكَ	قَدَّمْتَ	يَهْوِي	تَدِينُ	يُعاقِبُ	يُشْرِكَ	أَفِقْ	ضَعْ	196
استَخْرَجَهم	تَفَكَّرَ	صَلَّى	أَجْهَدَ	يَغْدُو	تُدانُ	يَرْضَى	يَشْفِيَ	استَيْقِظْ	احْطُطْ	
استَقْبَلُوا	نَظَرَ	سَلَّمَ	أَخْلَصَ	يَنْتَفِعُوا	تَزْرَعُ	يَسْخَطُ	يُقِرَّ	اخْتَصِرْ	اذْكُرْ	
استَدْبَرُوا	أَبْصَرَ	خالَفَ	افْتَرَضَ	أُحَذِّرُكم	تَحْصُدُ	يَنْفَعُ	يَسْتَنْجِحَ	أَنْعِمْ	امْهَدْ	
أَدْرَكُوا	انتَفَعَ	رَضِيَ	فَعَلَهُ	يَنْفَعْ	تَقْدَمُ	يُخْرِجَ	يَلْقَى	خالِفْ	قَدِّمْ	
قَضَوْا	سَلَكَ			يَتَجَنَّبُ	يُثِيبُ	يَتُبْ	يَمْشِيَ	دَعْهُ	اعْقِلْ	
				يُعِينُ						
دَعا	أَتاها	كانَ	طابَ	يُبْصِرُ	يُسْبَقُوا	يَكُنْ	يَعْلَمَ	استَجِيبُوا	اعْلَمْ	197
رَعَى	سُمِّيَ	مَضَى	خَبُثَ	يَعْرِفُ	يَصْدُقْ	يَنْقَلِبُ	يَزِيدُهُ	اتَّبِعُوا		
خاضُوا	نَطَقُوا	كانَ	خَبُثَ	تُؤْتَى	يُحْضِرْ	يَكُونُ	يَنْظُرْ			
أَخَذُوا	صَدَقُوا	وَقَفَ	قالَ							
أَرَزَ	صَمَتُوا	طابَ	صَلَّى							

نَطَقَ	قَدِمَ									
طابَ	أَمَرَّتْ	أَذْعَنَ	رَدَعَها	تَجِدْ	تَقَعْ	يَقْبِضُها	تَتَّصِلَ	اعْلَمْ		198
طابَ	انْحَسَرَتْ	أَجابَ	أَكَنَّها	تَرَى	يَكُونَ	يَبْسُطُها	تَسْتَدِلُّ			
حَلَتْ	رَدَعَتْ	انقادَ	أَلْقَتْ	تَبْلُغْهُ	يُدافِعْ	تَسْتَمِدَّ	يَرُدُّ			
خَبُثَ	خَلَقَ	أَرانا	بَدَتْ	يَكُونَ	يُنازِعْ	تَهْتَدِي	تَمْتَنِعُ			
خَبُثَ	تَمَّ	عَشِيَتْ	دَخَلَ							
أَطْبَقَتْ	وَقَعَتْ	جَلَّ	غَلا	تَعْرُجُ	يَثْقُلا	تَشْتَدَّ	أَطْعَمْتُمُونِي			199
تَبَلَّغَتْ	ارْتَفَعَتْ	شاءَ	دُعِيَتْ	تَرَى	تَطِيرُ	يَحْمِلَهُ	تَنالَ			
اكْتَسَبَتْ	خَلا	كانَ	أَتَتْ	يَرِقَّا	يَقَعُ	يَعْرِفَ	تَفْعَلْ			
جَعَلَ	اسْتَطاعَ	أَدْرَكَها	تَعالَى	يَنْشَقَّا	يَرْتَفِعُ	يَعْتَقِلَ	يُسْتَدَلُّ			
جَعَلَ	عَزَّ			يَغْلُظا	يُفارِقُها	يَفْعَلْ				
شَخَصُوا	صَدَقَ	أَنْزَلَ	قُلْتُ	يُسْتَدَلُّ	تُزْلَفُ	يُقَرِّبانِ	يَزِيغُ			200
صارُوا	عَمِلَ	عَلِمْتُ	أَخْبَرَكَ	يُعْمَرُ	تُبَرَّزُ	يَنْقُصانِ	يُسْتَعْتَبَ			
قالَ	سَبَقَ	صَلَّى	تَعالَى	يُرْهَبُ	يَسْتَبْدِلُون	يَعْوَجُّ	تُخْلِقُه			
				تُخْتَمُ	يُنْقَلُونَ	يُقامَ	تَنْزِلُ			
				تُحْرَزُ						
قالَ	اسْتُشْهِدَ	قالَ	قُلْتُ	أُنْزِلُهم	يَجْرِي	يَعُودُ	يَبْقَى			201
قُلْتُ	حِيزَتْ	قُلْتُ	قالَ							
ليسَ	شَقَّ	ليسَ	جَعَلَ							
قُلْتَ	قُلْتَ	قالَ	وَلَّى							
اسْتُشْهِدَ										
تَحَيَّرَ	لَجَأَ	أُمِرْتُم	ليسَ	تَحْدُوكم	يَدْرُونَ	يُسْلَبُهُ	تَشِيبُ	اعْلَمُوا	احْذَرُوا	202
ارْتَبَكَ	أَوْضَحَ	حُثِثْتُم	وَعَدَ	يَمْنَعُ	يُؤْمَرُونَ	تَبْقَى	يَحْفَظُونَ	تَزَوَّدُوا	اعْلَمُوا	
مَدَّتْ	أَنارَ	خُلِقَ	نَهَى	يُحْرِزُ	يَصْنَعُ	تُفْحَصُ	تَسْتُرُكم			
زَيَّنَتْ	دُلِلْتُم			تُقْطَعُ	يَصْنَعُ	يَكْثُرُ	يُكِنُّكم			
				تُدْرِكُ						
بَلَغَ	زاحَتْ	أَرْسَلَه	أَصْفَيْتم	يَذْهَبُ	يَأْتِي	أُقْسِمُ	تُلْفَظُ	اتَّعِظُوا	انْتَفِعُوا	203
أَتَتْكم	اضْمَحَلَّتْ	جاءَهم	أَوْرَدْتُمُوه	يَجِيءُ	يَبْقَى	أُقْسِمُ	تَذُوقُها	اعْتَبِرُوا	اسْتَنْطِقُوه	
غَشِيَتْكم	اسْتَحَقَّتْ	أَدْخَلَه	ظَلَمَ	يَنْطِقَ	يَبْقَى	تَنْخَمَنَّها	تَتَطَعَّمُ			
بَرَزْتم	صَدَرَتْ	أَوْلَجُوا	كَرَّ	أُخْبِرُكم	سَيَنْتَقِمُ					
أَحْسَنْتُ	أَدْرَكْتَ	حالَتْ	مَدَدْتَ	يَقْضِي	يَمْلَأُ	نَعْلَمُ	نَصِفُه			204
أَحَطْتُ	أَحْصَيْتَ	فَرَّغَ	رَجَعَ	يَعْفُو	يَبْلُغُ	تَأْخُذُكَ	يَعْلَمَ			
أَعْتَقْتُكم	أَخَذْتَ	أَعْمَلَ	كَذَبَ	تَأْخُذُ	يُحْجَبُ	يَنْتَهِ	يَدَّعِي			

أَدْرَكَه تَغَيَّبَ أَقَمْتَ رَجا خَلَقْتَ قَصُرَتْ ذَرَأْتَ عُرِفَ أَرَدْتَ انتَهَتْ عَلَّقْتَ تَعالَى لَسْنا	تُعْطِي يَقْصُرُ يُدْرِكْك يَرْجُو تُعافِي يَنْقَطِعُ نَرى يَتَبَيَّنُ تَبْتَلِي يَفْنَى نَعْجَبُ يَرْجُو يَكُونُ نَعْلَمُ		
جَلَّ انْقَطَعَ زُوِيَ ثَلَّثْتَ خافَ صارَ ثَنَّيْتُ صَلَّى أَعْطاهُ كانَ صَلَّى كانَ جَعَلَ صَلَّى سَلَّمَ شِئْتَ عَظُمَتْ قُبِضَتْ سَأَلَه قُلْتُ كَبُرَ وُطِّئَتْ كانَ كانَ آثَرَها فُطِمَ كانَتْ كانَ تَعالَى شِئْتَ شِئْتَ	يَرْجُو تَكُونَ يَأْكُلُ يَأْكُلُ يُعْطِي تَكُونَ تُرى يَتَوَسَّدُ يُعْطِي تَراهُ يَعْمَلُ يَلْبَسُ يُقَصِّرُ يُعْطِي يَقُولُ يَأْكُلُ يُصْنَعُ يَقُولُ يَكْفِينِي تُنْبِتُ تَخافُ يَأْكُلُه		205
صَلَّى حَقَرَ صَلَّى أَشْخَصَها تَأَسَّى حَقَّرَه سَلَّمَ غَيَّبَها تَعَزَّى صَغَّرَ نَظَرْتُ أَبْغَضَ قَضَمَ صَغَّرَه ذَكَرْتُ أَبْغَضَ عُرِضَتْ أَبْغَضَ أَعْرَضَ كانَ أَبَى صَغَّرَ أَماتَ صَلَّى عَلِمَ كَفَى أَحَبَّ جاءَ أَبْغَضَ كانَ أَخْرَجَها زُوِيَتْ أَبْغَضَه	تَكُنْ يَكُنْ يُرْدِفُ يَعْتَقِدَها تَفْتِنُهُ يَأْكُلُ يَكُونُ يَرْجُوَ يَحْزُنُه يَجْلِسُ تَكُونُ يَنْظُرَ يَلْفِتُه يَخْصِفُ يَقُولُ يَذْكُرَ يُذِلُّه يَرْفَعُ تَغِيبَ يَدُلُّكَ يُعِزُّها يَرْكَبُ يَتَّخِذَ يَنْظُرْ يَقْبَلَها	تَأَسَّ غَيِّبِيهِ	206
أَكْرَمَ بَسَطَ وَرَدَ قُلْتُ أَهانَه زَواها مَضَى بَعَثَ◌ه قالَ تَأَسَّى أَجابَ عَلا أَهانَه اقْتَصَّ أَنْعَمَ امْتَدَّ كَذَبَ وَلَجَ رَفَعْتُ أَرْسَلَه قالَ جَعَلَ استَحْيَيْتُ أَظْهَرَ أَكْرَمَه صَلَّى قالَ قَمَعَ أَهانَ خَرَجَ قُلْتُ	يَعْلَمْ يَضَعْ نَطَأُ يَحْمَدُ يَأْمَنْ نَتَّبِعُه تَنْبُذُها	اغْرُبْ	207
بَيَّنَ أَسْبَغَ رَأَيْتُم ذَهَبَ رَهَّبَ وَصَفَ تَزايَلَتْ انقَطَعَ أَبْلَغَ أَيْقَنْتُم زالَتْ بُدِّلُوا رَغَّبَ	يَبْتَغِ يَكُنْ يُعْجِبُكم يَتَزاوَرُونَ تَتَحَقَّقْ أَتَوَكَّلُ يَصْحَبُكم يَتَجاوَرُونَ تَنْفَصِمْ أَسْتَرْشِدُه يَتَفاخَرُونَ تُرْسِلُ تَعْظُمْ أُوصِيكم يَتَناسَلُونَ	غُضُّوا اعْتَبِرُوا احْذَرُوها احْذَرُوا	208

209	اعْلَمْ	يَسْتَفْرِغُ تَرْتَفِعْ أَحْمِلْهم تَكُنْ يُكْثِرُ	استعْلَمْتَ كانَتْ سَخَتْ حاوَلَ صَلَّى شَحَّتْ أَضْحَكَنِي جَحَدُوا
210		يَزَلْ يُقالُ يَقْرُبْ تَعْقُبُه تُقَدِّرُه يُقالُ يَبْعُدْ يَنْحَلُه يُقالُ يَتَقَضَّى يَخْفَى يَخْلُقْ يُضْرَبُ يُحْوَى يَتَفَيَّأُ	ليسَ وَحَّدَتْه تَعالَى خَلَقَ خَرَّتْ حَدَّ خَلَقَ
211		تَمُورُ تَعْرِفْ أَعْرِفُ تَعْلَمُ تُجِيرُ يَعْجِزُ تَجْهَلُه نَعْلَمُ تَسْمَعُ أَدْرِي أَدُلُّكَ نُخْبِرُك تَشْهَدُها أَقُولُ تَعْرِفُه نُبْلِغَكَه	أَقامَ وُضِعَتْ سَبَقْناك سَمِعْنا صَوَّرَ أُخْرِجْتَ خَلَوْنا صَحِبْتَ أَحْسَنَ هَداكَ رَأَيْتَ صَلَّى ليسَ عَرَّفَكَ رَأَيْنا صَحِبْنا بُدِئَتْ استَسْفَرُونِي سَمِعْتَ
212	اعْلَمْ	يَنالا أُنْشِدُكَ يَفْتَحُ يَمُوجُونَ تُبَصَّرُ تَكُونَ يَلْبِسُ يَمْرُجُونَ تُعَلَّمُ يُقالُ يَبُثُّ تَكُونَنَّ يَقُولُ يُقْتَلُ يُبْصِرُونَ يَسُوقُك	صَلَّى ضَلَّ صَلَّى ابْتَدَعَهم سَلَّمَ ضُلَّ كانَ أَقامَ هُدِيَ أَماتَ شاءَ انْقادَتْ هَدَى أَحْيا كانَ نَعَقَتْ أَقامَ سَمِعْتُ غابَ ذَرَأَ أَماتَ
213		تَكُنْ يَدُفُّ يَخْتالُ يُفْضِي يَسْمُوَ يَشُوبُه يَمِيسُ يَؤُرُّ	أَسْكَنَها نَسَقَها أَقامَه دَرَجَ كَوَّنَها غُمِسَ نَضَّدَ نَشَرَه رَكَّبَها طُوِّقَ أَشْرَجَ سَما مَنَعَ صُبِغَ أَطالَ عَنَجَه جَعَلَه
214		أُحِيلُكَ تَسْفَحُها تَخالُ يَكادُ يُحِيلُ تَقِفُ يَمْشِي يُبِينُ يَزْعَمُ تَطْعَمُ يَتَصَفَّحُ يَشْهَدُ يُلْقِحُ تَبِيضُ يُقَهْقِهُ	كانَ أَنْبَتَتْ ضاهَيْتَه رَمَى كانَ قُلْتَ شاكَلْتَه زَقا أُنْبِتَ جُنِيَ نُطِّقَتْ
215		يُخَيَّلُ يَعْرَى يَنْحَتُّ يُخالِفُ يَأْتَلِقُ يَسْقُطُ يَتَلاحَقُ يَقَعُ تَرُبُّها يَنْبُتُ يَعُودَ تَصِلُ يَتَحَسَّرُ	نَجَمَتْ أَخَذَ تَصَفَّحْتَ أَرَتْكَ قَلَّ عَلاهُ
216		تَبْلُغُه تَصِفُه تُحْنَى تَزَلْ تَسْتَنْظِمُ يَضْطَرِبَ تَأْتِي تَتَمادَى تُدْرِكَه يُوصَفُ يُطافُ يَهْجُمُ	أَعْجَزَ قَعَدَ رَمَيْتَ حَلُّوا بَهَرَ أَدْمَجَ عَزَفَتْ أَمِنُوا جَلاَّهُ وَأَى أُخْرِجَ شَغَلْتَ

أَدْرَكَتْه أَوْلَجَ ذَهِلَتَ زَهَقَتْ أَعْجَزَ جَعَلَ غُيِّبَتْ تَحَمَّلَتْ			
جَعَلْنا تَشَتَّتُوا مالَ تَعالَى افتَرَقُوا مالَ	يَسْعَى تَكُونُوا يَكُونَ تَجْتَمِعُ يَتَأَسَّ يَتَفَقَّهُونَ يُخْرِجُ يُؤَلِّفُ يَرْأَفْ يَعْقِلُونَ سَيَجْمَعُهم		217
ليسَ قَطَعْتم كُفيتم بَيَّنَ قَوِيَ وَصَلْتم نَبَذْتم حَرَّمَ تِهْتُم اتَّبَعْتُم تَعالَى أَحَلَّ خَلَّفْتُم سَلَكَ أَنْزَلَ	يَجْعَلُهم يُزَعْزِعُهم تَذُوبُ يُضَعِّفَنَّ يَفْتَحُ يَسْلُكُهم تَتَخاذَلُوا تَهْتَدُوا يَسِيلُونَ يَأْخُذُ تَهِنُوا تَقْصِدُوا تَسْلَمْ يُمَكِّنُ يَطْمَعْ تُؤَدِّكُم تَثْبُتْ يَذُوبَنَّ يَقْوَ	اعْلَمُوا اصْدِفُوا خُذُوا أَدُّوها	218
فَضَّلَ رَأَيْتم ثارَتْ شاؤُوا شَدَّ رَأَيْتم الْتَفَّتْ حُرِّكَ سَلِمَ لَسْتُ	يَحِلُّ أَجْهَلُ تَرَى تُؤْخَذَ يَجِبُ تَعْلَمُونَ تَرَونَ يَأْتِيكم تَحْدُوكم يَمْلِكُونَنا تَرَى تَفْعَلُوا تَخَفَّفُوا تَمْلِكُهم تَرَونَ تُضَعْضِعُ تَلْحَقُوا يَسُومُونَكم تَرَى تُسْقِطُ يُنْتَظَرُ تَرَونَ يَهْدَأَ تُورِثُ تَعْصُوه تُرِيدُونَه تَقَعَ سأُمْسِكُ	بادِرُوا أَعْرِضُوا اتَّقُوا اصْبِرُوا أَطِيعُوا اهْدَؤُوا خُذُوا انْظُرُوا	219
اسْتَمْسَكَ تَمالَؤُوا طَلَبُوا تَعالَى بَعَثَ تَمَّمُوا أَفاءَها صَلَّى حَفِظَ انقَطَعَ أَرادُوا	أَجِدْ تَفْعَلَنَّ يَنْقُلُه سأَصْبِرُ يَهْلِكُ يَنْقُلَنَّ يَأْرِزَ أَخَفْ	أَعْطُوه	220
رَأَيْتَ أَخْبَرْتَهم جَعَلْتَه جَعَلْتَها بَعَثُوك خالَفُوا جَعَلْتَ أَظْهَرْتَنا رَجَعْتَ كُنْتَ جَعَلْتَها أَظْهَرْتَهم	تَبْتَغِي يُحْصَى يُرَى تُوارِي يَسْأَمُونَ يُرَى	امْدُدْ ارْزُقْنا جَنِّبْنا اعْصِمْنا سَدِّدْنا	221
طَلَبْتُ أَجْمَعُوا صَلَّى جَرَّه قَرَعْتُه قالُوا أَعْطانِي حَلَّ هَبَّ خَرَجُوا سَمِحَ حَضَرُوه أَعانَهم صَلَّى قَدِمُوا قَتَلُوا قَطَعُوا حَبَسا قَتَلُوا دَخَلُوا صَغَّرُوا أَبْرَزا	تَحُولُونَ يُجِيبُنِي تَتْرُكَه يُصِيبُوا تَضْرِبُونَ أَسْتَعِينُكَ يَجُرُّونَ يُنْكِرُوا يَدْرِي تَأْخُذَه تَجُرُّ يَدْفَعُوا	دَعْ	222
شَغَبَ ادَّعَى ليسَتْ دُعِيتم اسْتُعْتِبَ ليسَ خُلِقْتم زُوِيَ أَبَى مَنَعَ دُعِيتم استحْفَظَكم قُوتِلَ تَواصَى ليسَتْ حافَظْتم	تَنْعَقِدُ أُوصِيكم تَتَبَيَّنُوا تُرْضِيكم يَحْضُرَها يَحْمِلُ تُنْكِرُونَه تَبْقَوْنَ يَحْكُمُونَ تُؤْمَرُونَ تَتَمَنَّوْها يَخِنَّ يَرْجِعَ تُنْهَوْنَ تَرْغَبُونَ يَضُرُّكم	امْضُوا سابِقُوا قِفُوا انْصَرِفُوا دَعُوا استَتِمُّوا	223

		يَخْتارَ تَعْجَلُوا تُغْضِبُكم يَنْفَعُكم أُقاتِلُ	كانَتْ فُتِحَ غرَّتْكم أَخذَ غابَ أَصْبَحْتم حذَّرْتُكم أَلْهَمَنا ليسَ أَصْبَحْتَ
224		أُهَدِّدُ يَزْعُمُ يَكُونَ يُعْرَفْ يُطالَبَ يَنْبَغِي يَنْبَغِي تَسْلَمْ يَكُنْ يُوازِرَ يَعْتَزِلَه أَراكُم يُغالِطَ يُنابِذَ يَرْكَدَ تَعْرِفُ يُلْبِسَ يَنْبَغِي يَدَعَ يُرادُ يَقَعَ	كُنْتَ صَنَعَ كانَ فَعَلَ وَعَدَنِي كانَ كانَ جاءَ استَعْجَلَ كانَ كانَ أَراحَ أَرادَ كانَ كانَ أُحْسِنَ أَجْلَبَ
225	انتَفِعُوا اقْبِلُوا اتَّعِظُوا اعْلَمُوا	تَحْسِبُ أَنْطِقُ أَسْبِقُكم يَقُولُ أُخْبِرَ يَهْلِكُ أَنْهاكم يَأْتِي أَخافُ يَنْجُو أَتَناهَى يَأْتِي تَكْفُرُوا يَمُرُّ تَتَّبِعُوا تَزالُ يُؤْمَنُ أَحُثُّكم تَجْتَنِبُوا تَنْزِعُ	شِئْتَ عَهِدَ أَعْذَرَ كانَ فَعَلْتُ أَبْقَى اتَّخَذَ رَحِمَ صَلَّى أَفْرَغَه بَيَّنَ نَزَعَ بَعَثَه أَفْضَى صَلَّى قَمَعَ اصْطَفاه
226	اعْلَمُوا تَوَجَّهُوا كُونُوا اعْلَمُوا اعْلَمُوا كُونُوا اعْلَمُوا استَدِلُّوه استَشْفُوه استَنْصِحُوه استَعِينُوا اتَّهِمُوا اسْأَلُوا استَغِشُّوا	يُصْبِحُ يَزالُ يُضِلُّ تَسْأَلُوا يُمْسِي يُغَشُّ يَكْذِبُ يُنادِي	قَوَّضُوا قامَ تَعالَى مَحَلَ طَوَوْها ليسَ شَفَعَ صُدِّقَ جالَسَ تَوَجَّهَ شُفِّعَ
227	انْتَهُوا اخْرُجُوا اهْتَدُوا استَقِيمُوا انْتَهُوا اجْعَلُوا	تَمْرُقُوا يَحْزُنْ تَنْفَعُه يَتَكَلَّمُ تَبْتَدِعُوا أَرَى يَخْتَزِنَ يَدْرِي تُخالِفُوا يَتَّقِي يَتَكَلَّمَ	افْتَرَضَ قالَ تَدَبَّرَه واراهُ بَيَّنَ تَعالَى كانَ أَتَى وَقَعَ قُلْتم أَبْداه قالَ تَوَرَّدَ أَرادَ كانَ صَلَّى
228	اعْلَمُوا اذْهَبُوا أَعِينُوا	يَلْقَى يَصَمُّ يُنْكِرَ يُطْلَبُ يَفْعَلْ يَعْمَى يَعِظْ يُغْفَرُ يَسْتَحِلُّ يَنْفَعْه يَقُولُ يُغْفَرُ يُحَرِّمُ يَنْتَفِعْ يُغْفَرُ يُتْرَكُ يَحِلُّ يَعْرِفَ يُتْرَكُ يُسْتَصْغَرُ	اسْتَطاعَ حَرَّمَ أَتاهُ رَأَيْتم تَعالَى جَرَّبْتم أَنْكَرَ صَلَّى استَحَلَّ ضَرَّسْتُمُوها عَرَفَ كانَ حَرَّمَ وُعِظْتم ليسَ قالَ أَحْدَثَ كانَ ذَهَبَ تَعالَى حُرِّمَ ضُرِبَتْ بَقِيَ ليسَ أَحَلَّ دُعِيتُم رَأَيْتم
229		تَكْرَهُونَ يُجَعْجِعا يُبْصِرانِه يُغَيِّرُه	مَضَى اشْتَغَلَ اخْتارُوا كانَ

بَقِيَ بَكَى أَخَذْنا سَبَقَ شَغَلَه كانَ تاها خالَفا لَزِمَ أَجْمَعَ تَرَكا أَتَيا أَكَلَ	تُحِبُّونَ يُجاوِزاهُ يَعْرِفُ يَحْوِيهِ يُعْطِ تَكُونَ يَشْغَلُهُ يَصِفُهُ		
صَدَقَتْ كانَ رَدَّ كُنْتُم صَفَتْ زالَ أَصْلَحَ رُدَّ خَلَصَ اجْتَرَحُوها كانَتْ قُلْتُ ثَقُلَتْ لَيسَ مَضَتْ عَفا نافَسَ فَزِعُوا مِلْتُم سَلَفَ غَلَبَ	يَعْزُبُ تَعُزُّ تَنْزِلُ تَكُونُوا يَعْلَمُ تَنْفَسُ تَزُولُ أَشاءُ أَشْهَدُ تَغْلِبُ أَخْشَى أَقُولَ أَشْهَدُ		230
قَضَى خُضْتم اجْتَمَعَ نَكَصْتم قَدَّرَ حُورِبْتم طَعَنْتم جاءَ أَمَرْتُ خُزْتُم أُجِبْتم لَيسَ أُمْهِلْتم	أَعْبُدُ يُوصَفُ أَحْمَدُ يَأْتِيَنِّي أَرَى يُوصَفُ تُطِعْ يُفَرِّقَنَّ تُدْرِكُه يُوصَفُ تُجِبْ يَجْمَعُكم تُدْرِكُه تَعْنُو تَنْتَظِرُونَ تَشْحَذُكم يُوصَفُ تَجِبُ		231
دارَسْتُكم مَحَجْتُم جَبُنُوا صُبَّتْ فاتَحْتُكم كانَ ظَعَنُوا نَدِمُوا عَرَّفْتُكم أَمِنُوا بَعِدَتْ كانَ أَنْكَرْتم قَطَنُوا أُشْرِعَتْ استَفَلَّهم سَوَّغْتُكم	يَدْعُو تَفَرَّقُونَ تَرْضَوْنَه يَلْحَظُ يَتَّبِعُونَه تَخْتَلِفُونَ تَجْتَمِعُونَ يَسْتَيْقِظُ أَدْعُوكم يَخْرُجُ		232
رَجاهُ خَنَعَ عَظَّمَه لاذَ أَنابَ أَخْلَصَ	نَحْمَدُه نَسْتَعِينُ يُولَدْ يَكُونَ يَكُونُ نُؤْمِنُ		233
ظَهَرَ أَجْبَنَ جَعَلَ شاعَ أَرانا جَعَلَهُنَّ استَطاعَتْ تَلاشَتْ دَعاهُنَّ	يَلِدْ يَسْتَدِلُّ يَتَحَلْحَلُ يَعْلَمُ يَكُونَ يَمْنَعْ تَسْقُطُ يَكْفِي يَتَقَدَّمُه تَرُدَّ تُزِيلُها تَحْمِلُ يَتَعاوَرُه يَخْفَى		234
كَلَّمَ أَلْبَسَكم رَمَتْهُ أَحْيَوْا أَراهُ أَسْبَغَ أَصْبَحَتْ سارُوا كُنْتَ كانَ وَرِثَها هَزَمُوا بَلَغَ سُخِّرَ قَتَلُوا عَسْكَرُوا أَضاءَ استَوْفَى أَطْفَأُوا مَدَّنُوا أَظْلَمَ استَكْمَلَ	يَكُونَ يَنْقُصُه يَخْلُقُ يُدْرَكُ يُدْرَكُ يُبْصِرُ يُدْرَكُ يَنْقَضِي يُقَدَّرُ يُحَدُّ يُقاسُ أُوصِيكم يَشْغَلُه يُوصَفُ يَحُدُّوا يَجِدُ	صِفْ	235
لَبِسَ وَعَظَ كانَ سُفِكَتْ	يَطْلُبُها تَسْتَوْثِقُوا يُرْشِدُكم يَكُونُوا		236

		يَسْأَلُ تَتَوَقَّعُونَ يَبْقَى يُسِيغُونَ تَسْتَقِيمُوا يَطَأُ يَفْنَى يَشْرَبُونَ	أَخذَها أَدَّيْتُ أَقْبَلَ لَقُوا اغْتَرَبَ أَدَّتْ كانَ وَفَّاهم ضَرَبَ أَدَّيْتُكم أَزْمَعَ أَحَلَّهم أَلْصَقَ حَدَوْتُكم باعُوا رَكِبُوا بَثَثْتُ أَدْبَرَ ضَرَّ مَضَوْا
237		يَخْرُجْ يُحَذِّرُوهم يُبْصِرُوهم أَحْمَدُهُ يَكْشِفُوا يَضْرِبُوا يَهْجُمُوا	تَعاقَدُوا أَقامُوه وَثِقُوا سادَ أُبْرِدَ أَحْيَوْا اتَّبَعُوه أَسْكَنَ تَلَوْا أَماتُوا أَرادَ بَعَثَ أَحْكَمُوه دُعُوا خَلَقَ أَعَدَّ تَدَبَّرُوا أَجابُوا استَعْبَدَ
238	عَظِّمُوا بادِرُوا اعْلَمُوا سابِقُوا اتَّقُوا اعْلَمُوا اعْلَمُوا ارْحَمُوا	يُخْفِ تَسِيرُونَ يَجْعَلْ يَرْهَقَهم يَتْرُكْ تَتَكَلَّمُونَ يُخَلِّدْه يُسَدَّ تَزْجُرُ يُسْقِطُونَ يُنْزِلْه تُصِيبُه تَدْعُو يُثْبِتُونَ يُوشِكُ تُدْمِيه يَرْضَى يَتَّقِ يَنْقَطِعَ تُحْرِقُه يَسْخَطَ	اسْتَحْمَدَ كَرِهَه افْتَرَضَ سَأَلَ جَعَلَ جَعَلَ أَوْصاكم كانَ أَخَذَ بَقِيَ جَعَلَها ليسَتْ ارْتَهَنَ بَقِيَ أَسْرَرْتم أُوذِنْتُم أَتَمَّ سَخِطَهُ عَلِمَه أُمِرْتم أَكْمَلَ كانَ أَعْلَنْتُم ليسَ قَبَضَ رَضِيَه كَتَبَه جَرَّبْتُمُوها صَلَّى كانَ وَكَّلَ رَأَيْتُم فَرَغَ قالَهُ اشْتَهَتْ كانَ عَظَّمَ كَفاكُم اصْطَنَعَها عَلِمْتم رَضِيَه حَثَّكم أَصْبَحْتم غَضِبَ
239	اسْعَوْا خُذُوا أَسْهِرُوا جُودُوا أَضْمِرُوا بادِرُوا استَعْمِلُوا أُسْكُتْ أَنْفِقُوا	تُغْلَقَ يَسْتَقْرِضْكم تَسْمَعَ أَقُولُ تَبْخَلُوا يَبْلُوَكم تَلْقَى تَسْمَعُونَ يَسْتَنْصِرْكم تَكُونُوا	حَطَمَ نَشِبَتْ استَنْصَرَكم أَكْرَمَ زَجَرَها أَكَلَتْ استَقْرَضَكم صانَ تَوَثَّبَتْ قالَ أَرادَ قَبَّحَكَ هَزَّهُ قالَ رافَقَ ظَهَرَ الْتَحَمَتْ تَعالَى أَزارَهم كُنْتَ
240		تُدْرِكُه تَراهُ تَتَلَقَّاه تُحِطْ تَحْوِيه تَحْجُبُه تَشْهَدُ أَشْهَدُ	نَعَرَ اضْطَرَّها عَظَّمْته حَمَلَ نَجَمَتْ تَجَلَّى كَبُرَ أَقامَ صَدَقَ امْتَنَعَ عَظُمَ جَعَلَ ارْتَفَعَ حاكَمَها صَلَّى فَكَّرُوا قامَ ليسَ أَرْسَلَه رَجَعُوا عَدَلَ امْتَدَّتْ بَلَّغَ خافُوا وَسَمَها كَبَّرَتْهُ

خَلَقَ	فَكَّرْتَ	دَلَّتْكَ	قُلْتَ	تَنْظُرُونَ	تُعِدُّها	يَحْرِمُها	تَبْلُغَ	انْظُرُوا	انْظُرْ	241
أَحْكَمَ	قَضَيْتَ	جَحَدَ	خَلَقَ	تَكادُ	تَجْمَعُ	يُشْرِكُه	يَلْجَأُوا			
أَتْقَنَ	لَقِيتَ	أَنْكَرَ	أَسْرَجَ	تُنالُ	يُغْفِلُها	يُعِنْه	يَكُونُ			
فَلَقَ	تَعالَى	زَعَمُوا	جَعَلَ	تَنْقُلُ						
سَوَّى	أَقامَها	ادَّعَوْا	فَتَحَ							
دَبَّتْ	بَناها	أَوْعَوْا	جَعَلَ							
صَبَّتْ	ضَرَبْتَ	شِئْتَ								
أَجْلَبُوا	دَعا	أَخْرَجَ	شَبَّهه	تَقْرِضُ	تَرِدَ	يَسْجُدُ	يُعْطِي			242
تَبارَكَ	كَفَلَ	وَحَّدَه	صَمَدَه	تَقْبِضُ	تَقْضِيَ	يَعْنُو	تَصْحَبُه			
أَحْصَى	أَنْشَأَ	كَيَّفَه	أَشارَ	يَرْهَبُها	يَكُونُ	يُلْقِي	تَرْفُدُه			
أَرْسَى	أَهْطَلَ	أَصابَ	تَوَهَّمَه	يَسْتَطِيعُونَ						
قَدَّرَ	عَدَّدَ	مَثَّلَه	سَبَقَ							
أَحْصَى	بَلَّ	عَنَى								
عُرِفَ	جَنَّبْتُها	تَفاوَتَتْ	لَزِمَه	يُشْمَلُ	تُشِيرُ	يَعُودُ	يُؤَثِّرَ			243
عُرِفَ	تَجَلَّى	تَجَزَّأَ	قامَتْ	يُحْسَبُ	يَجْرِي	يَحْدُثُ	يُؤَثِّرُ			
عُرِفَ	امْتَنَعَ	امْتَنَعَ	تَحَوَّلَ	تَحُدُّ	يَجْرِي					
ضادَّ	أَجْراهُ	كانَ	كانَ							
مَنَعَتْها	أَبْداهُ	وُجِدَ	خَرَجَ							
حَمَتْها	أَحْدَثَه	الْتَمَسَ								
جَلَّ	أَنْشَأَه	خَلَقَ	أَرْساها	يَحُولُ	تَلْمِسُه	يُعَدِّلَه	يَقُولُ	كُنْ		244
طَهُرَ	كانَ	خَلا	أَقامَها	يَزُولُ	تَمَسَّه	يُخْبِرُ	يَكُونُ			
لَيسَ	كانَ	أَنْشَأَ	رَفَعَها	يَجُوزُ	يَتَغَيَّرُ	يَسْمَعُ	يَقْرَعُ			
أَرادَ	كانَ	أَمْسَكَها	حَصَّنَها	يَلِدْ	يَتَبَدَّلُ	يَقُولُ	يُسْمَعُ			
				يَكُونَ	تُبْلِيه	يَلْفِظُ	يَكُنْ			
				يُولَدْ	يُغَيِّرُه	يَحْفَظُ	يُقالُ			
				يَصِيرَ	يُوصَفُ	يَتَحَفَّظُ	يَكُنْ			
				تَنالُه	يُقالُ	يُرِيدُ	تَجْرِي			
				تُقَدِّرُهُ	تَحْوِيه	يُضْمِرُ	يَكُونَ			
				تَتَوَهَّمُه	تُقِلُّه	يُحِبُّ	يَسْتَوِيَ			
				تُصَوِّرُه	تُهْوِيه	يَرْضَى	يَتَكافَأَ			
				تُدْرِكُه	يَحْمِلُه	يُبْغِضُ	يَسْتَعِنْ			
				تَحُسُّه	يُمِيلُه	يَغْضَبُ				
مَنَعَها	طَلَبَه	عَرَفَتْ	عُدِمَتْ	يَهِنْ	يَسْبِقُه	تَمْتَنِعَ	يَعُودُ			245

أَرْسَى ضَرَبَ اسْتَفاضَ خَدَّ بَناه ضَعُفَ قَوَّاه	خَضَعَتْ ذَلَّتْ ليسَ اجْتَمَعَ كانَ قَدَرَتْ	تَحَيَّرَتْ تاهَتْ عَجَزَتْ تَناهَتْ رَجَعَتْ كانَ	زالَتْ كانَ كانَ قَدَرَتْ دامَ صَنَعَه	يُعْجِزُه يَمْتَنِعُ يَغْلِبَه يَفُوتُه	يَحْتاجُ يَرْزُقَه تَسْتَطِيعُ	يُكافِئَه يُساوِيَه يَصِيرَ	يَكُونُ يَتَكاءَدُهُ يَؤُدُهُ			
خَلَقَه بَرَأَه كانَتْ	أَرادَ دَخَلَ	دَبَّرَها أَمْسَكَها	أَتْقَنَها عَضَّكم	يُكَوِّنْها يَسْتَأْنِسَ يُفْنِيها يُمِلَّه	يَدْعُوه يُعِيدُها يَكُونُ	تَكُونُ يَكُونُ تَسْكَرُونَ	تَخْلِفُونَ تَكْذِبُونَ يَعَضُّ	تَوَقَّعُوا		246
اسْتَقْبَلْتم وَلَجْها خَصَّكم تدارَكَكم أَعْوَزَتم سَتَرَكم تَعَرَّضْتم	أَمْهَلَكم ليسَ ليسَ كَفَى عايَنْتُمُوهم حُمِلُوا أُنْزِلُوا	أَوْحَشُوا كانُوا أَوْطَنُوا كانُوا اشْتَغَلُوا فارَقُوا أَضاعُوا	انْتَقَلُوا أَنِسُوا غَرَّتْهم وَثِقُوا صَرَعَتْهم رَحِمَكم	تَحْمِلُ تَصَدَّعُوا تَذُمُّوا تَقْتَحِمُوا يَهْلِكُ	يَسْلَمُ يَسْتَضِيءُ تَفْهَمُوا أُوصِيكم أُوصِيكم	يُغْفِلُكم يُمْهِلُكم يَكُونُوا تَزَلْ	يُوطِنُونَ يُوحِشُونَ يَسْتَطِيعُونَ يَسْتَطِيعُونَ	أَلْقُوا أَمِيطُوا خَلُّوا اسْمَعُوا	عُوا أَحْضِرُوا سابِقُوا	247
أُمِرْتم رُغِّبْتم دُعِيتُم	كانَتْ كانَ عَرَفَها	أَقَرَّ بَلَغَتْه سَمِعْتَها	وَعاها امْتَحَنَ	تَعْمُرُوها يَكُونُ يَكُونُ يَحْضُرُه	يَقَعُ يَقَعُ يَقَعُ	يَحْمِلُه يَعِي تَفْقِدُونِي	تَشْعَرَ تَطَأُ تَذْهَبُ	اسْتَتِمُّوا قِفُوه	سَلُونِي	248
دَعا قاهَرَ كَفَى جاءَتْ	أَزِفَتْ وَقَفَتْ أَشْرَفَتْ أَناخَتْ	انْصَرَمَتْ أَخْرَجَتْهم كانَتْ	مَضَى انْقَضَى صارَ	أَحْمَدُه أَسْتَعِينُه	أَشْهَدُ	يَثْنِيهِ	تَعْلَمُونَ	اعْتَصِمُوا بادِرُوا	امْهَدُوا أَعِدُّوا	249
أُمِنَ انْقَطَعَ زُحْزِحُوا اطْمَأَنَّتْ رَضُوا كانَتْ كانَ	كانَ جَعَلَ كانُوا أَسْلَفْتم قَدَّمْتم نَزَلَ	اسْتَعْمَلَنا عَفا ماتَ ماتَ وَقَعَ اسْتَوْجَبَ	نَوَى قامَتْ عَظُمَ عَفا عَدَلَ قَضَى	يَفُوزُ يَخْسَرُ	تَنالُونَ تُقالُونَ	تُحَرِّكُوا تَسْتَعْجِلُوا	يُعَجِّلْهُ أَحْمَدُه	ارْعَوْا بادِرُوا	إِلْزَمُوا اصْبِرُوا	250

251	داوُوا بادِرُوا اعْتَبِرُوا صُونُوها تَصَوَّنُوا كُونُوا	أَهْطِعُوا كُظُّوا اعْتاضُوها أَيْقِظُوا اقْطَعُوا أَشْعِرُوها ارْحَضُوا	تَضَعُوا تَرْفَعُوا تَشِيمُوا	تَبْرَحْ يَقُولُ يَعْتَبِرَنَّ	أُوصِيكم تَسْتَعِينُوا تَسْتَعِينُوا	يَمْضِي أَشْهَدُ يَضْرِبُونَ يَمُوجُونَ	أَضاعَها أَطاعَها رَفَعَتْهُ رَفَعَتْهُ	سَأَلَ أَسْدَى أَقَلَّ حَمَلَها	أَعادَ أَبْدَى أَخَذَ أَعْطَى	عَلِمَ مَضَى ابْتَعَثَهُ قادَتْهُم اسْتَغْلَقَتْ
252			تُفْتَنُوا	تَسْتَضِيئُوا	تُجِيبُوا	تَسْتَمْتِعُوا	أَعْيَتْهم	لَفَظَتْهم	خابَتْ أَسْلَمَتْهم	تَحَيَّرَتْ أَعْجَزَتْ
253					تَرَوْنَ	يَمِيزَ	ادَّرَعَ خَلَعَ صَغَّرَه وَضَعَه جَعَلَه أَعَدَّ	قالَ اعْتَرَضَتْه افْتَخَرَ تَعَصَّبَ وَضَعَ نازَعَ	لَبِسَ اخْتارَهُما جَعَلَهما اصْطَفاهما جَعَلَ نازَعَه اخْتَبَرَ	أَدْبَرَتْ أَقْبَلَتْ فاتَ فاتَ ذَهَبَ ذَهَبَ مَضَتْ
254	احْذَرُوا	اعْتَبِرُوا	يُعْدِيكم يَسْتَفِزَّكم يُجْلِب	يُدْرَى يَسْلَمُ لِيُدْخِلَ	يَأْخُذُ يَبْتَلِي يَجْهَلُونَ	يَخْلُقَ يَخْطَفُ يَبْهَرُ	قالَ صَدَّقَه انْقادَتْ اسْتَحْكَمَتْ نَجَمَتْ	أَخْرَجَ حَرَّمَه فَوَّقَ أَغْرَقَ رَماكم	كانَ أَحْبَطَ كانَ عَبَدَ كانَ	أَرادَ فَعَلَ فَعَلَ ظَلَّتْ خَفَّتْ
255	اعْتَمِدُوا اتَّخِذُوا	اجْعَلُوا أَطْفِئُوا	تَكُونُوا	تَكُونُ	تَمْتَنِعُونَ تَدْفَعُونَ	يَقْتَنِصُونَكم يَضْرِبُونَ	نَفَخَ أَعْقَبَه أَلْزَمَه أَمْعَنْتم أَفْسَدْتم	قَصَدَ كَمَنَ جَعَلَه أَلْحَقَتْ قَدَحَتْ	أَصْبَحْتم فَخَرَ وَقَعَ دَفَعَ أَجْلَبَ	اسْتَفْحَلَ دَلَفَ أَقْحَمُوكم أَحَلُّوكم أَوْطَأُوكم أَصْبَحَ
256	اتَّعِظُوا	اتَّقُوا اعْتَبِرُوا	يَنْطِقُ	يَصُولُ	تُطِيعُوا	تَكُونُوا	اتَّخَذْتم جَعَلَكم أَصابَ	صَنَعَ شَرِبْتم خَلَطْتم أَدْخَلْتم	تَكَبَّرُوا تَرَفَّعُوا أَلْقَوا جاحَدُوا	خَدَعَ أَعْنَقُوا تَشابَهَتْ تَضايَقَتْ
257		اسْتَعِيذُوا	يَحْشُرَ	يَفْتَح	يَخْتَبِرُ	تَسْتَعِيذُونَه تَعْتَبِرُوا	سَقَطَ بَطَلَ	شَرَطا أَسْلَمَ	كانُوا اخْتَبَرَهم	رَخَّصَ رَخَّصَ

كَرَّة ابْتَلاهم قالَ اضْمَحلَّتْ رَضِيَ امْتَحنَهم أَرادَ وَجَبَ أَلْصَقُوا مَحَّضَهم بَعَثَهم اسْتَحقَّ عَفَّرُوا قالَ فَعَلَ لَزِمَتْ خَفَضُوا دَخَلَ فَعَلَ			
جَعَلَ كانَتْ اخْتَبَرَ وَضَعَه كانَتْ أَرادَ جَعَلَها أَمَرَ كانَ كانَتْ جَعَلَه صارَ آمَنُوا كانَتْ	تَرَى تَمْتَدُّ تَرَوْنَ تَسْمَعُ تَمْلَأُ تُشَدُّ تَضُرُّ يَزْكُو تَمْلَأُ يَكُونَ تَنْفَعُ يَثْنُوا تُرامُ تَشُوبُها تُبْصِرُ تَهْوِي تُضامُ		258
نَبَذُوا أَرادَ كانَ وَضَعَ شَوَّهُوا كانَ خَفَّفَ نَفَى جَعَلَه صَغُرَ	يَهُزُّوا يَضَعَ يَتَعَبَّدُهم يَجْعَلَ يُهِلُّونَ يَخْتَبِرُ يَبْتَلِيهم تُساوِرُ يَرْمُلُونَ		259
حَرَسَ تَعَصَّبَ تَعَصَّبُوا كانَ نَظَرْتُ طَعَنَ قالُوا تَفاضَلَتْ وَجَدْتُ قالَ	تُكْدِي يَتَعَصَّبُ تَلِيطُ يُعْرَفُ تُشْوِي تَحْتَمِلُ تَتَعَصَّبُونّ فَيَكُنْ	انْظُرُوا	260
تَعَصَّبُوا مُدَّتْ أَوْهَنَ جَرَّعُوهم نَزَلَ انْقادَتْ كانُوا رَأَى تَفَكَّرْتم وَصَلَتْ اتَّخَذَتْهم جَعَلَ لَزِمَتْ كَسَرَ سامُوهم أَبْدَلَهم زاحَتْ	تَكُونُوا يَكُونُوا تَبْرَحْ يَجِدُونَ	احْذَرُوا الْزَمُوا تَذَكَّرُوا اجْتَنِبُوا احْذَرُوا تَدَبَّرُوا	261
صارُوا صارُوا تَشَعَّبُوا بَقِيَ بَلَغَتْ وَقَعَتْ تَفَرَّقُوا كانَتْ كانُوا تَشَتَّتَتْ خَلَعَ تَرَكُوهم كانَتْ اخْتَلَفَتْ سَلَبَهم	تَبْلُغْ يَحْتازُونَهم يَعْتَصِمُونَ يَعْتَمِدُونَ يَكُونُوا يَأْوُونَ	انْظُرُوا اعْتَبِرُوا انْظُرُوا تَأَمَّلُوا	262
بَعَثَ الْتَفَّتْ كانَ عَقَدَ عَقَدَ أَصْبَحُوا كانَ صِرْتُم جَمَعَ تَرَبَّعَتْ نَفَضْتم وَضَعَه نَشَرَتْ آوَتْهم ثَلَمْتم لَجَأْتم أَسالَتْ تَعَطَّفَتْ امْتَنَّ حارَبَكم	يَمْلِكُونَ تُغْمَزُ يَعْرِفُ تَقُولُونَ يَمْلِكُها تُقْرَعُ تَتَعَلَّقُونَ تُرِيدُونَ يُمْضُونَ يَنْتَقِلُونَ تَعْرِفُونَ تُكْفِئُوا يُمْضِيها يَأْوُونَ	انْظُرُوا اعْلَمُوا	263
لَعَنَ جاهَدْتُ وَضَعْتُ وَجَدَ قَطَعْتُم دَوَّخْتُ كَسَرْتُ قَرَنَ عَطَّلْتم كُفِيتُه عَلِمْتم صَلَّى	يَنْصُرُونَكم أُدِيلَنَّ يُمِسُّنِي يَسْلُكُ يَحْكُمَ يَتَشَذَّرُ يُشِمُّنِي أَتَّبِعُه تَسْتَنْبِطُوا يَضُمُّنِي يَمْضَغُ يَرْفَعُ		264

أَمَتُّم سُمِعَتْ صَلَّى كانَ أَمَرَنِي بَقِيَتْ وَضَعَنِي كُنْتُ قاتَلْتُ أَذِنَ كانَ	يَلْعَنْ يَكْنُفُنِي يُلْقِمُنِيه		
كانَ ادَّعَيْتَ قالَ صَلَّى صَلَّى أَجَبْتَنا قالَ نَظَرَ سَمِعْتُ أَرَيْتَناهُ صَلَّى قالُوا نَزَلَ عَلِمْنا بَعَثَه أَمَرَها صَلَّى عَلِمْنا انْقَلَعَتْ أَقْبَلَ قُلْتُ قالَ جاءَتْ كادَتْ قالَ صَلَّى وَقَفَتْ صَلَّى كُنْتُ قالُوا صَلَّى قالُوا صَلَّى قالَ أَلْقَتْ كانَ أَتاهُ صَلَّى صَلَّى أَمَرَه قالُوا قالُوا كُنْتُ صَلَّى	يَأْمُرُنِي أَرَى تَفْعَلْ يَأْتِكَ يُجاوِزُ أَشُمُّ تَدْعُو يَبْقَى أَراهُ يَدَّعِهِ تَنْقَلِعَ تَلْتَفُّ يَراهُ نَسْأَلُكَ تَقِفَ فَلْيَرْجِعْ يَجْمَعْ	مُرْها مُرْ	265
رَجَعَ قالَ أَطاعَه نُزِّلَتْ قُلْتُ اتَّقُوا قَسَمَ نُزِّلَتْ أَقَرَّ تَعالَى وَضَعَهم كَتَبَ فَعَلَتْ خَلَقَ غَضُّوا عَظُمَ فَعَلَتْ خَلَقَهم حَرَّمَ صَغُرَ تَعالَى عَصاه وَقَفُوا رَآها	يُصَدِّقُك يَسْتَكْبِرُونَ يُفْسِدُونَ تَنْفَعُه تَأْخُذُهم يَعْلُونَ تَضُرُّه تَسْتَقِرَّ يُحْيُونَ يَغُلُّونَ	اتَّقِ أَحْسِنْ	266
رَآها أَسَرَتْهم ظَنُّوا بَراهم صَبَرُوا فَدَوْا مَرُّوا خُولِطُوا أَعْقَبَتْهم مَرُّوا أَصْغَوْا خالَطَهم يَسَّرَها رَكَنُوا ظَنُّوا زُكِّيَ أَرادَتْهم تَطَلَّعَتْ تَعالَى خافَ	يُرِيدُوها يَنْظُرُ يَسْتَكْثِرُونَ يَقُولُونَ يُرَتِّلُونَها يَحْسَبُهم يُقالُ يَظُنُّونَ يُحَزِّنُونَ يُقُولُ يَقُولُ يَعْلَمُونَ يَسْتَثِيرُونَ يَرْضَوْنَ تُؤاخِذْنِي تَرَى يَطْلُبُونَ	اجْعَلْنِي اغْفِرْ	267
حُذِرَ كانَ ذُكِّرَ أَتْعَبَ أَصابَ ظَلَمَه صَمَتَ أَراحَ اسْتَصْعَبَتْ حَرَمَه ضَحِكَ تَباعَدَ كانَ قَطَعَه بُغِيَ دَنا كُتِبَ اسْتُحْفِظْ صَبَرَ لَيسَ	يَعْمَلُ يَبْقَى يُبْغِضُ يُضارُّ يُمْسِي يَمْزِجُ يَأْثَمُ يَشْمَتُ يُصْبِحُ تَراه يُحِبُّ يَدْخُلُ يَبِيتُ يُكْتَبُ يَعْتَرِفُ يَخْرُجُ يُصْبِحُ يَعْفُو يُشْهَدَ يَعُمَّه تَكْرَه يُعْطِي يَضِيعُ يَعُلُ يُعْطِها يَصِلُ يَنْسَى يَكُونَ تُحِبُّ يَحِيفُ يُنابِزُ يَنْتَقِمُ		268

	يَزُولُ		
صَعِقَ وَفَّقَ تَجَرَّعَ خَلَعَتْ كانَتْ ذادَ تَلَوَّنَ ضَرَبَتْ كُنْتُ خاضَ تَأَلَّبَ أَنْزَلَتْ نَفَثَ	أَخافُها تَعُدْ أُوصِيكم يَعْمِدُونَكم تَصْنَعُ تَحْمَدُهُ أُحَذِّرُكم يَرْصُدُونَكم يَعْدُوهُ نَسْأَلُه يَتَلَوَّنُونَ يَمْشُونَ يَتَجاوَزُهُ نَشْهَدُ يَفْتَتُّونَ		269
سَأَلُوا كَشَفُوا أَعَدُّوا أَظْهَرَ أَلْحَفُوا حَكَمُوا هَوَّنُوا حَيَّرَ عَذَلُوا أَسْرَفُوا أَضْلَعُوا رَدَعَ	يَدِبُّونَ يَتَوَصَّلُونَ يَقُولُونَ يَصِفُونَ يَتَقارَضُونَ يُقِيمُوا يُشَبِّهُونَ يُمَوِّهُونَ يَتَراقَبُونَ يُنْفِقُوا		270
صَدَعَ عَلِمَ نَأَى بَطَنَ نَصَحَ أَحْصَى عَلا عَلَنَ هَدَى قَطَعَكم دَنا دانَ أَمَرَ أُغْلِقَ ظَهَرَ اسْتَعانَ صَلَّى قَرُبَ بَطَنَ	أَشْهَدُ يُنَقِّصُه تَحْجُزُه يُدَنْ أَشْهَدُ يَسْتَنْفِدُه يَشْغَلُه يَذْرَأْ يَخْلُقُكم يَسْتَقْصِيه تُولِهُه أُوصِيكم يُرْسِلْكم يَلْوِيه يُجِنُّه تَؤُلْ يَثْلِمُه يُلْهِيه يَقْطَعُه	اعْلَمُوا اسْتَمْنِحُوه استَفْتِحُوه تَمَسَّكُوا استَنْجِحُوه اعْتَصِمُوا اطْلُبُوا	271
بَعَثَه غَرِقَ ليسَ نَجا	تَشْخَصُ تُبْكِمُ يَدْفَعُ تَمِيدُ تُظْلَمُ تُذَلُّ تَنْفَعُ تَقْصِفُها يُعَطَّلُ يَصِيرُ أُوصِيكم تَخْفِزُه يُنْفَخُ يَشْفَعُ أُحَذِّرُكم تَحْمِلُه تُزْهَقُ	اعْلَمُوا	272
عَلِمَ قُبِضَ أَمْرَرْتُها ضَجَّتْ صَلَّى صَلَّى وَلِيتُ فارقَتْ واسَيْتُه سالَتْ صَلَّى وارَيْناه أَكْرَمَنِي	تَنْتَظِرُوا تَتَأَخَّرُ يُصَلُّونَ تَسْمَعُونَ أَرُدَّ يَهْبِطُ تَصْدُقْ أَسْتَغْفِرُ تَنْكُصُ يَعْرُجُ أَقُولُ	حَقِّقُوا انْفُذُوا	273
ابْتَدَأَ احْلَوْلَتْ أَسْهَلَتْ تَحَدَّبَتْ عَزَبَتْ انْفَرَجَتْ هَطَلَتْ تَفَجَّرَتْ	يَعْلَمُ أَشْهَدُ أُوصِيكم يَكُونُ	اجْعَلُوا	274
وَبَلَتْ أَصْفاه هَدَمَ غَزُرَتْ نَفَعَكم أَقامَ سَقَى شَبَّتْ وَعَظَكم أَذَلَّ أَتْأَقَ اقْتَدَى امْتَنَّ وَضَعَ جَعَلَه قُصِدَ اصْطَفاه أَهانَ أَساخَ رَوِيَ اصْطَنَعَه خَذَلَ ثَبَّتَ جَعَلَ		اتَّقُوا اخْرُجُوا عَبِّدُوا	275
بَعَثَ أَقْبَلَ خَشُنَ جَعَلَه صَلَّى أَظْلَمَتْ أَزِفَ أَنْزَلَ دَنا قامَتْ	تُطْفَأُ يُضِلُّ تُهْدَمُ تُخْذَلُ يَخْبُو يُظْلِمُ تُخْشَى يَنْزِفُه يُدْرِكُ يَحْمَدُ تُهْزَمُ يُنْضِبُها	شَرِّفُوه أَدُّوا اتَّبِعُوه ضَعُوه	276

277	اسْتَكْثِرُوا تَقَرَّبُوا	تَعاهَدُوا حافِظُوا	يَبْقَى تَشْغَلُهم يَقُولُ	تُطْلِقُها تَكُونُ يَغْتَسِلُ	يَجُوزُ تَسْمَعُونَ تَحُتُّ	يُغِيضُها يَضِلُّ يَعْمَى	سُئِلُوا شَبَّهَها صَلَّى سَلَّمَ عَسَى عَرَفَ	تَوَسَّمَ اسْتَلْأَمَ وَعَى رَوَى قَضَى كانَتْ	انْتَحَلَه تَكَلَّمَ خاصَمَ حاجَّ حَمَلَه أَعْمَلَه	جَعَلَه ليسَ ليسَ تَوَلاَّه دَخَلَه ائْتَمَّ
278			يُعْرَفُ أُسْتُغْفَلَ أُسْتُغْمَزُ	يَخْفَى يَغْدِرُ يَفْجُرُ	يُتْبِعَنَّها يُكْثِرَنَّ يَرْجُو	يَأْمُرُ يَصْبِرُ تُجْعَلُ	تَعالَى لَطُفَ أَحاطَ كُنْتُ	امْتَنَعْنَ أَشْفَقْنَ عَقَلْنَ جَهِلَ	أَعْطاها خابَ ليسَ عُرِضَتْ امْتَنَعَ	كانَ صَلَّى كانَ جُعِلَتْ أَعْطاها
279	اسْتَخْبِرْها	أَخْفِها	يَخْلُ	يَطُلْ	يَخْتارَ سَتُنَبِّئُكَ	تَسْتَوْحِشُوا يَجْمَعُ	وَسَّدْتُكَ فاضَتْ اسْتُرْجِعَتْ أُخِذَتْ	خالَفَ وَقَعَ قَلَّ رَقَّ	كانَ خارَتْ سَلَكَ وَرَدَ	اجْتَمَعُوا عَقَرَ عَمَّهم عَمُّوه قالَ
280	انْقَلِبُوا اعْلَمُوا قَطِّعُوا اسْتَظْهِرُوا	خُذُوا أُخْرُجُوا قَدِّمُوا تَجَهَّزُوا أَقِلُّوا	يَكُونَ تُخْبِرانِي	يَكُنْ تُخَلِّفُوا	يَعْلَمُ تَخْرُجَ	أَنْصَرِفْ أَقُمْ تَهْتِكُوا	دَهَمَتْكم نَقَمْتُما أَرْجَأْتُما	رَحِمَكم نُودِيَ نَشِبَتْ	قالَ تَرَكَ قالَتْ قَدَّمَ	وَعَدَ اخْتُبِرْتم خُلِقْتم هَلَكَ
281	اهْدِهِمْ	احْقِنْ أَصْلِحْ	يَعْرِفَ يَرْعَوِيَ	أَكْرَه تَكُونُوا	أَحْكُمْ أَحْتَجْ	أَحْتَجْ أَسْتَشِيرَكم أَرْغَبْ	رَحِمَ رَأَى أَعانَ رَأَى رَدَّه كانَ وَصَفْتم ذَكَرْتم كانَ قُلْتم لَهِجَ	وَلِيتُه وَجَدْتُ جاءَ صَلَّى سَلَّمَ فُرِغَ فَرَغَ أَمْضَى ليسَ أَخَذَ أَلْهَمَنا	وَضَعَ أَمَرَنا اتَّبَعْتُه اسْتَسَنَّ صَلَّى سَلَّمَ اقْتَدَيْتُه وَقَعَ جَهِلْتُه كانَ ذَكَرْتُما	دَفَعْتُكما اسْتَأْثَرْتُ رَفَعَه ضَعُفْتُ جَهِلْتُه أَخْطَأْتُ كانَتْ دَعَوْتُمُونِي حَمَّلْتُمُونِي أَفْضَتْ نَظَرْتُ
282		امْلِكُوا	تَصِلُ	تَكْرَهُونَ	يَزَلْ	يَهُدَّنِي	شِئْتَ	أَحْبَبْتم	كُنْتُ	صَلَّى

نَهَكَتْكُم أَخَذَتْ تَرَكَتْ	أَصْبَحْتُ كُنْتُ أَصْبَحْتُ	ليسَ كُنْتَ كُنْتَ	بَلَغْتَ بَلَغْتَ	أَنْفَسُ يَنْقَطِعَ	أُحِبُّ أَحْمِلَكم	تَصْنَعُ تَقْرِي	تُطْلِعُ		
اسْتَهامَ رَحِمْتَ أَحَلَّ لَسْتُ فَرَضَ	كُذِبَ صَلَّى سَلَّمَ قامَ أَتاكَ	ليسَ صَلَّى عَلِمَ قالُوا صَلَّى	رَأَى سَمِعَ لَقِفَ أَخْبَرَكَ	تَرَى يَكْرَهُ تَأْخُذَها	يُقَدِّرُوا يَتَبَيَّغَ يَتَأَثَّمُ	يَتَحَرَّجُ يَكْذِبُ يَقْبَلُوا	يُصَدِّقُوا يَأْخُذُونَ		283
أَخْبَرَكَ وَصَفَهم وَصَفَهم بَقُوا تَقَرَّبُوا وَلَّوْهم جَعَلُوهم أَكَلُوا عَصَمَ سَمِعَ وَهِمَ سَمِعْتُه صَلَّى	عَلِمَ وَهِمَ عَلِمَ رَفَضَه سَمِعَ صَلَّى نَهَى سَمِعَه أَمَرَ حَفِظَ عَلِمَ رَفَضَه عَلِمَ	سَمِعُوه رَفَضُوه صَلَّى حَفِظَ سَمِعَ جاءَ سَمِعَه حَفِظَ عَمِلَ حَفِظَ جَنَّبَ عَرَفَ	وَضَعَ عَرَفَ كانَ صَلَّى عَنَى عَنَى صَلَّى سَلَّمَ قُصِدَ خَرَجَ ليسَ صَلَّى	يَحْفَظْه يَتَعَمَّدْ يَرْوِيه يَعْمَلُ يَقُولُ	يَقْبَلُوه يَأْمُرُ يَعْلَمُ يَنْهَى يَعْلَمُ	يَحْفَظْ يَكْذِبْ يَهِمْ يَزِدْ يُنْقِصْ	يَكُونُ يَسْمَعُه يَعْرِفُ يَحْمِلُه يُوَجِّهُه		284
سَلَّمَ كانَ كانُوا كانَ سَأَلْتُ حَفِظْتُه	كانَ فَطَرَ فَتَقَها اسْتَمْسَكَتْ قامَتْ أَرْسَى	ذَلَّ أَذْعَنَ وَقَفَ جَبَلَ أَرْساها أَلْزَمَها	مَضَتْ رَسَتْ أَنْهَدَ أَساخَ أَشْهَقَ	يَسْأَلُه يَسْتَفْهِمُه	يُحِبُّونَ يَجِيءَ	يَسْأَلُه يَسْمَعُوا	يَمُرُّ يَحْمِلُها		285
أَطالَ جَعَلَها أَرَّزَها	سَكَنَتْ أَمْسَكَها أَجْمَدَها	جَعَلَها بَسَطَها سَمِعَ	أَبَى أَسْكَنَتْه	تَمِيدَ تَسِيخَ تَزُولَ	يَجْرِي يَسْرِي	تُكَرْكِرُه تَمْخُضُه	نَسْتَشْهِدُك نَسْتَشْهِدُ		286
ليسَ أَرْسَلَه قَدَّمَه	ساوَرَ ذَلَّلَ سَهَّلَ	عَدَلَ فَصَلَ نَسَخَ	جَعَلَه ضَرَبَ جَعَلَ	تَغْشاه يَسْتَضِيءُ يَرْهَقُه	يَجْرِي أَشْهَدُ أَشْهَدُ	يُسْهِمْ يَقُولُ يُثَبِّتُ	يَصُونُونَ يُفَجِّرُونَ	اعْلَمُوا	287

رَتَقَ سَرَّحَ			
عَقَدَ أَطاعَ أَمَرَه أَماطَ كانُوا تَجَنَّبَ بادَرَ أُقِيمَ مَيَّزَه أَصابَ اسْتَفْتَحَ هُدِيَ هَذَّبَه بَصَّرَه	يَتَواصَلُونَ يَتَحابُّونَ يَقْبَلُ يَهْدِيه يَتَلاقَوْنَ يَتَواصَلُونَ يَحْذَرْ يُرْدِيه يَتَساقَوْنَ يُنْتَقَى يَنْظُرْ تُغْلَقَ يَصْدُرُونَ يُؤْخَذُ يَسْتَبْدِلَ تُقْطَعَ تَشُوبُهُم يُلْقَى فَلْيَصْنَعْ يُصْبِحْ تُسْرِعُ		288
أَصْبَحْتُ أَعْطَيْتَنِي وَقَيْتَنِي جاءَ	أَسْتَطِيعُ أَفْتَقِرَ تَنْتَزِعُها نَذْهَبَ آخُذَ أَضِلَّ تَرْتَجِعُها نَفْتَتِنَ أَتَّقِي أُضامَ نَعُوذُ تَتابَعَ أَعُوذُ أُضْطَهَدُ	اجْعَلْ	289
جَعَلَ جَعَلَها اعْتَدَلَتْ كَثُرَ جَرَى افْتَرَضَ جَرَتْ تُرِكَتْ جَرَى فَرَضَها صَلَحَ عُمِلَ كانَ جَعَلَها طَمِعَ عُطِّلَتْ كانَ لَيسَتْ يَبِسَتْ كَثُرَتْ جَرَتْ أَدَّتْ غَلَبَتْ فُعِلَ جَعَلَ أَدَّى أَجْحَفَ لَيسَ جَعَلَ عَزَّ اخْتَلَفَتْ اشْتَدَّ جَعَلَ قامَتْ ظَهَرَتْ طالَ افْتَرَضَها	يَجْرِي يُطِيعُوه تَصْلُحُ تَذِلُّ يَجْرِي تَتَكافَأُ تَصْلُحُ تَعِزُّ يَجْرِيَ يُوجِبُ يُسْتَوْحَشُ تَعْظُمُ يَجْرِي يُسْتَوْجَبُ		290
لَيسَ اقْتَحَمَتْه لَطُفَ لَسْتُ عَظُمَتْ عَظُمَ ازْدادَ كُنْتُ تَقَدَّمَتْ جَلَّ كَرِهْتُ تَرَكْتُه حَمَّلَه كانَ جالَ اسْتَحْلَى صَغَّرَتْه عَظُمَتْ	يُعاوِنَ تَعْظُمَ أُحِبُّ أَفْرُغْ يُعِينَ يُظَنَّ أُحِبُّ تُكَلِّمُونِي يُعانَ يُوضَعَ يُقالَ تُكَلَّمُ يَصْغُرَ يَكُونَ تُثْنُوا تَتَحَفَّظُوا		291
قِيلَ صَلَحْنا أَكْفَأُوا لَيسَ اسْتَثْقَلَ أَبْدَلَنا أَجْمَعُوا ضَنِنْتُ كانَ أَعْطانا كُنْتُ أَغْضَيْتُ لَسْتُ أَعانَهم قالُوا جَرَعْتُ أَخْرَجْنا قَطَعُوا نَظَرْتُ صَبَرْتُ كُنّا	يُتَحَفَّظُ يُعْرَضَ يَكْفِيَ أَسْتَعْدِيكَ تُخالِطُونِي تَكُفُّوا يَمْلِكُ تَأْخُذَهُ تَظُنُّوا أُخْطِئَ نَمْلِكُ تَمْنَعَهُ يُقالَ آمَنُ	اصْبِرْ مُتْ	292

293		أَكْرَهُ تَكُونَ يَكُونُوا	قَدِمُوا عَضُّوا أَدْرَكْتُ أَماتَ شَتَّتُوا ضارَبُوا أَفْلَتَتْنِي دقَّ أَفْسَدُوا لَقُوا أَتْلَعُوا لَطُفَ وَثَبُوا أَصْبَحَ وُقِصُوا بَرَقَ قَتَلُوا كُنْتُ أَحْيا
294		يَفْخَرُونَ يَكُونُوا يَقُومُوا تَرْتَعُونَ يَتَكاثَرُونَ يَكُونُوا تَطَوَّفُونَ تَسْكُنُونَ يَرْتَجِعُونَ يَهْبِطُوا تَسْتَثْبِتُونَ	أَبانَ أَرْضَى نَظَرُوا ذَهَبُوا سَلَكَ اسْتَخْلَوْا ضَرَبُوا ذَهَبْتم تَدَافَعَتْه تَناوَشُوهم اسْتَنْطَقُوا لَفَظُوا ثَبَتَتْ خَوَتْ قالَتْ خَرَّبُوا اسْتَعْمَلَ سَكَنَتْ
295		يَنْمُونَ يَحْزُنُهم يُنْتَظَرُونَ يَتَزاوَرُونَ يُوجَدُونَ يَخْلِفُونَ يَحْضُرُونَ يَتَعارَفُونَ يُفْزِعُهم يَأْذَنُونَ يَتَأَنَّسُونَ	كانت كانُوا بَدَّلَتْهم خافُوا سَلَكُوا تَشَتَّتُوا بَلِيَتْ رَأَوْا سُلِّطَتْ افْتَرَقُوا انْقَطَعَتْ قَدَرُوا أَكَلَتْ عَمِيَتْ ظَعَنُوا مُدَّتْ شَرِبَتْ صَمَّتْ كان أَتَتْ أَصْبَحُوا سُقُوا شاهَدُوا
296		يَنْطِقُونَ تَدْفَعُ تَنْتَقِلُ يَتَعَلَّلُ نَجِدْ تَجْزَعُ تَنْجَلِي يَفْزَعُ	كانُوا قالُوا تَنَكَّرَتْ تَقَطَّعَتْ عَيُّوا كَلَحَتْ طالَتْ هَمَدَتْ شاهَدُوا خَوَتْ مَثَّلَتْهم عاثَ عايَنُوا لَبِسْنا كُشِفَ سَمَّجَها عَمِيَتْ تَكاءَدَنا ارْتَسَخَتْ سَهَّلَ انْقَطَعَتْ تَوارَثْنا اسْتَكَّتْ رَأَيْتَ رَجَعَتْ تَهَكَّمَتْ اكْتَحَلَتْ أَكَلَتْ سَمِعَتْ انْمَحَتْ خَسَفَتْ كان تَكَلَّمُوا
297		يَضْحَكُ يَجِدُه يَقُولُ يَرْحَمُه تَضْحَكُ يُطْفِئُ يُذَكِّرُهم تُسْتَغْرَقَ يَعْرِفُه يَكْتُمُونَه يُعَظِّمُه تَعْتَدِلَ	نَزَلَتْ فَزِعَ فَتَرَ يَبِسَتْ وَطِئَ كان ذَهَلَ عَرَفَه نَقَضَتْ ثَوَّرَ تَعايا عَيَّ نَظَرَتْ حَرَّكَ خَرِسُوا سَمِعَه خالَطَهُ هَيَّجَ تَنازَعُوا تَصامَّ كان اعْتَدَلَ عَرَضَ كان تَوَلَّدَتْ أَمَدَّ تَحَيَّرَتْ كان كان

جَعَلَ بَشَّرُوه شاهَدُوا أُمِرُوا بَرِحَ أَخَذَ اطَّلَعُوا قَصَّرُوا عَزَّتْ ذَمُّوا حَقَّقَتْ نُهُوا ناجاهم حَذَّرُوه كَشَفُوا فَرَّطُوا كَلَّمَهم كانُوا مَثَّلَتهم حَمَّلُوا اسْتَصْبَحُوا أَخَذُوه نَشَرُوا ضَعُفُوا أَخَذَ قَطَعُوا فَرَغُوا نَشَجُوا حَمِدُوا	تَسْمَعُ يُخَوِّفُونَ يَأْمُرُونَ يَرَوْنَ تُبْصِرُ تَشْغَلُهم يَأْتَمِرُونَ يَرَى تَنْقادُ يَقْطَعُونَ يَنْهَوْنَ يَسْمَعُونَ يُذَكِّرُونَ يَهْتِفُونَ يَتَناهَوْنَ يَسْمَعُونَ		298
تَجاوَبُوا أُعِدَّتْ أَبْرَحَ صَبَّرَكَ رَأَيْتَ اطَّلَعَ جَرَّأَكَ جَلَّدَكَ حَقَّتْ رَضِيَ غَرَّكَ عَزَّاكَ تَنَزَّلَتْ حَمِدَ آنَسَكَ تَوَرَّطْتَ فُتِحَتْ جَرَحَ لَيسَ	يَعِجُّونَ يَخِيبُ تَرَى يُمِضُّ يَتَنَسَّمُونَ تَرْحَمُ تُظِلُّه تَبْكِي يَسْأَلُونَ تَرْحَمُ تَرَى يُوقِظُكَ تَضِيقُ	حاسِبْ تَداوَ	299
تَعالَى كُنْتَ آذَنَتْكَ رَجَفَتْ تَواضَعْتَ غَرَّتْكَ تَعَرَّفْتَها حَقَّتْ أَطَعْتَه اغْتَرَرْتَ نِعْمَ لَحِقَ كانَتْ كاشَفَتْكَ	يَدْعُوكَ تَخَلَ أَقُولُ تَجِدَنَّها يَتَغَمَّدُكَ يُحْدِثُها تَعِدُكَ يَرْضَ يَمْنَعْكَ يَسْتُرُها تَكْذِبَكَ يُوَطِّنُها يَهْتِكْ يَصْرِفُها تَغُرَّكَ يُجْزَ	كُنْ تَمَثَّلْ	300
رَأَيْتُ سُوِّدَتْ ظَنَّ قُلْتُ أَمْلَقَ عاوَدَنِي أَحْمَيْتُ ثَكِلَتْكَ اسْتَماحَنِي كَرَّرَ أَدْنَيْتُها أَحْماها رَأَيْتُ أَصْغَيْتُ كادَ	يَقُومُ أَبِيتَ يُسْرِعُ يَعْتَبِرَ تَثْبُتُ أُجَرَّ يَطُولُ يَخْتَرِقَ يَبْقَى أَلْقَى أَبِيعُه تَئِنُّ تَبْقَى أَظْلِمُ أَتَّبِعُ تَجُرُّنِي	تَحَرَّ شِمْ خُذْ ارْحَلْ تَيَسَّرْ	301
سَحَرَها عُجِنَتْ قُلْتُ أُعْطِيتُ طَرَقَنا قُلْتُ هَبِلَتْكَ فَعَلْتُ شَنِئْتُها قالَ أَتَيْتَنِي	تَئِنُّ أَسْلُبُها نَسْتَعِينُ أُبْتَلَى أَئِنُّ تَقْضَمُها تَبْذُلْ أُفْتَتَنَ تَخْدَعَنِي يَفْنَى أَسْتَرْزِقَ تَدُومُ تَهْجُرُ تَبْقَى أَسْتَعْطِفَ تَسْلَمُ أَعْصِيَ نَعُوذُ	صُنْ	302
مَضَى بُنِيَ صِرْتُم ضَمَّكم كانَ شُيِّدَ صارُوا تَناهَتْ أَصْبَحَتْ طَحَنَهم ارْتَهَنَكم بُعْثِرَتْ اسْتَبْدَلُوا أَكَلَتْهم	تَرْمِيهم يَسْتَأْنِسُونَ يَتَواصَلُونَ يَكُونُ تُفْنِيهم	اعْلَمُوا	303
أَوْحَشَتْهم عَمِيتُ أَقامَ أَدَّى آنَسَهم لَيسَ ذَهَبَ اتَّقاه صُبَّتْ قَوَّمَ أَصابَ رَحَلَ	تُشاهِدُهم تَعْلَمُ يَهْتَدِي يَسْتَيْقِنُ تَطَّلِعُ تَحْمِلُنِي	دُلَّنِي احْمِلْنِي خُذْ	304

لَجَأُوا داوَى سَبَقَ تَرَكَهم فَهِهْتُ خَلَّفَ			
بَسَطْتُم تداكَكْتم بَلَغَ حَسَرَتْ كَفَفْتُها انْقَطَعَتْ ابْتَهَجَ أَعْلَقَتْكم مَدَدْتُمُوها سَقَطَتْ هَدَجَ تَكَنَّفَتْكم قَبَضْتُها وُطِئَ تَحامَلَ أَقْصَدَتْكم	يَنْجَحُ تُنالُ تَنْفَعُ يُسْمَعُ يَنْجُو يُرْفَعُ	اعْمَلُوا بادِرُوا	305
عَظُمَتْ عَفَّى أَصابُوا كانُوا تَتابَعَتْ عَطَّلَ أَفْنَوْا لَيْسُوا قَلَّتْ بَعَثَ أَخْلَقُوا كانُوا أَتاكم غَرَّتْ أَصْبَحَتْ ليسَ أَسْكَتَ كانَ أَتاهم عَمِلُوا فَرَّقَ احْتَلَبُوا دَعاهم بادَرُوا	يُوشِكُ يَجْزَعْ يُجِيبُونَ يُبْصِرُونَ تَغْشاكم تَغُرَّنَّكم يَدُومُ يَحْذَرُونَ يَقْتَسِمُونَ يَعْرِفُونَ يَنْقَضِي يَرَوْنَ يَنْفَعْ يَغْفِلُونَ يَرْكُدُ يُعَظِّمُونَ يَمْنَعْ	احْذَرُوا	306
صَدَعَ رَتَقَ كانَ تَنَشَّبَتْ أُمِرَ أَلَّفَ امْتَنَعَ تَهَدَّلَتْ بَلَّغَ ليسَ اتَّسَعَ رَحِمَكم لَمَّ	تَكُونُ يُسْعِدُه يُمْهِلُه	اعْمَلُوا	307
فَرَّقَ خَصَّصْتَ صارَ نَهَيْتَ كانُوا صِرْتَ أَمَرْتَ أَنْفَذْنا انْقَطَعَ عَمَّمْتَ	يُعَظِّمُ يَتَقارَبُونَ يَتَفاوَتُونَ يَنْقَطِعْ يَعُولُ		308
كانَ جَعَلْتُ انْتَهَيْتُ أَخَذَ قَلاًّ صَلَّى أَخَذَ	يُمْلَكُ أَطَأُ يَحْمَدَ يُسَدَّ يُسْتَطاعُ يُدْعَى يَنْقَطِعَ تَصْعَدَ أَتَّبِعُ يُرْجَى يَنْقَضِيَ	اذْكُرْنا اعْمَلُوا اجْعَلْنا	309
خافَ قادَها تَبَوَّأُوا أَخْطَأَ أَلْجَمَ جُمِّعُوا اخْتارُوا كانَ زَمَّها تُلُقِّطُوا كانَ لَزِمَتْه أَمْسَكَها لَيْسُوا	يَنْبَغِي يُعَلَّمَ يُوَلَّى تَكْرَهُونَ يُفَقَّه يُدَرَّب يُؤْخَذَ يَقُولُ يُؤَدَّب		310
عادَ انْزاحَ انْقَطَعَ عَقَلُوا	تَرَوْنَ تُرْمَى يُخالِفُونَ يَخْتَلِفُونَ تُعْزَى يُخْبِرُكم	ادْفَعُوا حُوطُوا خُذُوا	311
بَعَثَ دَفَعْتُ صَلَّى سَلَّمَ بَعَثَ خَشِيتُ	يُرِيدُ أُدْبِرُ يَبْعَثُ تَتَنازَعُوا يَجْعَلَنِي أَخْرُجَ أَخْرُجَ تَجْتَمِعُ أُقْبِلُ أَقْدِمَ أَكُونَ	شُدُّوا اطْوُوا	312
مجموع الأفعال: 2576 (54.11%)	مجموع الأفعال: 1900 (39.91%)	مجموع الأفعال: 285 (5.98%)	

المجموع الكلّي للأفعال: 4761
(100%)

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع العربية

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د ط)، 1404هـ.

1) ابن الطراوة النحوي تحقيق ودراسة، عياد عيد الثبيتي، مطبوعات نادي الطائف العربي، الطائف، المملكة العربية السعودية، ط: 01، 1983.

2) **اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية**، محمد عبد الرحمان الريحاني، دار قباء، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت).

3) **الاتجاهات النحوية لدى القدماء دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة**، حليمة أحمد عمايرة، دار وائل، عمان، الأردن، ط: 01، 2006.

4) **أبحاث في اللغة العربية**، داود عبده، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، (د ط)، 1973.

5) **أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية**، فوزي حسن الشايب، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط: 01، 2004.

6) **أسباب حدوث الحروف**، أبو علي الحسين بن سينا، تصحيح: محب الدين الخطيب، مطبعة المؤيد، القاهرة، مصر، 1915.

7) **الأشباه والنظائر في النحو**، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط: 01، 1999.

8) **الأصوات اللغوية**، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط: 05، 1975.

9) **الأصوات اللغوية**، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء، عمان، الأردن، ط: 01، 1998.

10) **الأصول دراسة استيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو فقه اللغة البلاغة**، تمام حسان، عالم الكتب، (د ط)، 2000.

11) **أصول تراثية في اللسانيات الحديثة**، كريم زكي حسام الدين، الرشاد للطباعة، ط: 03، 2000.

12) **الأصول في النحو**، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط: 04، 1999.

13) **الأفعال في القرآن الكريم دراسة استقرائية للفعل في القرآن الكريم في جميع قراءاته**، عبد الحميد مصطفى السيد، دار الحامد، عمان، الأردن، ط: 01، 2007.

14) **أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة**، فاضل مصطفى الساقي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، (د ط)، 1977.

15) **الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام**، زكريا ميشال، المؤسسة الجامعية، بيروت، لبنان، ط: 02، 1983.

16) **الألسنية (علم اللغة الحديث) قراءات تمهيدية**، زكريا ميشال، المؤسسة الجامعية، بيروت، لبنان، ط: 02، 1985.

17) **الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)**، زكريا ميشال، المؤسسة الجامعية، بيروت، لبنان، ط:01، 1982.

18) **الإتقان في علوم القرآن**، جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت).

19) **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، كمال الدين أبي البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي، ومعه كتاب: الانتصاف عن الإنصاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، مصر، (د ط)، 2005.

20) **الإيضاح في علل النحو**، أبو القاسم الزجاجي، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط: 05، 1986.

21) **الإيضاح في علوم البلاغة**، جلال الدين القزويني، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، ط: 02، 2004.

22) **بين الأصالة والحداثة قسمات لغوية في مرآة الألسنية**، عبد الفتاح الزين، المؤسسة الجامعية، بيروت، لبنان، ط: 02، 2001.

23) **تأويل مشكل القرآن**، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، شرحه: أحمد صقر، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ط: 03، 1981.

24) **التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية**، محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، (د ط)، 2005.

25) **التحويل في النحو العربي مفهومه أنواعه صوره، البنية العميقة للصيغ والتراكيب المحوّلة**، رابح بومعزة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط: 01، 2008.

26) **التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث**، الطيب البكوش، الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس، (د ط)، 1973.

27) **تطبيقات في المناهج اللغوية**، إسماعيل أحمد عمايرة، دار وائل، عمان، الأردن، ط:01، 2000.

28) **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**، عبد التواب رمضان، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط: 03، 1997.

29) **التعبير الزمني عند النحاة العرب منذ نشأة النحو العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري دراسة في**

مقاييس الدلالة على الزمن في اللغة العربية وأساليبها، عبد الله بوخلخال، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د ط)، 1987.

30) **تفسير البحر المحيط،** أبو حيان الأندلسي الغرناطي، دار الفكر، ط: 02، 1978.

31) **تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،** جار الله محمود بن عبد عمر الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت).

32) **التفكير العلمي في النحو العربي الاستقراء – التحليل – التفسير،** حسن خميس الملح، دار الشروق، عمان، الأردن، ط: 01، 2002.

33) **التنوعات اللغوية،** عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء، عمان، الأردن، ط: 01، 1997.

34) **جامع الدروس العربية،** مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط: 01، 2003.

35) **الخصائص،** أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط: 01، 2006.

36) **الخلاصة النحوية،** حسان تمام، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط: 02، 2004.

37) **دراسات في الفعل،** عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت، لبنان، ط: 01، 1982.

38) **دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات،** أحمد حساني،ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2000.

39) **دراسات في علم الأصوات العربية،** داوود عبده، مؤسسة الصباح، الكويت، (د ط)، 1970.

40) **دراسات في علم اللغة،** كمال محمد بشر، دار غريب، القاهرة، مصر، (د ط)، 1998.

41) **دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية،** يحيى عبابنة، دار الشروق، عمان، الأردن، ط: 01، 2000.

42) **دراسة الصوت اللغوي،** أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، (د ط)، 1997.

43) **دلائل الإعجاز،** عبد القاهر الجرجاني، موفم للنشر، الرغاية، الجزائر، (د ط)، 1991.

44) **دلالة الزمن في العربية دراسة النسق الزمني للأفعال،** عبد المجيد جحفة، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط: 01، 2006.

45) **الدلالة الزمنية في الجملة العربية،** علي جابر المنصوري، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة، عمان، الأردن، ط: 01، 2002.

46) **دور علم الأصوات في تفسير قضايا الإعلال في العربية،** عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط: 01، 2007.

47) **دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها،** لطيفة إبراهيم محمد النجار، دار البشير، عمان،

الأردن، ط: 01، 1994.

48) **ديوان الأعشى الكبير**، ميمون بن قيس (الأعشى الكبير)، شرح وتعليق: محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط: 07، 1983.

49) **ديوان امرئ القيس**، امرؤ القيس، تحقيق: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط: 01، 1989.

50) **رؤى لسانية في نظرية النحو العربي**، حسن خميس الملخ، دار الشروق، عمان، الأردن، (د ط)، 2007.

51) **الزمان في اللغة العربية والفكر**، علي شلق، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط:01، 2006.

52) **زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته دراسات في النحو العربي**، عبد الجبار توامة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د ط)، 1994.

53) **الزمن في القرآن الكريم دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه**، عبد الكريم بكري، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، (د ط)، 2001.

54) **سر صناعة الإعراب**، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط: 01، 1985.

55) **السمات التفريعية للفعل في البنية التركيبية مقاربة لسانية**، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.

56) **سنن ابن ماجة**، ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، (د ط)، 1975.

57) **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري، ومعه كتاب: نسخة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، مصر، (د ط)، 2004.

58) **شرح التسهيل**، جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيّاني الأندلسي، تحقيق: عبد الرحمان السيد ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، الجيزة، ط: 01، 1990.

59) **شرح المعلقات السبع**، أبو عبد الله الحسين الزّوزني، دار اليقظة العربية، بيروت، لبنان، (د ط)، 1962.

60) **شرح المفصل**، موفق الدين بن يعيش النحوي، عالم الكتب، بيروت، (د ط)، (د ت).

61) **شرح ديوان الفرزدق**، إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت، لبنان، ط: 01، 1983.

62) **شرح شافية ابن الحاجب**، رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط: 01، 2005.

63) **شرح كافية ابن الحاجب**، رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 01، 1998.

64) **صراع الأنماط اللغوية دراسة في بنية الكلمة العربية**، رانيا سالم سلامة الصرايرة، دار الشروق، عمان، الأردن،

ط:01، 2002.

65) **الصرف وعلم الأصوات**، سقال ديزيره، دار الصداقة العربية، بيروت، لبنان، ط:01، 1996.

66) **الصوتيات والفونولوجيا**، مصطفى حركات، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط:01، 1998.

67) **الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقاً ودلالةً**، ناصر حسين علي، المطبعة التعاونية، دمشق، سوريا، (د ط)، 1989.

68) **ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية**، محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، (د ط)، 2005.

69) **ظاهرة التخفيف في النحو العربي**، أحمد عفيفي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط: 01، 1996.

70) **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي**، طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر،(د ط)، (د ت).

71) **العربية وعلم اللغة الحديث**، محمد محمد داود، دار غريب، القاهرة، مصر، (د ط)، 2001.

72) **علم اللغة العام القسم الثاني الأصوات**، كمال محمد بشر، دار المعارف، مصر،(د ط)، 1975.

73) **علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة**، محمود فهمي حجازي، دار غريب، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت).

74) **علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع**، أحمد مصطفى المراغي، دار القلم، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت).

75) **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني، مكتبة القاهرة، القاهرة، (د ط)، 1978.

76) **الفعل زمانه وأبنيته**، إبراهيم السامرائي، مطبعة العاني، بغداد، (د ط)، 1966.

77) **في اللسانيات ونحو النص**، إبراهيم خليل، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط: 01، 2007.

78) **في اللغة دراسة تمهيدية منهجية متخصصة في مستويات البنية اللغوية**، أحمد شامية، دار البلاغ، الجزائر، ط: 01، 2002.

79) **في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث**، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط: 02، 1986.

80) **في النحو العربي نقد وتوجيه**، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط: 02، 1986.

81) **في نحو اللغة العربية وتراكيبها منهج وتطبيق**، خليل أحمد عمايرة، عالم المعرفة، جدة، (د ط)، 1974.

82) **قاموس الأدوات النحوية**، حسين سرحان، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، ط: 01، 1999.

83) **القواعد الصرف صوتية بين القدماء والمحدثين**، سعيد محمد شواهنة، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، ط: 01، 2007.

84) **قواعد تحويلية للغة العربية**، محمد علي الخولي، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: 01، 1981.

85) **الكتاب**، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط: 01، 1991.

86) **لسان العرب**، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، لبنان، ط: 01، 1997.

87) **اللسانيات العامة وقضايا العربية**، مصطفى حركات، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط: 01، 1998.

88) **اللسانيات النشأة والتطور**، أحمد مومن، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د ط)، 2005.

89) **اللغة الشاعرة مزايا الفن والتعبير في اللغة العربية**، عباس محمود العقاد، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د ط)، (د ت).

90) **اللغة العربية معناها ومبناها**، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط: 03، 1998.

91) **مباحث في اللسانيات مبحث صوتي – مبحث تركيبي – مبحث دلالي**، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د ط)، 1999.

92) **مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة**، زكريا ميشال، المؤسسة الجامعية، بيروت، لبنان، ط: 02، 1985.

93) **مبادئ اللسانيات**، أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط: 02، 1999.

94) **مجاز القرآن**، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، عارضه بأصوله وعلق عليه: محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط: 02، 1981.

95) **مجمع الأمثال**، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، تحقيق: عبد الحميد محيي الدين، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط: 03، 1972.

96) **محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة**، شفيقة العلوي، أبحاث، بيروت، لبنان، ط:01، 2004.

97) **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، عبد التواب رمضان، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط: 03، 1997.

98) **المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي** (**بحوث في التفكير النحوي والتحليل اللغوي**)، خليل أحمد عمايرة، دار وائل، عمان، الأردن، ط: 01، 2004.

99) **معاني الحروف**، أبو الحسن علي بن عيسى الرّماني، تحقيق: عرفان بن سليم العشا حسونة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط: 01، 2005.

100) **معاني القرآن**، أبو زكريا بن يحي بن زياد الفراء، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط: 03، 1983.

101) **معاني النحو**، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط: 01، 2000.

102) **معجم المقاييس في اللغة**، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط: 01، 1994.

103) **المعنى والنحو**، عبد الله أحمد جاد الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط: 01، 2002.

104) **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د ط)، 1996.

105) **المغني في علم الصرف**، عبد الحميد مصطفى السيد، دار صفاء، عمان، الأردن، ط: 01، 1998.

106) **المفصل في صنعة الإعراب**، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، قدم له وبوبه: علي بوملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط: 01، 1993.

107) **مقالات في اللغة والأدب**، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط: 01، 2006.

108) **المقتضب**، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، دار التحرير، الجمهورية العربية المتحدة، (د ط)، (د ت).

109) **الممتع في التصريف**، ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: فخر الدين قباوة، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، ط: 05، 1983.

110) **من الأنماط التحويلية في النحو العربي**، محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة، مصر، (د ط)، 2006.

111) **من أسرار اللغة**، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط: 06، 1978.

112) **من أصول التحويل في نحو العربية**، ممدوح عبد الرحمان، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، (د ط)، 1999.

113) **مناهج البحث في اللغة**، حسان تمام، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، (د ط)، 1986.

114) **المنصف**، شرح أبي الفتح عثمان بن جني النحوي **لكتاب التصريف**،أبي عثمان المازني النحوي البصري، تحقيق:إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، شركة مصطفى اليابي الحلبي،مصر،ط:01، 1954.

115) **المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي**، عبد الصبور شاهين، مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي، ط: 01، 1977.

116) **موسوعة الحروف في اللغة العربية**، إميل بديع يعقوب، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط: 02، 1995.

117) **ميزان الذهب في صناعة شعر العرب**، أحمد الهاشمي، مؤسسة الكتب الثقافية،بيروت، لبنان، ط: 02، 1995.

118) **النحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج**، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، (د ط)، 1986.

119) **النحو الوافي**، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط: 05، (د ت).

120) **نشأة الدرس اللساني العربي الحديث دراسة في النشاط اللساني العربي**، فاطمة الهاشمي بكوش، إيتراك للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط: 01، 2004.

121) **نظرية الأصل والفرع في النحو العربي**، حسن خميس الملخ، دار الشروق، عمان، الأردن، ط: 01، 2001.

122) **نهج البلاغة**، علي بن أبي طاب، شرح: محمد عبده، اعتنى به وراجعه: علي أحمد حمّود، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د ط)، 2002.

123) **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت).

ثانيا: المصادر والمراجع المترجمة

124) **التطور النحوي للغة العربية**، برجشتراسر، أخرجه وصححه وعلق عليه: عبد التواب رمضان، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرافعي، الرياض، (د ط)، 1982.

125) **اللغة**، فندريس جوزيف، تعريب: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د ط)، 1950.

126) **نظرية تشومسكي اللغوية**، جون ليونز، ترجمة: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط: 01، 1985.

ثالثا: الرسائل الجامعية

127) **أصول النظرية التوليدية التحويلية والنحو العربي**، محمد بوعمامة، رسالة ماجستير (مخطوط)، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عين شمس، 1989.

128) **تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال الصرفي في المشتقات الأحد عشر والمصادر وتيسير تعليم المبرمج منها لتلامذة المرحلة الثانوية من خلال الربع الثاني من القرآن والمنهاج الوزاري دراسة وصفية تحليلية**، رابح بومعزة، رسالة ماجستير (مخطوط)، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 1998/ 1999.

129) **صور التحويل بالحذف في التراكيب الإسنادية نهج البلاغة للإمام علي رضي الله عنه أنموذجاً**، عمار زربيط، مذكرة ماجستير (مخطوط)، قسم الأدب العربي، جامعة بسكرة، 2007/2006.

رابعا: الدوريات

130) **إعلال الواو والياء في اللغة العربية**، صلاح الدين صالح حسنين، مجلة مجمع اللغة العربية، دار الكتب، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، الجزء: 48، 1981.

131) الأسباب والأوتاد والفواصل **بين المقطع والحركة والسكون،** محمد العلمي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، مطبعة دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، العدد: 02 و03، السنة: 1979 – 1980.

132) **البنية التحتية بين عبد القادر الجرجاني وتشومسكي،** خليل أحمد عمايرة، مجلة الفيصل، الرياض، المملكة العربية السعودية، العدد: 70، السنة السادسة، 1983.

133) **تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي،** فوزي حسن الشايب، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية: 10، الرسالة: 62، 1989.

134) **التحولات الصوتية المقطعية للمزدوج الحركي (دراسة في بعض التحولات الغائبة والمغلوطة في الدرس الصرفي القديم)،** فيصل إبراهيم صفا، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية التواصل، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، العدد: 16، 2006.

135) **تشومسكي ... ومدرسته اللغوية،** خليل أحمد عمايرة، مجلة الفيصل، الرياض، المملكة العربية السعودية، العدد 96، السنة الثامنة، 1985.

136) **التطور اللغوي بين القوانين الصوتية والقياس،** عبد التواب رمضان، مجلة مجمع اللغة العربية، دار الكتب، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، الجزء: 33، 1974.

137) **التعاقب والمعاقبة من الجانب الصوتي الصرفي،** أحمد علم الدين الجندي، مجلة مجمع اللغة العربية، دار الكتب، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، الجزء: 40، 1977.

138) **الحركات في اللغة العربية دراسة في التشكيل الصوتي،** زيد خليل القرالة، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط: 01، 2004.

139) **الحركات نقطة الضعف في الدراسات الصوتية عند العرب،** فوزي حسن الشايب، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، العدد: 80، السنة: 20، 2002.

140) **الدراسات اللغوية الحديثة وجذورها عند العرب،** صلاح الدين صالح حسنين، مجلة الفيصل، الرياض، المملكة العربية السعودية، العدد: 59، السنة الخامسة، 1982.

141) **الدلالة الزمنية في اللغة العربية،** عبد المنعم عبد الله حسن، مجلة الفيصل، الرياض، المملكة العربية السعودية، العدد: 113، السنة: 10، 1986.

142) **الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية،** محمد رجب محمد الوزير، مجلة علوم اللغة، دار غريب، القاهرة، مصر، المجلد: 01، العدد: 02، 1998.

143) **الزمن في اللغة العربية،** عباس محمود العقاد، مجلة مجمع اللغة العربية، مطبعة مصر، القاهرة، الجزء: 14، 1962.

144) **صيغ الأمر في العربية بحث في ضوء نظرية القواعد التوليدية والتحويلية،** طه الجندي، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد: 24، 1999.

145) **قضايا صرفية**، أحمد محمد عبد العزيز كشك، حوليات كلية دار العلوم، مطبعة جامعة القاهرة، العدد: 09، 1979.

146) **محاولة ألسنية في الإعلال**، أحمد الحمو، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد: 20، العدد: 03، 1989.

147) **المراتب الزمنية في اللغة العربية**، فريد الدين إيدن، مجلة كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، العدد: 15، 1998.

148) **معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم**، عبد القادر حامد، مجلة مجمع اللغة العربية، مطبعة التحرير، القاهرة، الجزء: 10، 1958.

149) **معاني المضارع في القرآن الكريم**، عبد القادر حامد، مجلة مجمع اللغة العربية، مطبعة الكيلاني الصغير، القاهرة، الجزء: 13، 1961.

150) **مفهوم البنية العميقة بين جومسكي والدرس النحوي العربي**، مرتضى جواد باقر، مجلة اللسان العربي، الرباط، المغرب، العدد: 34، 1990.

151) **المقطع الصوتي وبنية الكلمة**، الشريف ميهوبي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، العدد: 14، 2000.

152) **المماثلة دراسة صوتية تشكيلية**، رسلان بني ياسين، حوليات جمعية كليات الآداب، منشورات جمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية، المجلد: 01، العدد: 01، 2004.

153) **من مظاهر المعيارية في الصرف العربي**، فوزي حسن الشايب، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، مطابع الجمعية العلمية الملكية، عمان، الأردن، العدد: 30، السنة: 10، 1986.

154) **المنهج التوليدي والقياس**، صلاح الدين صالح حسنين، مجلة الفيصل، الرياض، المملكة العربية السعودية، العدد: 124، السنة: 11، 1987.

فهرس الجداول والدوائر